جامعة الدول العربيّة
المنظمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب
الرباط

اللِّسان العربيّ

دوريّة متخصّصة محكّمة نصف سنويّة تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط
التابع للمنظّمة العربيّة للتربيّة والثقافة والعلوم

العدد : 78

مطبعة ومكتبة الأمنية ش.م.م
IMPRIMERIE LIBRAIRIE OMNIA s.a.r.l

الإيداع القانوني :
الإيداع القانوني : 1964/13
الرقم الدولي : ISSN : 0258 -3976
تصميم الغلاف : أحمد جاريد
الطبعة : 2017

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.دة. ليلى المسعودي :

مديرة مختبر اللغة والمعجم- جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المملكة المغربية.

أ.د. حسن بشير صديق :

رئيس مجمع اللغة العربية- الخرطوم، السودان.

أ.د. محمد حسن عبد العزيز:

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصر.

أ.د. عودة أبو عودة :

عضو مجمع اللغة العربية الأردني

المدير المسؤول

أ. د. عبد الفتاح الحجمري

هيئة التحرير

إ. إيمان محمد كامل النصر

أ. عبد الحميد البَكْدوري الأشقري

العنوان :82، زنقة وادي زيز – أكدال – الرباط – ص.ب : 290 (المملكة المغربية)

الفاكس : 05.37.77.24.26 (212) / الهاتف 61.59.02.30 06 (212)/05.37.77.24.22 (212)

الموقع على الشابكة (الإنترنت) :www.arabization.org.ma

البريد الإلكتروني : bca.alecso@gmail.com/bca@arabization.org.ma

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة العربية والتعريب والترجمة والمصطلح، المحررة باللغة العربية.
- التقيّد بالمعايير العلمية والأكاديمية المتعارف عليها، والحرص على التوثيق وحسن استخدام المصادر والمراجع.
- ترسل البحوث إلى المكتب، مطبوعة ومصححة، بالبريد الإلكتروني.
- تنشر البحوث في المجلة، بعد أن تخضع للتحكيم من قِبَل لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص، للبت في مدى صلاحيتها للنشر، ولا تُرَدُّ البحوث إلى أصحابها، سواء نشرت أم لم تنشر.
- يشترط في البحث أن لا يكون قد نشر أو قُدّم للنشر في وسيلة نشر أخرى، ويجوز للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر، بعد نشره في اللسان العربي، بشرط أن يشير إلى ذلك.
- يجب أن تكون الصوّر والجداول واضحة إذا وجدت في البحث.
- الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر – بالضرورة – عن وجهة نظر المنظمة ومكتبها بالرباط.
- يسمح باستعمال المواد المنشورة في المجلة، بشرط الإشارة إلى مصدرها.
- ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات فنية.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة مع بحثه سيرته الذاتية والعلمية وعنوانه.

محتويات العدد

- مقدمة 9

- التأريخ المعجمي والتطوّر اللغوي

أ.د. عبد العلي الودغيري 15

- إشكالية تأثيل المقترض في القواميس العربية المعاصرة

د. عبد الرحمن ولد أخيارهم 55

- ترجمة المعجمات اللسانية إلى العربية قراءة في ترجمة "معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي" من الإنجليزية إلى العربية

د. حميدي بن يوسف 83

- معجم الرباعي غير المضعف في تاج العروس من الهمزة إلى الذال

د.مها الميمان، د.البندري العجلان، د.مشاعل المرزوقي، د.نعيمة الغسلان 111

- نحو منهج مقترح في دراسة أعلام النحاة- قرينة الإسناد نموذجاً

د.وليد محمد السراقبي 197

عن أسس الاستعارة الفضائية

د. عبد العالي العامري 241

- أدوات التعريف في اللغات السامية : دراسة مقارنة

د.علي زعل الخمايسة 255

- الهوية العربية والأمن اللغوي (دراسة وتحقيق)

تأليف أ.د. عبد السلام المسدي - تقديم :أ.د. محمد عبد العظيم 287

مقدمة

تواصل مجلة **اللسان العربي** عطاءها منذ ما يزيد عن نصف قرن من البحث العلمي بنشر بحوث رصينة في موضوعات الترجمة والتعريب والمصطلح، وهي بحوث تواكب دوما مستجدات العلوم اللغوية والمعجمية برؤى منهجية نظرية وتطبيقية تسهم في إغناء الفكر اللغوي العربي، وترسخ الوعي بقيمته وجدواه.

يكتسي صدور هذا العدد من مجلة **اللسان العربي** أهمية استثنائية لكونه صادف الاحتفال هذه السنة باليوم العالمي للغة العربية، وإحداث **جائزة الألكسو- الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية**، وقد تفضل **صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان القاسمي - حاكم إمارة الشارقة، والرئيس الأعلى لمجمع اللغة العربية بالشارقة** برعايتها بكرمه المعهود؛ وإنها لمناسبة سانحة لنعرب لسموّه عن صادق عبارات الشكر والامتنان لما يُبديه – حفظه الله – من اهتمام بشؤون اللغة العربية، بما هي مقوّم من مقوّمات الأمة العربية والإسلامية، تَزدهرُ بازدهارها، وتَضعفُ بِضَعفها؛ فبارك الله في جهوده وأدامه حاميا مُخلصا للغة الضاد، مناصرا لأهل العلم والثقافة والمعرفة .

يأتي إحداثُ هذه الجائزة العلمية، إذن، تَمْتينا لأواصِر التعاون العلمي بين **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** – عبر جهازها المختصّ – **مكتب تنسيق التعريب بالرباط، ومجمع اللغة العربية بالشارقة**، وفي إطار خُطتهما المشتركة الهادفة إلى توسيع دائرة الاهتمام بالدراسات اللغوية والمعجمية، وتشجيع الباحثين واللغويين على توجيه نشاطهم الفكري إلى المواضيع التي تهمُّ مستقبل

اللغة العربية والعلوم المرتبطة بها؛ ويجد القارئ الكريم نتائج الدورة الأولى للجائزة مُلحقة بمقدمة هذا العدد.

توجد اللغة العربية اليوم، وبكل تأكيد، في صُلب أسئلتنا الحضارية الراهنة بكلّ أبعادها الاجتماعية والثقافية والسّياسية؛ لأنها من مقوّمات وُجودنا وهويتنا، وركيزة انتسابنا للعصر الحديث وقد أضحى قرية صغيرة تتداخل فيها اللّغات والثقافات. من المعلوم، أنه لا تنْمية اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية أو علمية بدون تنمية لغوية فاعلة وثيقة الصّلة بجدوى استيعاب المعرفة المعاصِرة وتجديد الفِكر.

لأجل ذلك، تتعلّقُ آفاق المستقبل اللغوي العربي بضرورة تعميق الوعي بأهمية التنمية اللغوية والحرص على اتخاذ العربية الفصحى لغة للتعليم والعلم والإعلام والإدارة؛ لأنَّ مُستقبلها مقترنٌ بدعم حركة الترجمة والتعريب ومواجهة تحديات المعرفية المعلوماتية. وهذه اعتبارات تتطلب، من غير شكّ، عدم إغفال العلاقة الموجودة بين الاختيارات اللغوية وقضايا التنمية والاندماج في مجتمع المعرفة، بما أن الأمر يتعلق باستخدام اللغة العربية في التعليم والبحث العلمي، أي يتعلق بمجالِ بَحْثٍ تتقاطعُ ضمنه مُتطلَّبات السّوق والعلم، والاقتصاد والفكر، فضلا عن مجمل الأهداف التي تندرج ضمن دائرة التّكوين وتنمية المعارف.

ويطلع القارئ في هذا العدد من **اللسان العربي** على أبحاث في غاية العمق والغنى بمشاركة مجموعة من الدارسين؛ فقد قدم أ.د عبد العلي الودغيري بحثا بعنوان: "التأريخ المعجمي والتطور اللغوي" عرض فيه مجموعة من القضايا الحاسمة التي تمسّ جوهر التأريخ المعجمي، فتناول التأريخ والتأثيل، وقدم عرضا للتأريخ المعجمي في مساراته المختلفة، والتأثيل بين الحقيقة والإيديولوجية والأسطورة.

ويعرض د.عبد الرحمن ولد اخيارهم في ورقته البحثية إلى إشكالية تأثيل المقترض في القواميس العربية المعاصرة، مبرزا تاريخية اهتمام الدرس المعجمي العربي بتأثيل الألفاظ المقترضة بشكل كامل، وخلص إلى أن مشكل المقترض في القواميس العربية المعاصرة يكمن في كون جميع هذه القواميس لم تنطلق من منهجية واضحة ومحددة.

كما يقدم د. حميدي بن يوسف بحثا عنوانه: "ترجمة المعجميات اللسانية إلى العربية-قراءة في معجم لونجمان لتعلم اللغات وعلم اللغة التطبيقي" من الإنجليزية إلى العربية، محاولا تقديم قراءة وصفية نقدية لتجربة كل من محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة اللذين قاما بنقل معجم: Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics لمؤلّفه جاك سي ريتشاردز، وجون بلاث، وهايدي بلاث.

وضمن الجهود البحثية لجامعة الأميرة نورة، قام فريق "كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة" بتأسيس المشروع اللغوي للعام الجامعي 1436-1437هـ، وعنوانه: "الرباعي غير المضعف في تاج العروس- دراسات صرفية صوتية دلالية معجمية"، وقد تناول معجم تاج العروس من جواهر القاموس ل (السيد أبي الفيض (وأبي الجود) محمد مرتضى بن محمد الحسيني الحنفي) الذي حظي باهتمام المختصين على مستوى الأفراد والمؤسسات في أنحاء الوطن العربي.

واتخذ د. وليد السراقبي في بحثه: "نحو منهج مقترح في دراسة أعلام النحاة" من قرينة الإسناد نموذجا، ليقدم منهجا في دراسة عَلَم من أعلام النحاة النحوية، مستندا إلى مجموعة من الأصول لهذا المنهج.

وقد سعى د. عبد العالي العامري في بحثه: "عن أسس الاستعارة الفضائية" إلى البرهنة عن امتلاك الاستعارات لنسق خفيّ، يعيننا في إدراك العالم

وفهم وقائعه المتنوعة، ويساعدنا في إنجاز العمليات الذهنية، ونسج البنيات الاستدلالية للتفكير الإنساني، ما دامت الاستعارة عنصرا تصوريا، يتجلى في اللغة، كما يتجلى في سلوكنا وفي أعمالنا وفي الأنظمة الأخرى التي يبدعها الإنسان. وقد خلص الباحث إلى أن الاستعارة في جوهرها، جزء من البنية التصورية للإنسان، وليست ظاهرة لغوية بالأساس.

واعتمد الدكتور علي زعل الخمايسة في بحثه المعنون "أدوات التعريف في اللغات السامية : دراسة مقارنة " على النصوص اللغوية التي وردت في النقوش الأثرية المكتشفة في المناطق الجغرافية التي كان يسكنها الساميون، وقد توصل إلى الكشف عن مجموعة من أدوات التعريف التي وردت في تلك النصوص والتي استخدمت في فصيلة اللغات السامية.

وقدم د. محمد عبد العظيم لكتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي"، وهو مؤلف قيمّ للباحث الأكاديمي أ.د عبد السلام المسدي؛ مؤلف جدير بالقراءة والمتابعة لغِنَى أطروحته وعمق تناوله لصلات الهوية واللغة.

والله من وراء القصد.

نتائج الدورة الأولى لجائزة الألكسو- الشارقة للدراسات اللغوية والمعجمية في دورتها الأولى 2017.

فاز بالجائزة الأولى في **صنف الدراسات اللغوية** الدكتور أحمد المتوكل عن كتابه (**المنهج الوظيفي في البحث اللساني**)، لما يتميز به من دقة علمية ورؤية منهجية واضحة من شأنها أن تمثل إضافة معرفية في حقل اللسانيات العربية.

وفاز بالجائزة الثانية **الدكتور صالح بلعيد** عن كتابه (الاهتمام **بلغة الأمة**) الذي أوضح فيه ما تعانيه اللغة العربية من صعوبات جمة في محيطها، وما أشار إليه من تجارب الأمم الأخرى للاستفادة منها في وضع السياسات اللغوية في الوطن العربي.

كما فاز بالجائزة الأولى في **صنف الدراسات المعجمية الدكتور عباس عبد الحليم عباس** عن كتابه (المصطلح **النقدي والصناعة المعجمية**) وذلك لما يتميز به من إحكام في منهج التحليل ودقة في المعالجة وقدرة على التركيز الإيجابي.

وكانت الجائزة الثانية من نصيب **الدكتور عبد الرزاق جعنيد** عن كتابه (**مصطلحات نقد الشعر عند نقاد القرن الرابع الهجري**) وذلك لما اتسم به من غنى معرفي تجلى في الإحاطة بالمادة العلمية وحسن جمعها وتبويبها.

التأريخ المعجمي والتطوّر اللغوي

أ.د. عبد العلي الودغيري
أستاذ باحث – جامعة محمد الخامس الرباط

ـ 1 ـ

ليس التأريخ لمعجمِ لغةٍ من اللغات في نهاية الأمر سوى رَصْدٍ لتطوُّر أهمِّ مُكوِّنٍ من مُكوِّنات هذه اللغة وأكبَرِها عُرضةً للتحوُّل والتغيُّر. إذ من المعروف لدى الدارسين المختصِّين أن حجم الاستقرار في أنظمة الصوت والصرف والتركيب أقوى بكثير مما هو في المعجم الذي عادةً ما يُوصَف بأنه نظامٌ مَفتوحٌ وسريعُ الحرَكة، له بابان: أحدُهما تدخل منه الألفاظ والتعبيرات التي تُستحدَث باستمرار، ولا سيما في مراحل معيَّنة من حياة المجتمعات اللغوية التي تشهد طَفَرات انتقالية سياسية أو اجتماعية وثقافية أو اقتصادية أو دينية، وبابٌ آخر تخرُج منه الألفاظُ والتعبيرات والاستِخدامات التي شاخَت وانتهَت مدةُ صلاحيَّتها، لتحلَّ محلَّها ألفاظٌ أخرى تؤدي وظيفتَها بطريقة مغايِرة ونفَسٍ قويٍّ شابٍّ، أو لتُعبِّر عن أفكارٍ ومعانٍ وأشياء لم تكن موجودة من قبل، لكن الضرورة والحاجة اقتَضَتا إحداثَها أو جَلْبَها واقتراضَها من لغات أجنبية. ولذلك فإن بعضاً من الألفاظ القديمة يختفي من الاستعمال بصفة نهائية، وبعضاً آخر يُحتفَظُ به مع وجود ما يقوم مقامَه أو ينوبُ عنه، فتتراكمُ الكلماتُ وتتكاثَرُ المُترادِفات ويتضخَّمُ الرصيدُ المعجميّ في اللُّغات ذات التاريخ العريق، فيكون ذلك من باب الثراء الزائد أو الغِنَى الفاحِش.

ومن المعلوم أن التأريخ للوحدات المعجمية لا يكون محصوراً في نقطة واحدةٍ، وهي البحث عن تاريخ ظهور الألفاظ وبدءِ استعمالها في اللغة المدروسة،

ولكن يذهب إلى ما هو أعمقُ من ذلك وأَشمَلُ، وهو تتبُّعُ مظاهر استعمالها في اللغة عبر مختلف أطوارها منذ نشأتها والبدءِ في استخدامها إلى بقية المراحل من حياتها وامتدادها الزمني والجغرافي، ومُلاحقةُ مَسارها في كل بيئاتها التي تَقَلَّبَت فيها والمجالات والحقول الدلالية التي انتقَلت منها وإليها، وتسجيلُ كل الملاحظات الخاصة بالتغيُّرات التي طَرَأت على صِيَغها اللفظية صوتاً وصرفاً، سواء في حالة انفرادِها وانعِزالها أم في حالة انتِظامها مع غيرها وتَرْكيبها في جُمَلٍ وسلاسل كلامية بسياقاتٍ مختلفة (لأن سياقات الكلمات وهي مُركَّبة ومُنتِظمةً ومؤلَّفة مع بعضها، هي التي تُحدِّد في كثيرٍ من الأحيان جزءاً مهماً من معانيها)، وما رافَق ذلك كلَّه من تحوُّل وتطوُّر في المعاني والدلالات. ويبدأُ تتبُّع حياة الألفاظ وكتابةُ سِيرَتِها الذاتية المفصَّلة والمُعزَّزة بالتواريخ الدقيقة أو التقريبية، والقَرائن والأدلة التي تُثبِت كلَّ ما يُكتَب في سِجِلِّ حياتها من وقائع وأحداث، منذ ولادتها كما قُلتُ، ولا ينتهي إلا بإعلان وفاتها أو انتهاء صلاحيتها وسُقوطها من الاستعمال.

بين التأريخ والتأثيل:

والبحثُ في ولادة اللفظ ووصفِ حالة ظهوره الأول، يبدأ من خُطوةٍ ضرورية هي تأصيلُ هذا اللفظ وتأثيلُه، أي إرجاعه إلى جِذْره المعجمي الذي اشتُقَّ منه إن كان أصيلاً في تلك اللغة، أو إلى أَثْلِه في اللُّغة أو اللُّغات الأجنبية التي جاء منها إذا كان دخيلاً عليها. وقد لا يكون التأثيلُ وحده كافيّاً لمعرفة مصدر اللفظ الدخيل، بل لا بدّ في كثير من الأحيان أن ننتقل إلى ما هو أبعدُ من ذلك، وهو الخُطوةُ التي سَمّاها عبد الحق فاضل باسم التَّرْسيس[1]، ومعناه: محاولةُ

1 – راجع حول مصطلحي التأثيل والترسيس كتاب المرحوم عبد الحق فاضل: **مغامرات لغوية**، دار العلم للملايين، دون تاريخ. وقد أطلق ع. ح. فاضل مصطلح التأثيل بمعنى البحث في أصل الكلمة من أي جنس كان دون تمييز بين ما هو أجنبي أو غير أجنبي، وذلك بعد أن لاحظ أن كلمة (تأصيل) أصبحت مستهلكة ومستعملة في مجالات كثيرة، ولذلك رأى أنه من الدقة العلمية المفيدة تخصيص ما يُقابـل ==

البحث عن رَسّ الكلمة، أي عن أُسِّها في أقدم لغةٍ استخدَمَتها بقدر ما لدينا من معلومات وما نتوفَّر عليه من أدلة ووثائق.

وهذه العملية الثلاثية المُكوَّنة من التأصيل والتأثيل والتَّرسيس، لا غنى عنها في أية محاولة لكتابة تاريخ معجم لسانٍ من الأَلسنة. فهي رُكنٌ ضروري من عملية التأريخ. لأننا نحن حين نريد الشروع في التأريخ لكلمة معيَّنة لا بدّ أن نبدأ من نقطة الانطلاق الصحيحة، وهي أن نسأل أولاً: من أين جاء هذا اللفظُ؟ هل من اللغة التي ندرسُها ونؤرِّخ لها، فنردُّه إلى أصله، وهو جِذْرُه الاشتقاقي، ونُثَبِّتُه فيه، أم من لغةٍ أجنبية فنُبيِّن ذلك ونقدِّم أدلتَنا عليه؟ وفي خُطوة تالية يأتي السؤالُ الثاني: متى ظهر هذا اللفظُ واستُعمِل في معجم اللغة المدروسة؟ والسؤالُ الثالثُ: في أية صيغة صوتية صرفية تلفُّظيّة ظهرَ؟ والرابع: بأيِّ معنى استُعمِل في بداية ظهوره؟ ثم تأتي الخُطوةُ التي بعد هذا كلِّه وهي ملاحقةُ سيرةِ حياة اللفظ في مَبناه ومعناه وتتبُّعُ طريقه إلى حين الوصول إلى مَحطَّته الأخيرة التي نَزَل فيها، أي الحالة التي انتهى إليها استعمالُه في التاريخ الذي أرَدنا التوقُّفَ عنده، لأننا في الواقع نستطيع أن نبحث عن بداية كلِّ كلمة أو وحدة معجمية ونتتبَّع مراحل حياتها، بقدر ما يتوفَّر لدينا من وثائق ومُستَندات، لكننا لا نستطيع أن نُتابع حياةَ كل ما هو مُستعمَل من الألفاظ التي قد تَظلُّ ثابتةً في مكانها نابضةً بالحياة بعد موتنا ورحيلنا بزمن طويل. فالمؤرِّخُ يَمضي والكلماتُ تبقى.

والإجابة عن السؤال الأول (سؤال التأصيل والتأثيل)، تُصبح ضرورية جداً حتى في حالة ترتيب الوحدات المعجمية في قاموس لغويّ معين، إذا كان هذا القاموس يسير على النظام الاشتقاقي الذي سلَكته الأغلبية الساحقة من

= = المصطلح الأجنبي (etymology / étymologie) بمصطلح جديد هو (التأثيل). إلا أننا قد نضطر أحياناً إلى التمييز بين ما هو بمثابة الأصل الأصيل لكلمة من الكلمات، أي النابع من أصولها والمتفرِّع عن جذورها الخاصة، فنسميه إذ ذاك (تأصيلاً)، وما هو آت من لغة أجنبية ونسميه (تأثيلاً).

قواميسنا العربية منذ ظهورها إلى اليوم. فقبل أن نقوم بترتيب كلمة (بُرْكان) ـ مثلاً ـ في مكانها من القاموس العربي، علينا أن نعرف أن هذه الكلمة، على الرغم من كونها تُكتَب وتُنطَق بصورة واحدة، لها أصلان اشتقاقيان ومَعنيَان مختلفان: ف (بُرْكانٌ) الأولى تعود إلى جِذْرٍ عربي أصيل لأنها مجردُ جَمعٍ ل (بُرْكة) بمعنى: طائر مائي أبيض، والثانية (بُرْكان) أصلُها أجنبي معرَّب من اللاتينية: "vulcanus"، ولها معنى مختلف وهو: جَبَلٌ أو مكانٌ يَقْذِفُ بما في جَوفه من حُمَمٍ وموادّ مُنصَهرة. والترتيب على أساس الاشتقاق والتأثيل يقتضي أن نضع الأولى تحت المدخل المعجمي الكبير (ب ر ك) والثانية تحت مدخل (ب ر ك ا ن) باعتبار أن كل حروفها أصلية حسب القاعدة الصرفية الاشتقاقية المعروفة. وعلى هذا الأساس لن تُرتَّب (ماروت) في (م ر ت)، ولا (هاروت) في (ه ر ت)، وإنما في (م ا ر و ت) و (ه ا ر و ت).

يمكن القولُ، إذن، إن العلاقة بين التأريخ والتأثيل المُعجمِيَّين بصفة إجمالية هي علاقةٌ تكامُلية تدخل ضمن ما نسمّيه عادةً علاقة الكلّ بالجزء. باعتبار الثاني جزءاً لا يتجزَّأ من الأول، والأول لا يمكنه الاستغناء عن الثاني لأنه واحدٌ من مكوِّناته اللازمة. فكتابة تاريخ لفظٍ حالَ كونه مقترَضاً من لغة أجنبية لا يمكن أن تكتمل وتتمَّ، إلا بالبحث في كل العناصر المكوِّنة لهذا التأريخ وأولها معرفةُ المصدر اللُّغوي الذي جاء منه، والمحطّات التي مرَّ بها وتوقَّف عندها قبل الوصول إلى اللغة المدروسة، لأن هذه المحطّات قد تكون عبارةً عن مجموعة من اللغات، وفي كل لغة قد يتجلَّى اللفظُ المؤرَّخ له في صورة من الصور ومعنىً من المعاني. وغنيٌّ عن البيان أن التأريخ المعجمي لا يمكن تبسيطُه واختزالُه في عملية تحديد سَنوات ظهور الألفاظ والمعاني أو فَترات استعمالها.

ولقد اهتمَّ الغربيون خلال القرون الأربعة الماضية اهتماماً خاصاً بموضوع التأثيل لألفاظ لغاتهم، وألَّفوا فيه قواميس لا حصر لها من كل لون

وشكل منذ القرن السابع عشر. وبما أن مجموعات اللُّغات الأوروبية متشابِكة ومتداخِلة الأصول فيما بينها، فإن كلَّ تأثيل للغة معيَّنة ضمن المجموعة اللاتينية أو الرومانسية ـ مثلاً ـ قد يكون تأثيلاً لبقية فروع هذه المجموعة أيضاً. وكانت كلُّ الخُطوات التي قطعوها في هذا المجال ممهِّدة لمرحلة وَضْع القواميس التأريخية. لأن التأريخ المعجمي، يتوقَّف بشكل كبير ـ كما قُلتُ ـ على هذه الخُطوة الأساس. أما التأثيل في اللُّغة العربية فلم يبدأ إلا بخطواتٍ مُحتشِمة في تُراثنا القديم، على الرغم من أنه كان من الأمور المُفكَّر فيها منذ أول قاموس عربي وصلَ إلينا، وأعني به *كتاب العين* الذي أقامه صاحبُه وبَناهُ على أساس اشتقاقي يقتضي بالضرورة التمييز بين الأصيل والدخيل (المقترَض). ولذلك لا عجب أن نجد آثارَ هذا التفكير التأثيلي مُستبْطَناً ومُستحضَراً بشكل تلقائي في الصناعة القاموسية العربية منذ أولى خُطواتها، إضافةً إلى ما نجده في قواميسنا القديمة من إشارات بين الحين والآخر إلى طبيعة هذا اللفظ أو ذاك، وما إذا كان دخيلاً أو أصيلاً أو مُتنازَعاً في أصله. وقد يُضافُ أحياناً تحديدُ اللُّغة الأجنبية التي جاء منها. ولكن ذلك لا يتمُّ بشكل مَنهَجيّ مُنتَظِم وإنما يأتي بطريقة عفوية في الغالب. ولم تظهر المحاولة الأولى المستقلة بذاتها عن القواميس العامة في تاريخ المعجم العربي إلا بظهور كتاب *المعَّرب من الكلام الأعجمي* لأبي منصور الجواليقي (ت540هـ)، أو على الأصح لم يصل إلينا شيءٌ من هذا الصَّنيع قبل ذلك فيما نعلم. أما كتابُ ابن فارس (ق4 هـ / 10م) المعروف ب: *مقاييس اللغة*، فهو في الحقيقة محاولة في المَنحَى الآخر الذي سَمَّيناه اصطلاحاً (التأصيل) وليس (التأثيل)، أي البحث فيما يجمع من الناحية الدّلالية بين طائفة من الكلمات ذات الجذور المعجمية المشترَكة وإن بَدَت في الظاهر متباعِدةَ المعنى، ولكن البحث الدقيق المتمعِّن قد يؤدي إلى اكتشاف أصلٍ دلالي مشترَك تؤول إليه، وقد يكون هذا الأصل واحداً أو متعدّداً. ثم انقطع خيطُ البحث في هذين الموضوعين معاً

تأثيلاً وتأصيلاً، إلى عصر السيوطي (ت911هـ) الذي كتَب في المعرَّب من ألفاظ القرآن الكريم كتابين مشهورين: *المهذَّب والمُتوكِّلي*، بالإضافة إلى ما أورده في *المُزهر* من كلام في موضوع المعرَّب والدَّخيل. وبعده في ق11هـ ظهر كتاب الخفاجي المعروف ب: *شفاء الغليل فيما في لغة العرب من المُعَرَّب والدخيل*. ولكن هذه الخطوات لم تُتابَع ولم تستمر. وكان علينا أن ننتظر قروناً أخرى لكي نصل إلى العصر الحديث لنجد بعض المحاولات القصيرة النَّفَس والمحدودة العدد.

التأريخ المعجمي في مَساراته المختلفة:

تتَبُّع حياة الألفاظ التي نؤرِّخ لها، لا يمكن أن يتمَّ على الوجه الأكمل والأَشمل، من جهة أخرى، إلا إذا جعلنا هذا التتبُّع يسير في مَسارَين كبيرين يتفرَّعان بدورهما إلى مَساراتٍ صغرى:

المسارُ الأول: هو أن نُلاحِق اللفظَ في تطوُّره التاريخي والجُغرافي داخل اللغة التي ينتمي إليها، أي اللغة التي نؤرِّخ لمعجمها. والمسارُ الثاني: هو أن نُلاحِقه في حِلِّه وتَرْحاله، أي حتى وهو يشدُّ الرِّحال إلى لغة أو لغاتٍ أخرى، ويَستقرُّ فيها لمدة قد تطول أو تقصُر.

وفي المسار الأول لا بدّ أيضاً من متابعة حياة اللفظ في اتِّجاهين اثنين: اتجاهِ استعمالِه داخل المستوى الفصيح أو المعياري، واتجاه امتداده في اللهجات والدَّوارِج المتفرِّعة عن الفُصحى أو المُوازِية لها[2]. ففي اعتقادي أنه لا يَكفي التأريخ للفظ وهو يتطوَّر داخل اللغة المكتوبة (المعيارية الفصحى) وينتقل من

2 – نقول: **اللهجات المُوازية**، لأن اللهجات العربية، ولا سيما القديمة، لم تتفرَّع كلّها عن الفصحى وإنما اختيرت الفصحى (اللغة المعيارية المشتركة) من بين المُستعمل في بعض اللهجات التي اعتقدوا أنها الأفصح من غيرها. وبقيت لهجاتٌ أخرى متداوَلةً ومتوارَثَة شفوياً في موازاةٍ مع المستوى المعياري كما سنذكر بعد قليل.

مرحلة إلى أخرى، ومن وجه إلى وجه، ومن معنى إلى معنى، ثم نُهمِل مَسارَ هذا اللفظ وحياتَه وحركتَه وتنقُّله واستعماله في اللُّغة الشفوية الدَّارجة على الألسُن، وهي التي كثيراً ما تُوصَف ب (اللغة الحَيَّة) تركيزاً على صِفتَي الحيوية والاستعمال التلقائي الذي تشتركُ فيه كلُّ فئات المجتمع في كل وقتٍ وحين، وذلك على الرغم من الصعوبات التي تواجهنا في هذا الجانب وأهمُّها كثرة ما لدينا من لهجات قديمة وحديثة، وقلة ما بأيدينا من وثائق ونصوص نستطيع اعتمادَها في التأريخ لألفاظ هذه اللَّهجات. ولكن مهما بدا في الأمر من مشقة كبرى، ومهما كان حجمُ المشاكل، فإن المبدأ لا بدّ أن يظلّ ثابتاً، والهدف مرسوماً وقائمًا حتى ولو توقَّف العمل من أجله الآن أو تعثَّر وتَعسَّر. فالتأريخ للوجه الآخر من استعمال اللفظ في مجاله الشفوي اللهجي الدارج يبقى مطلوباً لاستكمال العملية التأريخية من وجْهَيها المُتلاحِمَين المُتكامِلَين. ولتكن البدايةُ بما هو متوفِّرٌ لدينا من نصوص ووثائق مكتوبة، وما يمكن العمل على جمعه وتدوينه وتوثيقه في عملية مَسْح شاملة استِعانةً بما هو متوفِّر ومُتاح من وسائل وتِقنيات التسجيل الحديثة.

فمثل هذه الاستعمالات التي جعلت ألفاظاً من الفصيح تتطوَّر في معانيها ودلالاتها إلى ما تطوَّرت إليه خارج المستوى المُعتَدِّ به في المجال العلمي والأدبي والثقافي الكتابي، لا يمكن إغفالُها أو المرورُ عليها دون التفاتٍ أو اهتمامٍ في عملية التأريخ التي نحاول القيام بها لمعجمنا العربي. ومن المعلوم أن هنالك ما لا حصر له من الأمثلة التي توضِّح التطورات والتغيرات الصوتية والصرفية والتركيبية التي طرأت على الألفاظ العربية حين انتقالها من المستوى المعياري المشترك إلى مستويات الاستعمال المحلية في البيئات الثقافية والاجتماعية الكثيرة التي انتشَرت فيها اللغة العربية واضطُرَّت حينها إلى التفاعُل مع لغات محلية وإقليمية كثيرة وتبادل أدوار التأثير والتأثر فيما بينها. فضلاً عن جانب شديد الأهمية

لمؤرِّخ اللغة العربية، وهو أن اللهجات العربية القديمة التي نقرأ عن أخبارها ولا نرى إلا قليلاً من آثارها وأمثلتها، ما تزال ممتدَّةً في اللهجات والعامِّيات الحديثة بكل أصقاع العالم العربي. لأن عملية التقعيد التي تَمَّت في عصر التدوين ونتَج عنها اختيارُ مستوى مِعياري مُشترَك يُمثِّل العربية الرَّسمية للدولة (العربية الفُصحى)، لم تؤدِّ إلى إلغاء اللهجات التي كانت سائدة ومنتشِرة على ألسنة القبائل المختلفة ومَنعِ استعمالها، بل إن هذه القبائل حين انتشرت، أو قسمٌ كبيرٌ منها، في أرجاء العالَمِ الإسلامي، مع توسُّع الفتوحات، حملت معها لهجاتها التي اعتادت عليها واحتفظت بها طيلة العصور التالية مع تأثُّرها باللُّغات المحلية والإقليمية وتفاعُلها معها وخُضوعها لما تخضع له اللُّغاتُ البشرية من تطوُّر وتحوُّل. ولذلك تجدنا بين الحين والآخر، نكتشف أن لهجةً ما من اللهجات العربية في منطقة ما من العالَمِ العربي، ما تزال تحتفظ بكلمات ودلالات وظواهر ترجع إلى عصر قديمٍ من عصور العربية، وقد لا نجد لها ذكراً فيما دُوِّن من قواميس. فدراسةُ اللهجات الحديثة من هذه الناحية أيضاً له فوائدُه الجَمَّة في الكشف عن جوانب مغمورة من تاريخ العربية ومعجمها على الخُصوص، لأننا سنجد فيها بكل تأكيد بقايا ورواسِبَ من عهود اللهجات القديمة مستمِرَّةً وممتدة في العربية المعاصِرة.

أما تتبُّع حركة الألفاظ العربية في مسارها الثاني، أي حين تنتقل بالإعارة والاقتراض إلى لغات أجنبية، فذلك أيضاً أمرٌ على جانب كبير من الأهمية. ولا سيما أن انتقالَها للعيش في ظل لغة أخرى لا يعني انقطاعَ صلتِها بالعربية أو التخلِّي عن جنسيتها الأصلية نهائياً. فما يحدثُ لبعض الأشخاص الذين ينتقلون للعيش في فترة تطولُ أو تقصُر في ظل بيئة أخرى مع احتفاظهم بحقِّهم في جنسية بلدهم الأصلي والانتماء إليه، يحدُث مثلُه أو شبيهٌ به لكثير من الألفاظ المُهاجِرة، فنراها تحتفظُ بوجودها وجِنسيَّتها في وطنها الأول، إلى جانب

ما اكتسَبَته في البيئة الجديدة من حُقوق أخرى. فإذا تعدَّدت إقامتُها في بيئات لغوية تعدَّدت معها جنسياتُها، وأصبحت مِلكاً مُشترَكاً بينها جميعًا، دون أن يُمحَى من تاريخها وسجِلِّ حياتها ما لها من حقٍّ وجذور ثابتة في تُربة وطنها الأصلي. وكثيرٌ من ألفاظنا العربية اكتسبَت مثلَ هذه الصِّفات، فهي عربيةٌ من وجه، وفارسية وتركية وفرنسية وإسبانية وإيطالية وبُرتغالية وإنجليزية... من وجه آخر. ولها في كلِّ بلد صِيَغٌ وأشكالٌ واستعمالاتٌ ودلالاتٌ وسياقاتٌ، وروابطُ ووشائجُ وعلاقاتٌ، وتواريخُ وذكرياتٌ. وربما يصبح لها في كل بيئة فروعٌ ومشتقّاتٌ تناسَلت منها وتَكاثَرت. وكلُّ ذلك ما هو إلا تَكمِلة لسلسلة المراحل التي قطعتها في حياتها التي نؤرِّخُ لها. فلماذا نحتفي بجزءٍ من تاريخ الكلمة ونكتفي به ولا نريد أن نسمع بقيةَ القصة وفيها ما هو مُثيرٌ ومُشَوِّقٌ ومُمتِعٌ حقاً؟ ولا سيما أننا نجد فئةً خاصة من هذه الألفاظ المُهاجِرة المُعارَة للغات أخرى، لا تنتهي مسيرةُ حياتها عند مَرافِئِ اللُّغات الأخرى التي وصلت إليها، وإنما قد تقتضي ظروفُها أن تعود إلى وطنها الأصلي بصورة أو بأخرى فتكون لها قصةٌ أطولُ من غيرها، ودورةٌ تاريخية كاملة، تبدأ من لغتها الأصلية لتنتهي بالعودة إليها، بعد رحلة فيها سِلسِلةٌ من الحَلقات الحافلة بالوقائع والأحداث والتنقُّلات والمُغامرات، تستحقُّ كلُّها أن تُكتَب وتُروى.

إن تتبُّع وقائع ألفاظنا وحياتِها في بلاد الغُربة لفيه من الفوائد اللغوية والتاريخية الكثيرُ مما يستحقُّ عناءَ الدَّرس والبحث والتَّقَصّي، فمن خلاله قد نتعرَّف مثلاً إلى طائفةٍ من ألفاظ لغتنا الفصيحة أو العامية، كان لها وجودٌ وحُضورٌ في معجمنا العربي خلال مرحلة من حياة اللغة، ثم انقطَعَت أخبارُها ولم نعُد نسمعُ شيئاً عنها، مع أنها ما تزال حيَّة مُتداوَلة في لغة أو أكثر من لغات العالَم. وقد نكتشف طائفةً أخرى من الكلمات لم يكن لنا علمٌ بانتسابها إلى العربية إلا من خلال ما يمكن استخراجُه من بطون القواميس الأجنبية التي

احتفَظَت بوجودها وسَجَّلَت حُضورها بالصورة القديمة التي كانت عليها في مرحلة معيَّنة، أو مع تحويرٍ وتغيير، مع أن أيَّ قاموس عربي لم يُشِر إلى وجودها يوماً من الأيام. فلولا فضلُ القواميس الأجنبية التي احتفظَت بها وعَمِلت على احتضانها وإيوائها وتسجيل أجزاء من سيرتها الذاتية، لما كان لها ذكرٌ في تاريخ لغتنا على الإطلاق. بل إن من الفوائد الجليلة التي تقدِّمها لنا دراسة الألفاظ المهاجِرة والمستقِرَّة في معاجم أجنبية أنها تُمِدُّنا في كثير من الأحيان بعناصر قيِّمة تساعد بشكل قوي على معرفة تاريخ الكلمات العربية ذاتها التي انتقلت إلى هذه اللغة الأجنبية أو تلك. ولنضرب على ذلك بعضَ الأمثلة:

المثال الأول: من كلمة: "soltan" المقترَضَة من (سُلطان) العربية. فهي في القواميس الفرنسية تدل على نوع من السُّكَّر القَنْدي الذي كان يُصَنَّع في القاهرة ويقوم البروفِنْصاليون (من جنوب فرنسا) بالمُتاجرة فيه. وقد كان هذا اللفظ مع الشيء المسمَّى به متداوَلَيْن في مصر خلال القرن الثامن عشر الميلادي (وربما قبل ذلك). لكن القواميس العربية لم تتطرق إلى وجود هذه الكلمة بهذا المعنى، ولم يزد دوزي حين استدركَها على كلمة واحدة قالها في شرح معناها وهي: «سُكَّر». ومن ثمَّ أصبح للقواميس الفرنسية التي احتفظت بهذا اللفظ وبتاريخ دخوله إلى هذه اللغة الأوروبية وهو ق18م، وبمعلومات أوفَى مما ذكره دوزي (وهي أنها كانت مادة تُصنع في القاهرة وتُصدَّر إلى فرنسا عن طريق التُّجار البروفنصاليّين) أهمية تاريخية جديرة بالاعتبار. فهي الآن بمثابة وثيقة وشهادة حياة لهذا اللفظ الذي لولا القواميسُ الفرنسية لكنا قد فقدنا عنه كل هذه المعلومات، في انتظار الوقوف على وثائق أخرى عربية أو أجنبية تُمِدُّنا بأخبار جديدة.

ومثال ثانٍ: من لفظ: "satin" الذي استعارته الفرنسية منذ ق14م بمعنى نوع من الحرير المَجلوب أصلاً على يد التُّجار المسلمين من مدينةٍ صينية أطلقوا عليها اسمَ (زَيتون) مكانَ اسمها القديم، فصار هذا الحرير النفيسُ يُنسَب إليها.

وعلى الرغم من كون كلمة (زيتون)، وردت عدة مرات في *رحلة* ابن بطوطة إلا أن هذا الرَّحالة المغربي الشهير اقتصر على ذكر معناها الأصلي وهو أنها اسم مدينة صينية، ولم يتطرَق إلى معناها الفرعي وهو: الثوب الحريري المنسوب إليها، وإن كان قد تحدث عن ثوب آخر كان يُجلَب منها يسمى "الكَمْخا". وقد يكون اللفظان يدلان على شيء واحد، لكن هذا الأمر يحتاج إلى إثبات وتحقيق تاريخي لغوي خاص. المهم أن كلام القواميس الفرنسية عن لفظ "satin" وأصوله الإيتيمولوجية ومكانته في التجارة بين الشرق والغرب يُكمِّل بلا شك المعلومات الأخرى التي نجدها في ابن بطوطة وغيره.

ومثالٌ ثالث: من كلمة: "tarif" (مذكَّرة) التي دخلت إلى الفرنسية لأول مرة بصيغة: "tariffe" (مؤنَّثة) سنة 1572م بمعنى: قائمة تُحدِّد أسعار البضائع والواجبات التي تُدفَع عن بعض الخِدْمات. وكانت الفرنسية قد استعارتها من الإيطالية : "tariffa" بالمدلول ذاته. والإيطالية بدورها اقترَضتها منذ سنة 1358م بهذا المعنى من العربية: (*تعريفة) أو (تعريف)*. ومعنى هذا أن لفظ (تعريف/ تعريفة) كان موجوداً في العربية بهذا المعنى منذ منتصف ق14م على الأقل، ومع ذلك لم تُعِره القواميسُ العربية أيَّ اهتمام إلا ابتداءً من ق19م حين وجدناه يظهر لأول مرة ـ فيما يبدو ـ في القاموس الثنائي الفرنسي العربي لإليوس بُقطُر (1828م) الذي ترجم كلمة "tarif" الفرنسية ب "تعريف: بيان الأسعار". ثم جاء بعده دوزي (1881م) فاستدرك كلمة (تَعريفة) في *تكملته* بمعانٍ ثلاثة وهي: 1) حقوقُ الدخول والخروج التي تُدفع على كل سِلعة. 2) لائحة تبيِّن الواجبات والرُّسوم الجُمركية. 3) لائحة تبيِّن قيمةَ العُملات التي تُحدِّدُها المحكمةُ التجارية. ثم جاء البُستاني في *محيط المحيط* (1886م) فوجدناه بدوره يورد لفظ (تعريفة) ويفسِّر معناها بقوله: «التَّعريفة: المَرَّة، وفي اصطلاح أرباب السياسة تُطلق أولاً: على ما يُؤخذُ من الرَّسم على الداخل والخارج من البضائع،

ثانياً:على الكِتاب المُتضَمِّن بيانَ ما يُؤخذُ على كل صنف منها، ثالثاً: على لائحة أسعار العُملة المعيَّنة من الحكومة.. ». والغريب في الأمر أن نجد *المعجم الوسيط* الذي ظهر بعد ذلك بحوالي ثمانين عاماً (1962م) يعرِّف الكلمة بأنها: «قائمةٌ تحتوي على أثمان السِّلَع وأُجور العمل ورسوم النَّقل»، ويزعم أن ذلك من وضع المجمع اللغوي. مُوهِماً بأن هذا المعنى لم يكن له وجود قبل ذلك التاريخ. مع أن الكلمة بمعناها المذكور قديمة الاستعمال في العربية يعود تاريخُها إلى ما قبل استعارة الإيطالية لها في منتصف ق14م (8هـ) بكل تأكيد، وهذا ما كشَفَت عنه القواميسُ التأثيلية التاريخية الأوروبية كما رأينا.

ومثالٌ رابع: من كلمة: "intifada" بمعنى الانتفاضة الفلسطينية التي دخلت إلى المعجم الفرنسي المعاصر سنة 1987م وهي السنة التي وقعت فيها الأحداثُ المعروفة بانتفاضة أطفال الحجارة ضد الاحتلال الإسرائيلي، بل إن *قاموس أكسفورد* الإنجليزي نفسه أرَّخ لهذه الكلمة بالتاريخ نفسه وأضاف أن هذه الانتفاضة كانت هي الأولى وامتدَّت من 1987م إلى 1993م والانتفاضة الثانية كانت سنة 2000م. ولا أدري هل هنالك قاموس لغوي عربي معاصر أرَّخ للكلمة بمثل هذه الدقة التي أرَّخ بها أكسفورد وقاموس روبير الكبير الفرنسي وغيرُهما؟ لقد حاولت البحث عن ذلك، فأَسرعتُ إلى *المنجد في اللغة العربية المعاصرة* (ط.2008/3)، فلم أجد فيه سوى هذا التعريف العامّ وهو قولُه: «انتفاضةٌ: حركةٌ شعبية تتميَّزُ بالقوة والعُنف والهَيَجان». وكأن مؤلفِّيه لا علم لهم إطلاقاً بالانتفاضة الفلسطينية وقد دارت أحداثُها على مرمى حجر من لبنان الذي صدر عنه الكتابُ. ثم تناولتُ معجم *اللغة العربية المعاصرة*(ط2008/1) فوجدته ينقل عبارة سَلَفه مع بعض التحوير فيقول: «حركةٌ أو ثورةٌ شعبية سياسية أو اجتماعية رافِضة تَغلبُ عليها القُوةُ والعُنف والهَيَجان»، إلا أنه بالكاد تكرَّم علينا بإضافة مثال لتوضيح السياق بقوله: «انتفاضة الأقصى». وفضلاً عن

الإهمال التام لتاريخ ظهور الكلمة بمعناها الجديد في العربية المعاصرة والقاموس السياسي العربي الحديث، هناك بَونٌ شاسعٌ بين هذا التعريف المُجحِف الذي نجده في القاموسين العربيَّين المذكورين والتعريف الذي نجده في روبير الكبير الذي يمكن ترجمتُه حَرفياً على النحو الآتي: «قَوْمَة شَعبية اتَّخذَت شكلَ مقاومةٍ لم يَستعمل فيها الفلسطينيون وسائلَ عسكرية وإنما قاموا برَمي الحِجارة داخل الأراضي التي تحتلُّها إسرائيل». أو التعريف الموجود في *قاموس أكسفورد* الذي يمكن ترجمتُه أيضاً على النحو الآتي: «قَوْمَةٌ فلسطينيةٌ ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضِّفّة الغربية وقِطاع غَزَّة. وقد امتَدَّت الانتفاضةُ الأولى من سنة 1987 إلى 1993م، وبدأت الثانية سنة 2000م». فأين تعريف القاموسين العربيّين من تعريف القاموسين الأجنبيَّين؟

وهكذا نلاحظ أن هناك مصدراً مهماً يُضاف إلى المصادر الأخرى التي يمكن اعتمادُها في كتابة تاريخ المعجم العربي، وهو هذا الذي نجده في تتبُّع مسار الألفاظ العربية في اللُّغات التي هاجرت إليها. بل قد يتحوَّل هذا المصدر أحياناً إلى منجمٍ للمعلومات القيِّمة والدقيقة التي لا يمكن الاستغناءُ عنها سواء في التأريخ للألفاظ العربية أم للعلاقات التجارية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتداخل اللغوي بين العرب المسلمين ودول أوروبا الغربية.

ولا شك أيضاً في أن الألفاظ الأجنبية (والفرنسيةُ واحدةٌ منها) المأخوذة من اللهجات والدوارج العربية في المشرق والمغرب هي أيضاً ذاتُ قيمة تاريخية ولغوية معجمية خاصة، بسبب أن القواميس الأوروبية لم تحافظ فقط على وجود هذه الكلمات العربية المستعمَلة في المستوى اللهجي الدارج، وقسمٌ منها من أصل فصيح، وإنما حافظت بجانب ذلك على طريقة نُطقها وتلفُّظها وعلى دلالاتها المحلّية في البيئة، أو البيئات، التي استعملتها، وعلى كثير من المعلومات

الخاصة بها، إذا كنا بصدد التأريخ للمعجم العربي في مساراته وامتداداته اللهجية المتفرِّعة. أضف إلى ذلك أن ما نملكه من مصادر ووثائق عربية عن تاريخ العربية ولهجاتها ليس كافيًا بالمرة، ولا سيما أن القواميس الفصيحة لم تُواكِبْ حركةَ التطوّر المعجمي العربي الذي حدَثَ خارجَ القواميس عبر العصور وفي مختلف المجالات[3]، فأهملت الكثير من الألفاظ المولَّدة والمحدَثة في مجالات عديدة وعبر حِقَبٍ مختلفة، بسبب موقفها المعروف من هذا النوع من الألفاظ، حتى ولو جاء على مثال الكلام العربي القديم في صياغته والتزامه بقواعد الاشتقاق والتوليد، بينما احتفظت لنا قواميسُ اللغات الأوروبية ـ ومنها الفرنسية ـ بقدر كبير من هذا النوع من الألفاظ.

وليس خافيًا، بعد هذا، أن البحث في مآلات الألفاظ بعد هجرتها وانتقالها إلى لغاتٍ أخرى، يتداخل بلا شك مع الوظيفة التي يقوم بها مؤرخو تلك اللُّغات الأخرى. وقد يُتَّخَذ ذلك مبرِّراً للقول: ما دامت هذه الألفاظ المَعنية قد أصبحت مِلكاً للغة أو لغات أجنبية وجزءاً من معجمها، فمهمةُ التأريخ لها يجب أن تُوكل لمؤرِّخي تلك اللُّغات. لكن هذا لا يتعارض مع ذاك ولا يُغني عنه. فمؤرّخو المعجم الفرنسي أو الإنجليزي على سبيل المثال، مُنكبُّون منذ مدة على عملية التأريخ للألفاظ الداخلة إلى لغتهم والمُقترَضة من العربية وغيرها. ولكن ما يقوم به هؤلاء وغيرُهم لا يُعفينا نحن من مسؤولية تتبُّع آخر الأطوار التي وصلت إليها ألفاظُ لغتنا حتى ولو كانت هذه الأطوارُ واقعةً في جُغرافية لغاتٍ أخرى. فالتداخُل بين اللغات، والتقاطُع بين خرائطها الجغرافية، أمران

3 – نستعمل هنا مصطلحي (معجم) و(قاموس) بالمعنى الذي استخدمناه في كتاباتنا السابقة منذ 1985م، وخلاصته أن (القاموس) هو الكتاب الذي يجمع بين دفتيه قائمة محددة من المداخل المرتبة والمعرَّفة، و(المعجم) هو حصيلة الثروة اللغوية التي يمتلكها المجتمع اللغوي (صاحب اللغة) بكامل أفراده، بغض النظر عما صُنِّف منها في (الكتب القاموسية) وما لم يُصنَّف. راجع: كتابنا: ***دراسات معجمية : نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى*** (الدار البيضاء 2001 ص : 19 ـ 21)، وكتابنا: ***قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي*** (منشورات عكاظ 1989م ص : 140 إلى 156).

حاصلان باستمرارٍ، واهتمامُ كلِّ مَن يعنيهم الأمر بالتأريخ لهذا التداخُل بين اللُّغات من المداخل التي تُناسبُهم والقريبة من معارفهم واختصاصاتهم، لا يُعطِّل عملَ أحدٍ ولا يُعفي أحداً من مسؤوليته، ولا يضع حدوداً فاصلةً بين ما يقومُ به هؤلاء وأولئك. بل إن تداخل الأعمال في هذا المجال، يُعتبر ـ بلا شك ـ من باب التعاوُن والتشارُك والتكامُل بين مؤرّخي اللغات على اختلاف جنسياتهم وأهدافهم ومنطلقاتهم وزوايا نظرهم، بل هو نوعٌ من إثراء المعارف واستكمال المعلومات بحُكم تنوُّع مشارب الباحثين وثقافاتهم وتفاوُتهم في إتقان عدة لغات. فالعملُ الذي يقوم به مؤرِّخ المعجم الإسباني أو البرتغالي ـ مثلا ـ سيشمل بلا شك تلك الألفاظ التي اقترضتها اللُّغتان من العربية وسيقدِّم عنها ما لديه من معلومات (وهذا ما فعله أنجلمان ودوزي)، لكن تلك المعلومات قد لا تكون تامة أو دقيقة، وإنما يتمُّ تدقيقُها واستكمالُها أو تصحيحُها من خلال بحوث وأعمال أخرى تتناول تلك الألفاظ نفسها من زوايا مختلفة ومن منطلقات متغايِرة، من بينها منطلقُ التأريخ للغة العربية نفسها. وهكذا تتآزرُ المعلومات التاريخية ويُصحِّح بعضُها بعضاً بفعل هذا التشارُك وتعدُّد زوايا النظر والبحث والتناوُل.

وفي نهاية الأمر، إن كل ما أشرتُ إليه من تعدُّد المسارات التي ينبغي للمؤرِّخ المعجمي أن يتناولها ويتتبَّعها ويسبر مسالكها، إنما هو توضيحٌ للنظرة الشمولية البانُورامية التي تلتقي داخلها وتتشابَك فيها جميعُ مداخل الموضوع. لكن ليس من الضروري ولا من المُستعجَل أن نُلِمَّ بجميع هذه العناصر دُفعةً واحدة ونسعى إلى إخراج تاريخ معجمي للغة العربية منذ الوهلة الأولى في كتاب واحد مُكتَمِل الأركان والجوانب مستوفٍ لكل هذه العناصر التي نفكِّر فيها، فنُثقل الحِملَ علينا، ونستصعب الموضوع لترامي أطرافه واتِّساع مساحته، ونضيف حجةً جديدة للتَّراخي أو التأخُّر في إنجازه. ولكني ذكرتُ ما ذكرتُ حتى تظل كلُّ هذه الأمور تحت أَعيُننا لا تغيب عنا في مخطّطاتنا البعيدة المدى إلى

أن نتمكَّن من الوصول إليها في يوم من الأيام. فالتأريخ الشامل الجامع لكل ألفاظ العربية واستعمالاتها عبر كل مَساراتها وامتدادها في الزمان والمكان يقتضي نظرياً ومبدئياً هذا النوع من الشمولية والإحاطة، لكن هذا لا يمنع من تقسيم العمل الكبير إلى مراحل وأجزاء وإخراجه على مراحل ودُفعات، وتقديم الأوْلى منه بالتقديم على غيره مما يمكنه الانتظارُ إلى أن تتيسَّر الظروف لإنجازه كاملاً أو مُجَزَّأً أيضًا، كما لا يمنع من حَثِّ الباحثين على تسخير ما لديهم من طاقات وخِبرات وجهود وصَرفها في الجوانب التي يُتقنونها ويمتلكون أدوات الاشتغال فيها. ففي النهاية سوف تتكامل الجهودُ وتتراكمُ التجاربُ التي تصبُّ جميعُها في المشروع الكبير الذي تستحقه لغةٌ عظيمةٌ هي لغتُنا التي منَحَها اللهُ لأمة عظيمة تستحقُّها هي أُمَّتُنا.

ـ 2 ـ

نموذَج من الألفاظ العربية المهاجرة :

في نطاق تتبُّع مسار الألفاظ العربية خارج بيئتها العربية، يمكن أن نجعل من الألفاظ العربية المُهاجرة إلى اللغة الفرنسية نَموذَجاً صالحاً للدراسة والتطبيق، ونعتبرها عَيِّنَةً لما يمكن استنتاجُه واستنباطُه من دراسة ما في بطون اللُّغات الأجنبية الأخرى من ألفاظ عربية مستعارة.

كيف هاجَرت هذه الألفاظ ؟

يمكن تقسيم الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي أو المعرَّب، من حيثُ الأبواب والطُّرُق والمنافذ التي جاءت منها، إلى نوعين: نوعٍ دخل بطريقة مباشِرة، وآخر جاء عن طريق لغاتٍ أخرى.

فأما النوع الأول، فقد جاء بدوره من طُرُق مختلفة. فمنه ما كان عن طريق الاحتكاك المُباشِر بين اللغتين (العربية والفرنسية) في حالتَي السِّلم والحرب. فالتبادُل التجاري كان قائماً باستمرار بين فرنسا والبلاد العربية في المشرق

والمغرب عبر العصور المختلفة. وكانت مدينة مَرْسيليا واحدةً من أهم المرافئ التي تدخل عن طريقها البضائعُ القادمة من الضّفة الجنوبية للمتوسِّط. وعن هذه الطريق دخلت ألفاظ عربية كثيرة رافَقَت البضائع التجارية المشرقية والإفريقية المتنوِّعة، وعلينا أن لا ننسى أن المسلمين الذين سيطروا لقرون عديدة على الضِّفة الجنوبية للبحر المتوسِّط قاموا بدور الوسيط التجاري الأساسي بين الشرق الأدنى والأقصى وإفريقيا الغربية والشرقية من جهة وأوروبا الغربية من جهة أخرى، ولم يتراجع هذا الدور التجاري العربي الإسلامي إلا بعد اكتشاف البرتغاليّين لرأس الرجاء الصالح في نهاية ق15م. وهناك من الألفاظ ما جاء به الرّحّالةُ الفرنسيون من الشرق العربي أو شمال إفريقيا، سواء تعلَّق الأمرُ برحلات الحجّ إلى فلسطين والأراضي المقدسة، أم بالرحلات العلمية الاستِكشافية والدراسية التي كان يقوم بها أشخاصٌ لحسابهم الخاص أو في إطار بَعثاتٍ علمية منظَّمة. ويمكن أن ندرج ضمن هذا النطاق موجة الاستشراق الذي مهَّد لعملية الغزو والاحتلال الأوروبي للبلاد العربية الإسلامية وصاحبَها من البداية إلى النهاية. فالاستشراق نفسُه كان له دورٌ في إدخال قدر لا بأس به من الألفاظ العربية من خلال نقل الكتُب العربية في مختلف العلوم وترجمتها إلى اللغة الفرنسية وغيرها من اللُّغات الأوروبية.

وإلى جانب هذا، كان هنالك نوع آخر من اللقاء المباشر بين اللغتين الفرنسية والعربية، وهو ذلك الذي تمَّ في حالاتٍ من الصراعات والحروب المتبادَلة، منها التوسُّع الإسلامي في جنوب أوروبا بعد فتح الأندلس، وقد وصلت جيوشُ المسلمين إلى مناطق واسعة من النصف الجنوبي لفرنسا ظلَّ صداها يتردّد إلى اليوم فيما بقي من نصوص الأدب الفرنسي القديمة التي من أشهرها أنشودة رولان (ق11م) وشعر التروبادور. ومنها الحروب الصليبية التي امتدَّت لعدة قرون عبر مراحل وحلَقات، وكان الفرنسيون مُشاركين أساسيّين فيها. ومنها حملة نابوليون بونابرت على مصر (من سنة 1798م إلى 1801م)، وقد

رافقَه في هذه الحملة ما لا يقلُّ عن مئة وسبعة وستين عالِماً ومُهندساً، أصبحت منهم أسماءٌ مشهورة في تخصّصات علمية كثيرة. وكانت المهمة التي كُلِّفوا بها هي إنجازُ مَسْحٍ شامل ووصفٍ كامل دقيقٍ ومُفصَّلٍ لكل ما هو موجود في منطقة الشرق ومصر على وجه الخصوص، من معالم العُمران والهندسة والآثار والثقافة والفنون والعلوم، إلى جمع كلّ المعلومات التاريخية والجغرافية والطبيعية، وكلِّ ما يتعلَّق بالتجارة والصناعة والفلاحة ونظام السَّقي والحِرَف والمِهَن والعادات والتقاليد الاجتماعية واللغة وأنواع اللباس والطعام والأكل والشُّرب وكل مجالات الحياة. ولم يعد هؤلاء المستكشِفون والباحثون إلى بلادهم إلا وقد أحصَوا، في موسوعة تقع في عدة مجلدات ضخمة نُشِرت بعنوان:(*وصف مصر أو مجموع الملاحظات والبحوث التي تَمَّت خلال الحملة الفرنسية على مصر*)[4]، كلَّ أسماء النبات والطير والحيوان والأسماك والأطعِمة والأشرِبة والآلات والموسيقى والطب والصيدلة والآداب وغيرها من الفنون والعلوم، فضلاً عما وضعوه من خرائط جغرافية ورسوم هندسية لمعالم العُمران والآثار وأشكال الزخارف والبناء، وما جَلَبوه معهم من أطنان الكُتب المخطوطة ونوادرها في العلوم والفنون كافة، وآلاف القِطَع الأَثَرية التي أصبحت تزدانُ بها المتاحفُ والقُصورُ الفرنسية. وقد أمدَّت هذه الوثائقُ مؤلِّفي القواميس العلمية الفرنسية التي ازدهرت خلال القرن التاسع عشر الميلادي أيَّما ازدهار، بمادة علمية ثَرِيَّة جداً وثروةٍ من الألفاظ لا تُقدَّر بثمن. فلا تستغرب، إذن، حين تُراجع بعض هذه القواميس العلمية، ومن أشهرها قواميس العلوم الطبيعية، إذا وجدتَ فيها كلَّ أسماء النباتات والحيوانات والطيور والأسماك وغيرها مما نقَلَته البعثةُ العلمية التي رافقت بونابرت. لقد زعموا أنهم ذهبوا لنشر العلم والحضارة الغربيّين، فإذا بهم قد عادوا بعد بضعِ سنوات بزادٍ وَفيرٍ مما احتفظت به مصرُ، حاضرةُ

4 - *Description de l'Egypte, ou : Recueil des observations et des recherches qui ont été faites* en Egypte pendant l'expédition de l'armée française.

العالم الإسلامي، من ذخائر الشرق في كل مجالات العلم والثقافة والفن والمعرفة، أسَّسوا عليها نهضتَهم الحديثة.

وبعد مصر، جاء دورُ الاحتلال الفرنسي لمنطقة الشمال الإفريقي ثم لمنطقة الشام (سورية ولبنان) وعدد من بلدان غرب إفريقيا المسلمة جنوب الصحراء، وبعض بلدان الشرق الإفريقي والمحيط الهندي التي كانت جميعُها تتَّخذ من العربية وسيلتَها الوحيدة في التعليم والثقافة والكتابة والتدوين والإدارة والقضاء والمراسلات وغير ذلك من الأمور. فكان لا بدّ للفرنسية من أن تتأثَّر باللغة المنتشِرة بشكل واسع في كل هذه المناطق وهي العربية بفُصحاها ودَوَارِجها. وكان لا بدّ لأفراد الجيش والمُستوطِنين الفرنسيّين الذين أقامت أجيالٌ منهم في الأقاليم المحتلَّة، من أن يحملوا معهم عند رجوعهم قدراً كبيراً من الألفاظ العربية. ثم أخيراً، كانت الهجرةُ المكثَّفة للعمال المغاربيّين والأفارقة الذين استوطَنوا فرنسا للعمل أو التجارة أو الدراسة، أن يحملوا معهم بدورهم قدراً آخر من الألفاظ ما يزال كثيرٌ منها منتشِراً في الفرنسية الدارجة بضواحي المدن الكبرى.

هذا عن الألفاظ العربية التي دخلت إلى الفرنسية بطريقة مباشرة. لكن إلى جانب هذا، عمَدت الفرنسيةُ إلى الاقتراض من العربية بواسطة لغات كثيرة غربيّةٍ وشرقية كاللاتينية واليونانية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والإنجليزية والتركية والفارسية والهندية والأمازيغية واللُّغات الإفريقية على اختلافها. وكثيراً ما اكتشفنا، أثناء اشتغالنا بموضوع الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي، الأخطاءَ التي وقع فيها قاموسيّون وتأثيليُّون كثيرون حين نسبوا قدراً من الألفاظ ذات الأصل العربي إلى لغات أخرى دون أن ينتبهوا إلى أن هذه اللُّغات كانت قبل ذلك قد استعارت بدورها تلك الألفاظ من العربية. وقد قامت اللاتينية الوُسطى بتزويد الفرنسية وغيرها من اللُّغات الأوروبية الناشئة بطائفة كبيرة من ألفاظ العلوم المختلفة التي استمدَّتها مباشرةً من ترجمة المصادر

العلمية العربية إليها في العصر الوسيط. وقد ظلت هذه الألفاظ مستعملةً بصيغها اللاتينية إلى مرحلة متأخّرة قبل أن يُحوَّل جزءٌ كبيرٌ منها إلى الفرنسية. وهناك كلماتٌ اضطُرّت إلى المرور بمحطات مختلفة والسَّير عبر مُنعَطفات ومُنْعرَجات جدٍّ مُلتَوية قبل أن تصل إلى محطّتها الفرنسية. وقصةُ كلمةِ (casanier) في اللغة الفرنسية خيرُ مثال على ذلك: فقد استعارَت الفرنسيةُ هذه الكلمة في بداية ق 14م من الإيطالية (casaniere)، وكانت تُستعمَل بمعنى شخصٍ جاء من إيطاليا ليُقيم في فرنسا مُشتغلاً بإقراضِ المال، ثم تطوَّر معناها ليدل ابتداءً من ق16م على شخص يفضِّل البقاءَ في بيته. وأما الكلمة الإيطالية نفسُها التي كانت في الأصل تدلُّ على الشخص المُقرِض للمال (في تقاطُع محتمَل مع: "casa" بمعنى: منزل كما في بعض القواميس) فقد أُخِذَت بدورها من: "casana" التي كانت مُستعملةً في شمال إيطاليا (بمعنى دُكّان لشخصٍ يُقرِضُ المالَ)، وهي أيضاً مأخوذةٌ من: "casna" في لهجة البُندُقية بمعنى (كَوْمة من المال). ومصدرُ هذه الأخيرة مستعارٌ من التُّركية (خَزْنة)، وأصلُ اللفظ التركي نفسه مأخوذٌ من: (خَزينة) أو (خِزانة) العربية[5]. وهذا توضيحٌ مختصر لخطِّ السير الذي قطعته هذه الكلمة في رحلتها الطويلة من العربية إلى الفرنسية :

خَزينة / خِزانة ← خَزْنة (التركية) ← casna(لهجة البندقية) ← casana (شمال إيطاليا) ← casaniere (الإيطالية) ← casanier (الفرنسية).

الاقتراض من اللهجات العربية:

ثم إن الألفاظ العربية التي دخلت إلى الاستعمال الفرنسي، بصفة مُباشِرة أو غير مُباشِرة، لم تؤخَذ، من سِجِلٍّ لغوي موحَّد. بل إن قسماً منها كان من

5 – أما دلالةُ الكلمة الفرنسية (casanier.adj). على الشخص الذي يُفضِّل أو يحب البقاء في البيت فقد فُسِّر بأنه أتى من كون المُقرِضين الإيطاليّين المقيمين بفرنسا كانوا يُفضِّلون الاستقرارَ في مكان معيَّن لا يَبرَحونه حِرصاً على أموالهم وخزائنها في الغالب. انظر تفاصيل الموضوع في كتابنا: **قاموس الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي أو المعرَّب** (قيد النشر).

الألفاظ الفصيحة التي نُقِلت من مؤلفاتٍ مختلفة ونصوص عربية مكتوبة، قديمة أو حديثة، سواءٌ في ذلك ما نقلته الفرنسية مباشرةً أو عن طريق لغات أخرى، بما في ذلك نصوص الترجمات اللاتينية القديمة للكتُب العلمية العربية، وقسماً آخر أتى من الألفاظ اللَّهَجية المَحلِّية وقد أُخِذت من مناطق مختلفة من البلاد العربية والإسلامية بالمشرق والمغرب. ويستوي في هذا القسم أيضاً ما أخذته الفرنسية بطريقة مباشِرة وما أخذته بواسطة لغات أخرى قديماً أو حديثاً.

والاقتراضُ من اللهجات والدَّوارج العربية لم يكن خالياً من الفائدة العلمية والتاريخية. بل كان فيه من الفائدة والمُتعة والطرائف الغنيّة بالمعلومات عن تطوّر العربية عبر الزمان والمكان، ما يُساعد كثيراً على وضع تاريخ شاملٍ ودقيق للمعجم العربي. ومن هذه المعلومات المفيدة ـ على سبيل المثال ـ أن الفرنسية احتفظت في غالب الأحيان، عند استعارتها لهذه الألفاظ، باسم المنطقة الجغرافية التي أُخِذَت منها وبطريقة نُطقها المَحلِّي في تلك المنطقة، والزمنِ الذي وقع فيه الاقتراضُ. كما احتفظت ـ في الغالب أيضاً ـ بمعانيها المتداوَلة في بيئتها الأصلية، كما ذكرتُ سابقاً. والأهم من كل ذلك أن المتن المعجمي المقتَرَض من اللَّهجات العربية قد احتفظَ لنا في حالات كثيرة بألفاظ لا وجود لها في القواميس العربية المتداولة ولا سيما في الفصيح منها، بل قد لا يكون لجزءٍ منها وجودٌ حتى في المستدرَكات التي وُضعت على هامش القواميس الفصيحة، كمستدرَكَي دوزي وإدوارد لين، وقد يصعب أو يندر أن نجده فيما بين أيدينا من مجاميع اللَّهجات التي تمَّ تدوينُها ونشرها لحد الآن. ومن هذا النوع النادر من الألفاظ أذكر على سبيل التمثيل لا الحصر:

Manouf : مَنوفي : (ثوب منسوب للمَنُوفية في مصر).

Medjidite : مَجِيدي: مَعدِن اكتُشِف في عهد السلطان العُثماني عبد المجيد الأول (ت 1861م) فنُسِبَ إليه.

melki : مالَقي (نوع من الأواني التونسية المنسوبة لمالقة الأندلسية).

Mérinos : مريني: نوع من الضَّأن مشهورٌ بصوفه الجيد (منسوب إلى المرينيّين في المغرب) الذي يُصدَّر للدول الأوروبية.

Mazagran : مَزَغْرانية : نوعٌ من القهوة الجزائرية المنسوبة إلى منطقة مزغران.

djebira: جَبيرة: مِحفَظَةٌ أو جِرابٌ من الجِلد يُعلِّقه الفُرسانُ في الجزائر على سُروج خُيولهم.

Tagarot : تاهَرْتي: نوع من الصقور العربية كان يُجلَب من مصر وأصلُه من تاهَرت بالجزائر. والكلمة غير واردة بمستدرك دوزي.

Nafé: نافِع، وهو اسمٌ مغاربي لنوع من النبات يُعرَف في المشرق بالأَنيسون أو الرّازيانج. و(النافع) بهذا المعنى لا وجود له في قواميس الفصحى وإنما ذُكِر في بعض الكتب النباتية المغربية واستدركه دوزي.

وضمن هذا النوع من الألفاظ المحلية التي قلَّ أن نعثر عليها في قواميسنا العربية العامة، نجد عدداً هائلاً من أسماء النبات والطيور والحيوانات والأسماك وغيرها مما تتغيَّر تسمياتُه في العادة من منطقة عربية إلى أخرى.

والطريفُ في الأمر أن نجد بين المقترَضات الفرنسية الحديثة من اللهجات العربية، ألفاظاً من أصل أجنبي إسباني أو إيطالي أو من غيرهما.

ومن أمثلة ذلك :

mercanti (بمعنى: مُرَفَّهٍ أو غَنيّ) ← دارجة الجزائر والمغرب (مِرْكَنْتي/ مِرْكانتي) ← الإيطالية: mircante بمعنى: تاجر.

moukère, mouquère ← الدارجة المغربية (مُوخيرا) بمعنى: امرأة ← الإسبانية: mujer.

moujingue ← الدارجة المغربية (مُوشاشُو) بمعنى طفل أو ولد ← الإسبانية: muchacho.

bousbir ← العامية المغربية (بوسبير) بمعنى ماخور للدَّعارة ← Prosper وهو اسمُ شخص أوروبي كان يملك المكان الذي بنَى عليه الاستعمارُ الفرنسي أول ماخور لجنوده بالدار البيضاء.

blanquil, blankil، بمعنى نوع من النقود الفضية ← العامية المغربية (بلانكيل/ بلانكي) ← الإسبانية: blanquillo.

Doubla بمعنى قطعة نقدية فضِّية كانت تُضرب بالجزائر أو تونس (دُبْلة) ← العامية الجزائرية أو التونسية ← الإسبانية: dobla.

ولقد قامت الدوارج العربية بدورها في الاحتفاظ ببعض الألفاظ الأجنبية المأخوذة من لغات البحر الأبيض المتوسط، فأصبحت بذلك واسطةً من الوسائط التي تسرَّبَ عن طريقها قدرٌ لا بأس به من هذه الألفاظ الأوروبية المتوسّطيّة إلى الفرنسية. ومعلوم أنه كان في وقت سابقٍ قد نشأَ في موانئ غرب الحوض المتوسط نوعٌ من الهَجين اللغوي (sabir) المُكوَّن من خليطٍ من الألفاظ المأخوذة من عدة لغات متوسِّطية: عربية، أمازيغية، إيطالية، إسبانية، فرنسية، لاتينية.. وكان هذا الهجينُ مستعملاً بمثابة لغةٍ تواصُلية (Lingua franca) يستعملها التُّجارُ والبحّارةُ في كل المدن الواقعة على ضفَّتي هذا البحر.

ـ 3 ـ

كيف تفاعلت الألفاظ المهاجرة مع بيئتها اللغوية الجديدة؟

يمكن، على وجه العُموم، تقسيمُ الألفاظ والتعبيرات التي انتقلت من العربية إلى الفرنسية، إلى ضربَيْن: الأول: عبارةٌ عن ألفاظ انصهَرت انصِهاراً كلّياً في بيئة اللغة التي هاجَرت إليها واستقرَّت في أحضانها. فتمَّ تَبنّيها واستيعابُها من

اللغة المُستقبِلة استيعاباً كاملاً. وبعضُها تناسَلَ منه ما تَناسَل من كلمات أخرى أفعالاً ومصادرَ وأسماءً وصفاتٍ التأمَت حولها أُسرٌ معجمية كاملةٌ من بَناتها وحَفَدَتها وكلِّ مُنتَسِبٍ إليها، فزاد ذلك من امتداد جُذورها ورسوخ قدَمها في هذه اللغة، وتعزَّزَ وجودُها بلا شك مع المدة الطويلة التي عاشتها تلك الألفاظُ المهاجرة في ظل بيئتها اللغويَّة الجديدة. إضافةً إلى عوامل أخرى سَهَّلت اندماجَها الكلّي، منها: الحاجةُ الماسّة التي اقتضَت استِجلابَها واقتراضَها لملء فراغات في مجالات معرفية وحقول دلالية مختلفة. ومنها: تلاؤُمُ شكلها وبِنيتها الصرفية والصوتية مع النظام اللغوي الفرنسي، أو قَبولُ خُضوعها لعدد من التغيُّرات والتحوُّلات التي جعلت منها ألفاظاً مُندَمِجةً في هذا النظام الجديد.

أما الضربُ الثاني فهو تلك الكلماتُ التي لم تستطع التكيُّف مع البيئة التي هاجرت إليها، ولم يتمّ هضمُها وتمثُّلها في اللغة المُستقبِلة. وعدم تكيُّفها هذا راجعٌ لأسبابٍ. منها: قِصَرُ مدة الإقامة في البيئة اللغوية الجديدة، ومنها: قلةُ الاحتياج إليها مما أدى إلى قلة تردّدها وتداوُلها على ألسنة المستعمِلين، ولا سيما ما كان منها معدوداً في الألفاظ التقنية أو العلمية والاصطلاحية، لأن هذا النوع من الألفاظ، عادةً ما يكون في كل لغةٍ عُرضةً للانقراض السريع أكثرَ من غيره، إذ بمجرد الاستغناء عن المسمَّى يُستغنَى تلقائياً عن الاسم. وقد يكون من الأسباب أيضاً عدمُ تلاؤم بنية هذه الألفاظ مع النظام اللغوي الفرنسي، أو عدم خضوعها لما خَضَع له غيرُها من التغيُّر والتحوُّل اللذين يُسهِّلان عملية الاندماج والانصهار مما يجعل استعمالَها مُستَصعَباً أو مُستَثقَلاً.

وإذا كان القسم الأول من الألفاظ العربية المهاجِرة قد استطاع الصمود وفرْضَ وجودهِ واستمراريتِه في المعجم الفرنسي الحديث والمعاصر، فاحتُفِظَ به حتى مع تقادُم عهده، فإن النوع الآخر، لم يكن وجودُه في اللغة الفرنسية إلا لوقت الحاجة إليه ثم مضَى بمضيِّ وقته مع بقية الألفاظ الفرنسية الأخرى

المتقادِمة من العصرين القديم والمتوسِّط، وبعضُه لم يكن وجودُه في الفرنسية إلا لمرحلة سريعة عابِرة، ثم أُهمِلَ وعُوِّض بلفظ فرنسي مشتقٍّ من صُلب اللغة الفرنسية أو مركَّبٍ من جُذور لاتينية يونانية. وقد حدث لنسبة كبيرة من الألفاظ العربية التي مرت في البداية بمرحلة اللاتينية العلمية عند ترجمة العلوم العربية إليها، أن أتَت عليها مدةٌ وهي على هذه الحال، ثم جاءت مرحلةُ استقلال اللغة الفرنسية عن اللاتينية العلمية وقيام الأكاديمية الفرنسية في ق 17م، وارتفاع الحِسّ القومي عند الفرنسيّين، ولا سيما بعد ثورة ق 18م، فاقتَضى الأمرُ فَرنَسَتَها ـ كما أشرتُ سابقاً ـ أي تحويلها من صيغتها التي كانت عليها في اللاتينية إلى صيغة مُلائمة للنظام اللغوي الفرنسي المستقل.

ومثل هذا فَعلوه أيضاً مع الأغلبية الساحقة من الألفاظ العربية التي جاءت بها البعثةُ العلمية المرافِقة لحملة بونابرت على مصر، والألفاظ الأخرى التي نقلها من بقاعٍ عربية مختلفة علماء آخرون ورحالةٌ ومستكشِفون باحثون من جنسيات أوروبية مختلفة كانوا يَجولون في العالم العربي والإسلامي لجمع كل ما يفيدهم من معلومات في مختلف المجالات. فقد ترجموا بعضها إلى لغتهم، وأدخلوا على الأخرى تحويراتٍ غيَّرت كثيراً من ملامحها، وتخلَّصوا مما بقي دالاً على أصله العربي.

أما التحوُّل في الصِّيغ التلفُّظيّة صوتاً وصرفاً، فهو أمرٌ واضح من خلال كثرة البدائل والمُتغيِّرات (variantes) الموجودة لكل الكلمات المُستعارة تقريباً. وقد بلغ التحوُّل الذي أصاب بعض الألفاظ درجةً من التعقيد صار معها من الصَّعب على الباحث اكتشافُ أصول هذه الكلمات، مما أوجدَ حولها نقاشاً طويلاً وتضارباً بين الباحثين. إذ لم يكن من السهل ـ مثلاً ـ أن يكتشف المرءُ لأول وهلة أن كلمة: "harda" في الفرنسية مأخوذة من:(حَرْبة)، وأن: "haras" في الفرنسية والإسبانية والبرتغالية جاءت من (فرَس)، وأن "fabrègue" جاءت من (حَبَق)،

و"alfange" جاءت من (الخِنجَر)، و"alfatida" من (الحَديدة)، و"aufin" من (الفِيل)، و"anforge" من (الخُرْج)، و"chataf" من (خُطاف) (نوع من الطيور)، و "muserat" أو "migerat" جاءتا معًا من (مِزْراق): نوع من الحِراب، و"zaphr" جاءت من (صَقْر)، و"raquette" من (راحة اليد)، و"bodrat" من (بُردة) باستعمال القلب المكاني، و"haraha" أو "hara" من (قَرْعَة)، و"harde" من فَرْض أو فَرْدة... والقائمة طويلة.

الأخطاء اللغوية والتَّخصيب المعجمي :

وهناك من التغيُّرات اللفظية ذات الطبيعة الصوتية أو الصرفية أو الكتابية، ما لا يمكن اعتبارُه إلا مجرد نتيجة من نتائج الأخطاء التي يقع فيها ناقِلُو هذه الألفاظ من العربية إلى الفرنسية.

وعادةُ المعجميّين، حين يتطرَّقون إلى عوامل التوليد المعجمي وإثرائه، أن يقتصروا على ذكر الأمور التقليدية المتداولة في كتُبهم كالاشتقاق والنَّحت (وهو فرع من الاشتقاق) والتعريب والاقتراض والارتجال. ولكنهم لا يُشيرون في الغالب إلى هذا العامل الذي يمكن أن نشاهد آثارَه بوضوح في كل لسان من الألسنة. والمقصودُ هنا هو تلك الألفاظ التي تظهر وتنتشر بمَحض المصادقة والعَشوائية نتيجةَ أخطاء وانزِلاقات وتحريفات تتعلَّق بالدالِّ أو المدلول مما يقع لبعض مُستعمِلي لغةٍ معيَّنة، لأسباب كثيرة منها: سُوءُ الفَهم، إذا تعلَّق الأمر بالمعنى، أو سوء القراءة والنقل، إذا تعلَّق الأمر بمكتوب أو منسوخ، أو سوء التقاط واستماعٍ لما يُقال، إذا تعلَّق بما هو شفوي، أو عدم القُدرة على النُّطق بصوت أو أكثر في كلمة أو كلماتٍ عند مُستعمِلٍ حديثِ العهد بلغة غيرِ لغته. وهنا يجب استحضارُ الكثير من الكلمات التي إذا تأمَّلتَها في لغةٍ معيَّنة وجدتَ أن أصل نشأتها لا يعود لسبب آخر سوى خطإٍ في الاستعمال راجعٍ إلى شيء مما ذكرنا. فالجَذْب والجَبْذ في العربية، ليسا في اعتقادي إلا متغيِّرين لكلمة واحدة أخطأ أحدُهم ذات يوم في نطقها أو نقلها، فإذا بها تتحوّل مع الزمن إلى لفظ

جديد يتولَّد وينشأ عن طريق الخطإ والمصادقة لا غير. ومثلُ ذلك يمكن أن يُقال عن دَشيش وجشيش، وحَرشف وخرشف، وقُرطُمان وهُرطُمان[6]... وهلمَّ جرّاً. وموضوعا التصحيف والتحريف، ولحن العامة والخاصة، معروفان بشكل جيد في تاريخ اللغة العربية وأدبيّاتها ولا يحتاجان سوى إلى ربطهما بموضوع التَّخصيب المعجميّ. وعلمُ اللغة المعجمي التاريخي التطوّري، لا ينظُر عادةً إلى هذه الانحرافات أو الانزلاقات من الجانب الذي يهتمُّ به الصَّفائيون والتَّصويبيُّون الحريصون على تنقية اللغة مما يشوبُها، ولا حتى من وجهة النظر التعليمية والبيداغوجية التي تُعنى بتلقين الوجه الأعلى أو «الصحيح» من اللغة، وإنما ينظر إلى مآلات هذه الظاهرة التي تسمَّى « خطأً وانحرافًا أو لحناً» عند هؤلاء وأولئك. فهي عندما يشيع تداوُلُها بين المستعمِلين تتحوَّل من وجهة اختصاصهم إلى مجرد تغيُّرات وتحوّلات وتطوّرات طبيعية لا تسلم منها لغةٌ من اللُّغات. وكلُّ معجم في كل لسان بشري، لو بحثتَ في تاريخ ألفاظه ووحداته المعجمية، لوجدت أكثرَه عبارةً عن أشكالٍ وصيغ أو مُتغيِّرات وبدائل جديدة لألفاظ قديمة. فالتطوُّر لا ينشأ فقط بإحداث ألفاظ أو معانٍ لم تكن حسب الأساليب «الشرعية» والقواعد« المَرعية»، وإنما يحدثُ أيضاً بسبب ما طرأ على الكلمات القديمة من أخطاء غير مقصودة، وفَلَتاتِ لسان وهفَواتِ أقلام، في نُطقها والتَّلَفُّظ بها أو في كتابتها ونقلها من كتاب إلى آخر أو من لغة إلى أخرى.

حاصلُ القول، إذن، أن أحد الأسباب التي أدَّت إلى ظهور بدائل كثيرة للكلمة الواحدة عند انتقالها من العربية إلى الفرنسية أو إلى غيرها من اللُّغات الأوروبية، أمران على جانب كبير من الأهمية والوضوح :

أولهما: كثرةُ الأخطاء التي دخلت على الكلمات العربية عند اقتراضها من العربية. ولا سيما إذا كانت عملية الانتقال قد مرَّت بمراحل متعددة، كأن تكون انتقلت في البداية إلى اللاتينية ومنها إلى لغة أوروبية فرعية كالإسبانية

6 – نوع من النبات.

أو الإيطالية، قبل أن تصل إلى الفرنسية. بل أحياناً يكون مصدرُ الخطإ الأول من النُّسَخ الخطّية للكُتُب العربية قبل عصر الطباعة. ولا سيما إذا كانت هذه الكلمة معرَّبة من لغة أخرى، فينقلُها ناسِخٌ بوجه وينقلُها آخر بوجه ثان، ثم يأتي الناقلون من الدرجة الثانية أو الثالثة وما بعدهما، بما في ذلك الناقلون للكلمة من لغة إلى أخرى، فيُضيفون إلى سلسلة الأخطاء حلقاتٍ جديدة، إلى أن تصبح المسألة في غاية التعقيد. ومن الطرائف التي تستحق أن تُذكَر هنا أن لفظ: "git / ghit" الدال على اسم نبات في البرتغالية، جاء من أصل عربي غير مؤكَّد، لكن دوزي وأنجلمان اعتقدا أن هذا الأصل هو (شميث) المذكور في كتاب *المستعيني في الطب*[7] منقولاً عن الزهراوي بمعنى كَمُّون أسود. ولكن الراجح عندي أن هذه الكلمة العربية (أو المعرَّبة على الأصح) إنما هي بدورها مصحَّفة في كتاب *المستعيني* عن صيغة أخرى هي (شِبْث) التي قد تُكتَب في نسخ خطية عربية أخرى بصيغة (شيث) بالياء لا بالباء. وقد احتفظت لنا القواميس العلمية الفرنسية بصيغة (chebet) القريبة إلى الأصل العربي الصحيح.

ومما يزيد في أخطاء النقل ضعفُ إلمام الناقلين باللغة العربية ومعرفتُهم المحدودة بها، وقد لاحظنا هذا حتى في أكبر القواميس الفرنسية وأوثقها وأوسعها شُهرةً. المهم أن الصيغ الناشئة عن طريق الخطإ والتحريف، تتحوَّل مع مرور الوقت إلى كلمات جديدة لا أصل لها سوى ما ذكرنا. ثم ما تلبث أن تأخذ مكانَها الطبيعي في المعجم، وتتحوّل شيئاً فشيئاً إلى مترادِفاتٍ عادية يتعامل معها المُستعمِل العادي على أنها من فصيح اللغة وصَميمها، ولا يهمه في شيء أن يبحث عن فصلها وأصلها، ومن أين نَشأتْ وكيف وصَلت. فهذا، من وجه آخر، سبَبٌ من أسباب تكاثُر المترادفات في اللغات ومنها العربية. وعلى الرغم من الجهود المُضنية التي قد يبذُلُها التَّصويبيّون في محاربة هذه الظاهر: ظاهرة

7 – **المستعيني في الطب** ليوسف بن إسحاق المعروف بابن بكلارش اليهودي ت 500هـ.

تسرُّب اللحن والخطإ إلى اللغة، فإن الخطأ يُعمِّق جذورَه مع الوقت، ويُثبتُ وجوده، ويُزاحِمُ أصولَه، أحبَّ من أَحبَّ وكره من كَرِه. ولقد صدقَ من قال: إن خطأ الأمس هو صوابُ اليوم.

على أن هناك نوعاً طريفاً من الأخطاء التي تُزوِّد المعجم اللغوي بألفاظ لا أصل لها سوى كونها من أخطاء الترجمة من لغة إلى أخرى. وأحسنُ مثال على هذا هو تلك الترجمة التي قام بها قاموس إليوس بُقطُر (E.Bocthor) لكلمة: "artichaut"، إذ وضع مقابلَها كلمةَ عربية هي (أرضِي شَوْكي) أو (أَردِشَوْكة). ومنذ ذلك الحين انتشرت هذه الكلمةُ الأخيرة في المشرق العربي مع أنه ـ فيما قيل ـ لا وجود لها في العربية ولا أصل. وكان أول من نبَّه على ذلك هو مارسيل دوفيك الذي رفضَ الكلمةَ وقال: إنها ظهَرت أولَ ما ظهَرت في هذا القاموس وليس لها وجودٌ في مكانٍ آخر. والمقصودُ أنها غيرُ موجودة في القواميس السابقة ولا في كتُب النبات العربية، وإنما تمَّ تناقلُها بعد ذلك في بعض القواميس اللاحقة كتكملة دوزي و*محيط المحيط* للبستاني. وهذا المثال يصلح أيضاً للاستشهاد به على أهمية دراسة الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي في مجال التأريخ للمعجم العربي. فتاريخُ ظهور الطبعة الأولى لقاموس بُقطُر (سنة 1926م) يُعتبر شهادةَ ميلادٍ لكلمة (أرضي شَوكي) في اللغة العربية.

والأمرُ الثاني: هو أن تقع استعارةُ الكلمة الواحدة مراتٍ مُتكرِّرة، وفي كلِّ مرة يأخذُها المُستعيرُ بصيغة معيَّنة. ومن الأمثلة عليها تلك الصيغ الفرنسية المتعددة الناتجة عن اقتراض كلمات كثيرة التداول مثل: (كُحْل) و(كيمياء) و(زئبق) و(رباب) و(كافر) و(قهوة) و(مثقال) و(قِنطار) و(قُطْن)... وغيرُها كثير. ففي هذه الحالة أيضاً تجد المعجم الفرنسي ـ مثلاً ـ قد امتلأ بكثرة الصيغ التي يسقُط بعضُها ويُهمَل تلقائياً، ولكن بعضَها الآخر يظل ثابتاً ويفرض وجودَه على مستعمل اللغة لأنه يتحوّل بكل بساطة من مجرد بَديل أو متغيِّر (variante) لكلمة موجودة إلى مرادف لها. فكلمة "chardel" الفرنسية أصبحت تُعتبر مُرادفاً لصيغتها الأخرى "cardel" (وكلاهما مأخوذ مع صيغ أخرى من:

(خَرْدل) العربية. وكلمتا: "charub" و"charnubi" أصبحتا مجردَ مُترادفين لكلمة: "caroube"، وأصبحت "artichaud" مرادفةً لصيغتها الأخرى: "artichaut"، و"kohel" مجردَ مرادفٍ للفظ: "khol".... أما كلمةُ (قيثارة أو قيثار) فقد استعارتها الفرنسيةُ لأول مرة في ق13م بصيغة: "quitarre"، ثم ظهرت سنة 1349م بصيغة: "guitare"، وسنة 1360م: بصيغة: "guitarre"، ثم عادت الفرنسية لاستعارتها سنة 1780م بصيغة: kitsarat، وفي سنة 1863م أعادت اقتراضَها عن طريق الجزائر وتونس بصيغة: "kuttra"، وفي سنة 1880م بصيغة: "kouitara"، وفي فترة من ق19م بصيغة: "kaïtra". فصارت كل هذه الصيغ من المترادفات مع أنها في الأصل مجرد بدائل ومتغيِّرات.

التغيُّرات الدَّلالية :

تتوزَّع الألفاظ المهاجرة إلى اللغة الفرنسية من حيث حقولُها الدلالية المختلفة، على مجالات واسعة جداً تشمل كل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية، والاطلاعُ عليها يُمكِّننا بالطبع من التعرف إلى الجوانب الكثيرة التي ساهمت بها العربيةُ في إغناء المعجم الفرنسي وإثرائه. ففيها ألفاظٌ من شتى أنواع العلوم كالفَلَك، والرياضيات والهندسة والطب والجراحة والتشريح والكيمياء والصيدلة والموسيقى، وفيها أيضاً ألفاظ من عالم الحيوان والحشرات والنبات والطير والأسماك والعُمران والآلات والأدوات، ومن الصناعة والاقتصاد والتجارة والمالية، والحِرف والمِهَن والفلاحة واللباس والألفاظ العسكرية والإدارية وأسماء الأطعمة والأغذية والأشربة والنقود وأسماء الموازين والمكاييل والمقاييس والألوان، بالإضافة إلى ألفاظ دينية كثيرة، وما يتعلق بجوانب أخرى من التاريخ والحضارة والثقافة والحياة العامة.

وكما مَسَّ التغيُّر والتحوُّل الكثيرَ من صيَغ الألفاظ وصُوَرها التلفّظية والكتابية عند انتقالها من العربية إلى الفرنسية وسواها من اللُّغات الأوروبية، مَسَّ أيضاً الكثيرَ من دلالاتها ومعانيها، بأشكال ونِسَب متفاوتة. لكن، إلى

جانب ذلك ظلَّت هنالك فئة أخرى من هذه الألفاظ محتفظةً بدلالتها في اللغة المُقرِضة لارتباطها بأشياء ومدلولات محدَّدة يصعب تغييرها. والتحوُّل الدلالي على العُموم، عادةً ما يكون إما بتقييد المعنى وتضييق حدوده أو توسيعه وتفريعه واستعمال أساليب بلاغية معروفة في ذلك كالتشبيه والاستعارة والمجاز والكناية... إلخ.

وبجانب الحالات العامة التي لا تحتاج إلى ضرب الأمثلة على ما وقع فيها من تحوُّل دلالي، هناك كلماتٌ نجد في طريقة تحوُّلها من المعنى الأصلي في العربية إلى المعنى المُكتَسَب في الفرنسية، قصصاً طريفة تستحقُّ أن تُحكَى وتُروَى. فقد كان من أمر كلمة (brèle) ـ على سبيل المثال ـ التي اقتُرِضَت من العربية (بَغْل) عن طريق المغرب وأصبحت تُستعمل بمعنى: شخص بَليد ومُعانِد، أو غير كُفءٍ، أن الاحتلال الفرنسي للشمال الإفريقي حين أنشأَ فرقة عسكرية من الأهالي المغاربة والأفارقة السُّود (تسمى فرقة القَوم : goum)، كانت تُزوَّد بالبِغال لصُعود الجبال والأماكن الوَعرة التي لا تستطيع الدّباباتُ الوصولَ إليها. ولذلك كان الجنودُ الفرنسيون يقولون فيما بينهم على سبيل السُّخرية: إن الذي رَبحَ حربَ الرّيف ضدَّ محمد بن عبد الكريم الخطابي هو البَغلُ وليست الدّبابة، ولذلك أطلقوا على هذه الفرقة ــ على سبيل الاستهزاء أيضاً ـ عبارة: "Royal ***Brèle*** Force" *(= القوة المَلكية البَغْلية)*.

أما قصة كلمة: "mazagran" فتتلخص في أن الجنود الفرنسيّين كانوا قد حاصَروا سنة 1840م بلدةَ مَزَغْران الجزائرية، ضد المُقاومين، ثم استولَوا عليها بعد ثلاثة أيام فقط. فصاروا يشبِّهون السرعة الفائقة التي سيطروا بها على البلدة بالمدة القصيرة التي يمكن أن يستغرقها احتساءُ كأسِ قَهوةٍ في تلك البلدة. ومن ثمَّ صاروا يتداولون عبارةً تقول: « *Un café bu à la va-vite comme à Mazagran en 1840* = قَهوةٌ شُرِبت على عَجَلٍ كما في مَزَغران سنة 1840».

- 4 -

رحلةُ البحث عن العربيات المُغتَرِبات:

وظيفةُ القواميس التأثيلية، كما هو معلوم، هي محاولةُ إرجاع الكلمات المُقترَضة الموجودة في اللغة المدروسة إلى لغاتها الأصلية التي جاءت منها، وفي الغالب لا يتوقف الباحث عند أقرب لغة عبَرت منها الكلمةُ المهاجِرة إلى مُستقرِّها الجديد، ولكن عادةً ما يذهب إلى أبعد نقطة يمكن الوصولُ إليها ويعمِّق الحَفْرَ والتَّنقيب في الطبقات السُّفلى للكلمات في محاولة لكشف منابتها وعروقها المتشابكة، وقد ذكرنا ذلك في بداية الحديث. وهذه العمليةُ محفوفةٌ بالمخاطر والمغامرات والمُنزَلَقات وكثيراً ما تزِلّ فيها الأقدامُ، ولا سيما حين تَشِحُّ الأدلةُ المادية والتاريخية، فيُلجأ إلى إعمال الظنِّ والتخمين. وأحياناً تتدخّل عناصر ذاتية في الموضوع فتنسِفه نسفاً وتُخرِجه من باب العلم والموضوعية إلى مجالات أخرى فيها شيءٌ من الخيال والإيديولوجية والأسطورة. وهذه أمثلةٌ على بعض المُنزَلقات التي رَصَدناها خلال مُواكبتنا الخاصة للألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي:

التأثيل العليل قد يتحوَّل إلى تضليل :

من ملاحظاتنا على القواميس التأثيلية الفرنسية أنها كثيراً ما تتعامل مع الألفاظ التي سبق للعربية أن اقترضَتها من لغات أخرى (وهي التي يُطلق عليها عادةً اسمُ المُعرَّبات) قبل أن تستعيرها الفرنسية عن طريق العربية، بنَسف هذا الجِسْر الذي عبَرت من خلاله تلك الألفاظُ إلى أن وصلت إلى المعجم الفرنسي، فتحكم على هذه الكلمة أو تلك بأنها يونانية أو تُركية أو فارسية أو هندية أو لاتينية.... متجاهلةً المرحلة العربية لهذه الكلمات وما كان لها من دورٍ ووظيفة، ومُوهِمةً بأن الفرنسية أخذَتها مباشرةً من تلك اللُّغات، بينما هي مجلوبةٌ إليها عن طريق العربية، أي من معجمها المعرَّب. فكلمة (إِسفاناخ / سَبانِخ) معرَّبة قديماً عن الفارسية، ولكن اللُّغات الأوروبية بما فيها الفرنسية (épinard) لم تأخذها عن الفارسية مباشرةً وإنما عن طريق اللاتينية العِلمية (اللاتينية الوُسطى) التي

نقَلتها من العربية عند ترجمة الكُتب العلمية. وكلمة (saroual, sarouel) ذات أصل فارسي كما يقولون، لكنها من المعرَّبات القديمة، ووجودها في الفرنسية، إنما جاء إليها في زمن متأخِّر جداً (ق19م) عن طريق عربية الشمال الإفريقي (سِرْوال)[8] لا من الفارسية مباشرة. وكلمة (élixir) يونانية الأصل لكن اللغات الأوروبية ومنها اللاتينية أخذتها من العربية (الإكسير) في عصر ترجمة العلوم وليس من اليونانية مباشرةً.

ومن هذا القبيل أيضاً أنك تجد في بعض هذه القواميس مَن يُصنِّف الكلمات الآتية ضمن خانة الألفاظ التركية دون الإشارة إلى أصلها العربي قبل هجرتها ودخولها إلى التُّركية: (minaret, café, cadi, fez, mosquée, ottoman, sorbet, raia, sultan,)[9]، ويصنِّف (arsenal, artichaut, baldaquin, bocal, carmin, fanal, faquin, satin, sirop)[10] ضمن الألفاظ الإيطالية الأصل دون اعتبار مرحلتها العربية التي مرَّت منها، ويعتبر (laquais, matamore, réalgar, mousson, fanfare)[11] من أصل إسباني دون ذكر المنبَع الذي استَقَت منه الإسبانية. فعند التأثيل والتَّرسيس لا بدّ من إرجاع الكلمات إلى مَنبعها الأصلي أو ما يُستطاعُ الوصول إليه، لا إلى أقرب باب دخلت منه. ولا يجوزُ إطلاقاً لمؤرِّخ المعجم ومُؤثِّله أن يُسقِط من مراحل تطور الكلمات ما شاء ويُبقي على ما شاء. فإن تمَّ ذلك عن قصد مُبيَّتٍ فهو تضليلٌ وتزييف، وإن تمَّ عن حُسن نية فهو قُصورٌ وتقصير، وحتى لو كان مع نية الاختصار فهو اختصار مُخِلٌّ.

ولا شك في أن الحضارة العربية كان لها دورُ الوسيط في نقل الثقافات والمعارف والعلوم القديمة إلى أوروبا التي بَنَت عليها حضارَتَها الحديثة، ولكن

8 – القواميس العربية الفصيحة تستعمل الكلمة بصيغة (سراويل) وتجمع على (سَراويلات)، وفي المغرب والجزائر تُستعمل بصيغة: (سِروال) والجمع: سراويل.

9 – مَنارَة، قهوة، قاضٍ، فاس، مسجد، عثمان، شُربة، رعية، سلطان.

10 – الصنعة (أو الصناعة)، خَرشُف، بغدادي، بوقال، قرمزي، فنار، فقيه، زيتوني، شراب (شروب).

11 – القائد، مطمورة، رهج الفار، موسم، ثرثار.

الأمر لم يقف عند ذلك، وإنما تجاوزَه إلى نقل الألفاظ والاصطلاحات والمفردات اللغوية المرتبطة بكل تلك المعارف والفنون والمفاهيم العلمية والثقافية. وبعبارة أخرى لقد نُقِلت كثيرٌ من المُسَمَّيات مع أسمائها وليست مجردة عنها. كما قامت اللغة العربية من جانب آخر، وهي اللسانُ المعبِّرُ عن هذه الحضارة العربية الإسلامية والوعاءُ الذي استوعَبَها وحَفِظها، بدور الوسيط في نقل ألفاظ لغاتٍ كثيرة ولا سيما اللُّغات الشرقية، إلى اللُّغات الأوروبية بدءاً باللاتينية ذاتها، ولذلك لا يمكنُ أن يتساهل التاريخُ في المطالبة بحقّه في حالة القَفز عن المرحلة العربية للكلمات المُستعارة إلى اللغات الأوروبية وحذفها من تاريخها واعتبارها كأن لم يكن لها وجودٌ ولا حُضور، فذلك جِنايةٌ في حق العِلم والتاريخ، سواءٌ كان عن جهل أو تجاهُل. ومن نتائجه السلبية طَمْسُ الدَّور الحضاري الذي قامت به العربيةُ لغةً وثقافةً في نقل العلوم والمعارف من أمة إلى أخرى.

وأكثر ما كنا نصادفه، في طريق بحثنا عن أُثول الكلمات، الاعتقادُ المُسَيطِر على أذهان كثير من الغربيّين، وهو أن اللفظ إذا وجدوا له نظيراً في اللاتينية أو اليونانية سارعوا إلى رَدِّه بشكل آلي إلى هاتين اللغتين من غير نظر في الأصل الذي أخذَتا منه، وكأن اللاتينية واليونانية هما أمُّ اللغات كافة. أما إذا وجدوا لفظًا له نظيرٌ أو شبيهٌ في العِبرية فهم لا يكلِّفون أنفسَهم مشقةَ النظر فيما تشترك فيه العبريةُ مع العربية وغيرها من العُروبيات أو الجَزَريات (لغات الجزيرة العربية القديمة) الأخرى، وإذا أحوَجتهم الضرورةُ إلى الاعتراف بالأصل (السامي) لكلمة من الكلمات أصبح المقصود بالسامي عندهم هو العِبْري دون غيره. ولحسن الحظ أننا كنا أحيانا نعثر على مواقف لبعض الغربيّين النُّزهاء اتَّسَمت بالشجاعة وكشفَت عن وجه الحقائق المغلوطة. وفي مقدمة هؤلاء العلماء الذي أبانوا عن شجاعة في الإدلاء بشهادة الحق ألكسندر ثييس (A.Théis) في قاموسه النباتي، فكان لا يجد خطأً من هذا النوع إلا ونبَّه عليه وفضح ما فيه من تزييف. ومن شهاداته الجريئة التي قلَّ نظيرُها بين الأوروبيّين في ذلك العصر

(بداية ق19م)، ما كتبه عن كلمة (ebenum) إذ قال: «هذا اللفظُ مُلَتَّنٌ (latinisé) من أصله العربي وهو : أُبْنُوس: ãbnous كما في كتاب جوليوس[12] ومنه جاءت : "ébène" الفرنسية. وقد أعطى بوشار (Bochard) في كتابه: "Hierozoicon" أصلاً عِبرياً لا يمكن قَبولُه. *لقد كان هنالك حماس ديني زائد استمر لمدة طويلة، مما أدى إلى اعتبار العبرية هي أصل اللُّغات كلها في العالم. ولكننا اليوم، مع احترامنا الكبير لهذا المبدإ، لا يمكننا أن نستمر في تقبل كل نتائجه* ».

التأثيل بين الحقيقة والإيديولوجية والأُسطورة:

ألقى الصراعُ الديني والحضاري بين الشرق العربي الإسلامي والغرب المتشبِّع بالثقافة الدينية المسيحية اليهودية الذي أَجَّجته سلسلةٌ طويلة من الحروب (كالحروب الصليبية وغيرها)، بظلاله على العمل المعجمي، وانعكَسَت آثارُه النفسية على الطريقة التي استعملها بعض القاموسيين في تأثيل جملة من الألفاظ. ولنا على ذلك بعض الشواهد والأمثلة التي تفضح إسقاطَ هذه الخلفية من الصراع الثقافي والديني على العمل اللغوي المعجمي الذي تشبَّع بهذا النوع من الخطاب الناشئِ في البيئة التي أنتجته.

من ذلك تخبُّط بعض المعجميّين في تأثيل لفظ: "sarrasins" التي أصبحت تُطلَق على (الشرقيّين) ويُقصَد بهم العرب والمسلمون عموماً الذين جاءوا فاتِحين من الشرق وخاضوا سلسلة حروب دينية ثقافية مع الغرب. فمنهم من قال إن أصل الكلمة من اليونانية: "sarakénoi" التي تَعني حرفيًا (ساكِني الخيام) ويقصدون العربَ الرُّحَّل، وفي ذلك لَمْزٌ وتعريضٌ بهؤلاء العرب المسلمين الذين لم يكونوا في نظر المجتمعات الغربية سوى رُعاةِ غنَمٍ وسكانِ خيامٍ لا سابِقَ عهدٍ

12 – المقصود بكلام جوليوس وثييس هو أن اللاتينية لم تأخذ الكلمة عن اليونانية مباشرة ولكن عن طريق العربية. على أن الكلمة في جذورها الأولى ليست يونانية وإنما أخذتها اليونانية نفسُها من أصل عروبي سامي أو شرقي (راجع تفاصيل الكلام حول هذه الكلمة في كتابنا: ***قاموس الألفاظ الفرنسية***...).

لهم بالحضارة والمَدنية. وهناك من ذهب إلى أن أصل الكلمة مُحَرَّفٌ من اللاتينية: (saraceni) المأخوذة من كلمة (سارِق) العربية، وعزَّزَ رأيَه بالقول إن اللاتينَ سَمّوا العربَ بهذا الاسم لأنهم كانوا معروفين بالغارَة والسَّرِقة. وفي قواميس أخرى أن العرب سُمّوا بهذا الاسم (sarrasins) لأنهم زعَموا الانتسابَ إلى (سارَة) الزوجة الحُرّةِ لإبراهيم عليه السلام، وقد كانوا يَخجَلون من الانتساب إلى (هاجَر) أُمِّ إسماعيل لكونها- حسب الزعم اليهودي - مجرد أَمَةٍ أو خادمة ل (سارَة). وحسب هذا التأويل الأخير فإن الكلمة مؤلفة من: (Sara + sins). وفي الوقت نفسه نجد القواميس تُصرِّح بأن كلمةَ (agaréen,nnes) تعني (الهاجَرِيّين) بمعنى العرب من نَسل إسماعيل الذين سُمُّوا بذلك لكونهم ينحدرون من نَسْل (هاجَر)، مع ما تحمله هذه الكلمة من معنىً قَدْحي تأثُّراً بالنظرة العَدائية التي نشرها اليهود قديماً عن العرب في المجتمعات الغربية، وهي أن هؤلاء العرب المسلمين (الهاجَريّين) ينحدرون من نَسل (هاجَر) التي هي من طبقة أدنى من طبقة (سارَة) التي ينحدر منها بنو إسرائيل، في تأصيلٍ واضح لأسطورة التفوُّق العِرقي التي وُظِّفت أسوأ توظيفٍ طيلة الحِقَب التاريخية الماضية. وهكذا يمتزج العمل التأثيلي التأريخي في ذهن المعجمي بالأسطورة والإيديولوجية وبعض المعتقدات الدينية الخاصة.

ومن الأمثلة الأخرى التي لا تخلو من رواسب الصراع الديني والثقافي بين الشرق والغرب، لجوءُ بعض القاموسيّين إلى شَحْن كلمة (avanie) بمعانٍ تختزنُ عُمقَ هذا الصراع. فحين يلجأ بعضهم إلى تأثيل الكلمة بإرجاعها إلى لفظ (هَوان) تارةً أو (إهانة) تارة أخرى، فقد لا يكون ذلك من باب المصادفة أو الموضوعية العلمية، وإنما مَردُّه إلى تشبُّع هؤلاء اللغويّين المؤثِّلين - ولو بدون شُعور- بالنظرة السّلبية التي كانت شائعة في الغرب عن خُصومهم التقليديّين في الشرق وهم الأتراكُ العُثمانيون. فقصةُ هذه الكلمة هي أنها كانت تُطلَق عند

العُثمانيّين على ضَريبة تجارية أو غرامة ثقيلة كانوا يَفرضونها على بعض التُّجار الأوروبيّين الذين يَستغفلون السلطات الضريبية ويلجأون إلى حِيَلٍ للإفلات من أداء المُكوس أو الضرائب المفروضة على البضائع العابرة لحُدودهم. ومن هنا كان أصلُ إطلاق الكلمة هو (خَوَّان) أي خائن للأمانة. ولكن التُّجار المتهرِّبين من الضرائب أصبحوا يُشيعون في بلدانهم أن العثمانيّين يُلزِمونهم دفعَ ضريبة خاصة بهم قصد إهانتهم واحتقارهم باعتبارهم نصارى. وبناءً على هذا التصوُّر فُسِّرت الكلمة بأنها مأخوذة من (هَوان) أو (إهانة)[13]. والذي يؤيد ما ذهبنا إليه أن فئة أُخرى من القواميس الفرنسية التي تحلَّت بالموضوعية، قد نصَّت على اللفظ الأصلي الذي جاءت منه كلمة (avanie) وهو (خَوّان) من:خائِن.

ومن قبيل التشويه التاريخي الذي يجعل من الـتأثيل طريقاً للدَّسِّ والتضليل الإيديولوجي ما ورد في واحد من أكبر القواميس الفرنسية الحديثة وأشهرها حين أراد تأثيل كلمة (mellah) المأخوذة من (مَلاّح) العربية وهو الحي اليهودي في المدن المغربية العتيقة، فقال إن سببَ تسميَّة هذا الحي اليهودي ب (المَلاَّح) هو أن اليهود كان يُفرَض عليهم أن يقوموا بوضع المِلْح في رؤوس الجُناة المَحكوم عليهم بالإعدام قبل تعليقها على أبواب المدينة، وهذا التأويل السَّخيف منسوخٌ من الكلام الذي كان قد رَوَّجه هُنري لامارتينيز في بداية الاحتلال الفرنسي للمغرب، والرواية الصحيحة المتداولة حول سبب إطلاق اسم المَلاَّح على الحيّ اليهودي في المغرب هي أن أول حيٍّ من هذا النوع بُنِي في المغرب كان بمدينة فاس (ق13م) أيامَ الدولة المَرينية (1244 ـ 1465م). وصادَف أن المكان الذي بُنِيَ فيه الحيُّ اليهودي الخاصُّ كان في الأصل مكاناً لتجميع المِلْح قبل تَصديره للجِهات الأخرى في البلاد. وبعد ذلك أصبح اسمُ الملاّح يُطلَق ـ من باب التوسُّع ـ على هذا الحيّ الذي سَكَنه اليهودُ وعلى كلّ حيٍّ جديد بُنِيَ

13 – راجع تفاصيل الموضوع في مدخل : avanie من قاموسنا هذا.

بعده في كل مُدُن المغرب. والعادةُ أن يكون مقرُّ حيِّ اليهود في المغرب قريباً من قصر السُّلطان لضمان الأمن والحماية لسُكّانه.

ـ 5 ـ

دورةٌ تاريخية كاملةٌ وعَوْدٌ على بَدءٍ

وفي ختام هذا البحث، أعود إلى ما سبقَت الإشارةُ إليه من وجود نوع من الألفاظ يمكن أن نقول عنها إنها عاشت دورةً تاريخية كاملة، فكانت حياتُها مليئة بالتَّقَلُّبات والمغامرات والانتقال بين محطات وبيئات لغوية مختلفة، بدأت بالخروج من موطنها الأصلي في ظروف معيَّنة، ثم ما لبثت، ولو بعد قرون، أن انتهت بالعودة إليه، لكن في صورة مُتَنكِّرة وملامِح متغيِّرة فلم يتعرَّف عليها الكثيرون واعتقدوها كلماتٍ أجنبية دخيلة وتعاملوا معها على هذا الأساس، مع أنها من أصل عربي. ولم تلبث قواميسُنا الحديثة التي أرادت أن تُزيِّن صدرها وتُلَمِّع مظهرَها ببعض الكلمات المُحدَثة والمعاصِرة أن احتضَنت فئةً منها وصنَّفتها تحت خانة المُعرَّب المُحدَث، وما لم تحتضنه هذه القواميسُ أصبح رائجاً في غيرها من الأدبيات المكتوبة والدوارج واللهجات العربية.

وهذه أمثلةٌ من هذه الكلمات التي تكشِف لك كل واحدة منها عند دراستها التاريخية التفصيلية، ما تختزِنه في جوفها من قِصصٍ وحكايات لا تخلو من المُتعة والطرافة والتشويق. ونقدِّمها هنا بطريقة جدّ مختزَلة تصوِّر المراحل الثلاث الأساسية في حياتها دون الدخول في التفاصيل، وهي: وضعها العربي في البداية، ووضعها في الفرنسية بعد المغادرة، ووضعُها بعد العودة إلى العربية:

أَميرُ البحر ← amiral ← **أميرال**.

دار الصَّنعة أو : دار الصناعة ← arsenal ← تَرْسانة / تَرْسَخانَة[14].

14 – الصيغتان معا في **محيط المحيط**.

طَرْح / طرحة ← tare ← طارَة[15].

مخزن، مخازن ← magasin ← مَغازة ، مقازة[16].

دُرْديٌّ ← tartre ← طِرطير / طرطر[17].

خُصَى الثعلب ← salep ← سَحْلب[18].

الحَمراء ← alhambra← العَنْبرة[19].

شِكَّة ← jaque / jaquette ← جاكيت[20].

سَوادٌ (قِلْيٌ) ← soude / soda ← صُودا[21].

تَعريفة ← tarif ← طَريفة / طَريف[22].

زَيتون ← satin ← ساتان(ثوب)[23].

مَوْصِلي (نسبة لمدينة الموصل) ← mousseline ← مُسْلين (ثوب حريري)[24].

---

15 – مستعملة في المغرب.

16 – مستعملة في تونس والمغرب : مقازة، مگازة.

17 – انظر : **معجم اللغة العربية المعاصرة**.

18 – انظر: **المنجد** و**المعجم العربي الأساسي** و**معجم اللغة العربية المعاصرة**. وكلمة **سَحْلب** تُطلق على فصيلة من النبات وعلى مشروب يُستخرج من الجذور المطحونة لهذا النبات الذي كان يُعرف في الكتب النباتية العربية ب (خُصى الثعلب). ثم اقتُصِر من هذا المركب الإضافي العربي على لفظ (ثعلب) فحُرِّف في الاستعمال الفارسي والتركي إلى (salap, saleb)، وتحوّل في القواميس الأوروبية إلى : salep، ولمزيد من التفاصيل راجع كتابنا: ***قاموس الألفاظ الفرنسية ذات الأصل العربي أو المعرب***.

19 – مستعملة في المغرب.

20 – في **معجم اللغة العربية المعاصرة** وردت الكلمة بصيغتين: جاكِتَّة وجاكيت.

21 – **معجم اللغة العربية المعاصرة**.

22 – مستعملة في المغرب بمعنى: الثمن المحدَّد للبضاعة.

23 – مستعملة في المغرب بشكل واسع.

24 – مستعملة في المغرب بشكل واسع.

راحة اليد ← raquette ← راكيطة (مِضرَب).

مَسْخ ، مسخرة ← masque← ماسك (قِناع).

الخوارزمي ← algorithme← لوغاريتمات.

لُبانٌ جاويٌّ ← benzine ← benjoin← بِنزين.

إشكالية تأثيل المقترض في القواميس العربية المعاصرة

د. عبد الرحمن ولد أخيارهم
جامعة العلوم الإسلامية بالعيون/ موريتانيا

التأثيل لغة: التأصيل، جاء في المعجم الوسيط: "أثَّل الشيء: أصَّله"[1] ويُطلق التأثيل (Étymologie) في الدرس المعجمي على: "دراسة أصول الكلمات، والوقوف على الأطوار التي مرّ بها اللفظ. أو دراسة نشأة الكلمة وتطوّرها، من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها"[2].

وهذا يعني أن التأثيل عمل لسانيّ وتاريخيّ، في الوقت نفسه، وذلك لأنه يقوم على تتبُّع الكلمة ومراحل تطوّرها. فالقاموسي، كما تقول الباحثة المعجمية راي دبوف (Rey-Debove)، مُطالَب بتقديم عدة أنواع من المعلومات عن المدخل المعجمي، كالمعلومات الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدّلالية، والتأثيلية. وتتمثل هذه الأخيرة (المعلومة التأثيلية) بإعطاء أصل الكلمة، ونسبتها إلى اللغة التي انحدرت منها، وبنيتها من حيث النطق والشكل الكتابي ثم تتبُّع المسار الذي سلكته من تحوّل دلاليّ مؤرخا بالأرقام[3]، فمثلا تؤثّل القواميس الفرنسية مدخل "بستر" بأن "أصله الاسم اللاتيني (Pastor) (في القرن 11م)، ثم أصبح يعني سائق القطيع (Pasteur) في أوروبا ابتداءً من سنة (1238)، وبمعنى خادم

1 – ينظر: إبراهيم مدكور، وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة (2003)، ص 6.

2 – ينظر: الجيلالي حلام، التأثيل والدخيل في معاجمنا العربية، مجلة اللسان العربي، العدد 48، ص 2.

3 – Rey-Debove, Etude Linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, paris (1978), P 164.

الكنسية في سنة(1541)، وفي (1895/1822) أصبح اسما للعالم الأحيائي الفرنسي بستير (Pasteur) مكتشف طريقة تعقيم السوائل والمواد الغذائية بالغليان والتبريد المفاجئ، ومن ثم اشتق الفعل: (pasteuriser) سنة (1872)[4]. ثم دخل معجم اللُّغة العربية في القرن العشرين كفعل رباعي معرَّب "بَسْترَ يُبَسْتِرُ بَسْترَةً، وبَسْتَرَ اللَّبنَ: عقّمه على طريقة العالم الفرنسي باستور"[5].

ومن المعلوم أن الدرس المعجمي العربي لم يشهد إلى حدّ الآن ظهور معجم إيتمولوجي يقوم بتأثيل الألفاظ المقترَضَة بشكل كامل. مع العلم أن القدماء قد أدركوا أهميّة التأثيل في الدرس المعجمي، حيث ظلّ الحسّ التأثيلي والتأريخي للألفاظ يرافقهم، منذ ظهور أوّل معجم عربي شامل، على يد الخليل بن أحمد (175هـ/791م). فنــبَّهوا على اللُّغات التي وقع بينها وبين العربية رابطة التأثُّر والتأثير، كالفارسية والحبشية والرومانية، والبابلية الأشورية والأكّادية واليمنية، ومن ثم ظهرت مصطلحات تأثيلية مثل: (الدّخيل والمعرَّب، والأعجمي)[6].

غير أنّ ذلك النبش في مظاهر اللغة، سرعان ما خمد بسبب تحكّم النظرة المعيارية التي ظهرت مع نهاية القرن الرابع الهجري، والتي ترى أن اللغة العربية قد اكتملت في عصور الاحتجاج اللغوي، وقد ظلّت هذه النظرة سائدة طوال قرون من الزمن.وأصبحت القواميس العربية تقتصر على تدوين لغة القرون الأربعة الهجرية؛ مما أدى إلى القطيعة بين القاموس العربي، والمتكلِّم العربي. وقد كان لنشوء المجامع اللغوية والمنظمات العربية في الوطن العربي، أثر بالغ الأهمية في دفع القواميس العربية نحو آفاق منهجية أكثر وضوحا من ناحية الجمع،

4 –Petit Robert, Dictionnaire français Paris (1991), P 1374.

5 – ينظر: محي الدين صابر، وآخرون، المعجم العربي الأساسي، مطبعة لاروس، ص 153.

6 – ينظر: الجيلالي حلام، التأثيل والدخيل في معاجمنا العربية، مرجع سابق، ص 3.

والترتيب، والتعريف، ومن ثم بدأت مسألة التأثيل تطرح نفسها كقضية أساسية. حيث أشار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في المادة الثانية من مرسوم إنشائه إلى:" أن يقوم بوضع معجم تاريخي للّغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات، وتغيّر مدلولاتها"[7].

وعلى الرغم من أن هذا القرار لم يُفصِح عن الجانب التأثيلي، مستقلا عن الجانب التاريخي، إلا أن المحاولات التي جاءت في هذا الصدد أكّدت على وجود الجانب التأثيلي، والتي كان أهمها مشروع المستشرق الألماني أوجست فيشر (August Fisher) (1865-1949) لمحاولة وضع معجم لغوي تاريخي للّغة العربية. وجاء ضمن الأهداف التي رسمها فيشر لمعجمه التاريخي "التاريخية، والتأثيلية، والتصريفية، والتعبيرية، والنحوية، والبيانية، والأسلوبية"[8]. وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة مشروع فيشر في الجلسة السادسة عشرة من الدورة الثانية للمَجْمَع في مارس (1935) وصدر عن لجنة المعجم القرار الآتي:

"اجتمعت لجنة المعجم، ونظرت في تقرير الأستاذ فيشر الخاص بوضع نظام مفصَّل لتأليف المعجم اللغوي التاريخي، وفي أثناء البحث علمت اللجنة أن الأستاذ فيشر كان يفرغ من عمل معجم لغوي تاريخي لخمسة القرون الأولى من الهجرة في الغرض نفسه الذي تبحث فيه اللجنة، فاقترح حضرة الأستاذ نلينو، عضو اللجنة في أن ينتفع المجمع بعمل الأستاذ فيشر، ويختصر به وقتا طويلا وجهدا عظيما في تأليف المعجم اللغوي التاريخي بأن تتولّى وزارة المعارف طبع معجم الأستاذ فيشر على نفقتها بإشرافه وبمساعدة موظفين يعاونونه في الطبع

7- ينظر: محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (1988)، ص 6.

8- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، (1945)، ص 195.

والتصحيح والمراجعة والتحرير النهائي، وباتفاق الوزارة معه على الطريقة التي تكفل له الإقامة والراحة في مصر مدة إشرافه على طبع هذا المعجم"[9].

وقضى فيشر فترة زمنية في جمع مادة معجمه وتنسيقها، متأثرا بمعجم أكسفورد التاريخي، لكن مع اندلاع الحرب العالمية الثانية اضطر إلى العودة إلى وطنه، وتوزّعت مواد معجمه بين مصر وألمانيا، وكان أمله أن يعود بعد الحرب إلى مصر ليتم ما بدأ، إلا أن المرض أقعده ثم عاجلته المنية، وتوفي عام (1949)[10].

وقد عملت القواميس العربية المعاصرة على تقديم بعض المعلومات التأثيلية عن الألفاظ المقترضة، لما لذلك من فوائد جمة أهمها، تكوين فكرة عن الأصول البشرية، وتقاطع حضاراتها، وقد سلكت (أي القواميس العربية المعاصرة) مناهج مختلفة؛ فمنها ما اقتصر على الإشارة بأن اللفظ مُقْتَرَض، بوضع رمز معين، مثل: "المنجد في اللغة"، ومنها ما يقوم بنسبة اللفظ إلى أصله، مثل: "المعجم العربي الحديث، لاروس" ومنها ما يحاول التمييز بين المعرَّب والدخيل، مثل: "المعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي".

ويبدو أن جميع هذه القواميس لم تسلك منهجا واضحا ومحددا في سعيها لتقديم المعلومة التأثيلة للألفاظ المُقترضَة، وهذا ما سيتضح من خلال النماذج التي سنقف عندها من هذه القواميس، وذلك على النحو التالي:

1. نماذج من المنجد في اللغة العربية للويس معلوف

صدر سنة (1958) عن الطبعة الكاثوليكية، وينتمي إلى قواميس اليسوعيين التي كان الهدف منها أساسا هو خدمة الطلاب والتلاميذ، وقد أشار لويس معلوف في مقدمته إلى المنهج الذي يتبناه في تقديم المعلومة التأثيلية

9 – ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، "وثائق ونماذج" دار السلام للطباعة، والنشر، والتوزيع، والترجمة، بالقاهرة (2008) ص 29.

10 – ينظر: محمد حسن عبد العزيز، المعجم التاريخي للغة العربية، ص 34.

للألفاظ المقترَضَة، حيث يقول تحت عنوان (تنبيهات): "قد جعلت أول كل مادة في صدر السطر، بين هلالين، وعن اليمين نقطة مربعة الشكل وإن كانت الكلمة دخيلة، فنقطة مستديرة "[11].

ومن الناحية التطبيقية نجد أن لويس معلوف قد اضطرب كثيرا في محاولته تقديم المعلومة التأثيلية للألفاظ المقترضة، حيث سلك عدة طرق مختلفة تتمثل في ما يلي:

أ- **إثبات الرمز للدلالة أن اللفظ غير عربي الأصل (نقطة مستديرة) مع نسبة اللفظ إلى أصله**

وهذا ما يتضح من خلال الأمثلة الواردة في الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1)

المدخل	أصل اللفظ	رقم الصفحة
• البابا: الحبر الأعظم، رئيس البيعة، وخليفة القديس بطرس.	لاتينية	ص 24
البابوج: نوع من الأحذية.	فارسية	ص 24
• البابور: سفينة تسير مندفعة بقوة البخار، يقال لها الباخرة.	فرنسية	ص 24
• البابونج: نبات عشبي من فصيلة المركبات أصفر، يستعمل في الطب.	فارسية	ص 24
• الباتستان: نسيج رقيق من الكتان.	فرنسية	ص 24

11 – ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، المقدمة، ص (أ).

• الباروسون: والبانيون: اليوم الذي يتقدم عيدا مسيحيا.	يونانية	ص 24
• البارة: جمع بارة، الجزء الأربعون من القرش.	تركية	ص 24
• البارود: مادة مركبة لإطلاق الرصاص.	تركية	ص 24
• الباذنجان: بقل زراعي، من فصيلة الباذنجانيات.	فارسية	ص 24
• البركان: جبل نار.	إيطالية	ص 35
• شطرنج: ج شطرنجات، لعبة مشهورة، معرب [شترنك] بالفارسية أي ستّة ألوان؛ لأن له ستة أصناف من القطع التي يلعب بها فيه، وهي في الصورة من اليمين إلى الشمال:(1 الشاه، 2 الفرزان، 3 الفيل، 4 الفرس، 5 الرّخ، 6 البيدق.	فارسية	ص 383
• الساذج: ما لا نقش فيه، معرّب [ساده] بالفارسية.	فارسية	ص 398

ب- إثبات رمز العجمة مع إهمال أصل المقترَض

وهذا ما يتضح من خلال الأمثلة في الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2)

اللفظ المقترض	أصل اللفظ	رقم الصفحة
• البَرْنامج: الورقة الجامعة للحساب.	-	ص 24
• بَرْسم: التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب.	-	ص 34

• بُرْطل: قلنسوة	–	ص 34
• الْبوقَيْصا: شجر كبير الحجم من فصيلة البوقيصات، يزرع للزينة.	–	ص 55
• البَيْدَر: الموضع الذي يجمع فيه الحصيد ويُدرَس	–	ص 56

ج – إهمال أي علامة تدلّ على أن اللفظ مُقترَض

وجاء ذلك في كثير من الألفاظ، من المعروف أنها غير عربية الأصل، مثل:

"الباريوم: (ك) جسم بسيط، معدن أبيض فضي... رمزه Ba" (ص 24).

"البنك: ج بنوك، المحل الذي توضع فيه الأموال لأعمال مخصوصة تحت إدارة مخصوصة" (ص 50).

"البهلوان: الذي يمشي على الحبل بهم" (ص 52)، وقد أشار المعجم الوسيط بأنها معرَّبة: "البهلوان البارع في الألعاب، كالمشي على الحبل (مع)"[12].

"بندر: تاجرٌ كبيرٌ يحتكر البضاعة (د)"(ص 71).

اليود: (ك) جسم رمادي أسود متبلور سريع التبخر" (ص 927).

2. نماذج من المعجم العربي الحديث لاروس

تأليف خليل الجر بمساعدة من آخرين، صدر هذا القاموس سنة (1973) عن مكتبة لاروس الفرنسية، المتخصصة في طباعة القواميس، وقد امتاز هذا القاموس بالعناية بذكر أصول الكلمات المقترَضَة، كما امتاز بإطلاق مصطلح

12 – ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 74.

(مُعرَّب) على كل الألفاظ المقتَرَضَة، دون تمييز بين ما تغير منها، وما لم يتغير. وقد اختصر كلمة المعرَّب في (مع)، وهذا ما يتضح من خلال الأمثلة التالية:

(1) "البابور. (فر. مع)ـ: الباخرة..."[13] رمز (فر) أي: فارسي، و(مع) معرَّب.

(2) "البابوج. (فـ. مع): حذاء خفيف كالخفّ..."[14] رمز (ف) فرنسي، و(مع) يعني معرَّب.

(3) "تلسكوب. (يو.مع) :المرقب..."[15][أي يوناني معرَّب].

(4) "اليود. (ف. مع): عنصر بسيط رمادي"[16].

والحق أن المعجم العربي الحديث قد اتسم بشيء كبير من الضبط، ومحاولة نسبة الألفاظ إلى أصولها، ولكن كنا نتوقع من قاموس عربي صادر في أواخر القرن العشرين، أن يعطي عناية في تأثيل الألفاظ إلى اللغات الحية الأكثر صلة حاليا باللغة العربية، مثل الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والإيطالية[17]. غير أننا وجدنا في هذا القاموس خلاف ذلك، حيث اهتم بنسبة الألفاظ إلى اللغات القديمة، مثل: "البارميتر" التي وضع أمامها رمز (يو) للدلالة أنه دخلت العربية عن طريق اليونانية، و"ابروتوكول"، (يو) للدلالة أنها دخلت العربية من اليونانية، و"البالة" التي وضع أمامها رمز (يو) للدلالة على أنها دخلت العربية عن طريق اللغة اليونانية. وكذا "البروليتارية" التي وضع أمامها رمز

13 – ينظر: خليل الجر، المعجم العربي الحديث لاروس، ص 208.

14 – ينظر: نفس المرجع، ص 208.

15 – ينظر: نفس المرجع، ص 332.

16 – ينظر: نفس المرجع، ص 1307.

17 – ينظر: عبد الله ولد محمد عبد المالك، قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة، ص 160.

(لا) للدلالة على أنها دخلت اللغة العربية عن طريق اللاتينية، ومثل ذلك "البكتيريا" التي وضع أمامها رمز (لا) للدلالة أنها دخلت اللغة العربية عن طريق اللاتينية.

وإذا كانت هذه الكلمات من أصل يوناني أو لاتيني يبقى الاحتمال الكبير أنها لم تدخل العربية عن طريق هاتين اللغتين بشكل مباشر، وإنما دخلتها عن طريق الفرنسية، أو الإنجليزية.

ويرجع سبب هذه الثغرة إلى كون هذا القاموس، اقتصر على ثماني لغات، (الجدول رقم: (3)) زعم مؤلفوه أن اللغة العربية لم تقترض من غيرها.

الجدول رقم (3)

اسم اللغة	رمزها	اسم اللغة	رمزها
الفارسية	**ف**	**اللاتينية**	**لا**
اليونانية	**يو**	**التركية**	**تر**
السريانية	**سر**	**الإيطالية**	**إي**
الفرنسية	**فر**	**الهندية**	**هن**

وهذا غير صحيح -في نظرنا على الأقل- لأن الناظر في القواميس العربية يجد أنها اقترضت من لغات كثيرة، مثل الإنجليزية، التي اقترضت منها اللغة العربية ألفاظاً كثيرة، مثل: البروتوكول: (protocol)، وإنتربول: (interpol)، والإسبانية التي اقترضت منها كلمة تبغ (Tobaco). والألمانية التي اقترضت منها كلمة، زنك (Zink). والروسية التي اقترضت منها كلمة، مازوت (Mazout)،

والحبشية، التي اقترضت منها كلمات كثيرة، وبعضها جاء في القرآن الكريم مثل: مِشْكاة وكِفْلَيْن، وشيطان، بغل (Baql)...إلخ". ومن خلال بحثنا وتتبعنا للألفاظ المقترضة في هذا القاموس لاحظنا أنه أورد بعضا من الرموز اختصاراً لبعض اللغات، ولم يُشر إليها في المقدمة، مثلا عند قوله: "بَطقَ، جمع بَطَائق" رمز لها ب (آر، مع) والتّبغ رمز لها ب (إس، مع).

ومن خلال البحث توصلنا إلى أن المقصود برمز (آر) هو: اللغة الآرامية، حيث جاء في المنجد في اللغة: "بَطَق ج بطائق: الرسالة الورقة. بطاقة الثوب: رقعة صغيرة يذكر فيها ثمنه" (آرامية)[18]. والمقصود برمز (إس) هو اللغة الإسبانية، حيث جاء في المنجد كذلك: "تبغ: التّبغ جنس من النباتات الأمريكية فيه مادة سامة تستعمل للتدخين، مأخوذ من تاباغو، وهي اسم جزيرة في خليج المكسيك (إسبانية)"[19].

3. نماذج من المعجم الوسيط

صدر هذا المعجم سنة (1961) عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وكان ذلك بطلب من وزارة المعارف سنة (1936م) رغبة منها في تأليف معجم عصري، يلبي حاجة متكلِّمي العربية، ويقدم للقارئ المثقف ما يحتاج إليه من مواد لغوية في أسلوب واضح، قريب المأخذ سهل التناول.

وقد حاولت لجنة تأليف المعجم الوسيط؛ الإجابة بشكل ضمني عن سؤال، يُطْرَح على كل قاموس يدعي التجديد، ما الوسائل المتخذة في هذا القاموس عند اختيار المادة اللغوية المعاصرة، بدل الاقتصار على تدوين ما جاء في القواميس القديمة.

تجيب اللجنة عن هذا السؤال في المقدمة بشكل صريح حيث تقول: "وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دَعَت الضرورة إلى إدخَالِه من الأَلفاظ

18 – ينظر: لويس معلوف، المنجد في اللغة، مرجع سابق ص 42.

19 – ينظر: نفس المرجع 59.

المولَّدة أو المحدَثة، أو المعرَّبة، أو الدخيلة، التي أقرها المجمع: وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم"[20].

وقام بتحديد المصطلحات التالية: المولَّد، والمحدَث، والدخيل، والمعرَّب، والمجمعي، تحت عنوان الاختصارات والرموز، وكان ذلك على النحو التالي:

"(مو): للمولَّد وهو اللفظ الذي استعمله المولّدون بعد عصر الرواية.

(مع): للمعرَّب وهو اللفظ الأجنبي، الذي غيره العرب، بالنقص أو الزيادة، أو القلب.

(د): الدخيل وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير أو بتغيير طفيف، مثل الأكسجين، والتلفون.

(مُحدَث): اللفظ الذي استعمله المحدَثون وشاع في لغة الحياة العامة.

(مج) اللفظ الذي أقرّه مجمع اللغة العربية"[21].

يمكن أن نفهم من هذا الكلام أن المعجم الوسيط سيسلك منهجا واضحا ومحددا يقوم على التفريق بين المعرَّب والدّخيل من الألفاظ المقترضة، غير أننا وجدنا خلاف ذلك حيث سلك عدة طرق مختلفة، على النحو التالي:

أ- ذكر أصل الكلمة المقترضة، مع درجة عجمتها (معرَّب أو دخيل)

لم تذكر لجنة تأليف المعجم الوسيط أنها ستقوم بنسبة الألفاظ المقترضة إلى أصولها، بل اقتصرت على ذكر التفريق بين المعرَّب والدخيل، لكن مع ذلك نجد أنها نسبت بعض الألفاظ المقترضة، خصوصا التي جاء ذكر أصلها في القواميس العربية القديمة، كما يتضح من خلال الأمثلة الواردة في الجدول رقم (4).

20 – ينظر: مجمع اللغة العربية، بالقاهرة، المعجم الوسيط، المقدمة، مرجع سابق، ص 28.

21 – ينظر: نفس المرجع، المقدمة، ص 30.

الجدول رقم: (4)

المدخل	درجة العجمة	أصل اللفظ	الرقم الصفحة
الأَسْوارُ: فارسية معناه الفارس والقائد في الجيش.	(مع)	فارسية	ص 18
الإِنْجِيلُ: الكتاب المنزل على عيسى عليه السلام، وهي كلمة يونانية، تعني البشارة.	(مع)	يونانية	ص 29
الْبابُوجُ: خف أو حذاء من دون رقبة (فارسية بَابُوشْ) ومعناه غطاء القدم.	(د)	فارسية	ص 35
الْبرْنامج: الخُطة المرسومة لعمل كبرْنامج الدرس، والإذاعة، ونحوها فارسية، بَرْنَامهْ.	(مع)	فارسية	ص 52
الْبَنْد: الْعَلَم الكبير، (فارسي).	(مع)	فارسية	ص 71
الْبَنْدَرُ: مرسى السفن في الميناء، فارسي.	(مع)	فارسية	ص 71
التَّكُّ: نقرة موسيقية (فارسية).	(د)		ص 86
التّكتيّةُ: رباط الصوفية (تركية).	(د)	تركية	ص 86
الْجُلاَهِقُ: الطين المدور الملس، والبندق الذي يرمى به (فارسي).	(مع)	فارسية	ص 132
ساذج: الخالص غير المشوب... معرّب فارسية [ساده].	(مع)	فارسية	ص 424
فهرس: الكتاب تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين معرّب فهرست الفارسية.	(مع)	فارسية	ص 704

ب- التفريق بين المعرَّب والدَّخيل دون ذكر أصل اللفظ المقترَض

لقد صرحت لجنة تأليف المعجم الوسيط، بأنها تتبنى مبدأ التفريق بين مصطلحي (المعرَّب والدَّخيل) "(د): الدخيل وهو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير أو بتغيير طفيف، مثل الأكسجين، والتلفون و(مع): للمعرَّب وهو اللفظ الأجنبي، الذي غيره العرب، بالنقص أو الزيادة، أو القلب". ويمثل الجدول رقم (5) نماذج من الألفاظ المقترضة اقتصر فيها على رمز الدخيل أو المعرَّب، دون ذكر أصل اللغة التي اقْتُرض منها اللفظ.

الجدول رقم: (5)

رقم المثل	الكلمة المقترضة ودلالتها	درجة العجمة	أصل اللفظ	رقم الصفة
1	الآسُ: شجر دائم الخضرة بيضي الورق من فصيلة الآسيات.	(د)	–	ص 1
2	الآجُر: اللبن المحرق المعد للبناء.	(د)	–	ص 1
3	الأرْدْواز: لوح يوضع للكتابة.	(د)	–	ص 13
4	الإِبْلِيزُ: الطين الذي يُخلّفه نهر النيل على وجه الأرض بعد ذهابه.	(د)	–	ص 3
5	الأُرْغُولُ: مزمار.	(د)	–	ص 14
6	الأَجَنَة: أداة من الحديد الصلب تستخدم في كسر الأجسام الصلبة.	(د)	–	ص 10

7	الأَذَرْيُون: نبات زهري خريفي، زهره أصفر، من فصيلة النبات الأنبوبية من جنس كانْدُولا.	(مع)	–	ص 1
8	الأُبرا: مسرحية شعرية غنائية تقوم على الموسيقى.	(مع)	–	ص 2
9	الإِبْريزُ: الذهب الخالص.	(مع)	–	ص 2
10	الإبرَيْسم: أحسن الحرير.	(مع)	–	ص 2
11	الإبريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه السائل.	(مع)	–	ص 2
12	الإبزيم: عروة معدنية في أحد أطرافها لسان توصل بالحزام ونحوه لتثبت طرف الحزام الآخر.	(مع)	–	ص 2
13	الإجاص: شجر من الفصيلة الوردية ثمره لذيذ حلوٌ، ويطلق عليه في بعض البلدان البرقوق.	(مع)	–	ص 7
14	الإجانَة: إناء تغسل فيه الثِّياب.	(مع)	–	ص 7
15	الإِخْشيدُ: لقب ملوك فرغانة.	(مع)	–	ص 11
16	الأَركون: رئيس القرية.	(مع)	–	ص 14

يبدو أن أصحاب المعجم الوسيط قد اهتموا كثيرا بمسألة التفريق بين مصطلحي "المعرَّب والدخيل" مع إهمال ذكر أصول الكلمات. وإذا نظرنا إلى الكلمات في الأمثلة (1) إلى (6) في الجدول رقم (4)– المشار إليها برمز (د) الذي يدل على أن اللفظ مقترض دخيل– والأمثلة من (7) إلى (16) – المشار إليها برمز

(مع) الذي يدل على أن اللفظ مقترَض معرَّب- ندرك أنه ليس هناك أي فرق بين هذه الكلمات من الناحية الشكلية، مثلا ما الفرق بين الأَرْكُونُ (مع) والأَرْغول (د)؟. وما الفرق بين الإِبْليزُ (د) والإِبْزِيمُ (مع)؟.

ومن هنا نستنتج أن أصحاب المعجم الوسيط لم يسلكوا منهجا واضحا ومحددا، يعتمدون عليه في التفريق بين الدخيل والمعرَّب ويمكن أن نفسر سبب الاضطراب الذي وقع فيه أصحاب هذا القاموس، بأنهم لم يستندوا إلى ضابط أساسي في التفريق بين المصطلحين: (المُعرَّب والدخيل) حيث عرَّفوا المعرَّب بأنه: اللفظ الأجنبي الذي طرأت عليه تعديلات بالنقص أو الزيادة، أو القلب. والدَّخيل هو اللفظ الذي دخل العربية دون تغيير، أو بتغيير طفيف مثل الأكسجين، والتلفون[22].

ج - ذكر الألفاظ المُقترَضة دون أي إشارة

وعلى الرغم مما جاء في مقدمة المعجم الوسيط على لسان صاحب التقديم إبراهيم مدكور بأنه ليس كغيره من القواميس العربية الحديثة، وذلك لما يتمتع به من سلطة أعظم وحجة أقوى ، حيث يقول: "ولقد حاول بعض اللغويين منذ أخريات القرن الماضي تدارك هذا النقص (أي في المعاجم القديمة) فوضع البستاني (محيط المحيط) والشرتوني (أقرب الموارد) والأب لويس المعلوف (المنجد) وهم -فيما يبدو- متأثرون بالمعاجم الغربية الحديثة. ولكنهم لم يستطيعوا التخلص من قيود الماضي، ولم يجرؤوا على أن يسجلوا شيئا من لغة القرن العشرين، وما كان لهم أن يفعلوا والأمر يتطلَّب سلطة أعظم وحجة لغوية أقوى"[23].

---

22 - ينظر: نفس المرجع، المقدمة، ص 31.

23 - ينظر: نفس المرجع، المقدمة، ص 21.

مع ذلك نجدهم لا يلتزمون بما جاء في المقدمة حيث أوردوا ألفاظا كثيرة مقترضة، ولم يضعوا لها أي إشارة تبين أنها من أصل غير عربي، ومن أمثلة ذلك:

(5) الإِدْرُوجِينَ: غاز لا لون له ولا طعم ولا رائحة يتحد مع الأكسجين بنسبة خاصة فيكوِّن الماء. (ص 10)

(6) أدرينالين: هرمون يفرز بواسطة غدة الكظر. (ص 10)

وأحيانا يضعون رمز (مج) -الذي يدل على أن اللفظ تم إقراره من قبل مجمع اللغة العربية بالقاهرة- مع الألفاظ المقترضة، ومن أمثلة ذلك مايلي:

(7) الإسطبل: حظيرة الخيل (مج). (ص 17)

(8) الأكسجين: عنصر غازيّ من عناصر الهواء....(مج). (ص 22)

(9) الإلكترون: دقيقة ذات شحنة كهربائية...(مج). (ص 24)

(10) الإنفلونزا: فيروس يتميز بالتهاب رشحي....(مج). (ص 30)

(11) الْفِيلمُ: شريط تصويري أو تسجيلي. (ج) أفلام (مج). (ص 702)

ويتّضح من هذه الأمثلة أن لجنة تأليف المعجم الوسيط لم تلتزم بما جاء في المقدمة. بالإشارة إلى الألفاظ المقترضة بمصطلحي المعرَّب والدَّخيل.

4. نماذج من المعجم العربي الأساسي

صدر هذا المعجم سنة (1989) عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأشرف على إخراجه نخبة من كبار اللغويين العرب، ويقع في 1347 صفحة من القطع المتوسط، تضمن مقدمة ومدخلا، احتوى على التعريف باللغة العربية، وطرائق تنميتها، نظامها الصرفي، وبعض الأبواب النحوية، وقواعد الإملاء.....إلخ.

ويضم هذا القاموس حوالي خمسة وعشرين ألف مدخل، مرتبة ترتيبا ألفبائيا، انطلاقا من جذر الكلمة، وقد جاء في المقدمة بيان الغرض من هذا

القاموس، أن يكون: "مرجعا ميسرا يروض العربية، ويذلِّل صعابها، لغير الناطقين بها ممن تقدموا في دراستها، وهو على ذلك معين أمين للمعلمين، والأساتذة والطلبة الجامعيين، وعامة المثقفين من العرب، والمستعربين"[24].

ومن الملاحظ أن غرض تأليف المعجم العربي الأساسي اختلف بقليل عن الغرض من تأليف المعجم الوسيط، حيث إن الأخير لم ينص على أنه موجّه لغير الناطقين بالعربية. والذي يهمنا في هذه الفقرة، هو كيف تعامل المعجم العربي الأساسي مع الألفاظ المقترضة؟.

يقول محيي الدين صابر في مقدمة المعجم العربي الأساسي: "وهو -أي القاموس - لا يستنكف - في معاشرة حميمية لحركة اللغة - أن يورد الكلمات المولَّدة، والمعرَّبة والدخيلة التي دخلت الحياة واستعملها رجال الفكر والثقافة وأقرّتها المجامع اللغوية العربية، على أن يتجنب الحوشي والغريب...إلخ"[25].

وهذا نفس مضمون كلام إبراهيم مدكور في مقدمة معجم الوسيط، حيث يقول: "وأدخلت اللجنة في متن المعجم ما دَعَت الضرورة إلى إدخَالِه من الأَلفاظ المولَّدة أو المُحدَثة، أو المعرَّبة، أو الدخيلة، التي أقرّها المجمع: وارتضاها الأدباء فتحركت بها ألسنتهم، وجرت بها أقلامهم"[26].

وقد أورد المعجم العربي الأساسي، الرموز نفسها التي جاءت في المعجم الوسيط لكل من (المعرَّب والدخيل، والمولَّد، والمحدَث، والمجمعي) تحت عنوان الاختصارات والرموز، ورمز (مو) للمولَّد وهو لفظ عربي استعمل قديما وأعطي معنا جديدا، بعد عصر الرواية. و(محدَث) للمحدَث وهي كلمة عربية حملت معنى جديدا في العصر الحديث. و(مع) للمعرَّب وهو لفظ أعجمي دخل

24 - ينظر: المعجم العربي الأساسي، المقدمة، مرجع سابق، ص 8.

25 - ينظر: نفس المرجع، المقدمة، ص 9.

26 - ينظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 28.

اللغة العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها. و(د) للدخيل، وهو اللفظ الأعجمي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير. و(مج) وهو اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة[27]. وهذا ما يوهم القارئ أن المعجم العربي الأساسي سيتعامل مع الألفاظ المقترضة بنفس الطريقة التي تعامل بها المعجم الوسيط، غير أننا وجدنا خلاف ذلك، حيث لم يلتزم بهذه الرموز إلا في حالات قليلة جدا، ويحتوى الجدول رقم (6) نماذج اتفق فيها المعجم العربي الأساسي، مع المعجم الوسيط.

الجدول رقم (6)

الكلمة ودلالتها اللغوية	رمزها في المعجم الوسيط	الصفحة	رمزها في المعجم العربي الأساسي	الصفحة
طور الشيء: عدّله وحوله من طور إلى طور	(مج)	ص 528	(مج)	ص 345
عُمْلة: النّقْد من الفضة	(مو)	ص 628	(مو)	ص 868
الْفلِّين: مادة دَمِثَة مطّاطة لا تتعفن، يصنع منها سِدادات للقوارير..	(د)	ص 702	(د)	ص 951

27 – ينظر المعجم العربي الأساسي، المقدمة، مرجع سابق، ص 61.

المَقْلَب: المكيدة والحيلة	(مُحدَث)	ص 753	(محدثة)	ص 1003
مكيِّف الهواء: الذي يغير درجة الحرارة	(مو)	ص 807	(مو)	ص 1063
نظارات: عدستان زجاجيتان مثبتتان في إطار مناسب على العينين	(مُحدَث)	ص 932	(محدثة)	ص 1206

يتضح من خلال هذا الجدول أن: المعجم الوسيط والمعجم العربي الأساسي يتفقان في طريقة تأثيل المقترض، لأنهما يسلكان منهج التفريق بين مصطلحي (المعرَّب والدخيل)، كما جاء في مقدمتي القاموسين، ومن خلال البحث في هذين القاموسين ومقارنتهما وجدنا أن المعجم العربي الأساسي قد سلك مسلكا أطاح بكل الحدود والفواصل، وخلط الأوراق فلم يميز بين ما هو عربي أصيل، وما هو عربي مُحدَث ومولَّد، وبين ما هو مقترَض (معرَّب)[28] ولتوضيح ذلك، قمنا بمقارنة بينه وبين المعجم الوسيط، على النحو التالي في الجدول رقم (7).

28 – ينظر: عبد العزيز مطر، المعجم العربي الأساسي، إضاءة نقدية، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة، قطر، العدد 13، (1990)، ص 11.

الجدول رقم (7)

الكلمة في المعجم الوسيط	ورمزها	رقم الصفحة	الكلمة في المعجم العربي الأساسي	رمزها	رقم الصفحة
الآبنوس: شجر ينبت في الحبشة والهند، خشبه أسود صلب	(مع)	ص 1	آبنوس: شجر خشبه أسود	–	ص 63
الآجر: اللَّبِن المحْرَق المعد للبناء.	(د)	ص 1	آجر: لَبِن معد للبناء	–	ص 64
الإبريق: وعاء له أذن وخرطوم ينصب منه الماء	(مع)	ص 6	إبريق: وعاء من الخزف أو المعدن له عروة ومصب خرطومي الشكل يصب منه الماء ونحوه	–	ص 66
البابا: الرئيس الأعلى للكنيسة	(مع)	ص 35	البابا	–	ص 127
الباشا: لقب من ألقاب الشرف استعمل في تركيا	(د)	ص 36	باشا	–	ص 129
السيجارة: لفافة غليظة طويلة من التبغ المفري	(د)	ص 467	سيجار	–	ص 658

يبين لنا الجدول رقم (7) أن المعجم العربي الأساسي، لم يسلم هو كذلك من ثغرة الاضطراب، وعدم النسقية في محاولته تقديم المعلومة التأثيلية فأحيانا يذكرها، وأحيانا يهملها.

وقبل أن نخلص إلى نتائج هذا التتبع للمعلومة التأثيلية في القواميس العربية المعاصرة، نقف قليلا عند بعض القواميس الأجنبية، لنعرف كيف تُؤثل الألفاظ المقترضة، لذلك قمنا بالبحث في قاموسين فرنسيين عن كلمتي "كحول، وجبر" اللتين دخلتا اللغة الفرنسية، فجاءت النتيجة على النحو التالي في الجدول رقم (8)

الجدول رقم: (8)

المعجم/ المدخل	Dictionnaire Français Contemporain	الصفحة	dictionnaire de la langue française	الصفحة
Alcool كحول	al- Kuhl اسم مذكر، (عربي) الأثمد المسحوق...	ص 46	[Alkol] اسم مذكر. (دخل اللاتينية Alch/ 1586) Alko-hol كلّ المواد المسحوقة والسائلة للتطهير أو التقطير (عن العربية).	ص 28
Algebre جبر	اسم مؤنث (كلمة عربية) ... دراسة عامة للأعداد ممثلة بالحروف الرموز...	ص 48	[Algebr] (al-Jabr) اسم مؤنث (نهاية القرن 14، من لاتينية القرون الوسطى، عن العربية إجبار وتحويل، ظهر في مؤلف للخوارزمى في القرن 9م.	ص 29

يمكن أن نستنتج من الجدول رقم (8) ما يلي:

أولا: أن القواميس الفرنسية تهتم بذكر أصل الألفاظ، وهي قاعدة مضطربة في الألفاظ المقترضة.

ثانيا: ظاهرة تفاوت القواميس الفرنسية، في تأثيل المقترضة، وذلك على النحو الآتي:

نوع يؤثّل للكلمات تأثيلا تاما، مثل روبير الصغير (Petit Robert)؛ الذي يثبت الشكل الكتابي والنطقي للكلمة حسب الألفبائية الأصواتية العالمية؛ ثم يذكر المسار الذي سلكته الكلمة قبل أن تصل إلى الفرنسية، مؤرخا بالأرقام، مثل: كلمة "الجبر" ذات الأصل العربي، دخلت اللاتينية في (ق 9م) ومنها دخلت الفرنسية في (ق 14م).

قسم يؤثل تأثيلا جزئيا، مثل معجم اللغة الفرنسية المعاصرة (Petit Larousse) الذي يقتصر على ذكر أصل اللفظ فقط، وطريقة نطقه.

خاتمة واستنتاجات

نخلص من كلّ ما سبق إلى أن القواميس العربية المعاصرة- على ما بذلته من محاولات جادّة في مجال تأثيل الألفاظ المقترضة- ما زال عملها محدوداً وقاصراً، يفتقر إلى منهجية مضبوطة، لكي تكون قادرة على تحقيق الهدف المنشود. ويمكن إجمال القصور الحاصل في القواميس العربية المعاصرة في الجوانب التالية:

1 – لم تلتزم بمنهج معيّن في تقديم المعلومة التأثيلية.

2 – لا تُعطي المعلومة التأثيلة للألفاظ المقترضة بشكل كامل، كالنطق، والرسم الإملائي، وذكر الأصل الذي انحدرت منه الكلمة إلا نادرا، مع إهمال

تاريخ دخولها اللغة العربية، وهذا خلاف ما رأينا في القواميس الفرنسية، خصوصا قاموس اللغة الفرنسية، روبير الصغير (petit Robert).

3 – لم تنسب كلّ الكلمات المقترضة إلى اللغات التي انحدرت منها، إلا ما كان منها منسوباً في المعاجم القديمة، باستثناء المعجم العربي الحديث (لاروس)، الذي حاول أن ينسب أكبر قدر من الكلمات إلى لغتها الأصلية. غير أنه بقي حبيسا على اللغات القديمة، مثل اليونانية، واللاتينية، ويظهر أن كثيرا من تلك الألفاظ لم يدخل إلى العربية، مباشرة من تلك اللغات القديمة، بل دخلتها عن طريق لغات حية كالإنجليزية أو الفرنسية، مثل: البارومتر (يو مع). وابروتوكول (يو مع). البكتيريا (يو مع)...إلخ.(يشير رمز (يو) إلى اليونانية. و(مع) إلى معرَّب).

4 – لم تأخذ بألفبائية أصواتية عربية عالمية، لرسم الأصوات المختلفة، التي لا توجد لها مقابلات عربية مثل: (V.E.P.G) فقد وردت في هذه القواميس مقابلات مختلفة للحرف الواحد اللاتيني، مثل (G) الذي قوبل أحيانا ب (الغين، والجيم، القاف، والكاف) في مثل: (غرام=جرام، قرام، كرام، في مقابل Gramme). وهذا ما يجعلنا في إشكالية الترتيب، والبحث عن هذه الكلمة – مثلا– هل تكون في باب القاف، أم الجيم، أم الكاف، أم الغين؟.ويبدو أن هذا الإشكال ليس حديثا، بل هو قديم، وقد نبّه على ذلك سيبويه، حيث قال: "ويبدلون الحرف الذي بين الكاف، والجيم: الجيم لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بدٌّ؛ لأنها ليست من حروفهم، وذلك نحو: الجُرْبُز، والآجُر، والجَوْرَبُ. وربما أبدلوا القاف لأنها قريبة أيضا، قال بعضهم: قُرْبُزٌ، وقالو كُربَق، وقُرْبق [...] ويبدلون من الحرف الذي بين الباء، والفاء: الفاء، نحو: الْفِرَندُ، والفُندقُ، وربما أبْدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعا، قال بعضهم: الْبِرَنْدُ"[29]، يتضح من كلام

29 – ينظر: سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثالثة، (1988) ج4/ ص 305.

سيبويه أن القدماء لم يكونوا متفقين على مقابلات الحروف الأعجمية التي ليس لها مقابل في العربية.

لم تتفق على معنى مصطلحي (المعرَّب والدَّخيل) حيث أطلق (المنجد في اللغة) على كل الألفاظ المقترضة مصطلح (الدخيل). في حين أطلق عليها (المعجم العربي الحديث) مصطلح (المعرَّب).

اقتراحات لحل الإشكال

تبين لنا من خلال ما سبق، أن مشكل المقترض في القواميس العربية المعاصرة، يكمن في كون جميع هذه القواميس، لم تنطلق من منهجية واضحة ومحددة. ومن أجل تفادي هذه الثغرات، نضع بعضا من الاقتراحات يمكن – في رأينا– أن تحل المشكل أو جانبا منه على الأقل، وهي كالتالي:

1 – الاقتصار على مصطلح (معرَّب) وإطلاقه على كل لفظ دخل اللغة العربية، سواء تغير كثيرا، أو قليلا، ثم التركيز على نسبة الألفاظ إلى أصولها، وإذا أمكن تاريخ دخولها في اللغة العربية. كما رأينا ذلك في القواميس الفرنسية، مثل: (Petit Larousse) و(Petit Robert). أو جعل الاشتقاق هو الحكم الذي من خلاله يفرق بين الدخيل والمعرَّب، كأن يعرّف المعرّب بأنه: "كلّ لفظ أعجمي دخل العربية وخضع لنظامها الصرفي؛ أي أمكن الاشتقاق منه، مثل: [تَلفُون تَلْفَن يُتَلْفِنُ/ تَلْفَزة تَلْفَزَ يُتَلْفِزُ مُتَلْفَزٌ/ وَبَسْتَرَ يُبَسْتِر فهو مُبَسْتر..] ويعرّف الدخيل بأنه: "كلّ لفظ أعجمي دخل العربية ولم يخضع لنظامها الصرفي؛ أي امتنع عن الاشتقاق، مثل: [ابروتوكول، والهيدروجين، وتلغراف، وأكسجين...]"[30]. لأن إمكانية الاشتقاق من اللفظ المقترض تعطيه ميزة خاصة. أما قولهم المعرَّب هو ما

30 – ينظر: الجيلاني حلام، الأثيل في معاجمنا العربية، مرجع سابق، ص 14.

دخل اللغة العربية بتغيير بزيادة أو نقصان فهذا ضابط -في نظرنا- غير قادر على التمييز بين المصطلحين (المعرَّب والدخيل).

2 - الاتفاق على أبجدية صوتية، لمقابلة الصوامت في اللغات اللاتينية، لتفادي مثل كرام/ غرام/ جرام. وقد حاول مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تعريب صوامت اللغات اللاتينية، على النحو المبين في الجدول رقم (9)[31] :

الجدول رقم (9)

J-GE	ج (ف) ي (ألما) خ (إس)	Q	ك (الجميع)
CH	تش (إنج) ش (ف) خ (ألما)	T	ت (الجميع)
P	ب (الجميع)	TH	ث. ذ (الجميع)
V	ف (الجميع)	W	و (الجميع)
C	س (الجميع)	X	كس (الجميع)
H	ه (الجميع)	Z	ز (الجميع)
K	ك (الجميع)	G	غ (الجميع)
PH	ف (ف) و(إنج) وب (إس)	Y	ي (الجميع)

تبيان الرموز داخل الجدول:

(إنج) اللغة الإنجليزية

31 - ينظر: إبراهيم بن مراد، دراسات في المعجم العربي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (1987)، ص 340.

(ف) اللغة الفرنسية

(ألما) الألمانية

(إس) الإسبانية.

3 – بما يخص القواميس التي اعتمدت، مصطلح (مج) الذي يدل على الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، –وبما أن هذا يمكن أن يساعد في التأريخ لبعض الألفاظ– يجب أن يتبع برمز آخر يبين مستوى الكلمة. هل هي مَجْمَعِيَةٌ مقترضة (دخيلة أو معرَّبة). أَمْ مَجْمَعِيَة عربية (مُحدثَة أو مُولَّدة). ويتضح ذلك أكثر على النحو الآتي:

الأكسجين.....(مج/ د) أي مَجْمَعِي دَخِيـل.

الْفِيلمُ.....(مج/ د) مَجْمَعِي دَخِيـل.

قنبلة:.....(مج/ محدث)؛ أي مَجْمَعِي مُحْدَث.

متلفز:.....(مج/ مع)، أي مَجْمَعِي مُعـَرَّب.

المصادر والمراجع:

أ. المراجع بالعربية

- إبراهيم بن مراد، **دراسات في المعجم العربي**، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (1987).
- الجيلالي حلام، **التأثيل والدخيل في معاجمنا العربية**، مجلة اللسان العربي، العدد 48.
- خليل الجرّ، **المعجم العربي الحديث**، مطبعة لاروس، باريس،1987.
- سيبويه بن عثمان بن قمنبر (ت 180ه) **الكتاب**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الثالثة (1988).
- عبد العزيز مطر، **المعجم العربي الأساسي، إضاءة نقدية**، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة، قطر، عدد 13، (1990).
- عبد الله، ولد محمد عبد المالك، **قضية التعريف في القواميس العربية الحديثة**، بحث لنيل شهادة الدراسات العليا في الآداب تخصص علوم اللغة، جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالرباط، السنة الجامعية 1998/ 1999.
- علي عبد الواحد وافي، **فقه اللغة**، دار النهضة العربية، القاهرة، (1945).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، (2003).
- محمد حسن عبد العزيز، **المعجم التاريخي للغة العربية** "وثائق ونماذج" دار السلام للطباعة والنشر، والتوزيع، والترجمة، بالقاهرة، (2008).
- محمد رشاد حمزاوي، **أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، دار الغرب الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى (1988).

- معلوف، لويس **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، 1957.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم العربي الأساسي**، مطبعة لاروس، بدون تاريخ الطبع.

ب. المراجع الأجنبية

- Dubois J et Coll. *Introduction à la lexicographie, Le dictionnaire,* Paris Larousse.(1971)

- Petit Larousse, *Dictionnaire Français Contemporain*, paris (1991)

- Robert P, *dictionnaire de la langue française,* Paris (1996)

- Rey-Debove J,*Etude Linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains,* paris (1978).

ترجمة المعجمات اللسانية إلى العربية
قراءة في ترجمة "معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي" من الإنجليزية إلى العربية

د. حميدي بن يوسف
جامعة المدية، الجزائر

1 ـ مقدّمة:

بالرّغم من أنّ اللسانيات تعدّ مجالا معرفيا حديثا نسبيا، لم يتجاوز منذ نشوئه الفعلي قرنا وبضع سنوات من الزمان، إلاّ أنّه نما وتطوّر بسرعة مذهلة، بل وتفرّع إلى حدّ جعل كثيرا من مفاهيمه تنفذ إلى مجالات معرفية أخرى، فأصبحت اللسانيات تصدّر منهجها وجهازها المصطلحي إلى عدد معتبر من العلوم. وهذا التنامي المفهومي السريع من شأنه أن يفرض منطقه على الأدوات والوسائل العلمية الواصفة، ومن أبرزها المعجمات المتخصصة في اللسانيات التي تعمل على تنظيم المصطلحات اللسانية ووصفها وتتبّع تغيّراتها، ولكنّ هذه الصناعة المعجمية المتخصصة تعترضها صعوبات موضوعية تتجلّى في كيفية رسم الحدود المفهومية لمصطلحات لم تستقر بعد من جهة، وفي كيفية اقتفاء حركيتها وطرق نمائها من جهة أخرى؛ أي كيفية التوفيق في تجسيد صورة تحدد النظام المفهومي للسانيات وفق بعدين: الأوّل ناتج عن رؤية آنية ثبوتية، ويتمّيز بارتباط مفاهيمه ومصطلحاته فيما بينها بعلاقات ترسُم باجتماعها شبكة من التقاطعات والاندراجات والتشعبات؛ والثاني متغيّر يتأسس على التحولات المفهومية التي من شأنها أن تغيّر من شكل الشبكة الأولى، فتبنى تعالقات مفهومية جديدة، ويعاد النّظر أحيانا في كثير من التعالقات السابقة.

وبالنّظر إلى واقع الصناعة المعجمية العربية المتخصصة في مجال اللسانيات يتبيّن بأنّ هذه الصناعة قد تأخّرت نسبيا، فلم تظهر المعاجم العربية مكتملة في ميدان اللسانيات إلا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي، وبالتحديد سنة 1977، تاريخ صدور «أوّل محاولة استقرائية للمصطلحات المتداولة بين بعض اللسانيين العرب قام بها محمد رشاد الحمزاوي»[1]. وكلُّ ما نشر قبل هذا التاريخ لا يعدو أنْ يكون ملحقاتٍ اصطلاحيةً لبعض الكتب المترجمة أو المؤلَّفة، وهذا إذا استثنينا ما وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من مصطلحات لسانية ضمن قوائم صدرت في مجموعة المصطلحات العلمية والفنية عبر مراحلَ، بدءا من سنة 1962. غير أنّ حركة الصناعة المعجمية العربية في ميدان اللسانيات شهدت في الآونة الأخيرة نشاطا تراكميا معتبرا من خلال عدد المعجمات المؤلَّفة في هذا المجال والذي يقدَّر بما يقرب من عشرين مصنَّفا (أحادي اللغة أو ثنائيا أو متعدّد اللغات)، وهي معجمات توزّعت بين مؤلّفات فردية وأخرى جماعية (مؤسساتية)، وذلك لفترة امتدت لأربعة عقود؛ أي منذ محاولة محمد رشاد الحمزاوي السالفة الذكر.

ولكن اللافت للنظر، أنّ حركة ترجمة المعجمات اللسانية إلى العربية، في مقابل هذه الحركة التأليفية، لم تشهد تطوّرا كبيرا في هذه الآونة؛ إذ لا نكاد نعثر في هذا المجال إلا على عدد يسير من الأعمال، نذكر منها : محاولة منذر عياشي الذي نقل "المعجم الموسوعي لعلوم اللسان" من الفرنسية إلى العربية، وترجمة جمال الحضري لمعجم اللسانيات لجورج مونان، ومحاولة كل من محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة اللذين ترجما معجما متخصصا في تعليمية اللغة وعلم اللغة التطبيقي من الإنجليزية إلى العربية. كما يمكن للباحث أن يقف على بعض المعجمات المترجَمة التي لا تشتمل على مادة معجمية لسانية صرفة، وإنّما

1 – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربيّة للكتاب، 1984، ص 80.

يتقاطع مجال مادتها المعرفية مع اللسانيات أو يتفرّع عنها، كما هو الأمر بالنسبة لقاموس التداولية، الذي نقله من الفرنسية مجموعة من الباحثين التونسيين[2]، ومعجم "المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب" الذي قام بترجمته عن الفرنسية إلى العربية الباحث الجزائري: محمد يحياتن[3] رحمه الله.

سنحاول في هذه الورقة البحثية تقديم قراءة وصفية نقدية لتجربة كل من محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة اللذين قاما بنقل معجم : "Longman Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics" المؤلَّف من قِبل جاك سي ريتشاردز، وجون بلاث، وهايدي بلاث من الإنجليزية إلى العربية.

ولعل ما يميّز هذا العمل هو أنّ مصنّفَيْه لم يكتفيا بإيجاد مكافئات مُصطلحية عربية للمداخل الإنجليزية ، بل قاما بترجمة النصوص التعريفية المحددة للمفاهيم من الإنجليزية إلى العربية، وهذا مؤشّر على أهمية العمل وقيمته. ونسعى من خلال هذا البحث إلى التّعرف على واقع ترجمة المعجمات المتخصصة في مجال اللسانيات إلى العربية، وواقع المصطلح اللساني ضمن هذه المؤلَّفات، وكذا التقنيات المعتمَدة في هذا النوع من الترجمة التي تختلف من الناحية المنهجية والمفهومية عن ترجمة المؤلَّفات الأخرى.

2 ـ المعجم اللساني العربي بين التأليف والترجمة:

يشهد واقع تأليف المعجمات اللسانية العربية أنّ عددا معتبرا منها قد جاء في صورة مسارد (glossaires) تكتفي فقط بذكر المصطلحات اللسانية الأجنبية ومقابلاتها العربية وفق ترتيب مخصوص، ونذكر من ذلك محاولة نخبة من

2 – جاك موشلار، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، تر. مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف عز الدين المحجوب، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2010.

3 – مونقانو دومنيك، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ط1.

اللغويين المشارقة الذين عمدوا إلى تأليف "**معجم مصطلحات علم اللغة الحديث**"، وهو معجم ثنائي المدخل (عربي/ إنجليزي، إنجليزي/ عربي)، يهدف إلى "تيسير عمل المترجِم والمؤلـّف العربي عند تعريب الدراسات اللغوية"[4]. وكذلك محاولة عبد السلام المسدي الذي ألّف سنة 1984 معجما سمّاه "قاموس اللسانيات"، وهو معجم ثنائيّ اللغة والمدخل (فرنسي/ عربي، عربي/ فرنسي)، اشتمل على مصطلحات كثيرة غير مرقـّمة (تقدر بألفين وخمسمائة 2500 مصطلح)، وهي مصطلحات خالية من التعريف. ولـَئِنْ أقرّ المسدي بمحدودية فائدة هذا النوع من المعاجم لِـمن أراد اقتحام حقول العلم فإنـّه بلا شكّ ذو فائدة إذا استعمله "عربي بصير بمضامين العلم، ويسعى إلى ترجمة الكتابات اللـّسانية من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية"[5].

وشهدت سنة 1985 نـَشْر "معجم اللسانية" لـ بسّام بركة[6]. ولقد اكتفى فيه مؤلِّفه بذكر المصطلح الفرنسي وما يقابله من مصطلحات عربيّة دون تعريف. وتميّز المعجم بثراء مادَّته الاصطلاحية، وهو ما يـُفسِّره ذلك العدد الكبير والمتنوّع من المراجع التي اعتمد عليها المؤلِّف في وضع المصطلح.

وفي سنة 1989 أصدر مكتب تنسيق التّعريب الطبعة الأولى من المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات، وهو معجم ثلاثي اللغة (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي)، قام بتأليفه عدد من الأساتذة من أقطار عربية مختلفة، وبالرغم من اشتمال هذا المعجم على مسردين أحدهما عربي والآخر فرنسي إلاّ أنّ افتقاره إلى التعريفات جعله مجرّد قائمة من المصطلحات اللسانية المترجمة إلى العربية[7].

---

4 – محمّد حسن باكلاّ وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي/ إنجليزي)، (إنجليزي/ عربي) مكتبة لبنان، 1983، المقدّمة، ص. ح.

5 – عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 96.

6 – بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جرس برس، لبنان، 1985.

7 – استدرك مكتب تنسيق التعريب ذلك في الطبعة الثانية سنة 2002، حيث قام مؤلّفوه بتعديلات جوهرية على الطبعة الأولى، ومن ضمنها إدراج التعريفات ضمن متن المعجم.

وفي سنة 2007 اكتمل عمل عبد القادر الفاسي الفهري الخاص بمعجم اللسانية، والذي كان قد استهله قبل عقود من خلال نشر قوائم مصطلحية في مجلة اللسان العربي، فأخرجه في مُصنَّف مستقل، بمشاركة نادية العمري، عنونه بـ "معجم المصطلحات اللسانية"، وهو معجم غير تعريفي اكتفى فيه صاحبه بعرض المقابلات العربية للمصطلحات اللسانية الإنجليزية والفرنسية، ومن أهمّ ما ذكره المؤلّف في هذا السياق تصريحه المتعلّق بكيفية صياغة المصطلحات العربية، حيث قال: «لجأنا إلى كثير من المولَّدات الجديدة، لأنّ كثيرا من المصطلحات الغربية لم يسبق أن نُقلت إلى العربية، وقد انفردنا بذلك في كثير من الأحيان»[8].

ويظهر من خلال ما سبق، أنّ مؤلِّفي المعاجم السابقة قد اكتفوا بوضع المقابلات العربية المُصطلحية، وجعلوا لغة المدخل هي الفرنسية والإنجليزية، وهو ما يعني بأنّهم عمدوا إلى ترجمة المصطلحات إلى العربية، وصنّفوها ضمن قوائم مرتّبة، كما أنّ بعضهم قد صرّح بأنّ هذه المعاجم قد أُلِّفت بغرض خدمة ترجمة الكتب والنصوص في مجال اللسانيات، وهو ما يعني أنّ جوهر هذا العمل يقوم على الترجمة، ولكنّها ترجمة لا تنقل معجما أجنبيا بعينه، وإنّما تستهدف جمع مصطلحات أجنبية من مؤلّفات لسانية غربية مختلفة ثمّ ترجمتها وترتيبها في معجم.

وفي مقابل ذلك، شهدت الساحة العربية تأليف معجمات لسانية تتوفر على التعريف. ومن خلال الاطّلاع على عدد منها تبيّن أنّ بعضها يشتمل على نصوص تعريفية منقولة بصورة حرفية عن بعض المعاجم اللسانية الأجنبية، كما هو الأمر بالنسبة إلى المعجم الموحّد للسانيات في طبعته الثانية (سنة 2002) حيث قام مؤلّفوه بترجمة عددٍ غير يسير من النصوص التعريفية التي تضمّنها معجم اللسانيات "Dictionnaire de linguistique" لجان ديبوا وآخرين

8 – عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي) بمشاركة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007، ص 07.

(Jean Dubois & all.)[9]. وكذلك فعل رمزي منير بعلبكي في معجم المصطلحات اللغوية (الصادر سنة 1990)، حيث اكتفى في كثير من المداخل بترجمة أجزاء من المتن التعريفي من معجم اللسانيات والصوتيات: " Dictionary of Linguistics and Phonetics " لـ دافيد كريستال (David Crystal)[10].

9 – وتمثيلا، يمكن ذكر المدخلين الخاصين بأحد مفاهيم مصطلح Langage، إذ نعثر في معجم اللسانيات الفرنسي على التعريف الآتي:

«N. Chomsky, dépassant le stade purement classificatoire, élabore des modèles hypothétiques explicites des langues et du langage. La distinction compétence – performance est chez lui très proche de la distinction saussurienne langue – parole : la compétence* (langue) représente le savoir implicite des sujets parlants, le système grammatical existant virtuellement dans chaque cerveau, la performance (la parole) représentant, au contraire, l'actualisation ou la manifestation de ce système dans une multitude d'actes concrets » p. 270.

أما التعريف في المعجم الموحّد فقد ورد على هذا النحو: «**ـ عندما تجاوز شومسكي مرحلة التصنيف إلى مرحلة بناء النماذج الفرضية الصريحة للألسن واللغة، فرَّق بين القدرة والإنجاز وهذا التفريق قريب من ثنائية لسان/ كلام، فالقدرة (اللغة) تمثّل المعرفة الباطنية لدى المتكلّمين والنظام النحوي المستبطن، بينما يُمثّل الإنجاز (الكلام) تفعيل هاته القدرة في الواقع**» (المعجم الموحد للسانيات، ط2، ص 83.) وهذا النص التعريفي كما يبدو هو ترجمة حرفية عن النص الفرنسي. وينسحب هذا الحكم على عدد كبير من المداخل المصطلحية في المعجم الموحّد التي اعتمد فيها على النقل المباشر عن المعجم الفرنسي، كما في مصطلح: Phonologie (الصواتة)، و Morphologie (الصِرافة)، وMorphème (المورفيم)، وSignifiant (الدال)، وSignifié (المدلول) وغيرها.

10 – نقل البعلبكي في تعريفه لمصطلح Morphology بصورة شبه حرفية الجزء الأول من التعريف الوارد في معجم كريستال والمصوغ كما يلي:

«**morphology** (*n.*) The branch of grammar which studies the structure or forms of words, primarily through the use of the morpheme construct. It is traditionally distinguished from syntax, which deals with the rules governing the combination of words in sentences. It is generally divided into two fields: the study of inflections (**inflectional morphology**) and of word-formation (**lexical** or **derivational morphology**)». p. 314.

بينما قدّم البعلبكي النص التعريفي الآتي: «علم الصرف: أحد القسمين الأساسيين لعلم النحو، يُعنى بدراسة بنية الكلمات ولا سيما من حيث مكوّناتها المورفيمية. وهو يقع في قسمين كبيرين: علم الصرف التصريفي، وعلم الصرف الاشتقاقي.» ص 318.

وكذلك الأمر بالنسبة لمُصطلح "Morpheme" الذي استهل كريستال تعريفه بالعبارات الآتية: = =

ويتبيّن من خلال ما سبق أنّ أغلب المعجمات اللسانية العربية سواء جاءت في صورة مسارد أو معجمات تعريفية مكتملة، وإن كانت مؤلّفة بالعربية، إلاّ أنّها كانت ملوّنة بصبغة ترجمية. وقد يبدو الأمر مبررا بالنّظر إلى طبيعة المادة المعرفية المنقولة، فهي تتميّز بكونها وافدة وجديدة لم تستقر مفاهيمها بعد، ومتعددة المرجعيات، مما يجعل التعامل الترجمي أحسن أنواع التعامل الأولي معها.

3 ـ قراءة في ترجمة معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي إلى العربية:

أسفر الاطّلاع على معجم "لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي" المترجَم إلى العربية عن جملة من الملاحظات جاءت نتيجة النّظر في المعجم الأصلي والنسخة العربية المترجمَة، ولعلّ مما سهّل هذه المقارنة هو أنّ المترجميْن لم يُصنِّفا ترجمة عربية مستقلة عن المعجم اللساني الإنجليزي، ولكنّهما دمجا بين المحتويين في مُصنَّف واحد، بحيث عرضا أولا مقدّمة المعجم الأصلي وأردفاها بمقدمة الترجمة، ثمّ جعلا أسفل كل مدخل معرَّف للمصطلح الإنجليزي المدخلَ التعريفي العربي.

ويبدو أنّ مترجميْ هذا المعجم قد تفرّدا بهذه الطريقة، ذلك أنّ المعجمات العربية المترجَمة التي اطلعنا عليها كانت تُصنَّف في مؤلَّف مستقل. والحقيقة أنّ هذا الإجراء مفيد بالنسبة للقارئ، فبالرغم من أنّه ضخّم من حجم العمل، إذ

= = «**morpheme** (*n.*) The minimal distinctive unit of grammar, and the central concern of morphology. Its original motivation was as an alternative to the notion of the word, which had proved to be difficult to work with in comparing languages». p. 313.

وقد قابل البعلبكي العبارة الأولى بعبارة منقولة بصورة شبه حرفية، كما هو ظاهر في التعريف الآتي للمورفيم: «الوحدة التقابلية الصغرى المجرَّدة في النحو، وهي موضوع علم الصرف، وقد حلّ هذا المصطلح محلّ الكلمة (word)...» ص 316.

وينطبق هذا الحكم على مداخل أخرى، حيث قام البعلبكي بترجمة عبارات من نصوص تعريفية خاصّة بمصطلحات مثل: Acoustic phonetics (علم الأصوات الفيزيائي)، Structure (البنية)، Distribution (التوزيع).

دُمج فيه مؤلَّفان في مجلّد واحد، فإنّه في المقابل يتيح مقابلَة المداخل والنصوص التعريفية بصورة مباشرة ويسيرة. وسنحاول في ما يأتي تقديم عدد من الملاحظات الخاصّة بالعنوان، ثمّ بالمقدّمة، وأخيرا بمتن المعجم، وبالمراجع.

3 ـ 1 ـ العنوان:

اختار المترجمان: محمود فهمي حجازي ورشدي أحمد طعيمة عبارة "معجم لونجمان لتعليم اللّغات وعلم اللغة التطبيقي" لمقابلة العنوان الأصلي: "Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics"، ويظهر من خلال هذه الترجمة أنّ المترجمَيْن فضّلا الالتزام بالترجمة الحرفية، فالعبارتان متكافئتان إفراديا وتركيبيا، وهذا ما تقتضيه اللغة العلمية المباشرة الموجودة في العنوان الأصلي.

ومن زاوية مصطلحية اختار المترجمان مقابلة مصطلح "Applied Linguistics" بعلم اللغة التطبيقي، وإذا كان المحدِّد المصطلحي المتمثّل في لفظ "Applied" قد تُرجم بلفظ "التطبيقي" الشائع والمناسب، فإنّ مقابل "Linguistics" الدال على العلم بـ "علم اللغة" يبقى محلّ اعتراض؛ ذلك أنّ هذا اللفظ وإن ترسّخ استعماله في مصر، فإنّ بنيته المركّبة تجعل منه مقابلا مفضولا، وهذا بالقياس إلى مصطلحات مثل: اللسانيات أو اللسانية اللذين أثبتا تداولهما في عدد معتبر من الأقطار العربية.

أمّا بخصوص ترجمة أسماء المؤلّفين، فقد اختار المترجمان مقابلة كل من Jack C. Richards (المؤلِّف رقم 1) بـ: "جاك س ريتشاردز"، و John Talbot Platt (المؤلِّف رقم 2) بـ"جون پـلات"، وHeidi Platt (المؤلِّف رقم 3) بـ "هايدي پـلات". ويظهر من خلال هذه المكافئات الثلاثة أنّ المترجِمَيْنِ فضّلا الاعتماد على النقل الصوتي (transcription) بدلا من النقل الحرفي (translittération)، ذلك أنّهما حاولا أن ينقلا إلى العربية الأسماء كما تُنطق في اللغة الإنجليزية، وهو ما ترتّب عنه استحداث وحدة خطية غير موجودة في النظام الكتابي العربي، وهي "پـ" اللذين قابلا بها صوت "p" الإنجليزي.

والحقيقة أنّ هذا الإجراء الترجمي الذي يحافظ على البنية الصوتية للغة المنقول منها كثيرا ما يؤدي إلى استحداث وحدات خطية ليست من صلب النظام الكتابي العربي، وهو ما يسم البنية الكتابية العربية بالهجنة. ويبدو أنّ هذا النوع من النقل بالرّغم من أنّه يحقّق التماثل الصوتي بين نطقي الاسم في اللغة الأصل واللغة الهدف إلا أنّه يعدّ إجراءً غير مقبول من زاوية نظامية؛ فالمطّلع على العملية الترجمية العكسية يظهر له أنّ أسماء الأعلام العربية تُنقَل بصورة حرفية وليست صوتية إلى اللغات الأجنبية، فالحاء العربية كثيرا ما تتحوّل إلى "A" في الفرنسية أو الإنجليزية، بل إنّ بعض أسماء الأعلام العربية التي تشتمل على أصوات موجودة في أنظمة صوتية أخرى تنقل إلى أصوات جديدة غير موجودة في العربية، كما هو الحال عند نقل اسم "ابن سينا" إلى الفرنسية حيث يُكتب "Avicenne".

إنّ النقل الصوتي الذي يراعي الاتفاق النطقي بين أصوات اللغة الأصل واللغة الهدف أثناء الترجمة، وإنْ اختصّ في أغلب مظاهره بأسماء الأعلام، أو ببعض الأصوات غير المشتركة بين نظامين لسانيين، يعدّ في حقيقته مظهرا من مظاهر سوء توظيف اللغة المنقول إليها؛ ولئن تجلّت مظاهر هذا النقل في بعض الأصوات والكلمات، فإنّه سرعان ما يتوسّع الأمر ويؤدي إلى استحداث صور خطية جديدة وإدراجها ضمن النظام الكتابي العربي، وهذا من شأنه أن يُخلّ بالمنظومة الكتابية العربية التي تتأسس على نظام خاص منسجم يقوم على تقابلات نسقية معيّنة.

بقي أن نشير إلى أنّ المترجمَيْن، أقدما على ترجمة الطبعة الثانية من المعجم الإنجليزي، ولكنّهما لم يشيرا إلى الطبعة، ويظهر أثر غياب الإشارة عندما نعلم بأنّ هذا المعجم قد خضع في لغته الأصلية لتحيينات ظهرت في الطبعتين الثالثة والرابعة، بحيث خضعت الطبعة الرابعة من المعجم في لغته الأصلية لتعديلات

جوهرية مسّت المداخل المصطلحية، إنْ بالإضافة أو بالحذف، بل إنّ الطبعة الرابعة قد شارك في تأليفها مؤلفون غير أولئك الذين أسهموا في تأليف الطبعات السابقة.

إنّ هذا التحيين حسب ما تقتضيه الحركة المتسارعة للمفاهيم اللسانية، يعكس صورة عن الصناعة المعجمية المتجددة التي تسير وفق بعد تاريخي. وعليه فإنّ ترجمة المعاجم، خلافا لترجمة المؤلّفات في الغالب، تعتبر مسؤولية كبيرة على اعتبار أنّ المترجم (أو المترجمين) يبقى مرتبطا ليس بالطبعة التي نقلها من لغة إلى أخرى بل بالطبعات اللاحقة التي تخضع للتعديلات والإضافات أيضا، ومن ثمّ يقع على عاتقه (أو على عاتق من يأتي بعده) عبء الترجمة وعبء التحيين معا.

3 ـ 2 ـ مقدّمة الترجمة:

إنّ النّاظر في مضامين المقدِّمات الخاصّة بالمعاجم المؤلَّفة بلغة معيّنة يجدها تختلف عن تلك الخاصّة بالمعاجم المترجمة، فإذا كانت مقدمة المعجم المؤلّف تدور حول نقط محورية معيّنة، تتعلّق أغلبها بوصف المعجم والغرض منه والجمهور المستهدَف وطريقة ترتيبه والبحث فيه، فقد تختلف أحيانا بحسب اختلاف الغايات المتوخاة من تأليفه؛ فمقدّمة المعجم الذي يكون مسعاه توحيديا تختلف مبدئيا عن مقدّمة المعجم الذي ينحصر مسعاه في تعريف القارئ بالمفاهيم اللسانية القاعدية. إذا كان الأمر كذلك، فإنّ المقدّمات المذكورة في المعجمات المترجمة كثيرا ما تتلوّن بمواصفات المؤلّف الأصلي، بل تظل مرتبطة به.

ولقد تبيّن بأنّ مُترجميْ المعجم لم يخصِّصا مقدمة مستقلة خاصّة بالفعل الترجمي، بل حاولا الانطلاق من المقدّمة الموجودة في النص الأصلي، وأضافا إليها بعض الإضافات. غير أنّ عَمَلا على قدر من الأهمية مثل هذا يستدعي تخصيص تقديم تُحدّد فيه دوافع وأسباب اختيار هذا المعجم لكي يكون مادّة للترجمة، بالإضافة إلى أهمية العمل المترجَم، وكذلك المنهج المعتمَد في الترجمة،

والصعوبات والعوائق التي اعترضتهما، وموقع هذا العمل من الأعمال الترجمية المتخصصة في اللسانيات التي سبقته، وغير ذلك من العناصر التي يتوجّب الإشارة إليها.

إنّ إغفال مثل هذه العناصر له تأثير كبير، وبخاصّة عندما نعلم أنّ هذا العمل يجسّد إحدى بواكير الترجمة العربية المتخصصة في مجال اللسانيات، بالإضافة إلى حاجة القرَّاء الماسة إلى مثل هذه الأعمال. كما أنّ ذِكْر هذه العناصر المطلوبة في الترجمة من شأنه أن يمهّد الطريق ويذلِّل بعض الصعاب التي يمكن أن يلاقيها المترجمون الذين يأتون من بعدهما في هذا المجال المتشعّب.

ومن ضمن الإضافات التي أصابت المقدّمة إشارتهما بصورة عامّة إلى الهدف من هذا العمل، حيث ذكرا أنّ «هدف هذه الطبعة تقريب المصطلحات الإنجليزية في علم اللغة وعلم اللغة التطبيقي وتعليم اللغات للقارئ العربي، وذلك بتقديم النص الأصلي للمعجم كاملا مع إضافة المصطلحات وشرحها بالعربية»[11]. ويبدو أنّ عبارة "تقريب المصطلحات الإنجليزية من القارئ العربي" تشي بأنّ المترجمين يتوخيان تحقيق الهدف التعليمي للترجمة. ومما يدعم هذا المطلب، هو تصريحهما في المقدّمة أنّ الترجمة العربية "قد أضافت (...) في بعض المصطلحات شروحا توضّح وجود المصطلح أو الظاهرة اللغوية في العربية. وقد وُضعت هذه الإضافة في الترجمة العربية بين قوسين معقوفين في نهاية عدد من التعريفات"[12]. ولئن بدا هذا الإجراء واقعا على هامش الترجمة، فإنّه يمكن أن يفيد القارئ في تمثّل المفاهيم اللسانية، بحيث يمكن له أن يتكئ على المفهوم في اللغة

11 – جاك سي ريتشاردز، جون پـلات، هايدي پـلات، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، تر. محمود فهمي حجازي، رشدي أحمد طعيمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 2007، المقدّمة، ص IX.

12 – نفسه، المقدّمة، صX.

العربية لإنشاء تصوّر خاص بالمفهوم اللساني[13]. ولكن هذا الإجراء غير قابل للتعميم، فقد نبه المترجمان إلى "أنّ مصطلحات كثيرة تكوّنت في اللغات الأوروبية الحديثة، ومنها الإنجليزية، على أساس بنية اللغة اللاتينية"[14]. وعليه يتوجّب على القارئ تجنّب الإسقاطات المفهومية التي تنتج عن بسط المفهوم العربي على المفهوم اللساني الغربي لمجرّد وجود تشابهات ظاهرية.

أمّا بخصوص الأمثلة، فقد أقرّ المترجمان في المقدّمة بأنّ أغلبها من اللغة الإنجليزية، "فأكثر الأمثلة هنا من هذه اللغة، والتحليل مرتبط بنصّها، أمّا الترجمة العربية فمن شأنها البيان والإيضاح"[15]. ولعلّ هذه الاختلافات البنوية الموجودة بين اللغة الأصل واللغة الهدف هي من بين الأسباب التي دفعت المترجمين إلى الإبقاء على الأمثلة كما وردت في لغتها الأصلية[16].

3 ـ 3 متن المعجم:

اعتمد المترجمان طريقة خاصّة في عرض المداخل المصطلحية الأصلية والمترجَمَة، بحيث وضعا أسفل كل مدخل خاص بالمصطلح الإنجليزي المدخلَ العربي، وهذا ما يسَّر لنا استخراج بعض الملاحظات الناجمة عن مقارنة النصوص التعريفية في اللغتين.

3 ـ 3 ـ 1 ـ حجم النّص التعريفي:

حافظ المترجمان في الغالب على التوازن الكمي الخاص بحجم النّص المترجم، فأغلب النصوص العربية متماثلة من حيث الحجم، وقد يعود ذلك إلى طبيعة الترجمة التي كانت مباشرة في الغالب؛ فالطبيعة العلمية الدقيقة للمفاهيم

13 – سنشير إلى هذه المسألة عندما نتحدث عن توظيف "الملاحظة" في الترجمة.

14 – المعجم، المقدّمة، صX.

15 – نفسه، المقدّمة، صX.

16 – سنخصص مبحثا للحديث عن الأمثلة في متن المعجم.

اللسانية والتعليمية يستلزم عند تعريفها توظيف اللغة العلمية المتخصصة التي تتصف بالوضوح والاختصار.

ولقد أورد المترجمان عددا معتبرا من الملاحظات التي تمّت إضافتها أسفل الترجمة الخاصّة بالنص التعريفي، وهي غير موجودة في النص الأصلي، غير أنّها لم تكن في الغالب كبيرة الحجم، بل جاءت في شكل إضافات بسيطة تتصل بعلاقة المفهوم اللساني بالعربية، وكيفية تمظهره فيها.

ولقد أضاف المترجمان بعض العبارات الموضّحة، وضعاها بين حاضنتين [ ] تعبيرا عن أنّها غير موجودة في النص الأصلي، من ذلك مثلا: إضافتهما لعبارة [في بعض المدارس العلمية[17]] أثناء ترجمة العبارة التعريفية الأولى الخاصة بمُصطلح " phonology" ، والتي يقصد بها أنّ هذا المصطلح هو مرادف لـ "phonemics"، بحيث تمّ تقييد هذا التعريف من خلال نسبته إلى عدد من المدارس وليس كل المدارس اللسانية. ومثل هذه الإضافات التوضيحية والتقييدية لم تؤثّر في بنية النص المعجمي، وفي التوازن الحاصل بين المداخل.

3 ـ 3 ـ 2 ـ ترجمة الأمثلة في المعجم:

اشتمل المعجم ضمن نصوصه التعريفية على عدد كبير من الأمثلة، وهذا ما تتطلّبه طبيعة المجال العلمي المتمثّل في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللّغات، كما تؤكّد هذه الكثافة التمثيلية أنّ المؤلّفَيْن قد أخذا في الحسبان البعد التعليمي للمعجم.

ولقد تبيّن أنّ أغلب الأمثلة المذكورة ضمن النصوص التعريفية لم تُترجم إلى العربية بل احتُفظ بها كما هي في لغتها الإنجليزية، ولقد برر المترجمان ذلك في المقدّمة، على اعتبار أنّ "التحليل مرتبط بنصّها"، وهو ما يعني أنّ المفهوم المعبَّر عنه في المدخل يوافقه ذلك المثال الإنجليزي، وبخاصّة إذا كان المصطلح معبِّرا

17 – المعجم، ص 507.

عن خصائص بنيوية في مستوى من المستويات اللغوية. وهذا ما نبّه إليه المترجمان في المقدّمة، فهناك "مصطلحات كثيرة تكوّنت في اللغات الأوروبية الحديثة، ومنها الإنجليزية، على أساس بنية اللغة اللاتينية، وذلك مثل مُصطلحات الحالة الإعرابية*، ومن ثمّ فإنّها تتداخل مع المصطلحات العربية المقابلة ولا تتطابق معها"[18]. إلاّ أنّ مصطلح "الحالة الإعرابية"، وإن كان حاضرا في اللغة، أية لغة كانت، فإنّ تحقق مفهومه مختلف بحسب اللغة أو أنواع اللغات التي ينتمي إليها.

ومن بين الأمثلة التي تستوجب الإبقاء عليها في لغتها، ما يتعلّق بخصوصيات اللغة الإنجليزية، كالمدخل الخاص بالفعل المتصرّف: "finite verb" [الذي له نهاية تصريفية]، والذي أورد أصحاب النص الأصلي بخصوصه جدولا تصريفيا يوضح الفرق بين حالتين تصريفيتين في الإنجليزية، تتعلّق الأولى بالفعل (المتصرّف) الذي له نهاية تصريفية، والثانية بالفعل غير المتصرف (الذي ليس له نهاية تصريفية) كما هو موضَّح في الشكل الآتي[19]:

We	want	to leave
She	wants	
I	wanted	
	Finite verb forms	non-finite form

إنّ الإبقاء على الأمثلة في لغتها الأصلية، في مثل هذه الحالات، يجنّب المترجِم والقارئ الانزلاقات المفهومية التي تحدث جرَّاء محاولة البحث في اللغة

* هذا المصطلح يشير إلى: «مقولة نحوية تبيّن وظيفة الاسم والعبارة الاسمية في الجملة. [و] تتغيّر صيغة الاسم أو العبارة الاسمية (عن طريق التصريف INFLECTION) لبيان الوظائف المختلفة أو الحالات» (المُعجم، ص. 86). ولقد نبه مؤلّفو معجم لونجمان إلى أنّ اللغات تتباين من حيث عدد وصورة هذه الحالات.

18 – المعجم، المقدّمة، صX.

19 – نفسه، ص 264.

العربية عن نماذج مطابقة. ويزداد الأمر خطورة حينما يتعلّق الأمر بالنظام الصرفي الذي كثيرا ما تتمايز فيه اللغات، فاللغة العربية التي تنتمي إلى النمط الاشتقاقي تشتمل على بنية صرفية حساسة ومرنة جدّا، بحيث يصعب اختيار أمثلة صرفية منها تطابق المفهوم الصرفي في كثير من اللغات الأوروبية. وعليه، فإنّ التزام المترجم بالأمثلة المدونة في النّص الأصلي يجنّب خطر الإسقاط التعسفي الذي تقلّ معه أحيانا دائرة الاتفاق بين بنية اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

وفي المقابل عمد المترجمان إلى نقل بعض الأمثلة إلى العربية، بحيث احتفظا في النص العربي بالمثال الإنجليزي ثم أتبعاه بالترجمة العربية[20]، كما هو الأمر في المدخل الخاص بمُصطلح: " functions of language "، حيث إنّهما، وفي سياق الحديث عن الوظيفة الاجتماعية، ذكرا أسفل المثال الإنجليزي:

"Will that be all, Sir?" العبارة العربية المكافئة الآتية: هل هذا كل شيء، يا سيّدي؟[21].

ويعدّ هذا الإجراء مفيدا من جانبين، فهو يعرّف القارئ العربي بمضمون المثال، كما يحفظ خصوصيته اللغوية. واعتماد الترجمة، حتى ولو لم تكن دقيقة، في هذا المثال وما يأتي على شاكلته لا يؤثّر كثيرا في المفهوم المرتبط بالوظيفة الاجتماعية للغة. ولكن مثل هذا الحكم غير قابل للتعميم، وبخاصّة إذا كان المثال يعبّر عن مفهوم متعلّق ببنية اللغة الإنجليزية. ويبدو أنّ المسألة هنا ترتد إلى طبيعة المفهوم المعرَّف من جهة وإلى خبرة المترجم من جهة أخرى.

20 – هذا الإجراء لم تختص به الأمثلة فقط، بل انطبق على كثير من العبارات، فالنص التعريفي العربي كثيرا ما اشتمل على ألفاظ أو مصطلحات بالعربية متبوعة بالأصل الإنجليزي المذكور في النّص التعريفي، كما في المثال لآتي: «الإشارة المتضمّنة أسلوب الأداء قد تكون لفظية "verbal" (...) أو غير لفظية "non-verbal"» (المعجم ص. 359). ويبدو أنّ مثل هذه الإضافات لا داعي لها، فالنّصوص الأصلية في اللغة الإنجليزية تسبق مباشرة الترجمة العربية، وفضلا عن ذلك، فمعظمها قصير لا يتجاوز بضعة أسطر مما يتيح للقارئ العربي الوصول بسهولة إلى مثل هذه المكافئات الإنجليزية. كما أنّ الإكثار من إيراد هذه المقابلات في النص العربي المترجم يشوّه شكله، ويجعله مزيجا من لغتين، وليس نصا عربيا صرفا.

21 – المعجم، ص 285.

3 ـ 3 ـ 3 ـ توظيف الملاحظة (Note) في الترجمة:

حاول المترجمان، في كثير من المداخل المصطلحية، توضيح كيفية تجلّي المفهوم المعبَّر عنه بالمدخل المصطلحي في اللغة العربية، على اعتبار أنّ المعجم منقول إلى العربية، فعلى الرغم من أنّ النص الأصلي لا يشير إلى ذلك، فقد وظّفا في كثير من الأحيان تقنية الملاحظة (La note)[22]، بعد الانتهاء من ترجمة النص التعريفي الأصلي. من ذلك مثلا الملاحظة الخاصة بمصطلح "Accent" المقابل بالمصطلح العربي: "النبر"، والتي مفادها أنّ «[النبر في اللغة العربية جزء من نظامها الصوتي، وإن لم يتوصّل إليه – بشكل صريح– النُّحاة الذين بحثوا أصوات العربية. وهناك فروق محلية في نظام النبر في أداء العربية، فيدرك السامع العربي من أحد الأقطار أنّ المتحدّث من قطر آخر. وللنبر أهمّيته في تعليم اللغات الأجنبية وتعلّمها والاستماع السليم لها وفهمها؛ ومن ثم يجب الانتباه إلى تعليم النبر الصحيح]»[23]. وتبدو الحاجة إلى توظيف الملاحظة في هذا المقام ملحة على اعتبار وجود اختلاف بين الباحثين حول تحقّق ظاهرة النبر في العربية.

ولقد استُخدمت الملاحظات في مداخل كثيرة، مثل المدخل الخاص بالضمائر الشخصية، حيث أضيفت الملاحظة الآتية: «[وفي النحو العربي يقتصر مصطلح الضمير على ذلك: أنا، أنتَ، أنتِ، هو، هي وما يقابلها في المثنى والجمع]»[24]. أو المدخل الخاص بمصطلح "lateral" (جانبي)، حيث ذكرت الملاحظة الآتية: «[في العربية، اللام صوت جانبي. وكانت الضاد القديمة في وصف اللغويين وغيرهم صوتا جانبيا أيضا]»[25].

---

22 – **الملاحظة**: هي عبارة عن ملفوظ يُلحق بالتعريف المصطلحي المدوّن داخل المعجم المختص، يتضمّن معلومات إضافية تكون ذات طبيعة لغوية أو موسوعية في الغالب.

23 – المعجم، ص 1.

24 – نفسه، ص 500.

25 – نفسه، ص 382.

كما وردت الملاحظة في المدخل الخاص بمصطلح "case" (حالة إعرابية) حيث تمت الإشارة إلى تجلي الحالة الإعرابية في العربية في الأسماء، جاء في المعجم: «[للأسماء في العربية ثلاث حالات إعرابية: الرفع والنصب والجر، وفي الوقت نفسه تفيد الرتبة عند اللبس: قابل مصطفى موسى، قابل موسى مصطفى، الاسم الأول هو الفاعل والثاني هو المفعول به. وتُستخدم حروف الجرّ للدلالة على وظائف محدَّدة: أعطيت الأم الطفل أو أعطي الطفل للأم؛ ومن هنا تتحدّد الوظائف النحوية من خلال علامات الإعراب والرتبة واستخدام حروف الجر].»[26].

ولقد وظّف المترجمان هذه التقنية في المدخل الخاص بـ"Auxiliary verb " الذي تمّت مقابلته بـ: "فعل مساعد"، وأضيفت الملاحظة الآتية: «[الأفعال المساعدة يختلف توزيعها من لغة لأخرى، وفي العربية أفعال المقاربة والرجاء والشروع من الأفعال المساعدة التي تتطلّب فعلا آخر في الجملة، مثل: كاد المطر ينهمر].»[27].

وبالنّظر إلى هذه الأمثلة يتبيّن أنّ المترجمَيْن قد لجآ إلى هذه التقنية من أجل إظهار بعض تجليات المفهوم في اللغة العربية المختلفة عن اللغة الإنجليزية. وبناء على هذا الاعتبار يمكن القول بأنّ اعتماد الملاحظة قد استدرك به المترجمان، بصورة نسبية، غياب ترجمة الأمثلة الإنجليزية إلى العربية في النص التعريفي.

إنّ مثل هذه الإضافات المنبِّهة على وجود المفهوم في العربية مثلما تؤكّد أن هذه الظاهرة واسعة الانتشار، وليست مقصورة على لغة بعينها، فإنّ ذكر المفهوم العربي يمكن أن يساهم في فهم المصطلح في لغته الأصلية.

ولقد تمّ توظيف الملاحظة أحيانا لإعطاء بديل ترجمي آخر للعبارة التي ترجمها المصنِّفان، من ذلك مثلا ترجمتهما للمثال الآتي: " My uncle, who is 64

26 – نفسه، ص 87.

27 – نفسه، ص 55.

still plays football" بـ: «عمي في الرابعة والستين وما زال يلعب كرة القدم»[28]، ثمّ إضافة الملاحظة الآتية: «[لو ترجمنا المثال الأخير: عمي الذي في الرابعة والستين ما زال يلعب كرة القدم ـ لكان المقصود القصر أو التحديد، وكأن المراد قصر المعنى على ذلك العم دون غيره من الأعمام]»[29]. ويتجلى دور الملاحظة هنا في التنبيه إلى أنّ المترجم يتجاوز الترجمة المباشرة، كلمة كلمة، ليعوّضها بعبارة أخرى أكثر تعبيرا عن المعنى؛ لأنّ مثل هذه الترجمة المباشرة تحمل معها إيحاءات دلالية قد لا يتضمّنها النص الأصلي، وتبدو هنا الملاحظة مفيدة. ولكن إذا كانت هذه الحالات متكررة، فإنّه يحسن التنبيه إلى ذلك في المقدّمة.

وعلى العموم، فإنّ توظيف الملاحظة كان بصورة مقبولة، استدعتها في كثير من الحالات ضرورة التنبيه إلى وجود المفهوم في اللغة العربية، وتحققه في صور معيّنةٍ، وهذا من شأنه أن يفيد القارئ العربي في تمثّل المفهوم اللساني. ومن ناحية شكلية، يمكن القول بأنّ هذه الملاحظات المُلحقة لم تؤثّر كثيرا في بنية النص التعريفي، وفي منهجية عرض المداخل بصورة عامّة.

3 ـ 3 ـ 4 ـ استخدام التعريب في المعجم:

تبيَّن من خلال الاطلاع على المصطلحات العربية الواردة في المعجم أنّ المترجمَيْن لم يوظّفا وسيلة التعريب بصورة مكثّفة، فأغلب المصطلحات المعرَّبة كسبت حظا وافرا من الشيوع، مثل: أنثروبولوجيا، وإثنولوجيا، استراتيجية، ألفبائية، إضافة إلى بعض الوحدات اللسانية، المعبّرة عن المستويات اللسانية، مثل: الفونيم، والمورفيم، وما يتصل بهما من ألفاظ منسوبة إليهما كـالتحليل الفونيمي، أو علم الفونيمات المورفولوجية.

28 – نفسه، ص 190.

29 – المعجم، ص 198.

ويبدو أنّ قلّة استخدام المعرّبات في هذا المعجم – يعكس من جهة – قدرة العربية على إيجاد مكافئات ذاتية قابلة للتعبير بدقة عن المفهوم الأجنبي، كما ينبئ – من جهة أخرى – عن أنّ اللغة العربية المتخصصة في مجال اللسانيات وتعليمية اللغات تمتلك القدرة على مسايرة المستحدثات المصطلحية الغربية، وبخاصّة عندما نعلم أنّ المعجم الأصلي قد اشتمل على مصطلحات كثيرة لنظريات لسانية وتعليمية معاصرة، كما هو الأمر بالنسبة للمصطلحات المعبّرة عن التطورات المعاصرة لنظرية النحو التوليدي، مثل مصطلح نحو الحالة وغيره.

ولعلّ المثير للانتباه ضمن هذا السياق هو أنّ المترجمَيْن لم يكتفيا باستخدام النقل الصوتي في أسماء الأعلام، كما فعلا في واجهة المعجم، وفي بعض المداخل المصطلحية مثل مصطلح "منطقة ڤرنيكيه" المقابِل لـ "Wernicke's area"[30] بل طبّقا هذا النوع من النقل على ألفاظ أخرى، فاستحدثا صورة "ڤ" التي كتبا بها كلمتي تلـڤزيون، وتلـڤز[31]، وكلمة ڤيديو أثناء صياغة مصطلحي "قرص الـڤيديو"، و"مؤتمرات الـڤيديو"[32]. وهذا التّصرّف في اعتقادنا وإن كان قليلا فإنّه يُنتج لنا وحدات ذات صور خطية هجينة، ويساهم في إقحام صور خطية غريبة عن النظام الكتابي العربي.

ولكنّ المترجمَيْن لم يلتزما بهذا النقل الصوتي، بل نقلا بعض الأصوات الإنجليزية نقلا حرفيا، فتجدهما قد قابلا اسم "Spearman" ضمن مصطلح "Spearman- Brown Formula " باللفظ بـ سبيرمان، ولم يستعملا الرمز " پـ" كما فعلا ذلك مع أسماء المؤلِّفين الأصليين على واجهة المعجم. كما وسّعا أيضا توظيف النقل الحرفي إلى عدد كبير من المصطلحات التي لا تعبّر عن أسماء

30 – نفسه، ص 737.

31 – نفسه، ص 57.

32 – نفسه، ص 728.

الأعلام؛ فصوت "G" الإنجليزي نُقل في كثير من المصطلحات إلى حرف "ج" العربي، كما هو الأمر بالنسبة إلى مُصطلح الإثنوجرافيا، (Ethnography)، أما حرف"p" فقد تمّ نقله إلى "الباء" العربية، كما هو الحال بالنسبة لمصطلح: البروفيل (Profile) الذي اعتبره المترجمان بديلا للمصطلح العربي المركّب "الصورة الجانبية".

3 ـ 3 ـ 5 ـ توظيف المختصرات المصطلحية:

وظّف مؤلّفو المعجم تقنية الاختصار المُصطلحي، فعمدوا إلى استخدام "مختزل الأوائل (sigle)[33] مثل: "NP" الذي يختزل عبارة " Noun Phrase"، و"VP" (Verb Phrase)، و"s"(Sentence)، وغيرها. ولقد استخدمها المؤلّفون سواء في المصطلحات المدخلية أو ضمن النّص التعريفي، وبالأخص في المخططات. ويبدو أنّ مثل هذه المختزلات قد شاعت في الاستعمال، بحيث أصبحت تحيل مباشرة إلى المفهوم المعبّر عنه بالعبارة المصطلحية قبل اختزالها، ومن ثمّ فإنّ حضورها في مثل هذه الأنواع من المعاجم يعدّ أمرا طبيعيا.

ولقد تعامل المترجمان بصور مختلفة إزاء هذه المختصرات، فالمصطلحات المشكِّلة للمداخل المعجمية تمت ترجمتها بعبارات مصطلحية عربية تامّة، مثل المختزَل: "L^1" الذي قوبل بالمكافئين العربيين **اللغة الأولى** و**اللغة الأم**، و"L^2" الذي اختارا له ثلاثة مقابلات عربية هي: **اللغة المنشودة، اللغة الهدف، اللغة الثانية**. أمّا مصطلح "L A D" فترجماه بالمصطلح العربي المركّب: **"وسيلة اكتساب اللغة"**،

33 – مصطلح مختزل ينتج عن ضمّ الحروف البدئية لمركّب مصطلحي إلى بعضها، وتُلفظ فيه الحروف منفصلةً.

وكذلك فعلا بالمختزل: **"ESP" "English for Special purposes"** الذي ترجم بالمركّب المصطلحي العربي **"الإنجليزية لأغراض خاصّة"** وغير ذلك[34].

ويبدو أنّ فك هذا الاختزال في العربية مفيد للقارئ، فبالرغم من أن هذه المصطلحات الإنجليزية المختزلة قد ذاعت وتم التواضع عليها، وأصبحت تستعمل بمفردها دون توضيح، فإن القارئ العربي العادي الذي وجّهت إليه هذه الترجمة يحتاج أحيانا إلى بسط الدال ليتعرف على المدلول مباشرة، من دون أي تخمين قد يؤدي به إلى إرفاق الرمز المختصر بمدلول مغاير.

ولكن مع ذلك، فلو أضاف المترجمان إلى جانب اللفظ العربي المبسوط المصطلحَ المختصر بالعربية، وخاصّة إذا كان المختزَل مكوَّنا من حرف واحد، مثل: ل1، ل2 لكان ذلك أحسن، على اعتبار أنّ مثل هذه المصطلحات العربية المختصرة مستعملة كذلك بكثرة في كتب اللسانيات وتعليمية اللغات.

أمّا المصطلحات المختزلة الواردة في المتن التعريفي، وبخاصّة في الجداول والمخططات، مثل (S, NP, VP)، فقد احتفظ بها المترجمان، في بعض الحالات، وأدرجاها ضمن النّص التعريفي العربي كما هي في لغتها الأصلية، وبخاصّة في الجداول والمخططات، دون أن يقابلاها بأي مختصر عربي أو عبارة عربية. كما أنّ المختصرات ذاتها قد تم الاحتفاظ بها في مواضع أخرى، ولكنّها أُرفِقت في هذه المواضع بالعبارة المُصطلحية العربية.

ويظهر من خلال هذا السلوك أنّ المترجمَيْن لم يلتزما بطريقة واحدة، وهذا ما يمكن اعتباره مظهرا من مظاهر غياب الاطراد في الترجمة. ويبدو أنّه من

34 – أما فيما يتعلق بالمصطلح الإنجليزي "TOEFL Test" فقد قابله المترجمان بالعبارة العربية المبسوطة: **"اختبار اللغة الإنجليزية بوصفها لغة أجنبية"**، ثمّ أتبعت **بالمختصر العربي، "اختبار التويفل"** ويبدو أنّ لجوء المترجمين إلى تعريب المختصر المصطلحي الإنجليزي راجع إلى شهرة هذا المصطلح، ومع ذلك فإنّ تقديم العبارة العربية المفككة للمفهوم هو إجراء توضيحي مطلوب في مثل هذه المعاجم.

الأحسن في مثل هذه الحالات أن تُترجم المصطلحات المختصرة إلى ما يقابلها من ألفاظ عربية، وتختصر كذلك في العربية؛ فمصطلح مختزل مثل (S) الدالة على مفهوم الجملة لا يُعبّر عن مفهوم ذي خصوصية في اللغة الإنجليزية من جهة، كما أنّ ترجمته إلى المختزل العربي (ج) قد اشتهر وتراكم في الاستعمال اللساني العربي، وأصبح يدل في سياقه المستعمل بصورة مباشرة على مُصطلح "جملة".

3 ـ 3 ـ 6 الإحالة في النص التعريفي:

تُحدَّد الإحالة في النص المعجمي على أنّها فعلُ نقلِ القارئ من مدخل معجمي إلى مدخل معجمي آخر، من خلال ذكر المُصطلح المحال إليه في متن النص التعريفي (إحالة داخلية) أو في نهايته (إحالة خارجية)[35]. ولقد تبيّن، من خلال الاطلاع على المعجم، أنّ المؤلِّفين قد وظّفوا في النص الأصلي نوعي الإحالة معا.

أمّا في النص العربي، فقد أبقى المترجمان على المصطلحات المحال إليها إحالةً خارجية كما هي في لغتها (الإنجليزية)، ولم ينقلا العبارة الإحالية إلى العربية. ويبدو أنّ هذا الإجراء عملي على اعتبار أنّ المعجم المترجَم أحادي المدخل تشكّل الإنجليزية فيه لغة المدخل. ولكن بالرغم من ذلك، فإنّه يُستحسن إرفاق المصطلح الإنجليزي المحال عليه بالمكافِئ العربي موضوعا بين قوسين، لأن القارئ العربي قد لا يدرك مفهوم المصطلح الإنجليزي المحال إليه.

أمّا بخصوص الإحالة الداخلية، فقد وظّف المؤلّفون الأصليون الإحالة الضمنية في المعجم من خلال كتابة بعض المصطلحات الموجودة في النص التعريفي بأحرف كبيرة (En Majuscule) للدلالة على أنّ كلّ مصطلح منها يستقل بمدخل له في موضعه المناسب، ولقد تعامل المترجمان مع هذه الوضعية

35 – يُنظر، حميدي بن يوسف، الإحالة في النص المعجمي المتخصص، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 69، ص 77 وما بعدها.

بنقل هذه المصطلحات إلى العربية ثم إتباعها بالمصطلح الإنجليزي المكتوب بأحرف كبيرة داخل النص العربي إظهارا لهذه الإحالة. كما هو الأمر بالنسبة للمثال الآتي:

Interpretive semantics: a theory about the place of meaning in a model of TRANSFORMATIONAL GENERATIVE GRAMMAR. (…)[36]

فالمدخل الإنجليزي **"Interpretive semantics"** قد قوبل بـ: علم الدلالة التفسيري، ثمّ أُتْبِع بالعبارة التعريفية: "نظرية تتناول مكان المعنى في نموذج النحو التحويلي التوليدي TRANSFORMATIONAL GENERATIVE GRAMMAR»[37].

وإذا كان هذا الإجراء يشكّل حلا بالنسبة للإحالة الضمنية الموجودة في النص الأصلي، إلاّ أنّه ينبّه من زاوية أخرى على ضرورة تخصيص مسرد لجميع المصطلحات العربية المكافئة للمصطلحات الإنجليزية، بحيث يتم ترتيبها بحسب الألفبائية العربية، ثم يُرفَقُ كل مصطلح بمقابله الإنجليزي، أو على الأقل برقم الصفحة التي ورد فيها. وتتجلّى فائدة هذا الإجراء في التعرّف على مدى تحقيق المترجم للاطراد المصطلحي؛ فالقارئ العربي الذي يريد ترجمة بعض النصوص اللسانية من العربية إلى الإنجليزية، ينطلق من المصطلح اللساني العربي الموجود لديه، ولكنّه يحتاج إلى معرفة المقابلات الإنجليزية لذلك المصطلح العربي، مما يجعل مثل هذه المعجمات مفيدة بالنسبة إليه.

3 ـ 4 ـ مراجع المعجم:

إذا كان مؤلّفو النص الأصلي قد أوردوا قائمة من المصادر والمراجع تضمّ أحدث المراجع وأوثقها صلة بمجالي اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، فإنّ المترجمَيْن لم يوردا أيّة قائمة من المراجع. وإذا كان العمل الترجمي يقوم أوّلا على

36 – المعجم، ص 350.

37 – المعجم، ص 350.

كفاءة المترجم في المجال المتخصص الذي يترجم منه، وعلى إلمامه بقضايا المصطلح، وباللغة الأصل والهدف، فإنّ مجالاً مثل اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، علاوة على ذلك، هو مجال خصب تتميّز منظومته المصطلحية بالحركية والثراء والتنوع والتداخل والتعقيد أحيانا، مما يتطلّب معرفة واسعة بما أنتج من مؤلفات ومعجمات عربية يستفاد منها في اختيار المفاهيم، وفي ضبط الاطراد المصطلحي، وهو ما يساعد في عملية ترجمة المعاجم.

4 ـ خاتمة واقتراحات:

قمنا في هذه الورقة بتقديم جملة من الملاحظات على إحدى المبادرات الأولى في ترجمة المعجمات في مجال اللسانيات التطبيقية إلى العربية، وعلى اعتبار أنّ هذا النوع من الترجمات لم يترسّخ بعد في الثقافة اللسانية العربية المعاصرة، فقد اعترت هذه المبادرة بعض النقائص، سواء على مستوى المقدّمة أو المتن، ولكنّ هذه النقائص تبقى قابلة للاستدراك من خلال التحيينات التي تجرى على المعاجم. ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث فيما يأتي:

1 ـ ظهرت ترجمة المعاجم، في مجال اللسانيات، إلى العربية في مرحلة لاحقة لتأليف المعجمات العربية في هذا المجال، ولكنّ عددا معتبرا من المعاجم المؤلَّفة لم يكن في حقيقته سوى مسارد مُصطلحية مترجَمَة، بل إن بعض المعجمات اللسانية التعريفية اشتمل على نصوص منقولة بصورة شبه حرفية من معاجم لسانية أجنبية، مما يعني أنّه من الصعب القول بأن المعاجم اللسانية العربية قد تخلّصت من الصبغة الترجمية.

2 ـ أثبتت هذه القراءة أنّ ترجمة المعاجم في مجال اللسانيات وتعليم اللغات وإن كانت ترتبط أساسا بالمعجم الأصلي، فإنّ هذا النوع من الترجمة في مجال اللسانيات وتعليم اللغات يرتبط كذلك بطبيعة اللغة المنقول إليها، بحيث يصعب في كثير من الأحيان ترجمة الأمثلة إلى اللغة الهدف، وبخاصّة إذا كان المفهوم المُعرَّف يعبّر عن خصوصية لسانية بنيوية أو وظيفية للّغة الأصل.

3 ـ اشتمل معجم لونجمان على عدد كبير من المصطلحات في مجال اللسانيات النظرية بالرغم من كونه مختصا في اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات.

4 ـ كشفت ترجمة معجم لونجمان عن اشتماله على ملاحظات كثيرة تتصل بتمظهر المفهوم في اللغة العربية، حيث عمد المترجمان في كثير من الأحيان إلى عرض بعض نقاط التشابه والاختلاف الخاصة بتحقق المفهوم في اللغتين العربية والإنجليزية، وهو ما يجعل المعجم المترجَم يجيب عن بعض القضايا في مجالي اللسانيات المقارنة أو التقابلية.

5 ـ تميّزت لغة الترجمة بالمباشرة والدقة والوضوح، وهذا ما تقتضيه طبيعة المجال اللساني الذي ينتمي إليه المعجم.

6 – على الرغم من قلة اعتماد المترجمين على التعريب، فإنّ اعتمادهما على النقل الصوتي أثناء تعريب بعض الألفاظ والمصطلحات وسم بنيتها الخطية بشيء من الهجنة.

7 ـ هناك مسؤولية إضافية تُلقى على مُترجِم المعجمات، بالقياس إلى ترجمة المؤلّفات الأخرى، في الغالب، يكون مصدرها ارتباط المترجم بالطبعة التي ترجمها وبالطبعات المعدّلة التي تلحقها، مما يضطره إلى تحيين ترجمته في كلّ مرة.

8 ـ استثمر مُترجِما معجم لونجمان تقنية الملاحظة المصطلحية في توضيح كيفية تجلّي بعض المفاهيم اللسانية في العربية، وبالرغم من أنّ عملية الترجمة لا تتطلب هذه الإضافة، إلاّ أنّها ساهمت في تقديم معلومات مفيدة للقارئ يمكن أن توضّح له المفهوم المعبّر عنه بالمصطلح الإنجليزي.

ويحسن بنا في نهاية هذه الورقة تقديم بعض المقترحات التي نوجزها في النقط الآتية:

ـ من المفيد تكثيف ترجمة المعاجم اللسانية إلى العربية من خلال الاطّلاع أولا على الأعمال المنجزة ومحاولة تجاوز النقائص التي وقع فيها أصحابها.

ـ من الضروري الاعتماد في تعريب الألفاظ والمصطلحات اللسانية، وترجمة أسماء الأعلام، على النقل الحرفي بدلا من النقل الصوتي الذي كثيرا ما يؤدّي إلى إقحام وحدات خطية غير عربية، مما يجعل هذا الإجراء مدخلا إلى الإخلال بالنظام الكتابي العربي.

ـ من المفيد أثناء ترجمة الأمثلة محاولة تكييفها مع بنية اللغة العربية، إذا كان المفهوم يقبل التعميم، أمّا إذا كانت الأمثلة تنبئ عن ظاهرة لسانية بنيوية خاصّة بلغة ما، فإنّه يحسن نقل المثال كما هو في لغته الأصلية.

ـ يُستحسن بعد الانتهاء من ترجمة المعاجم تخصيص مسرد خاص لمصطلحات اللغة المنقول إليها (العربية مثلا)، لكي يتمكّن القارئ من معرفة المكافئات المصطلحية في اللغة الأصل.

ـ مثلما يُطلب من مؤلّفي المعجمات تحيين معاجمهم، فإنّ هذه المعاجم المحيّنة يفترض أن تُواكب أيضا بحركة تحيينية مماثلة، فإذا كان صانع المعجم يحيّن معجمه لاستدراك النقائص، وسد الثغرات المفهومية السابقة، ومواكبة المستجدات المفهومية في مجال ما، فإنّ هذا التحيين ينبغي أن ينعكس على المعجمات المترجمة، فتتدارك بدورها الهفوات، وتواكب المستجدات، وتسد الثغرات.

المراجع العربية والأجنبية

ـ أوزوالد ديكرو، جان ماري سشايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، منذر عياشي، ط 2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2007.

ـ باكلاّ محمّد حسن وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي/ إنجليزي)، (إنجليزي/ عربي) مكتبة لبنان، 1983.

ـ بعلبكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990.

ـ حميدي بن يوسف، الإحالة في النص المعجمي المتخصص، مجلة: اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 69.

ـ ريتشاردز جاك سي، جون پـلات، هايدي پـلات ، معجم لونجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي، تر. محمود فهمي حجازي، رشدي أحمد طعيمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 2007.

ـ الفاسي الفهري عبد القادر، معجم المصطلحات اللسانية، (إنجليزي ـ فرنسي ـ عربي) بمشاركة نادية العمري، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007.

ـ المسدّي عبد السلام: قاموس اللسانيات مع مقدّمة في علم المصطلح، الدار العربيّة للكتاب، 1984.

ـ مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ط1، 1989.

ـ مكتب تنسيق التعريب: المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، ط2، 2002.

ـ موشلار جاك، ريبول آن، القاموس الموسوعي للتداولية، تر. مجموعة من الأساتذة والباحثين، إشراف عز الدين المحجوب، المركز الوطني للترجمة، دار سيناترا، 2010.

ـ مونقانو دومنيك، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر. محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005.

- Crystal David, A Dictionary of linguistics and phonetics, Blackwell Publishing, 6th ed, 2008.

- Dubois. J (& all.), Dictionnaire de linguistique, Larousse- Bordas, 2002.

- Richards Jack C, Richard Schmidt, Longman Dictionary of Language teaching & Applied Linguistics, 3rd, edition (2002), 4th,edition (2010).

معجم الرباعي غير المضعف
في تاج العروس من الهمزة إلى الذال

د. مها الميمان*، د.البندري العجلان،
د.مشاعل المرزوقي، د.نعيمة الغسلان

مقدمة

يعد التأليف في المعجم من أغنى روافد الفكر اللغوي في اللغة العربية، وتتنوع أنماط التأليف المعجمي وتتكامل في حفظ ألفاظ العربية وتوثيق ضبطها وإيضاح معانيها، مع رصد للجوانب الصوتية والصرفية والتطورات الدلالية في مستويات استعمالات اللغة من فصيح وعامي ودخيل ومعرّب، ورديء ومبتذل، وغير ذلك مما تطلبه المعالجة المعجمية للغة.

وهذا العمل يتناول معجم تاج العروس من جواهر القاموس لـ (السيد أبي الفيض (وأبي الجود) محمد مرتضى بن محمد الحسيني بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الواسطي الحنفي) الهندي مولدًا في بلجرام عام 1145هـ – 1732م، العراقي أصلًا وانتماء إلى أسرة عراقية من مدينة واسط، اليمني نشأة في زَبِيد، المصري معيشة في القاهرة منذ عام 1167هـ إلى حين وفاته فيها عام 1205 هـ – 1790م.

وقد حفلت حياة هذا العالم الجليل بطلب العلم في اللغة والحديث والأنساب وغيرها من العلوم، وترك عددًا كبيرًا جدًّا من المؤلفات بين كتب

---

* رئيسة مشروع البحث اللغوي لكرسي صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة.

موسوعية ورسائل صغيرة[1] وصلت إلى (131 مؤلفًا)، أهمها هذا السفر الخالد "تاج العروس من جواهر القاموس"، الذي قال عنه حسين نصار: "عندما نصفه بالمعجم نظلمه ظلمًا بينا؛ لأن الحقيقة أنّه موسوعة أو دائرة معارف عربية، تحتوي على اللغة وغير اللغة...، وجعلت منه أضخم معجم عربي[2]".

ولقد حظي "تاج العروس" باهتمام المختصين على مستوى الأفراد والمؤسسات، في أنحاء العالم العربي والإسلامي، ومن هذه المؤسسات في السنوات الأخيرة في بلادنا المباركة المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود؛ إذ سجلت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب فيها عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه، تتناول جوانب لغوية وصرفية ونحوية في التاج، أمّا جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن فكانت جهودها البحثية في تناول التاج مصداقًا وافيًا بحق هذا السفر الخالد؛ فقد قام "كرسي بحث صحيفة الجزيرة للدراسات اللغوية الحديثة"، في هذه الجامعة بتأسيس المشروع اللغوي للعام الجامعي 1436-1437هـ، وعنوانه: "الرباعي غير المضعف في تاج العروس- دراسات صرفية صوتية دلالية معجمية"، وقد وضع لهذا المشروع أهدافًا عامة وأخرى خاصة، يسعى إلى تحقيقها، وهي:

الأهداف العامة:

1. الإثراء والتجديد في الدرس اللغوي وخصوصًا الصرفي بربطه بالمعجم.
2. خدمة معجم تاج العروس، الذي يحتوي على عدد من المواد اللغوية لعلّه الأكبر بين المعاجم العربية.

---

1 - تنظر ترجمة حسين نصار له في الإصدار" ندوة تاج العروس"/ الكويت، 2003 : ص18-38.

2 - السابق: ص 28.

3. السعي إلى إثراء الدرس الصرفي بالأمثلة المتنوعة من واقع استعمال العرب لها.
4. الوقوف على الحقول الدلالية التي تصنف تحتها الجذور الرباعية.

أما الأهداف الخاصة فمنها:

1. إنتاج معجم للرباعي غير المضعف في تاج العروس مرتبًا ترتيبًا هجائيًّا حسب الحرف الأول (وبدايته في هذا العمل).
2. تقديم الوصف الصرفي للرباعي بظواهره المعروفة عند الصرفيين، مع رصد الظواهر التي لم يُقدم لها الوصف الوافي بها وإنعام النظر فيها.
3. تصنيف المواد والصيغ في حقول دلالية.
4. بيان أثر المكونات الصوتية في الدلالة.
5. بيان أثر الزيادة والقلب في الدلالة.

وتحقيقًا للهدف الأول من هذه الأهداف الخاصة يأتي ما بين يدي القارئ، وهو باكورة إنتاج معجم يستخلص المواد الرباعية من غير المضعف في "تاج العروس" كما ذكرها الزبيدي، ليرتبها ترتيبًا هجائيًّا حسب أوائلها، معتمدًا ترتيب الألفاظ تحت كل مادة بناء على الترتيب المتبع في المعاجم الحديثة؛ فيبدأ بالفعل مجردًا ثم مزيدا، متلوًّا بالمصدر، فالوصف المشتق، فالأسماء، فالأعلام للأشخاص والأماكن، وقد يشار بكلمة اسم إلى أعلام الأشخاص، وتذكر دلالة هذه الألفاظ التي ذكرها الزبيدي، مع تفسير ما يمكن أن يعد غامضا قدر الإمكان، وذلك بعد حذف الأسانيد والشواهد، إلا ما يكون من الشواهد التي يحتاج شرح المعنى إليها.

والهدف الرئيس لإنتاج هذا المعجم هو تقديم المادة العلمية في قالب ميسور، وتجهيزها للباحثين بطريقة تقدم المادة العلمية في الجوانب اللغوية الصوتية والصرفية، وكذا الدلالية ما أمكن إلى ذلك السبيل في قوالب ترشد الباحث إلى ما يريد في هذه الجوانب، وتربط بين هذه المواد الرباعية لما يكون بينها من صلة في هذه الجوانب، من قلب أو إبدال أو مظنة تصحيف أو غيرها، والأهم من ذلك كله ما يكون بينها من صلة في الدلالة.

وهذا الإصدار هو المرحلة الأولى من معجم الرباعي غير المضعف، يحوي المواد المبدوءة بالحروف ما بين الهمزة إلى الذال، يليها بإذن الله تعالى المراحل التالية، التي تجمع فيها –على الطريقة نفسها– مواد الرباعي غير المضعف في التاج.

وفريق العمل إذ يقدم ما اجتهد في إنتاجه، وسعى إلى إظهاره بهذه الصورة يحرص كل الحرص على استقبال الملحوظات، التي تقوِّم العمل وتتجه به نحو السداد وإصابة الهدف؛ لأن العمل البشري مهما بلغ حرص العامل فيه عرضة للنقص، والله المسؤول أن يجنبنا جميعًا سبل الزيف والزيغ و الفساد.

وختامًا القول ما جاء على لسان شعيب عليه السلام: **{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ}**[هود:88].

باب الهمزة

[**أذرب**]: الأَذْرَبِيُّ: المنسوب إلى أَذْرَبِيجان، نسبة غير قياسية؛ فالقياس أن يقول: أَذْرِيٌّ.

[**أذرن**]: الآذَريون: زهرٌ أصفرُ في وسطِهِ خَمْلٌ أسودُ، وهو حارٌّ رطبٌ تعظِّمه الفُرس، وليس بطيّب الرائحة، وليس عربيّا.

[**أزذن**] : آزاذان: قرية بهراة.

[**أسبذ**]: الأَسْبَذِين: نسبة ملوك عمان بالبحرين، فارسية معناها: عباد الفَرَس، وقيل: أَسْبَذ: قرية بهجر كانوا ينزلونها، أَسْبَذ: اسم رجل فارسيّ.

[**أستذ**]: الأُسْتَاذ: الرئيس.

[**أشتر**]: الأُشْتُرُّ: لقب بعض العلوية بالكوفة.

[**أصطب**]: الأُصْطُبَّة: مُشَاقَةُ الكَتَّان، أي ما تساقط منه أثناء النسج أو الخياطة.

[**أنبج**]: الأَنْبِجانيّة: ألبسة تنسب إلى موضع اسمه أَنْبِجَان، وقيل: إلى مَنْبِج المدينة المعروفة في بلاد الشام.

[**أنتن**]: قال الأزهري: "سمعت بعض بني سليم يقول: كما أنتني"، أي: انتظرني في مكانك، وهو آت من قوله: كما أنت.

[**أنجن**]: أَنْجُذانُ: ورق شجر الحلتيت، والحلتيت صمغه.

[**أنصن**]: أَنْصَنا: مدينة بصعيد مصر.

باب الباء

[**بأذن**] : البَأْذَنَةُ: الاستخذاء والإقرار والاستخدام هو الذل والخضوع، ذكره الفيروزآبادي في (بذن).

[**بأسن**]: البَأْسنة: شبه الجوالق من مشاقة الكتان، بالهمزة ودونها، وهو كساء مخيط يُجعل فيه الطعام.

[**ببرت**]: بابِرْت: مدينة بأرمينية، بابَرْتَا: قرية بالموصل.

[**ببغش**]: بابَغِيش: ناحية بين أَذْرَبِيجان وأَرْدَبيل.

[**بتبس**]: بِتِبْس: قرية في مصر.

[**بتخن**]: بُتَخذَانُ: من قرى نَسَف.

[بتنق]: بَتِّينق: مدينة في ساحل جزيرة صِقِلِيّة.

[بثعر]: اِبْثَعَرَّت الخيلُ: ركضت تبادر شيئا، ومثله اِبْثَأَرَّتْ وابْذَعَرَّت. (يراجع: بذعر).

[**بجرم**]: البَجَارِم: هي الدواهي، وبُجَيْرِم- مصغّرًا- قرية بمصر.

[**بجست**]: بِجِسْتان: قرية في نيسَابُور.

[**بجمز**]: بَجِمْزَا: قرية في طريق خراسان.

[**بجنس**]: باجنس: مدينة من أعمال خِلاطاً تذكر مع أَرْجِيشاً بها معدن الملح الأندراني.

[**بحتر**]: تَبَحْتَرَ الرجل: انتسب إلى بُحْتُر، وهو اسم لرجل أو لروضة بين أجا وسلمى. وبُحْتُر: اسم فحل من الإبل، إليه تنسب الإبل البُحْتُرية، والبُحْتُر: القصير المجتمع الخلق، ويقال للضخم، وهو مثل الحُبْتُر، والأنثى بُحْتُرة والجمع بَحَاتِر، والبُحْتُرِيُّ: الشاعر العباسي المعروف. وبُحْتَار: واد بين الكوفة والبصرة. (يراجع: بهتر).

[**بحثر**]: بَحْثَرَ الشيء: بَحَثَه وبدَّده وفرَّقه فتبَحْثَرَ، واستخرجه وكشفه، وبَحْثَر اللبنُ: انقطع وتحبَّب، ولبن مُبَحْثِرٌ منقطع متحبب. (يراجع: بخثر، بعثر).

[**بحثن**] : بَحْثَنَ الرجل في الأمر بَحْثَنَةً: تراخى فيه.

[**بحدج**] بُحْدُج: اسم لشخص.

[**بحدر**]: البُحْدُرِيُّ: المُقَرْقَم الذي لا يَشِبُّ، أي لا يزيد نُمُوُّه. (يراجع: بهدر).

[**بحدل**]: بَحْدَلَ الرجُلُ: مالَتْ كَتِفُه، بَحْدَلَ: أسْرعَ فِي المَشْيِ، وبَحْدِلْ: أمر بالسُّرعة فِي المَشْيِ. والبَحْدَلَةُ: الخِفَّةُ فِي السَّعْي. وبَحْدَلٌ: اسم. (يراجع: دلبح).

[**بحرت**]: البِحْرِيتُ: الخالص المُجَرَّد الذي لا يستره شيء، يقال: كذب بِحْرِيتٌ وحِبْرِيتٌ وحَنْبَرِيتٌ: كلها بمعنى واحد. (يراجع: حبرت).

[**بحرج**]: البَحْرَج والبُحْرُج: ولد البقرة، البَكْر، القصير البطن، والمُبَحْرَج: الماء المغلي النهاية في الحرارة.

[**بحرق**]: بَحْرَقٌ: لقب رجل.

[**بحزج**]: مثل بحرج؛ فقد يكون إبدالًا من الراء.

[**بحشل**]: بَحْشَلَ الرجُلُ: أَي رَقَصَ رَقْصَ الزَنْجِ، والبَحْشَلُ والبَحْشَلِيُّ مِن الرجال: الأسودُ الغَلِيظُ، والمرأة البَحْشَلَةُ. بَحْشَلٌ: اسم.

[**بحطط**]: بَحْطِيْط: قرية في مصر.

[**بحظل**]: بَحْظَلَ الرّجُلُ بَحْظَلَةً: قَفَزَ قَفَزانَ اليَرَبُوعِ والفَأْرَةِ، وَبَحْظَلَ الجُرَذُ وغيرُه: قَفَزَ. (يراجع: حَظْلَبَ).

[**بحلس**]: جاء فلان يَتَبَحْلَسُ أي: فارغًا لا شيء معه. (يراجع: بهلس).

[**بحلق**]: بَحْلَقَ الرجلُ عينيه: إذا قلب عينيه فهو مُبَحْلِق (عامية)، وبُحْلُقٌ: لقب.

[**بحنق**]: البُحْنُق: جلباب الجرادة. (يراجع: بخنق).

[**بختج**]: البُخْتُج: العصير المطبوخ، أصله بالفارسية: مِيبخته.

[**بختر**]: بَخْتَرَ وَتَبَخْتَرَ في مشيته ويَتَبْخَتَى، البَخْتَرَةُ والتَبَخْتُرُ: مشية حسنة وهي مشية المتكبر. البَخْتَرِيُّ والبِخْتِيرُ: الحسن المشي

الجسيم المختال، البَخْتَرِيُّ: لقب لرجال، بَخْتِيَار: اسم لرجل وهو القطب الدهلوي.

[بخثر]: بَخْثَرَ الرجلُ الشيءَ فتبَخْثَرَ: بدَّده وفرَّقَه. البَخْثَرَةُ: الكَدَرُ في ماء أو ثوب، وهي لغة في بَحْثَر. (يراجع: بحثر).

[بخثع]: بَخْثَع: اسم.

[بخشع]: بَخْتَيْشُوعُ: اسم رجل.

[بخدج]: البَخْدَجَة في المشي: تَفَتُّحٌ وفَرْحجة، بَكْرٌ بَخْدَجٌ: سمينٌ بادنٌ منتفخ، بَخْدَجٌ: اسم شاعر.

[بخذع]: بَخْذَعَ الرجلُ الشيء: قَطَعَ، ومثلها (خَذْعَبَ) والخُذْعُوبَة: القِطْعَة من القَرَعة أو القِثَّاء أو الشَّحم. (يراجع: خذعب، خذعل).

[بخدق]: البُخْدُق: نبت يعرف باسم أَسْفَيُوش.

[بخدن]: البَخْدَنُ: المرأة الناعمة الممتلئة، واسم لامرأة، وكذا بِخْدِنُ و بَحْدِن.

[بخذم]: بَخْذَم: اسم رجل.

[بخصل]: تَبَخْصَلَ لَحْمُ الرجل: غَلُظَ وكَثُرَ، البَخْصَلُ: هُوَ الغَلِيظُ الكَثِيرُ اللَّحْمِ. وقد ذكرها الزبيدي في مادة (بخضل) وقال: "الْخَاء مُعْجَمَةٌ، وَالضَّاد كَذَلِك فِي النُّسَخ، وَالصَّوَاب إهمالُ الضَّاد". (يراجع: بخلص، بلخص).

[بخلص]: تَبَخْلَصَ لَحْمُه أي: غلظ وكثر وكذلك تبخصل وتبلخص. وبَخْلَصٌ وبَلْخَصٌ: غليظ كثير اللحم. (يراجع: بلخص، بخصل).

[بخند]: اِبْخَنْدَى البعير: عظم، وابْخَنْدَتِ الفتاة: تم قَصَبُها، أي تم نمو عظام يديها ورجليها، البَخَنْداة والخَبَنْداة والبَخَنْدَى والخَبَنْدَى: المرأة التامة القصب، والجمع بخانِد وخباند. (يراجع: خبند).

[بخنق]: المُبَخْنَقُ من الخيل: الذي أخذت غُرَتُه لحييه إلى أصول أذنيه، والبُخْنُقُ: أصل عنق الجرادة وجلباب الجراد الذي على أصل عنقه وجمعه: بخانق، وبعضهم يقول: بحنق. وهو خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها. وقيل: خرقة تتقنع بها المرأة، فتشد طرفيها تحت حنكها لتقي الخمار من الدهن، والدهن من الغبار. أو البُرْقُع والبُرْنُس الصغيران. وقيل: النون فيه أصل، وقيل: زائدة. (يراجع: بحنق، بشنق، بخنك).

[بخنك]: البُخْنُكُ: لُغةٌ فِي البُخْنُق بِالْقَاف. (يراجع: بخنق).

[بدرش]: بَدْرَش وبَدْرَشِين: قرية بمصر.

[بدرم]: بُدْرُم: قلعة في بلاد الروم.

[بدقر]: ابْدَقَرَّ القوم وابْذَقَرّوا: تفرقوا. (يراجع: بذعر).

[**بدكر**]: بَدَاكِرُ: قرية بخارى.

[**بدلس**]: بِدْلِيسُ: بلد بأرمينية.

[**بدون**]: بَدُوانُ: مدينة بالهند.

[**بذبن**] : باذِبين أو باذِبيني: مدينة على ضفة دجلة، واسم رجل كان رسولاً للحجاج.

[**بذخش**]: بَذَخْشَان وبَذَخْشُ: بلدة في طخارستان.

[**بذرج**]: البَاذَرُوجُ: بقلة طيبة الرائحة تقوي القلب وتقبض، نبطية أو فارسية.

[**بذرق**]: البذرقة: الخفارة، والمبذرق: الخفير. وقيل: فارسية معربة من (بر) و(راه) والمعنى الطريق الرديء، فعربوا الهاء بالقاف وأعجموا الذال.

[**بذرم**]: البذرمان: قرية كبيرة غربي النيل من الصعيد.

[**بذعر**]: اِبْذَعَرَّ القوم: تفرّقوا وتبددوا، فرّوا وجَفَلوا، وابْذَعَرَّت الخيل: ركضت تبادر شيئًا تطلبه أو جفلت، ومثله ابْثَعَرّ وابدقَرّ وابْذقرَّ. (يراجع: بثعر، بدقر، بذقر).

[**بذغس**]: باذْغِيس: اسم لبلدات في هراة وغيرها.

[**بذقر**]: ابْذَقَرَّ القوم: تفرقوا وتبددوا، ومثله ابذعَرّ وامذقرّ، ويقال: ما ابْذَقَرَّ الدّم في الماء أي: لم تتفرق أجزاؤه في الماء فتمتزج به، ولكنّه مرّ فيه مجتمعًا متميزًا منه. (يراجع: بذعر، مذقر).

[**بذقط**]: بَذْقَطَ الرجلُ الشيء: فَرَّقَ، البَذْقَطَة: التفريق. (يراجع: برقط).

[**بذلخ**]: بَذْلَخَ الرجل بَذْلَخَةً وبَذْلاخًا فهو مُبَذْلِخٌ وبِذْلاخٌ: طرمذ، وهو الذي يقول ولا يفعل.

[**بربح**]: بَرْبَحٌ: موضع. (يراجع: بربخ).

[**بربخ**]: البَرْبَخُ: منفذ الماء، وبَربَخُ البول: مجراه(مصرية)، وهو الإردبَّة أي: البالوعة الواسعة مِن الخزف، والبَرْبَخ والبربح: اسم موضع؛ فأحدهما تصحيف عن الآخر. (يراجع: بربح).

[**بربس**]: بَرْبَسَ الشيء: طلبه، تَبَرْبَسَ الرجل: مشى مشية الكلب أو مشيًا خفيفًا أو فيه التبختر، والتَّبَرْبُس: اسم لمشية الكلب أو الإنسان إذا مشى مشيه، والتبرنُس مثلها، والبِرْبَاسُ والبرناس: البئر العميقة. (يراجع: برنس).

[**بربص**]: بَرْبَصَ الأرضَ: أرسل الماء فيها لتجود، أو بقرها وسقاها سقيًا رويّا.

[**برتك**]: بَرتَكَ الرجل الشيء: مزقه وقطّعه مثل النملة، والبَرتَكَةُ: التَّمْزِيقُ والتَّخْرِيقُ والتَّقْطِيعُ مثلُ النَّمْلَةِ، البَرَاتِكُ: صِغارُ التِّلالِ وَلم يُسْمَعْ بواحِدِها. (يراجع: فرتك، كرنف).

[**برثج**]: البُرْثُجانِيَّةُ: أشد القمح بياضًا وأطيبه وأثمنه حنطة.

[**برثط**] بَرَثَطَ: ثَبَتَ، البَرْثُوطَة: المَهْلَكَة.

[**برثم**]: بُرْثُم: اسم رجل وجبل.

[**برجد**]: البُرْجُدُ: كساء غليظ، وبُرْجُدُ: موضع بين اليمامة والبحرين، وبَرْجَد: لقب لرجلٍ، والبَرْجَدُ: السَّبي (معرّب) أصله بردج فقلب، وبَرُوجِرْد: بلد قرب همدان، وبرونْجِردُ: قرية بمرو، بِرجنْده: مدينة بتركستان. (يراجع: بردج).

[برجس]: البِرْجيسُ والبِرْجِسُ: نجم أو هو المُشْتَري، والناقة الغزيرة اللبن، والبُرْجاسُ: غرض في الهواء على رأس رمح، حجر يرمى به في البئر ليفتح عيونها ويطيب ماؤها.

[**برجل**]: البُرْجُلانِيُّ: اسم. بُرجُلانُ: قرية بواسِطَ، البُرْجُلانِيَّةُ: مَحَلَّةٌ ببَغْدادَ.

[**برجم**]: البُرْجُمَة: المفصل الظاهر من المفاصل أو المفصل الباطن من الأصابع. وقيل: الإصبع الوسطى من كل طائر، والجمع براجم، فالبراجم مفاصل الأصابع كلها أو ظهور العقب من الأصابع وفي الحديث: "من الفطرة غسل البراجم". وهي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ. والبَرْجَمة: غلط الكلام، والبراجم: اسم جماعة. وبَرْجَمَة: حصن للروم. وبُرْجُمِين: من قرى بلخ.

[**برجن** :] بَرْجونة أو بَرْجونية: محلة في واسط. وبرجدان: محلة بالقاهرة.

[**برخد**]: البُرَخْدَاةُ: المرأة التارَّةُ النّاعمة أي: الممتلئة.

[**برخش**]: البِرْخَاشُ: الاختلاط والصخب، يقال: وقع الناس في بِرخاش، وخِرْباش: مقلوبه، وبَرْخُشان: من قرى ما وراء النهر. (يراجع: خربش، خرشب، خرمش).

[**برخَل**]: بَيتُ بَرْخِلّ: قريةٌ باليَمن، الخِلّيّ: نِّسبة إِلَيْهَا.

[**بردج**]: البَرْدَجُ: السَّبي معرّب وأصله بالفارسية بَرْدَه، وبَرْدَجُ: بلدة بشيراز، وبِرْدِيج: بلد بأذربيجان. (يراجع: برجد).

[**بردر**]: بَرْدَرَايا: موضع بالنهروان.

[**بردس**]: البَرْدَسَةُ: التَّكَبُّرُ أو النُّكْر، والبِرْدِس والبِرْدِيسُ: الرجل الخبيث، المستكبر، أو المنكر من الرجال، وبِرْدِسٌ: اسم، وبَرْدِيسُ: قرية بصعيد مصر، وبَرْدَنيسُ مثلها. (يراجع: برنس).

[**بردن**] : بَردونة: قرية في مصر.

[**برذش**]: بَرْذِيشُ: مدينة بالأندلس.

[**برذع**]: ابْرَنْذَعَ الرجلُ: اسْتَعدَّ وتهيّأَ، البَرْذَعَة: الحلس الذي يلقى تحت الرحل (ما يُبسَط في البيت من حصير)، بَرْذَعْ: اسم.

[برذق]: بَراذق: اسم رجل.

[**برذن**]: بَرْذَنَ الرجل: قهر وغلب، وسألت فلانًا عن شيء فبَرْذَنَ أي: أعيا عن الجواب، وبَرْذَنَ الفرسُ بَرْذَنة: مشى مشية البِرْذَونَ،

والبِرْذَون: الدابة، وربما خصت بها الخيل، والبراذين: الجافي من الخيل، وقيل: البِرْذَوْن من الخيل: العظيم الخلقة، والأنثى بِرْذَوْنة، والجمع براذين. والمُبَرْذِن: صاحب هذا النوع من الخيل وراكبه. وبِرْذَون: بليدة في خوزستان.

[برزج]: البُرْزَج: الزِّئْبَرَ أي ما يظهر من درز الثوب وحياكته (معرب).

[برزخ]: البَرْزَخُ: ما بين كل شيئين، أو الحاجز بين الشيئين، والزمن من وقت الموت إلى القيامة، ومَنْ مات فقد دخل البَرْزَخ. بَرَازِخ الإيمان: ما بين أوله وآخره، أو ما بين الشك واليقين.

[برزط] : بُرْزَاط: قرية في بغداد.

[برزغ]: البُرْزُغُ: نَشَاطُ الشَّبَابِ، والشّابُّ المُمْتَلِئُ التّامُّ التّارُّ. وهو البُرْزُوغِ والبِرْزاغُ.

[برزق]: تَبَرْزَقَ القوم: إذا اجتمعوا بلا خيل ولا ركاب. والبِرْزِيق واحد البَرَازِيق وهم الجماعات من الناس أو الخيل أو الطرق المصطفة حول الطريق الأعظم، والفرسان. والبَرْزَق: نبات. والبرازيق: فارسيٌّ معرّب.

[برزك]: بُرزُكُ: اسم.

[برزل]: البُرْزُلُ: هُوَ الضَّخْمُ مِن الرِّجال.

[برزن]: البِرْزين: التَّلتلة، وهي مشربة تتخذ من قشر الطَّلع أي: الورق الذي ينبت في أصل النخلة وغيرها، والبِرْزين: فارسيٌّ معرّب يُقصد به الكوز يشرب به النبيذ، أو يحمل به الشراب من الخابية، ويرى الأزهري ذكره في (برز)؛ لأنه على وزن فِعْلين، وبُرْزان: موضع في طبرستان، وبَرْزَنُ: قريتان في مرو، وبُرْزابَاذان من قرى أصبهان، وبَرْزَبين: من قرى بغداد.

[برزه]: بَرْزَهُ: قَرْيةٌ ببيهق مِن نواحِي نَيْسابورَ، البَرْزَهيّ: اسم.

[برسف]: بُرسُفُ: بلدة ببغداد، ينسب إليها بعض المحدّثين.

[برسق]: بُرْسُق: اسم رجل.

[برسم]: بَرْسَم الرجل فهو مُبَرْسم: أصيب بالبِرْسَام وكذلك بلسم فهو مُبَلْسِم وهو: علة يهذي فيها وورمٌ حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء ثُمَّ يتصل إلى الدماغ. وكأنه اسم معرب مركب من (بر) و(سام) وبر بالفارسية الصدر وسام الموت. والإبريسم: الحرير الخام، معرّب (إبريشم) وهو اسم الدواء، والبرسيم: حب القرط (نبات)، وبرسيم: زقاق بمصر. وبراسم: اسم سرياني، وبرسوم: علم. (يراجع: بلسم).

[برشب]: بَرْشُوبُ: قرية بمصر.

[برشط]: بَرْشَطَ الرجلُ اللّحم: قَطَّعَه، المصدر بَرْشَطَةً، بَرْشُوط: قرية.

[**برشع**]: البِرْشَاع: الأهوج الضخم.

[**برشق**]: بَرْشَق الرجلُ اللحمَ: إذا قطّعه، وبَرْشَقَ فلانًا بالسوط: إذا ضربه به، وابْرَنْشَقَ ابْرِنْشَاقًا فهو مُبَرَنْشِقٌ: إذا فرح وسُرَّ، وابْرَنْشَقَ الشجرُ: أزهر، وابْرَنْشَقَ النَّور: تفتح.

[**برشك**]: بَرشكَ الرجلُ الجَزُورَ: فَصَّلَها وأَبانَ بَعْضَها مِن بَعْض. بِرْشِكُ: قريةٌ من أَعْمالِ تُونُس.

[**برشم**]: بَرْشَم الرجلُ برشمة وبرشامًا: وجم وأظهر الحزن. وبَرْشَم: لوّنَ النُّقَط ألوانا من النقوش. وبَرْشَم: أدام النظر أو أحدّه. والبُرَاشِم: الحديد النظر. والبُرْشُم: البُرْقع، والبرشوم: ضرب من النخل واحدتهُ بُرشُومة. وبُرْشوم وبُرَيشيم: قريتان بمصر.

[**برشن**] : البُراشِن: الذي يَمد نظره ويُحِدُّه، وبُرْشان: بلد أو قبيلة، ويرى الزبيدي أن الصواب ذكره في (برش)؛ لأن وزنه فعلان. وبَرْشانة وبرشلْيانة: مواضع في الأندلس.

[**برشه**]: برشيه: قَرْيةٌ بِمِصْرَ، والنِّسْبَة إليها: برشيهيّ.

[**بَرْصَم**]: البُرْصُوم: عفاص القارورة في بعض اللغات (قطعة من الجلد توضع على فوهة القارورة لتغطيتها).

[**برطس**]: البَرْطَسَةُ: أن يكتري الرجل للناس الإبل والحمير ويأخذ عليه جُعْلًا أي مقابلًا، وصاحب هذه المهنة هو المُبَرْطِس. وبُرْطاسٌ علم، وهو اسم لأمم لهم بلاد واسعة تتاخم أرض الروم، وبُرْطاس: بلدة بالقدس، وبَرْطِيس: قرية بمصر. (يراجع: برطش).

[**برطش**]: المُبَرْطِشُ: الدَّلال أو الساعي بين البائع والمشتري أو هو المُبَرْطِس. البُرطُوشُ: اسم النعل عند العوام. (يراجع: برطس).

[**برطق**]: بَرْطَق: اسم رجل.

[**برطل**]: برْطَلَ الرجلُ: جَعَل بإزاءِ حَوْضِه بِرْطِيلا، وبَرْطَلَ فُلانًا: إذا رَشاه، فتَبَرْطَلَ: فارْتَشَى، وَبُرْطِلَ: إذا رُشِيَ. والبِرْطِيلُ: حَجَرٌ مستطيلٌ و حَدِيدٌ طَوِيلٌ صُلْبٌ خِلْقَةً لَيْسَ ممّا يُطَوِّلُه الناسُ أَو يُحَدِّدُونه تُنْقَرُ بِهِ الرَّحَى، البِرْطِيلُ: المِعْوَلُ جَمْعُه: بَراطِيلُ. البِرْطِيلُ: خَطْمُ الفَلْحَس، وَهُوَ الدُّبُّ المُسِنُّ. والبِرْطِيل بمَعْنَى الرِّشْوَةِ كَأَنَّهُ أخِذ من البِرْطِيلِ بمَعْنَى الحَجَرِ المُستطِيل، كأنّ الرشوةَ حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ، أَو شَبَّهوه بالكَلْب الَّذِي يُرْمَى بالحَجَرِ، البُرْطُلُّ والبُرْطُلُّ: قَلَنْسُوَةٌ. والبُرْطُلَةُ: المِظَلَّةُ الضَّيِّقةُ. (يراجع: فرعل).

[**بَرْطَم**]: يقال: لا أدرى ما الذي برطمه؟ أي: ما الذي أغضبه. وبرطم الليل: اسودّ. وتبرطم الرجل: إذا تغضب من كلام.

والبرطمة: عُبُوسُ الوجهِ والانتفاخ غضبا، والبِرطام والبُرَاطِم: الضخم الشفة، والبِرطام: الشفة الضخمة، والبَرْطَم: العيي اللسان. والبُرطوم: خشبة غليظة يدعم بها البيت ويسقف، والجمع براطيم. (يراجع: برطن).

[برطن]: البَرْطَنَة: ضرب من اللهو كالبرطمة، وهي مبدلة، وقد ذكر في برطم أن البَرْطَمَة: الانتفاخ غضبا. (يراجع: برطم).

[برعث]: البُرْعُثُ: الاست، جمعه بَرَاعِثُ. وبَرْعَثٌ: موضع.

[برعس]: ناقة بِرْعِسٌ وبِرْعيسٌ: غزيرة جميلة تامة الخَلق كريمة الأصل نجيبة، والبِرْعِيس: الصبور على اللأواء. (يراجع: برغس).

[برعش]: بَرْعَش: قرية بالأندلس.

[برعص]: التَّبَرْعُصُ: أن يضطرب الإنسان ويتحرك تحتك، مقلوب التَّبَعْرُص. (يراجع: بعرص).

[برعط]: بَرْعُوَاطَة: قبيلة من البربر.

[برعل]: البُرْعُلُ: هُوَ وَلَدُ الضَّبُعِ كالفُرْعُل أَو هُوَ وَلَدُ الوَبْرِ مِن ابنِ آوَى.

[بَرْعَم]: بَرْعَمت الشجرة وتبرعمت فهي مبرعمة: أخرجت برعمتها. والبُرْعُم والبُرْعُوم والبُرعُومة: كم ثمر الشجر وهو زهر الشجر قبل أن يتفتح، والجمع البراعيم. وتشبه الرّمال التي فيها دارات تنبت البقل بالبُرْعمة فيقال لها: البراعيم، وكذلك براعيم الجبال: شماريخها وهي الأجزاء الناتئة على جانبيها كالبرعوم. (يراجع: برهم).

[برغث]: البُرْغوث: حشرة معروفة جمعها بَراغِيثُ، والبَرْغَثَةُ: لون كالطُّحْلة بَيْنَ الغُبْرة والسواد ببياض قليل، بُرْغوث بلدة رومية.

[برغز]: البَرْغَزُ والبُرْغُزُ والبُرْغُوز والبِرغَازُ: ولد البقرة، أو إذا مشى مع أمه، مؤنثه بالتاء في الأربع وجمعه بَرَاغِزُ، والبُرْغُزُ: السيِّئ الخُلُق من الرجال وصوابه بُزْغُر. (يراجع: بزغر).

[برغس]: البَرَاغِيس: الإبل الكِرَام كالبَراعيس، والبِرْغِيس: لغة في البِرعيس: الصبور على الأشياء لا يباليها. (يراجع: برعس).

[برغش]: ابْرَغَشَّ الرجل من مرضه: برأ واندمل وقام ومشى. والبَرْغش: البعوض.

[برغل]: برْغَلَ الرَّجُلُ: سكَنَ البَراغِيلَ. والبَراغِيلُ: الْقُرَى، الواحِدُ بِرْغِيلٌ، والبِرْغِيلُ: الأراضِي القَرِيبةُ مِن الماءِ، أَو هِيَ البِلادُ الَّتِي بينَ الرِّيفِ والبَرِّ. والبُرْغُلُ: الفَرِيكُ، شامِيَّةٌ.

[برفس]: بَرَفِيس: قرية بمصر.

[برفط]: بَرَفْطَى: اسم قرية.

[**برقح**]: البَرْقَحَةُ: قبح الوجه.

[**برقس**]: بَرْقَسُ: قرية بمصر.

[**برقش**]: بَرْقَشَ الرجل في الكلام: خلّطه، وفي الأكل أقبل عليه أو خلّطه، ولَّى هاربا، وتَبَرْقَشَ: تزين بألوان مختلفة. والبَرْقَشة: خلط الكلام، والإقبال على الأكل، والتفرق. وأبو بَرَاقِش: طائرٌ بريٌّ صغير مُلَوَّن إذا تهيج انتفش وتغيرت ألوانه. والبِرْقِشُ طائرٌ آخر يُسمى الشُّرشُور بلغة الحجاز. وبِرْقِش: شاعرٌ تَيْميٌّ عباسي. وبَرَاقِش: اسم بلد، أو امرأة أو كلبة، وهي المقصودة بالمثل: على نفسها جنت بَرَاقِش. وبُرْقَاشُ: قرية بمصر.

[**برقط**]: بَرْقَطَ الرجلُ الشيء: فَرَّقه، تَبَرْقَطَت الإبل: اختلفت وجوهها في الرعي، والبَرْقَطَة: القعود على الساقين بتفريج الركبتين.(يراجع: بذقط).

[**برقع**]: بَرْقَعه فتَبَرْقَعَ: ألبسه البُرْقُع، البُرْقُع والبُرْقَع: نوع من أغطية النساء والدّواب، المُبرْقِعة: غُرّة الفرس إذا أخذت جميع وجهه، والمُبَرْقَعَة: الشاةُ البيضاءُ الرأس، بِرْقِع: اسم للسماء.

[**برقل**]: بَرْقَلَ الرجلُ: أَي كَذَبَ، بَرْقَلَة، والبَرْقَلَةُ: كلامٌ لَا يَتْبَعُه فِعْلٌ، مأخوذٌ مِن البَرْقِ الَّذِي لَا مَطَرَ مَعَه،وبِرْقِيلُ: قَوْسُ البُنْدُقِ، مُعَرَّب.

[**برقم**]: بُرقَامة قرية بمصر.

[**بركس**]: البِرْكاسُ: القطعَة المجتمعة من ورق الشجر.

[**بركع**]: البُرْكُع: الرجل القصير مثلها (كُربُع).

[**بركل**]: البَرْكَلُ: فَرْخُ الثُّعبانِ الْكَبِير، شامِيّة.

[**بركن**]: البُرْكان: الكساء الأسود.

[**برلس**]: بُرُلُّسُ: بلدة بسواحل مصر.

[**برمس**]: بُرْمُسُ: قرية بنيسابور.

[**برمك**]: بَرمَكُ: اسم، البَرَمَكِيَّةُ: مَحَلَّة ببَغْداد.

[**برنب**]: بَرنوب: قرية بمصر.

[**برنج**]: البَارَنْجُ: جوز الهند وهو النَّارِجِيل، والبِرَنْجُ: دواء.

[**برند**] : سيف بِرِنْدٌ وفِرِنْدٌ: عليه أثر قديم، وبِرَنْد و بَرِنْد. والمُبَرْنَدَةُ: المرأة الكثيرة اللحم. والبِرِنْد علم. (يراجع: فرند).

[**برنس**]: التَّبَرْنُس: مشي الكلب، ويقال: جاء يمشي البَرْنَساء أي: مشية فيها تبختر، ويقال: ما أدري أي البَرْنَسَاءِ هو؟ أي: أيُّ الناس، والولد بالنبطية بَرَة نسَاء. والبُرْنُسُ: قَلَنْسُوَةٌ طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الإسلام أو كل ثوب رأسه ملتزق به. والبِرْنَاسُ: البرُ العميقة. (يراجع: بربس، برنش).

[**برنش**]: البَرَنْشاء: الناس، يقال: ما أدري أيُّ البَرَنْشاء هو؟ أي: أيُّ الناس. (يراجع: برنس).

[**برنف**]: البُرْنوف: نبات معروف كثير في مصر، يداوى به الأطفال.

[**برنق**]: البرنيق: ضرب من الكمأة، ما يرسب من ماء النهر، وبنو بِرْنيق: بطن من العرب. وإِبْرِينَق: قرية بمرو.

[**برنك**]: البَرَنكانُ: ضَربٌ من الثِّياب، وهُوَ كِساءٌ من صُوفٍ لَهُ عَلَمان. بِرِنْكُ: بُليدةٌ بخُراسان.

[**برنل**]: بَرْنِيلُ: قريةٌ شَرقِيَّ مِصْرَ. (أعجمي).

[**برهت**]: بَرَهُوتُ: وادٍ أو بئرٍ بحضرموت، ويقال: بُرْهُوت. (يراجع: بلهت).

[**برهق**]: البُرَاهِق: جبل حوله رمل.

[**بَرهْمَ**]: البَرْهَمَة: إدامة النظر وسكون الطرف، والبرطمة كهيئة التَّخاوُص، والبَرْهَمَة والبُرْهُمَة: برعمة الشجر، وقيل: مُجْتَمَعُ ورَقه وثَمره ونَوْره. وإبراهيم وإبراهام وإبراهوم وإبراهَم وإبْرَهَم: اسم علم سرياني، معناه أبٌ رحيم. والبراهمة: طائفة من أصحاب برهم، وهم مجوس الهند. والإبراهيمي: تمر أسود منسوب إلى إبراهيم. والإبراهيمية: بلدة بواسط، وبرهم: قرية بمصر.

[**برهن**]: بَرْهنَ عليه: أقام عليه البُرْهان أي: الحجة الفاصلة البينة، والبُرْهان: أصدق الأدلة، الذي يقتضي الصدق أبدًا لا محالة، والجوهري يرى أصالة نونه، والأزهري والزمخشري يريان لفظة البُرْهَان مولدة وأن أصلها بَرَهَ إذا جاء بالبرهان، وعلى هذا الرأي وزن بُرْهان فعلان، وبُرْهان وبَرْهان: اسمان لرجال.

[**بزرج**] : بُزُرْجُ: علم معرَّب بُزُرْك أي: الكبير، ومنه بُزُرْجُمِهْرْ: وزير أنوشروان.

[**بزعر**]: تَبَزْعَرَ علينا: ساء خُلُقه. وبَزْعَرٌ: اسم رجل. وقد سبق في (برغز) ذكر البُرْغُزُ: السيِّئ الخلق من الرجال. (يراجع: برغز).

[**بزغش**]: بُزْغَشُ: اسم في المَوَالي.

[**بزرك**]: بُزُرْكُ]بَالْكَاف الفارِسِية]: كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ، تعني الكَبِير فِي السِّنِّ أَو العَظِيمُ فِي المرتَبةِ، وقَدْ لقبَ بهَا بعض الوزراء.

[**بزمخ**]: بَزْمَخَ الرجل: تكبر.

[**بزكن**]: بزكانُ: من قرى فارس.

[**بزلن**]: بِزِلِيَانةُ: من قرى الأندلس.

[**بسبر**]: بَسْبَرُ: بلدة بهمذان.

[**بستج**]: البَسْتَجِيُّ: علم لشخص، الظاهر أنها نسبة إلى بلد اسمها بستة فعرِّب، وقيل: بَسْتَج. ويقال: وقع في طعام بَسْتَجانٍ أي: كثير.

[**بستغ**]: بَسْتِيغُ: قرية بنَيْسابُور.

[**بستق**]: البَسْتَق: الخادم، وقيل: نَسْتُقٌ أو نُسْتُقٌ لا واحد له: الخدم، والبَسْتَقان أو البَسْتَقانيّ: صاحب البستان أو الناطور. والبُستُوقة: من الفخار معرّب (بستو).

[**بستن**]: البُسْتان: معرّب بوسِتان فهو بمعنى الرائحة، وستان: الجاذب. والجمع بَساتينُ وبَساتون، فالبُستان: الحديقة الكبيرة فيها النخل المتفرقة بينها زراعة. وبُستان كذا: علم لعدد من المواضع المتفرقة. والبستانيّ: حارث البستان، والبستانيّ: لقب عرف به بعض الأعلام، والبستان: قرية بمصر، وكذا بساتين الوزير.

[**بسرط**]: بُسْرَاط: بلد قرب دمياط.

[**بَسْطَمَ**]: بِسْطَام: اسم.

[**بسفج**]: بَسْفَانَج: وهي عروق في داخلها شيء كالفستق في الطعم واللون، نافع للجذام.

[**بسكت**]: بِسْكَت: بلدة بالشاش.

[**بسكر**]: بَسْكَرةُ: بلد بالمغرب.

[**بسكل**]: البُسْكُلُ والفُسْكُلُ مِن الخَيلِ: هُوَ آخِرُ الحَلْبة مَجِيئا، وقِيل: إِنّ البُسْكل]بِالْبَاء]: لُثْغَةٌ فِي الْفَاء، أَو إبدال.(يراجع: فسكل).

[**بسمل**]: بَسْمَلَ الرَّجُلُ: قَالَ بِسْمِ اللهَّ وَهُوَ من الْأَفْعَال المَنْحُوتَة.

[**بسنج**]: بُوسَنْجُ: معرّب بُوشَنْك بلد من هراة، وقد يقال: فوشنج اسم بلدة بترمذ. (يراجع: بشنج).

[**بشبق**]: بَشْبَق: قرية بمرو.

[**بشتر**]: البُشْتِيريُّ: لقب لرجل.

[**بشتك**]: البَشْتِيكُ: خُرجُ الرّاعِي الَّذِي يُعَلِّقُه على التَّيسِ، وَهُوَ الكُرزُ (لُغَةٌ مِصْرِيّة)، بَشْتَك: اسم.

[**بشتل**]: بَشْتِيلُ: قَريةٌ بِمِصْرَ (أعجمي).

[**بشتن**]: باشِتانُ: مواضع في نيسابور وهراة وغيرهما. وبَشْتن: قرية في الأندلس.

[**بشكر**]: البَشْكَرِيُّ: لقب لرجل.

[**بشكل**]: بَشْكُوال: اسم (أعجمي).

[**بشكن**]: بِشْكانُ: قرية بهراة.

[**بشمر**]: البَشْمُور: قرية بمصر.

[**بشمن**]: باشُمنانُ: قرية بالموصل.

[**بشنق**]: البَشْنَقَةُ هي: البَخْنَقَة، وبُشْناق: جيل من الأمم وراء القُسطنطينيه. (يراجع: بخنق).

[**بشنج**]: بُوشَنْج: مثل بوسنج، فيكون الإبدال بين السين والشين. (يراجع: بسنج).

[**بشند**]: بَشَنْدُ: قرية بمصر.

[**بشنك**]: بَشَنْكُ: بُلَيدَةٌ بالعَجَمِ.

[**بطرق**]: التبطرق: مشي الحصان و المرأة. البُطرِيق: القائد تحت يده عشرة آلاف رجل، وقيل: القائد من قواد الروم أو الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم والشام. وقيل: عربي وهو المختال المزهو من الرجال، أو السمين من الطير، والجمع بَطارقة. والبطريقان: اللذان على ظهر القدم من شراك النعل. والبُطارِق: من الرجال الطويل. وباطِرْقان: اسم موضع. والبِطْرِيق: لقب رجل.

[بطرك]: البِطَرْكُ والبَطْرَكُ: البِطْرِيقُ وَهُوَ مُقَدَّمُ النَّصارَى، أَو هُوَ سَيِّدُ المَجُوسِ، وقيل: هُوَ دَخِيلٌ ليسَ بعَرَبيّ. (يراجع: بطرق).

[بطلس]: بَطَلْيَوْسُ: بلدة بالأندلس.

[بطنج]: بَطْنَجُ: اسم.

[**بظرم**]: تَبَظْرَمَ الرجلُ: إذا كان أحمق وعليه خاتم فيتكلم ويشير به في وجوه الناس. والبَظْرَم: الخاتم. والعامة تسمى الرجل الذي يتبظرم: البظرميت.

[**بظمج**]: البِظْمَاجُ من الثياب: ماكان أحد طرفيه مخملا، أو وسطه مخمل وطرفاه منيران.

[**بعثر**]: بَعْثَرَ الرجل: نظر وفتَّش وبحث واستخرج وكشف، وبَعْثَر الشيء: فرّقه وبدَّده وقلب بعضه على بعض. بَعْثَرَ الحوضَ: هدمه وجعل أسفله أعلاه. والبَعْثرة: غثيان النفس، واللون الوسخ. وبَعْثَرٌ: اسم. (يراجع: بحثر، بخثر، بغثر).

[**بعثط**]: البُعْثُط والبُعْثُوط: سُرَّة الوادي وخير موضع فيه.

[**بعثق**]: تَبَعْثَق الماءُ من الحوض: إذا انكسرت منه ناحية فخرج منها وفاض عنها. والبَعْثَقَة: خروج الماء من غائل حوض أو خابية.

[**بعثم**]: بُعْثَم وبُعْثُم وبُعْثِم: اسم.

[**بعدن**]: بَعْدَان: حصن في اليمن.

[بعذر]: بَعْذَرَه بِعْذَارةً: حرّكه. وبَعْذَرفلانًا: نقصه.

[**بعرص**]: تَبَعْرَصَ العضوُ: إذا قُطِع فوقع يضطرب. التَّبَعْرُص والتبرعص: أنْ يضطرب الإنسان تحتك أو يضطرب مطلقا. (يراجع: برعص).

[**بعزج**] : البَعْزَجةُ: شدة جري الفرس، نقل عن السهيلي قوله: كأنّه منحوت من (بعج) إذا شق و(عزّ) إذا غلب، بَعْزَجة: اسم فرس المقداد يوم السرْح.

[**بعزق**]: بَعْزَقَ الرجلُ الشيءَ: أهمله وفرقه وبدّده وكذلك (زعبقه)، وتَبَعْزَقْنا النعمَ أي: تقاسمنا. والبَعْزَقَة: تفريق الشيء هدرا، والمبذر مُبَعْزِق. (يراجع: زعبق).

[**بعفط**]: البُعْفُط: القصير. (يراجع: بعقط).

[**بعقط**]: البُعْقُط: القصير. (يراجع: بعفط).

[**بعكر**]: بَعْكَرَه بالسيف: قطعه، مقلوب عكبر. (يراجع: عكبر).

[**بعكن**]: رملةٌ بَعْكَنَةٌ: غليظة تشتد على الماشي.

[**بعنس**]: بَعْنَسَ الرجلُ: ذل بخدمةٍ أو غيرها. والبَعْنَسُ: الأَمَةُ الرعناء.

[**بعنق**]: البُعْنُوق: موضع، والبَعانيق: وادٍ بين البصرة واليمامة.

[**بغبر**]: البُغْبُور: الحجر الذي يذبح عليه القربان للصنم. وبُغْبُور: لقب ملك الصين.

[**بغثر**]: بغْثَرالشيء أي بعثره وقلبه، وبَغْثَرَ طعامه: فرّقه. وبَغْثَرَت نفسه وتَبَغْثَرتْ: خبثت وغَثَتْ. البَغْثَرَةُ: خبث النفس، والهَيْج، والاختلاط، والتفريق. البَغْثَر: الجمل الضخم، والأحمق، والضعيف، والثقيل الوَخم، والرجل الوَسِخ. بُغْثُر: اسم.

[**بغثم**]: بَغْثَم بَغْثُم وبَغْثِم: اسم.

[**بغدد**]: تَبَغْدَد الرجل: انتسب إلى بغداد أو تشبه بأهلها، وتَبَغْدَدَ تكبر وافتخر (مولَّدة). وبَغْدَاد: مدينة السلام عاصمة الخلافة العباسية فيها سبع لغات: بَغْدَادُ وبَغْدَاذ وبَغْداذ وبَغْذَاد وبَغْدَان ومَغْدان وبَغْدام. (يراجع: بغدذ، بغدن، بغذن).

[**بغدذ**]: بغدذ: مثل سابقتها؛ فبَغْدَاذ لغة في بغداد.

[**بغدن**]: تَبَغْدَنَ الرجل: دخل بغداد، وبَغْدانُ و بَغْدِين: لغتان في بغداد، وبُغْدانُ: جيل من الناس، لهم مملكة واسعة غربي القسطنطينية يتبعون الدولة العثمانية. (يراجع: بغدد).

[**بغذن**] : بَغْذَانُ: لغة في بغداد. (يراجع: بغدد).

[**بغرس**]: بَغْرَاسُ: بلد.

[**بغزل**]: التَّبَغْزُلُ فِي المَشْيِ: كالتَّبَخْتُرِ.

[**بغسل**]: بَغْسَلَ الرجُلُ: إذا أكثَر الجِماع.

[**بغشر**]: بَغْشُور: بلد بين هراة وسَرَخْس، النسبة إليها بَغَوِيٌّ على غير قياس؛ فهو يقتضي أن تكون (بَغْشُوريٌّ)، وهو معرب كَوْشور أي الحفرة المالحة.

[**بغنج**]: التَّبَغْنُجُ: أشد حالًا من التَّغَنْج؛ فإنّ زيادة البنية تدل على زيادة المعنى في الأكثر، والمشهور على ألسنة الناس (التمغنج) بالميم بدل الباء.

[**بغند**]: بَاغَنْدُ: بلدة في واسط بالعراق.

[**بقبش**]: بَقْبَشُ: اسم عرف به ابنُ بَقْبيش من أصحاب الفِرَق.

[**بقرد**]: باقِرْدَى: قرية شرقي دجلة.

[**بقطر**]: البُقْطُرِيَّةُ: الثياب الواسعة البيض كالقُبْطُرِيَّة. وبُقْطُر: اسم رجل.

[**بكبر**]: بَكْبَرَةُ: لقب للمحدث الهروي.

[**بكرد**]: بَكْرَدُ: قرية بمرو.

[**بكهر**]: بَكْهُور: اسم ملك الهند، لغة في بَلْهور أو تصحيف عنه. (يراجع: بلهر).

[**بلأز**]: بَلْأَزَ الرجل بَلْأَزَةً وبلأص: فرّ وعدا، وأكل حتى شبع. البَلْأَزُ والبَلْغَزُ والجَلْأَز والجازُّ: من أسماء الشيطان (يلحظ الإبدال بين العين والهمزة)، والبَلأَز والبِلَزُّ والزأبل (يلحظ القلب): القصير، والبَلْأَز والبِلْئِز: الغلام الغليظ الصلب. (يراجع: بلأص).

[**بلأص**]: بَلْأَصَ الرجل بَلْأَصَةَ: هرب وفر. (يراجع: بلأز).

[**بلبد**]: بَلْبَدُ: مدينة بين بَرْمَة وطرابلس.

[**بلبس**]: بُلْبَيْسُ: بلد بمصر. بَلْبُوس: بصل الرَّند.

[**بلتج**]: بِلْتَاجُ: قرية بمصر.

[**بلتع**]: رجلٌ بَلْتَع أي حاذقٌ بكل شيء، وامرأة بَلْتَعَة: السَّليطَة المِكْثَارة المُشَاتِمَة.

[**بلتم**]: بَلْتَم: العيي البليد المضطرب الخلق الثقيل اللسان والمنظر، والبَلْتَم: لغة البلدم. والبَلتم: الخلق والناس. (يراجع: بلدم).

[**بلتن**]: بلتانُ: قرية بمصر. وبُلْتكينُ: جد الملك.

[**بلثق**]: البَلاثِق: المياه المستنقعة، أو المنبسطة على وجه الأرض واحدها بُلْثُوق، أو الآبار الغزيرة. عين بُلاثِق كثيرة الماء، وناقة بلثق غزيرة اللبن.

[**بلجر**]: بَلَنْجَرُ: بلد بالخزر.

[**بلحم**]: بَلْحم: البيطار الدابةَ، بلْحمة: عصب قوائمها من داء يصيبها.

[**بلخت**]: البِلْخِتَةُ: نبت غريب ينبسط على الأرض ولا يعلو، إذا تُغُرْغِر به أسقط العَلَقَ من الحلق.

[**بلخص**]: تَبَلْخَصَ لحمه: كثر وغلظ وتَبَخْلَصَ وتَبَخْصَلَ. والبَلْخَصُ والبَخْلَصُ: الغليظ. (يراجع: بخلص، بخصل).

[**بلخع**]: بَلْخَع: موضع باليمن.

[**بلدح**]: بَلْدَحَ الرجل: ضرب بنفسه إلى الأرض، وأعيا وبلَّد، ووعد ولم ينجز الوعد، وتَبَلْدَحَ وابْلَنْدَحَ المكانُ: اتسع، والحوضُ: انهدم. وامرأة بَلْدَحٌ وبَلَنْدَحٌ: بادنة سمينة. وبَلْدَحُ: وادٍ أو جبل قبل مكة. (يراجع: بلطح).

[**بلدك**]: ابْلَنْدَكَ الشيءُ: اتَّسَعَ، وابْلَنْدَكَ الحَوْضُ: اسْتَوَى بالأَرْضِ.

[بلدم]: بَلْدَم الرجلُ: خاف وفرق فسكت، البلدم: الرجل البليد في المخبر الثقيل المنظر المضطرب الخلق، ومقدم الصدر أو الحلقوم وما اتصل به من المريء، أو ما اضطرب من حلقوم الفرس ومريئه وجرانه. (يراجع: بلتم، بلذم).

[بلذر]: البَلَاذُر: ثمر الفهم.

[بلذم]: بَلْذَمُ الفَرسِ: صدره بالدال والذال جميعا. والبلذم: البليد، والبلذم: المريء والحلقوم والأوداج. وبلذم الفرس: ما اضطرب من حلقومه، والبلذام والبلذامة: لغات في الدال. وبَلْذَمة: اسم. (يراجع: بلدم).

[بلسر]: البلْسِرَةُ: ماء بأعالي نجد.

[بلسك]: البَلْسَكاءُ والبَلْسَكا والبِلِسْكاء: نَبتٌ يَنْشَبُ فِي الثِّيابِ فَلَا يَكادُ يُفارِقُها أو يَتَخَلَّصُ مِنْهَا.

[بَلْسَم] : بلسم الرجلُ بلسمة: إذا أطرق وسكت وفرق عن فزع، وقيل: سكت من غير أن يقيد بفرق. وبلسم: إذا كرّه وجهه كتبلسم. والبِلسَام: البِرسام وهو الموم. والبَلْسم: البيلسان. وبئر البلسم: موضع بمصر. وبَلَنْسمَ: القطران.

[بلسن] : البُلسُنُ: العدس يمانية، وقيل: حبٌّ آخر يشبهه، والواحدة بُلسُنَة. والبَلَسانُ: من شجر مصر الصغار كشجر الحناء، وهناك من يرى زيادة نونه.

[بلصق]: تِبلْصَقَ تَبَلْصُقًا: طلب الشيء في خفاء ولطف ومكر، وهو التقرب من الناس.

[بلصم]: بَلْصَم الرجلُ بلصمة: فرّ.

[بلطح]: بَلْطَحَ الرجل: ضرب بنفسه إلى الأرض. ورجلٌ سُلَاطحٌ بُلاطِح: إتباع. (يراجع: بلدح).

[بلطس] : بَلَوْطَس: قرية بمصر.

[بلطش]: بَلاطُنُش: بلد صغير بالشام.

[بلطم]: بلطم الرجلُ: إذا سكت. وبلطيم: قرية.

[بلعث]: البَلْعَثَةُ: الرخاوة في غِلَظ جسم وسِمَن، وامرأة بَلْعَثَةٌ: غليظة مسترخية، والرجل بَلْعَث. (يراجع: بلعس).

[بلعز]: البَلاعِزَةُ: قوم من العرب ذوو مَنَعَةٍ ينزلون أفريقية نسبوا إلى جدٍّ لهم لُقِّب ببَلْعَز.

[بلعس]: البَلْعَسُ: الناقة الضخمة المسترخية اللحم الثقيلة. البِلْعَوْس: المرأة الحمقاء. (يلحظ أنه ربما كان هناك إبدال بين السين في بلعس والثاء في بلعث).

[بلعق]: البَلْعَق: نوع من التمر، وقيل: الجيد من التمر. وأمكنة بلاعِقٌ: واسعة.

[**بلعك**]: بَلْعَكَ الرجل رجلًا بالسَّيفِ: قَطَعَه، البَلْعَكُ: النّاقَةُ المُسترخِيَةُ أَو المُسِنَّةُ أو الثَّقِيلَة، أَو الضَّخْمَةُ الذَّلُول، أو الجَمَلُ البَلِيد. والبلْعَكُ: الرَّجُلُ البَلِيد، والبَلْعَكُ: اللَّئيمُ الحَقِير، ورَجُلٌ بَلْعَكٌ: يُشْتَمُ ويُحَقَّرُ فَلَا يُنْكِرُ ذَلِك لِمَوْتِ نَفْسِه، وشِدَّةِ طَمَعِه، وقِلَّةِ حَمِيَّتِه. والبَلْعَكُ: ضَربٌ من التَّمْرِ لُغَةٌ فِي البَلْعَق. (يراجع: بلعق، دلعك).

[**بلعم**]: بلعم اللقمة: أكلها، والبَلْعمَ: الرجل الأكول الشديد البلع، والبُلْعُم والبُلْعُوم: مجرى الطعام والشراب في الحلق والمريء. البلعوم: البياض الذي في حجفلة الحمار في طرف الفم، مسيل داخل في الأرض. وبلعم: قبيلة وموضع، وبلعمان: قرية.

[**بلغر**]: بُلْغَرُ: مدينة الصقالبة. والعامة تقول بُلْغَار.

[**بلغص**]: البُلْغُصُ: جوف الرَّكب [أي الفرج].

[**بلغم**]: البلغم: يكنى به عن الثقيل المهذار، وهو خلط من أخلاط البدن.

[**بلقس**]: بِلْقِيس: ملكة سبأ. بَلَّقْسُ: قرية بمصر.

[**بلقع**]: البَلْقَع والبَلْقَعَة: الأَرْض القَفْر لا شيء بها.

[**بلقق**]: بَلْقِيق: حصن في الأندلس.

[**بلقن**]: بُلْقِينَةُ أو بُلقِين: بلدة بمصر ينسب إليها بعض العلماء.

[**بلكث**]: بُلْكُوث: اسم رجل. وبَلاكِثُ: موضع. وبَلْكَثَةُ: قارة عظيمة [أي: صخرة].

[**بلكس**]: بَلَكُوسُ: قرية بمصر.

[**بلكع**]: بَلْكَعَ الرجلُ الشيء بَلْكَعَةً: قَطّعَه. (يراجع: بَرْكَعَ، كَعْبَرَ).

[**بلكم**]: بلكيم وبلنكومة: قريتان.

[**بلكن**]: بَلْكِيانُ: قرية بمرو.

[**بلند**]: البَلَنْدُ: أصل الحناء. والبُلُنْدُ: الطويل العالي. (فارسية).

[**بلنز**]: البَلَنْزَى: الغليظ الِشديد من الجمال. وبَلَنْزُ: ناحية بحرية بعيدة عن سَرَنْديب.

[**بلنس**]: بَلَنْسِيَةُ: بلد بالأندلس. وبِلِنْيَاسُ: بلد بسواحل حمص.

[**بلنط**]: بَلَنَط: نوع من الحجارة يشبه الرُخام.

[**بلهت**]: بُلْهُوتُ: وادٍ بحضرموت، فيه بئر بَرَهُوت أو العكس. (يراجع: برهت).

[**بلهر**]: البَلَهْوَرُ: المكان الواسع، وكلّ عظيمٍ من ملوك الهند بَلَهْوَرُ. (يراجع: بكهر).

[**بلهس**]: بَلْهَسَ الرجل: أسرع في مشيه.

[بلهص]: بَلْهَصَ الرجل: عدا من الفزع وأسرع. تَبَلْهَصَ: خرج من ثيابه وتَبَهْلَصَ

مقلوب منه. (يراجع: بـلأز، بـلأص؛ فـربما يكون بين الهاء والهمزة إبدال، وبهلص).

[بلهق]: يقال: لقينا فلانًا فَبَهْلَقَ لنا في كلامه، فيقول السامع: لا يغـركم بَلْهَقَتُـه فـما عنـده خير. وفي كلامه بَلْهَقَةٌ وطرمذه ولَهْوَقَة [أي: كبر]. والبِلْهِق: المرأة الحمقاء، كثيرة الكلام. وقيل: الشديد الحمـرة كـالبِهْلِق، والبلهقـة: الداهية، وبَلْهَقٌ: موضع. (يراجع: بهلق).

[بلهم]: بلهمة: قرية.

[بلهن]: يقال: هو في بُلَهْنِيةٍ من العـيش أي: في سعة ورفاهية، وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره، وإنما صارت يـاء لكـسرة ماقبلهـا، وكذلك الرُّفَهْنِيةُ والرُّفَغْنِيةَ، وابن بـري يـرى ذكر بُلهْنِيَة في (بله) لاشتقاقها من البله، أي: عيش أبله قد غَفَلَ، والنـون واليـاء زائـدتان للإلحـاق بخُبَعْثِنَـة، والإلحـاق هـو باليـاء في الأصل.

[بمرد]: بَامَرْدَى: قرية بين الرَّقة وحَرَّان.

[بملن]: بَمْلان: قرية بمرو.

[بنبق]: بَنْبَق: اسم رجل.

[بنجن]: بَنْجَنُ وبنجانين: قريتان ببخارى.

[بندر]: البَنْدَر: المرسى والمُكـلأ، أي: مـربط السفن على الساحل. والبَنَـادِرَة جمـع بُنْـدار: تجـار يلزمـون المعـادن (دخيـل)، وهـم مـن يكونون مكثرين من شيء يشتريه مـنهم مـن هو دونهم ثم يبيعه، ورجل بَنْـدَريٌّ ومُبَنْـدِرٌ: كثير المال. وبُنْدَار: لقب لرجال. والبُنْدَاريـةُ: اسـم لقـرى في مـصر. والبَنْـدِير: دُفٌّ فيـه جَلاجل (مولدة).

[بندق]: بَنْدَقَ الرجـلُ الـشيء: جعلـه مثـل بنادق وبَنْدَقَ إليه: إذا حدد النظـر، والبُنْـدُق واحدته بُنْدُقـه: الـذي يُرمـي بـه. والبنـدق: الجلَّوز(نبت) فارسي. وبُنْدُقـة: اسـم رجـل، والبُنْـدُقي: ثـوب كتـان رفيـع منـسوب إلى أرض البُنْدقية، والبَنْدُوق: الدعي في النسب. وبُنْدُق: لقب رجل.

[بنـدك]: البَنَـادِكُ: بَنـائِقُ القَمِـيصِ أو عُـرا القَمِيصِ، وواحدُها بُنْدكَة. وبُنْدُكانُ: موضع بمرو.

[بنرد]: بِنِرْدُ: اسم.

[بنـرق]: بَنَـارِق: بلـدة عـلى نهـر دجلـة، وبَنِيرَقَانُ: بلدة بمرو.

[بنصر]: البِنْصِرُ: الإصبع التي بين الوسـطى والخِنْصِر مؤنثة، والجمع بَنَاصر.

[بنطس]: بَنْطُسُ: بحر بأرض الصقالبة.

[بنقس]: البَنَـاقِيسُ: مـا طلـع مـن مـستدير البطـيخ، الواحـد بُنْقـوسٌ. وبنـاقيس الطرثوث: شيء صغير ينبت معه. بَانَقُوسـا: جبل في حلب.

[بنقص]: بَنْقَص: اسم.

[**بنكت**]: بُنْكُتُ: بلدة بما وراء النهر.

[**بنكث**] : بُنْكُث: موضع بالشاش.

[**بنكل**]: بَنْكالَةُ وبَنْجالَةُ: كُورَةٌ عظيمةٌ مِن كُوَرِ الهِند (أعجمي).

[**بنمس**]: بِنْمَسَوْيه: قرية بمصر، وهي المشهورة الآن ببني سُوَيْف.

[**بنمن**]: بِنْيامينْ: شقيقٌ للنبي يوسف -عليه السلام-.

[**بهتر**]: البَهْتَرُوالبَهْتَرَةُ: الكذب. والبُهْتُرَةُ: القصيرة. والبُهْتُرُ: خص بعضهم به القصير من الإبل، وجمعه البَهَاتِر. (وهناك من يرى الهاء بدل من الحاء في بحتر).

[**بهجر**]: البَهْجُورةُ: مدينة في صعيد مصر، وأصله البهامُهجورة.

[**بهدر**]: البُهْدُرِيُّ: المقرقم الذي لا يشب كالبُحْدُري. (يراجع: بحدر).

[**بهدل**]: بَهْدَلَ الرجُلُ: إذا عَظُمَتْ ثَنْدُوَتُه. يُقَال للْمَرْأَة: إِنَّهَا لَذاتُ بَهادِلَ وبآدِلَ، وَهِي اللَّحَماتُ بينَ العُنُقِ إِلَى التَّرقُوَةِ، والبَهْدَلَةُ: الخِفَّةُ والإسراعُ فِي المَشْي كالبَحْدَلَة، والبَهْدَلَةُ: التَّنَقُّصُ مِن الأعراضِ. البَهْدَلُ: جَروُ الضَّبُعِ، وبَهْدَلٌ: طائِرٌ، وبَهْدَل وبَهْدَلَةُ: اسمان. (يراجع: بأدل للإبدال بين الهمزة و الهاء، بحدل: للإبدال بين الحاء والهاء).

[**بهرج**] : بَهْرَجَ: أبطل، وأسقط، وأهدر. وبَهْرَجَ بهم: أخذهم في غير المحجَّة. والبَهْرَجَةُ: أن يعدل بالشيء عن الجادة القاصدة إلى غيرها. والبَهْرَجْ: الباطل الرديء من كل شيء، درهم بَهْرَجٌ: رديء، أو مزيَّف لا يباع به، وبَهْرج: معرّب نَبَهْرَه أي: باطل؛ فهذه فارسية وأصلها هندي نَبَهْلَه وهو الرديء؛ لذا جاءت على لسان العامة نَبَهْرَج. والمُبَهْرَجُ من المياه: المُهْمَل الذي لا يُمنَع منه، ومن الدماء: المُهْدَر، ومن المجاز: كلام وعمل بَهْرَجٌ: رديء، دم بَهْرَجٌ: هدر.

[**بهرس**]: مرّ الرجل يَتَبَهْرَس ويتهبرس ويتبيهس ويتبرنس ويتفيجس ويتبهنس: يتبختر. (يراجع: هبرس، بيهس، برنس، فيجس، بهنس).

[**بهرز**]: بَهارِزُ:قرية ببلخ.

[بهرم]: بَهْرَم الرجل لحيته:حنّاها بالَبَهْرَم. وتبهرم: احمرّ الرأس من الخضاب. والمُبَهْرَم: المعصفر. والبهرم والبهرمان: العصفر]لون دون الأرجوان بشيء من الحمرة]. والبهرمة: زهر النور، والبهرمة: عبادة أهل الهند، وهي البرهمة. بهرام: اسم ملك من الملوك الفرس، واسم فرس، واسم للمريخ. (يراجع: برهم).

[**بهزر**]: البُهْزُرَة من النوق: العظيمة، ومن النخل:الطويلة والتي تنالها بيدك، وكذا

البَهْزَرَة، والجمع بَهازِر وبَهَازِرَة. والبَهازِر من النساء: الطويلة، وناقة بُهْزُورة ضخمة، والبَهْزَرُ: الحصيف العاقل، والشريف.

[بهصل]: بَهْصَلَ الرجُلُ وتبهصل: خَلَع ثِيابَه فقامَرَ بِها، وبَهْصَلَ: أكَل اللَّحْمَ على العَظْمِ فتكنَّفه مِن أكْنافِه، وبَهْصَلَ القَومَ مِن مالِهم: أَي أخْرَجَهم مِنه، وَكَذَلِكَ بَهْصَلَه الدَّهْرُ مِن مالِه. وإِذا جَاءَ الرجلُ عُريانًا فَهُوَ البَهْصَل، والبُهْصُلُ: الغَلِيظُ يُقَال: حِمارٌ بُهْصُلٌ أَي: الغَلِيظُ. أو الجَسِيمُ، أو الْأَبْيَض، والبُهْصُلَةُ: البيضاءُ القَصِيرَة، أو الصَّخَّابَةُ الجَرِيئة، أوالشَّدِيدَةُ البَياضِ، والبُهَيْصِلُ: الضَّعِيفُ الرَّديءُ الحَقِير، وبُهْصُلٌ: اسم.

[بهصم]: البُهْصُم: الصلب الشديد.

[بهكث]: البَهْكَثَةُ: السرعة في ما أُخِذَ فيه من العمل.

[بهكل]: البَهْكَلَةُ: هِيَ المرأةُ الغَضَّةُ الناعِمةُ، كالبَهْكَنَة بالنُّون. وشَبابٌ بَهْكَلٌ وبَهْكَنٌ: غَضّ. (يراجع: بهكن).

[بهكن] : يقال للمرأة الكبيرة العجيزة: تَبْهكَنَتْ في مشيتها، والبَهْكَنُ: الشاب الغض، وامرأة بَهْكَنةٌ: غضَّة ذات شباب بَهْكن، وبهكل والبَهْكَنَةُ والبُهاكِنَةُ: الفتاة الخفيفة الطيبة الرائحة المليحة، والجمع البَهْكَنَات والبَهاكن. (يراجع: بهكل).

[بهلس]: التَّبَهْلُسُ: أن يطرأ الإنسان من بلدٍ ليس معه شيءٌ، وهو التّبَحْلُسُ. (يراجع: بحلس).

[بهلص]: تَبَهْلَصَ: هرب. والتبهلص: خروج الرجل من ثيابه كالتَّبَلْهُص، يقال: إنّ الأصل تَبَهصل من البَهْصل. (يراجع: بلهص، بهصل).

[بهلق]: بَهْلَقَ وتَبَهْلَق الرجل: كذب، وجاء بالكلمة بَهْلَقًا وبِهْلِقًا أي: مواجهة لا يستتر. والبَهْلَقة والتبهلق: الكذب والكبر. وبَهْلَقَ وبِهْلِق وبُهْلُق: المرأة الحمراء، أو الكثيرة الكلام التي لا عقل لها. وبِهْلِق: حي من العرب، والرجل الصخب الضجور. والبهاليق: الأباطيل. والبَهْلَقة: الداهية، وكذلك البِهْلق. وجامع بَهليقيّ:غرب بغداد. (يراجع: بلهق).

[بهمز]: بَهْماز: اسم.

[بهمن]: البَهْمنُ: أصل نبات شبيه بأصل الفجل الغليظ فيه اعوجاج غالبا، وهو أحمر وأبيض، ويقطع ويجفف، نافع للخفقان، مقوٍّ للقلب. وبَهْمن: ملك من ملوك الفرس، وَبَهْمن: الحادي عشر من الشهور الفارسية. وبَهْمان: علم.

[بهنس]: بَهْنَسَ وتَبَهْنَسَ في مشيته: تبختر، خصّ به بعضهم الأسد، وبعضهم عمّ، البَهْنَسُ: الأسد، والجمل الذلول كالبُهانِس، والثقيل الضخم من الرجال. وبَهْنَس: كورة بصعيد مصر.

[**بونت**:] بُوَنْتُ: بلدة بالمغرب.

[**بويه**]: بُوَيْهُ ويقالُ: بَوْيَه؛ لأنَّ المُحدثين يكْرَهُون قَوْلَ وَيْه: والِدُ مُلُوكِ العَجَم.

[**بيرب**]: بِيرُوبَة: اسم فارسي.

باب التاء

[**تألب**]: التّأْلَبُ (حروفه أصلية): شجر يصنع منه القسيّ. والتَّأَلبُ: الغليظ المجتمع الخلق شُبّه بهذا الشجر.

[**تبذك**]: التَّبُوذَكِيُ: من يَبِيعُ مَا فِي بَطُونِ الدَّجاجِ من القَلْبِ والكبِدِ والقانِصَة. والتَّبُوذَكِيُ: اسم، وتَبُوذَكُ وتَبُّوذَكُ: موضع.

[**تبرد**]: تِبْرِد: موضع، ويقال: بِتْرِد.

[**تبرز**]: تَبْرِيزُ: مدينة في أَذْرَبيجان. وتِبْرِز: موضع.

[**تبرع**]: تَبْرَع: موضع.

[**تبرك**]: تَبرَكَ بالمَكانِ: أَقامَ. وتِبْرَاكٌ: موضع، واختُلف في التاء فقيل: أصلية، وقيل: تفعال من (برك).

[**تخرب**]: التّخْرَبُوت: الخيار الفارهة من النوق، تاؤه الأولى أصلية (فَعْلَلَول أو فعللوت).

[**تخرس**]: التّخْرِيسُ: لغة في التِّخريس والدِّخريص، وهو ما يوصل به البدن من القميص ليوسعه أو بنيقة الثوب [أي: الوصلة التي توضع للأزرار]. (يراجع: تخرص، دخرس، دخرص).

[**تخرص**]: التِّخْرِيص والتِّخرِيصة: بنيقة الثوب: معرّب تبريز بالفارسية.

[**تدمر**]: تَدْمُرُ: مدينة بالشام. تدمِير: كورة بالأندلس.

[**تذرب**]: تَذْرَبُ: موضع.

[**تربل**]: تِرْبِل وتَرْبَل: اسمان.

[**ترتب**]: التُّرْتُبُ: من أسماء التراب، العبد السوء. وهو الأمر الثابت.

[**ترجم**]: ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسانٍ آخر. وقيل: نقله من لغة أخرى، التُّرْجُمان والتَّرجَمان والتَّرجُمان: المفسر للسان. وقيل: ترجمان عربي مشتق من الرجم، وقيل: معرب درغمان، وترجم وترجمان: اسمان لرجلين.

[**ترخت**]: التَّارخت: مدينة.

[**ترخم**]: اسم رجل.

[**ترعب**]: تَرْعبٌ وتَبْرعٌ: موضعان.

[**ترعز** :] التَّرعُوزيُّ: نسبة إلى ترْعَ عُوز.

[**تركم**]: التُّرْكُمان: جيل من الترك سموا بذلك؛ لأنهم آمن منهم مئتا ألف في شهر واحد فقالوا: ترك إيمان بالإضافة، ثم خفف بحذف الألف والياء فقيل: تُركمان والجمع: تراكمة.

[**ترمذ**]: تِرْمِذُ : بلدة ببخارى، وبعضهم يضم التاء وبعضهم يفتحها.

[**ترمز**]: التُّرامِزُ: الجمل التام القوة، أو الجمل الذي إذا اعتلف رُأيتْ هامته ترجف.

[**ترمس**]: تَرْمَسَ الرجُل: تغيب عن حرب أو شعب (اشتقاق هذا الفعل يقوي قول من قال بزيادة تائه)، ويقال: حفر تُرْمُسةً تحت الأرض [أي: سِردَابا]. والتُّرْمُسُ: حَمْل شجر له حب مضلَّع محزَّز، وهو الباقلاء المصري، وتُرْمُسٌ: ماءٌ أو واد لبني أسد. وتُرْمُسان: بلدة بحمص. (يراجع: ترنس).

[**ترنس**]: التُّرْنُسةُ لغة في التُرْمُسة: الحفرة تحت الأرض. (يراجع: ترمس).

[**ترنق**]: التُّرْنُوق: الطين الذي يرسب في مسايل المياه.

[**ترنك**]: التُّرْنُوك: الحَقِيرُ المَهْزُول. وتَرْنَكُ: وَادٍ بَين سِجستانَ وبستَ.

[**تستر**]: تُسْتُرُ بلد وشُسْتُر لحن، ويقال: هو الأصل وتعريبه تُغْلِّسٍ.

[**تعكر**]: تَعْكَرُ: جبل أو حصن باليمن.

[**تغلس**]: يقال وقع فلان في تُغلِّسٍ أي: في الداهية.

[**تغلم**]: تَغْلَم: اسم شخص، وقيل: جبلٌ، قيل: أصله (تَغْلمان) مثنى ويفرد (تغلم) للضرورة.

[**تفتر**]: التَّفْتَر لغة في الدَّفْتَر لبني أسد أو قيس. (يراجع: دفتر للإبدال بين التاء والدال).

[**تفرق**]: التُّفرُق: قمع التمرة. والجمع التَّفاريق. وقيل: ثفروق. (يراجع: ثفرق).

[**تقرد**]: التِّقرِدُ: الكَرَوْياء أو الأبزار كلها.

[**تقلق**]: تِقْلِق: من طيور الماء. وقيل: تِقِلِّق بتشديد اللام وقد تكون التاء زائدة.

[**تكرت**]: تِكْرِيتُ: مدينة فوق بغداد. واسم امرأة.

[**تكرن**]: تاكُرُنَّى: بلدة بالأندلس.

[**تلمذ**] : التِّلْمِيذُ جمعه التَّلاميذ، وهم الخدم والأتباع، أو التِّلْمِيذُ الخادم الخاص للمعلم، أوالمتعلم.

[**تلمس**]: تِلِمْسَانُ: قاعدة مملكة بالمغرب.

[**تمأل**]: امْتَأَلَ الشَّيْء: طالَ واشْتَدَّ كامْتَهَلَّ. والمُتْمَئِلُّ: هُوَ الرَّجُل الطَّوِيلُ المُعْتَدِلُ، أَو الطَّويل المُنْتَصِبُ لُغة فِي المُتْمَهِلّ. (يراجع: تمهل).

[**تمرد**]: التِّمرادُ: برج الحمام جمعه التَّمارِيد، أو محاضن الحمام في برج الحمام، وهي بيوت صغار يبنى بعضها فوق بعض.

[**تمهل**]: امْتَهَلَّ الشَّيْء امْتِهْلالاً: طالَ واشْتَدَّ، أَو اعْتَدَلَ، امْتَهَلَّ فِي المْجد، وامْتَهَلَّ فِي الشّرف. امْتَهَلَّت الرَّوْضَةُ: طَال نَبتُها، يُقَال: إِنَّه لَمُتْمَهِلُّ القَوامِ. (يراجع: تمأل).

[**تنبل**]: التِّنْبَلُ والتِّنْبَال والتِّنْبَالة وتُنْبُول: هُوَ القَصِيرُ، وجَمْعُه التَّنابيلُ: القِصارُ. والتَّنْبُلُ والتَّانَبُول لُغَتان فِي التَّامُولِ: لِيَقْطِينِ الهِنْدِيّ، والتَّنْبُولِيُّ: بَائِع التِّنْبَل. والتَّنْبُلُ: البَلِيدُ الثَّقِيلُ الوَخِمُ، لُغَة عامِّيّة. وتَنْبُلُ: موضع. (يراجع: تنتل).

[**تنتل**]: تَنْتَلَ الرجُلُ: إذا تَقَذَّر بعدَ تَنْظِيفٍ، أو تَحامَقَ بَعْدَ تَعاقُل، التِّنْتِلُ والتِّنْتالَةُ: القَصِيرُ من النَّاس، والتَّنْتَلَةُ: البَيضَةُ المَذِرَةُ، تَنْتَلَةُ: موضع في أرض غطفان. (يراجع: تنتل).

[**تنطل**]: التَّنْطُلُ: القُطْنُ.

[**تنكت**]: تَنْكُتُ مدينة بالشاش وراء سَيْجون وجَيْجون.

[**تهرت**]: تاهَرْتُ مدينة بنواحي تِلِمْسان في إفريقية.

[**توبد**]: التّوْباد: أبرقُ أسد، والأبرق: الجبل أو المرتفع من الأرض المكون من حجارة ورمل وطين ، أو هو ذو لونين.

باب الثاء

[**ثبجر**]: اِثْبَجَرَّ الرجل: ارتدع من فزع، وتحير في أمره، نفر وجفل، ضعف عن الأمر ولم يصرمه، رجع على ظهره. اثْبَجَرَّ القوم في مسير: ترادوا. واثْبَجَرَّ الماء: سال وانصب. والثِّبْجارَةُ: حفرة يحفرها ماء الميزاب. (يراجع: ثنجر لما بين الباء والنون من إمكانية الإبدال أو التصحيف).

[**ثخبج**]: المُثْخَنْبَج : الرَّهِل اللحم.

[**ثخرط**] : الثَّخْرِطْ: نبت.

[**ثخطع**] : ثَخْطَع: اسم.

[**ثدقم**]: الثِّدْقِم: هوالفدم أو الثدم من الرجال وهو العيي اللسان مع ثقل ورخاوة، وثِدْقِم: اسم رجل.

[**ثربج**]: الاثْرِنْباج لغة في الافْرنباج: تيبس أعالي جلد الحَمَل بعد شويه: (يراجع: فربج).

[**ثربط**]: ثِرْبَاط: اسم.

[**ثرتم**]: الثُّرتُم: ما فضل من الطعام أو الإدام في الإناء. وقيل: خاص بما فضل في القصعة.

[**ثرثل**]: ثَرْثَالٌ: اسم.

[**ثرطأ**]: الثِرْطِئَةُ: الثقيل والقصير من الرجال والنساء.

[**ثرطل**]: الثَّرطَلَةُ: الاسترخاءُ، ومَرَّ مُثَرطِلاً: أَي يَسحَبُ ثِيابَه.

[**ثرطم**]: الثرطم: الكبش، وهو المثرطم أي: المتناهي في السمن، وقيل: وصف خاص بالدواب، وقيل: الثرطمة الإطراق من غيرغضب ولا تكبر. (يراجع: طرثم).

[**ثرعط**] : الثُّرْعُطَة: الحساء الرقيق.

[**ثرعل**]: الثَّرعُلَةُ: الرِّيشُ المُجتمِعُ على عُنُق الدِّيك الَّذِي يُسَمَّى البرائِل.

[ثرعم]: الثِّرْعامة: الزوجة أو المرأة، وقيل: مظلة الناطور.

[ثرغل]: الثُّرْغُلُ: أُنْثَى الثَّعالِب. الثُّرْغُولُ: نَبت.

[ثرقب]: الثُّرْقُبِيَّةُ: ثيابٌ بيضٌ من كَتَّان مصر، والفُرْقُبِيَّة كذلك. (يراجع: فرقب).

[ثرمد]: ثَرْمَدَ: الرجلُ اللحمَ: أساء عمله ولم يُنضجه، أو لطّخه بالرماد. والثّرْمَدَةُ: نبات من الحمض. وثَرمَدَاء: اسم لعدد من المواضع. (يراجع: ثرمل).

[ثرمط]: الثُّرْمُطَة: الطّين الرطب.

[ثرمل]: ثَرمَلَ الرجلُ ثَرمَلَةً: سَلَحَ كذَرْمَلَ. ثَرمَلَ: أكَل اللَّحْمَ. ثَرمَلَ اللَّحْمَ: لم يُنْضِجْه، وثَرمَلَ: لم يُنْضِجْ طعامَه تَعْجِيلاً للقِرَى، وثَرمَلَ: لم يَنْفُضْ مَلَّتَه مِن الرَّماد تعجيلاً للقرى ويَعْتَذِر إِلَى الضَّيف فَيَقُول: قد ثَرمَلْنا لَك. ثَرمَلَ الطَّعامَ: لم يُحْسِنْ أَكْلَه فانْتَثَر على لِحْيتِه وفَمِه ولَطَخ يَدَيْه. ثَرمَلَ عَمَلَه: لم يَتَنَوَّقْ فِيهِ وَلم يُطَيِّبْه، لِمَكانِ العَجَلَة. الثُّرْمُلَة: النُّقْرَةُ فِي ظاهِرِ الشَّفَةِ العُلْيا، الثّرْمُلَةُ: البقيَّةُ فِي الْإِنَاء من التَّمْرِ وغيره. ثُرْمُل: دابَّة. وأُمّ ثُرمُلٍ: الضَّبُع. الثُّرمُلَةُ: الثَّعْلَبُ أَو أُنْثاه، ثُرمُلَةُ: اسمُ. (يراجع: ثرمد، ذرمل).

[ثرنت]: اثْرَنْثَى البدن واثرندى: كثر لحم صدره وبدن، مُثْرَنْتٍ: مُخْصِب. (ملحوظة: ذكر اثرندى في ثرد).

[ثرنط]: اثْرَنْطَأ الرجلُ: حَمُقَ.

[ثطعم]: تثطعم على أصحابه علاهم بكلام، والاسم: الثطعمة.

[ثعجح]: اثْعَنْجَحَ المطر واثعنجر: كَثُر وركب بعضه بعضا. (يراجع: ثعجر).

[ثعجر]: ثَعْجَرَ الرجل الشيءَ والدمَ فاثْعَنْجَرَ: انصب. واثْعَنْجَرَ المطر والسحاب يَثْعَنْجِرُ اثْعِنْجارًا: انصب، والمُثْعَنْجِرُ: السائل من ماء أو دمع. والمُثْعَنْجَرُ: وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه. والمُثْعَنْجِرَةُ من الجفان: التي يفيض السائل منها كالودك وتصغيره ثُعَيْجِر.

[ثعلب]: الثَعْلَبُ: المعروف من السباع للذكر والأنثى، وقد يقال: ثَعْلَبَةُ، وللمذكر ثُعْلُبان، والجمع ثعَالِب وثَعَال. وأرض مَثْعَلَةٌ ومُثَعلِبةٌ: كثيرة الثعالب. والثَعْلَبُ: مخرج الماء إلى الحوض، والحجر الذي يخرج منه ماء المطر، ومخرج الماء من جَرين التمر، وطرف الرمح الداخل في جبة السنان، وأصل الفسيل إذا قطع من أمه، والثَعْلَبَةُ: العُصْعُص، والاست. وثَعْلَبٌ وثعْلَبَةُ: اسمان لأشخاص ومواضع.

[ثغرب]: الثِّغْرِبُ: الأسنان الصفر.

[ثفرق]: تثفرق اللبن: لم يَرُب. ولبنٌ مُثَفْرَق: لم يرب بعد. وماله ثفروق: أي شيء، والثفروق: قمع التمرة والجمع ثفاريق. (يراجع: تفرق، ذفرق).

[**ثلطح**]: رجل ثِلْطِحٌ: هرِمٌ ذاهب الأسنان.

[**ثلمط**]: ثَلْمَطَ: استرخى، الثَّملَطَة: الاسترخاء. (يراجع: ثملط).

[**ثمعد**]: المُثْمَعِدُّ من الوجوه: الظاهرة البشرة الحسنة السَّحنة، الممتلئةَ المخصبة، غلام ثَمْعَدٌ: سمين ممتلئ. (يراجع: ثمغد لما بين العين والغين).

[**ثمغد**]: المُثْمَغِدُّ من الجداء الممتلئ شحما، ومن الغلمان: الممتلئ سَمِنا. (يراجع: ثمعد).

[**ثملط**]: ثَمْلَطَ: استرخى، الثَّمْلَطَة: الاسترخاء. (يراجع: ثلمط).

[**ثنتل**]: ثَنْتَلَ الرجل: إذا تَقَذَّرَ بعدَ تَنَظُّف. الثِّنْتِلُ: القَذِرُ العاجِزُ مِن الرِّجال أوالضَّخْمُ الَّذِي يُرَى أنّ فِيهِ خيرًا وَلَيْسَ فِيهِ خير. الثِّنْتِلُ: القَصِيرُ. والثَّنْتَلَةُ: البَيضَةُ المَذِرَة. (يراجع: تنتل).

[**ثنجر**]: الثِّنْجارةُ: الحفرة التي يحفرها الماء من المرزاب أو الميزاب. (يراجع: ثبجر).

[**ثهمد**]: الثَّهْمَدُ: العظيمة السمينة من النساء. وثَهْمَد: موضع.

[**ثهود**]: الثَّهْوَد: مقلوب الثَّوْهَد، وهو الغلام السمين التام الخلق المراهق.(ملحوظة: ذكرالزبيدي الثوهد في الثهد).

باب الجيم

[**جأنب**]: الجَأْنَبُ: القصير القميء من الناس والخيل، والفيروزآبادي يرى نونه أصلية والزبيدي يراها زائدة (فَعْنَل). والأنثى جَأْنبٌ وجَأْنَبَةٌ.

[**جبتل**]: جَبتَلُ: موضع باليَمَنِ مِن دِيارِ بني نَهْد.

[**جبثق**]: الجُنْبُثْقةُ: المرأة السوء، (ليست عربية). (يراجع: جنبق).

[**جبخن**]: جَبَاخان: قرية ببلخ.

[**جبرت**]: جَبَرْتُ: بلد بالحبش، نسب إليه عدد من العلماء.

[**جبرس**]: جَبَارِسُ: قرية بمصر، جَابَرْسَا: آخر بلاد الدنيا. (يراجع: جبلص للإبدال بين الراء واللام، والسين والصاد).

[**جبلص**]: جَبَلْصُ: بلد بالمغرب، ليس وراءه إنسي. (يراجع: جبرس).

[**جبلق**]: جَابَلَق: اسم موضع.

[**جبهل**]: الجَبَهْلُ والجِبَهْلُ: الرجُلُ الجافِي.

[**جبين**]: جبيون أوجبيور: اسم الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام.

[**جترف**]: جَتْرَفُ: كُورة من كُوَر كرمان، ولعلّه مقلوب جِيرفت. (يراجع: جرفت).

[**جثلط**]: الجَيْثَلُوط: المرأة الكذَّابة.

[**جحبر**]: الجِحِنْبَار والجِحِنْبَارةُ: الرجل الضخم العظيم الخَلْق، أو العظيمُ الجَوْف والواسعُه، أو القصير الواسع الجوف، ويقال أيضًا: الجُحُنْبَار والجُحُنْبارة. والجَحَنْبَرَةُ: المرأة القصيرة. والجِحِنْبَار: نبت. (يراجع: جحرب، جحنب).

[**جحجب**]: جَحْجَبَ الرجلُ عدوَّه: أهلكه. وجَحْجب في الشيء: تردد وجاء وذهب. وجَحْجَب: اسم، وبنو جحجبي: حي من الأنصار.

[**جحدب**]: الجَحْدَبُ: القصير، ويذكر الزبيدي أنّ المشهور جَحْدَرٌ. (يراجع: جحدر).

[**جحدر**]: جَحْدَرَ الرجلُ رجلًا: صرعه ودحرجه؛ فهو مقلوب دحرج ومثله جَحْدَلَ. وتجَحْدَرَ الطائر من وكره: تحرك وطار. والجَحْدرُ: القصير. والجُحَادِرِيُّ: العظيم من الرجال. وجَحْدرٌ: اسم. (يراجع: دحرج، جحدل للقلب والإبدال).

[**جحدل**]: جَحْدَلَ الرجُلُ: صَار جمّالا؛ فَهُوَ مُجَحْدِل. وجَحْدَلَ: استَغْنَى بَعْدَ فَقْرٍ، وجَحْدَلَ فُلاناً: إِذا صَرَعَهُ أَو رَبَطَهُ؛ فَهُوَ مُجَحْدَلٌ أي: مصروع أو مربوط، وجَحدَلَ الإناءَ: مَلأَه، وجَحْدَلَ المالَ: جَمَعَهُ. وجَحْدَلَ الإبِلَ: ضَمَّها وأَكْراها مِن قَريةٍ إِلَى قَرية. الجَحْدَلُ والجُحْدُلُ: الغُلامُ الحادِرُ السَّمِين، الجَنَحْدَلُ: القَصِير، الجَحْدَلَةُ: الحُداءُ الحَسَنُ المُوَلَّد. (يراجع: جخدل، وجحدر).

[**جحدم**]: الجَحْدمة: السرعة في العدو، الضيق وسوء الخلق، وجحدم: اسم رجل. (يراجع: جحرم).

[**جحرب**]: الجَحْرَبُ والجُحْرُبُ: القصير الضخم الجسم الواسع الجوف، فرس جَحْربٌ وجُحَارِبٌ: عظيم الخلق، الجُحْربَان: عرقَان في لهزمتي الفرس. (يراجع: جحبر).

[**جحرش**]: فرس جَحْرَشٌ: غليظ مجتمع الخلق عظيم الجسم والمفاصل، وكذلك جَحْشرٌ وجُحاشِر. (يراجع: جحشر للقلب).

[**جحرط**]: الجِحْرِط: العجوز الهِرِمَة، ومثلها (جِخْرِط). (يراجع: جخرط).

[**جَحْرَم**]: رجلٌ جَحْرَم وجُحَارم: ضيقٌ وسيّئ الخلق. والجحرمة: الضيق وسوء الخلق.

[**جحشر**]: الجَحْشَرُ والجُحْشُر والجُحَاشِر: الضخم الجسيم، والعبل المفاصل، والعظيم الخلق، والفرس في ضلوعه قصر، مؤنثه جَحْشَرةٌ. وجَحْشرٌ: اسم.

[**جحشل**]: الجَحْشَلُ والجُحْشُلُ والجُحَاشِلُ: السَّرِيعُ الخَفِيف.

[**جحشم**]: الجَحْشَم: البعير المنتفخ الجنبين.

[**جحظم**]: جَحْظم: جحظمتُ الغلام جحظمة: إذا شددت يديه على ركبتيه ثمَّ ضربته، وجحظمه بالحبل: أوثقه. والجَحْظَم: العظيم العينين.

[**جحفل**]: جَحْفَل الرجلُ جَحْفَلُه جَحْفَلَةً: صَرَعَهُ ورَماه، تَجَحْفَل القومُ: تَجَمَّعُوا، جَحْفَلَهُ: بَكَّتَهُ بفعْلِه. الجَحْفَلُ: الجَيشُ الكَثير، أوالرجُلُ العَظِيمُ القَدْرِ، أوالسَّيدُ الكَرِيمُ، أوالعَظِيمُ الجَنْبَيْنِ. والجَحْفَلَة: بمَنْزِلَة الشَّفَةِ للخَيل والبِغالِ والحَمِير كالشَّفَة للْإِنْسَان، وَقد استعيرت للْإِنْسَان، والجَحَفْلُ: الغَلِيظُ الشَّفَة. الجَحْفَلَتانِ: رَقْمَتانِ فِي ذِراعَيِ الفَرَسِ كَأَنَّهُمَا كَيّتانِ مُتقابِلتانِ فِي باطِنِهما.

[**جحلم**]: جَحْلَم جَحْلَمهُ جَحْلَمةً: صرعه. وجَحْلَم الحبل: فتله. (يراجع: حملج، جلحم، جمحل).

[**جحمش**]: الجَحْمَشُ: الصلب الشديد. والجَحْمَشُ والجُحْمُوشُ: العجوز الكبيرة.

[**جحمظ**] : جَحْمَظَ الرجلُ: صفّدَ وأوثق، والجَحْمَظَة: الإيثاق، ومثلها الجَمْحَظَة. (يراجع: جمحظ).

[**جحنب**]: الجَحْنَبُ والجَحَنَّبُ والجُحانِب: القصير، أوالقصير القليل، وقيل: الشديد. والجَحْنَبُ: القدر العظيمة. وجَحْنَب وجَحَنَّبٌ: جهنّم. (يراجع: جهنم).

[**جحنش**]: جَحْنَش: بطن الصبي، واجْحَنْشَشَ: عَظُم. والجَحْنَش: الغليظ، والصلب الشديد. وجحنش: اسم.

[**جخدب**]: الجُخْدُبُ والجُخَادِبُ والجُخَّادِبةُ والجُخادِباءُ والجُخادبى وأبو جُخَادِبِ وأبو جُخادبى: الضخم الغليظ من الرجال والجمال، والجمع: جَخَادِبُ. والجُخْدَب: بلغاته المذكورة: ضربٌ من الجنادب ومن الجراد. والجُخْدُبُ من الخنفساء: الضخم، وهو اسم للأسد. وجَخْدَبٌ: اسم. (يراجع: جخدف).

[**جخدر**]: الجَخْدَرُ والجَخْدَرِيُّ والجُخَادِر: الضخم.

[**جخدف**]: الجَخْدَفُ: النبيل الضخم من الرجال. (يراجع: جخدب).

[**جخدل**]: الجَخْدَلُ والجُخْدُلُ: الحادِرُ السَّمِينُ مِن الغِلْمان، قيل: هُوَ تصحيف (جحدل). (يراجع: جحدل).

[**جخدم**]: الجخدمة: السرعة في العدو، وقيل: السرعة في العدو والمشي. وجخْدمة: اسم رجل. (يراجع: جحدم).

[**جخرط**]: الجِخْرِط: العجوز الهرمة، ومثلها: جِحْرط. (يراجع: جحرط).

[**جذمر**]: الجُذمور و الجِذْمَارُ: أصلُ الشيء أو أوله وحِدثانه، أو القطعة من أصل السعفة تبقى في الجذع إذا قطعت، ورجلٌ

جُـذامِرٌ: قطّـاع للعهـد، ويقـال: أخـذه بجُذْمُوره وجَذَاميره أي: بجميعه.

[**جربث**]: جُرْبُث: موضع.

[**جربذ**]: الجَرْبَذَةُ والجِرْبَاذُ: ضربٌ من سير الخيل والإبل، أو هو عَدْوٌ ثقيل. وفرس مُجَرّبِذٌ ومُجَرْنَبِذٌ أي: كان له هذا السير أوالعدو، أوكان منتصبًا لا يبرح، ومُجَرّبِذُ القوائم: القريب القدر في تنكيس الرأس وشدة الاختلاط مع بطء إحارة يديه ورجليه، الجَرَنْبذ: الغليظ، والجَرَنْبَذَةُ: الذي لأمه زوج.

[**جربز**]: جَرْبَزَ الرجل: ذهب أوانقبض وسقط، لغة في جرمز، والمصدر: الجَرْبَزَةُ. والجُرْبُزُ: معرّب الكرْبُز والقُرْبُزُ، ومعناه الخِبُّ الخبيث. (يراجع: جرمز).

[**جربض**]: الجُرَبِضُ: العظيم الخلق، وهو مثل الجِرَئِض. (ذكر الزبيدي الجرئض من جرض).

[**جرثب**]: جَرْثبٌ أو جُرْثبٌ: موضع.

[**جرثل**]:جَرثَلَ الرجلُ التُّرابَ: سفاهُ بيَدِه.

[**جرثم**]: جُرْثُم واجرنثم الرجل وتجرثم: إذا سقط من علو إلى سفل، أو اجتمع ولزم الموضع وانقبض. وتجرثم الشيء: أخذ معظمه، وركب مجرنثم: مستهدف. وجُرثُومة الشيء: أصله ومجتمعه، أوهي التراب المجتمع في أصول الشجر أوالتراب الذي تسفيه الريح وما يجمعه النمل من التراب. والجرثومة: قرية النمل، والجراثيم: أماكن مرتفعة عن الأرض مجتمعة من طين أوتراب. وجُرثومة وجُرثوم وجرثمة: أسماء رجال. وجُرثُم: ماء لبني أسد. والجراثيم: أماكن.

[**جرجب**]: جَرْجَبَ الرجلُ الطعام وجَرْجَمه: أكله، وجَرْجَبَ الإناء أوالقدح: أتى على ما فيهما. والجُرْجُبُ: البطن. و الجُرْجُبَانُ: الجوف. والجَرَاجِبُ: الإبل العظام. (يراجع: جرجم، جردب).

[**جرجس**]: الجَرْجسُ: البعوض الصغار، والقِرقِس لغة فيه، والجِرْجِس: الشَمع، والطين الذي يختم به، والصحيفة. وجِرْجِيسُ: اسم نبي. (يراجع: قرقس).

[**جرجم**]: جرجم الشرابَ جرجمة أي: شربه، وجرجم الرجلَ: صرعه. وجرجم البيتَ: هدمه أوقوضه. وجرجم الطعامَ: أكله. وتجرجم: سقط وتجدل وانحدر في البئر، وتجرجم البيت: تقوض. وتجرجم الوحش في وجاره: إذا تقبض وسكن، وقد جرجمه الخوف. والجُرجُمان: الأكول. المُجَرْجَم: المصروع. الجُرجُوم: العصفر، والصرعة. والجراجِم: صوت اللبن في الوطب عند الاحتلاب. والجراجِمة: قوم من العجم وقيل: نبط الشام. (يراجع: جرجب).

[**جردب**]: جَرْدَبَ على الطعام: أكل ونهم وحرص فيه، أو وضع يده على الطعام الذي بين يديه لئلا يتناوله غيره، أو أكل بيمينه ومنع بشماله، وجَرْدَبَ وجردم ما في الإناء: أكله وأفناه؛ فهو جَرْدَبانُ وجُرْدُبانُ وجَرْدَبِيٌّ ومُجَرْدِب. وقيل معناه: أنْ يأخذ الكِسرة بيده اليسرى، ويأكل بيده اليمنى؛ فإذا فني ما في يد القوم أكل ما في يده اليسرى، ورجل جَرْدَبيلٌ: إذا فعل ذلك، وجَرْدَبانُ: معرّب (كَرْدَه بانْ) أي: حافظ الرغيف، ومن المجاز: الجَرْدَبَان والجَرْدبيُّ: الطفيلي لنهمته وإقدامه. والجِرْداب: وسط البحر معرّب (كِرْدَبَ). (يراجع: جردم).

[**جردح**]: جَرْدَحَ الرجلُ عُنُقَه: كأنّه أطاله. جِرْداحٌ وجِرْداحةٌ وجَرَدحةٌ من الأرض: إكام الأرض المجتمع منها، وغلام مُجَرْدَحُ الرأس تشبيهًا بالأكمة.

[**جردش**]: جَرْدَشٌ: أبو بطن من العرب.

[**جردق**]: الجَرْدَقة: الرغيف، فارسيّ معرب (كرده)، والجرندق: شاعر. (يراجع: جرذق).

[**جردل**]: جَردَلَ الرجُلُ يجردل: أشْرَفَ على السقُوط، يُجَردَلُ: يُشْرِفُ على السُّقُوط، والجَرَدَلَةُ: الإشرافُ على الهَلاك، والسُّقُوط، المُجَردَلُ: المَصْرُوعُ. (يراجع: خردل).

[**جردم**]: جَرْدَم ما في الجفنة: أتى عليه. وهو يجردم ما في الإناء أي: يأكله ويفنيه، وجردم الستين: إذا جاوزها. وجردم الخبز: أكله. وجردم: إذا أكثر الكلام، وإذا أسرع. والجَرْدَم: جراد خضر الرؤوس سود. والجردمة في الطعام مثل الجردبة، وهو أنْ يستر ما بين يديه من الطعام بشماله لئلا يتناوله غيره. (يراجع: جردب، جرذم).

[**جرذق**]: الجَرْذَقة هي: الجردقة وهما معربتان. (يراجع: جردق).

[**جرذم**]: الجرذمة: السرعة في المشي والعمل.

[**جرزم**]: جِرْزِم الخبز: القفار اليابس.

[**جرسب**]: الجَرْسَبُ: الطويل، وهو مقلوب الجسرب. (يراجع: جسرب).

[**جرسم**]: جَرْسَم الرجلُ جَرْسَمَةً: إذا أحدّ النظر. والصواب أنّه بالشين (جرشم) مثل (برشم). والجُرسم والجِرسام والبرسام والجلسام: السمّ الزعاف. (يراجع: برسم، برشم، جرشم، جلسم).

[**جرشب**]: جَرْشَبَ الرجل: هُزِل مبنيًا للمفعول، أو مرض ثمّ اندمل، وكذلك (جرشم)، وجَرْشَبَتِ المرأةُ: ولت وبلغت الهرم أوالخمسين إلى أن تموت. والجُرْشُبُ: القصير. (يراجع: جرشم).

[**جرشع**]: الجُرْشُع: العَظِيمُ من الإبل.

[**جرشم**]: جَرْشَم الرجُل لغة في جرشب أي: اندمل بعد المرض والهزال. وجرشم: كره وجهه، وأحد النظر مثل (برشم)، واجرنشم: اجتمع وتقبض والمجرنشم: الضامر المهزول الذاهب اللحم. والجرشم من الحيات: الخشن الجلد. (يراجع: جرشب، جشرب، برشم).

[**جرصل**]: الجُرَاصِلُ: الجَبَل.

[**جرضم**]: الجِرْضَمّ: الأكول، والكبيرة السمينة من الغنم، والجُراضِم: الواسع البطن الأكول من الغنم، وقيل: هو الثقيل الوخم، والجِرْضَمّ من الأبل: الضخمة، وناقة جِرضِم: ضخمة.

[**جرعب**]: جَرْعَبَ الرجلُ الماءَ: شربه شربًا جيدا. واجْرَعَبَّ واجلعبَّ واجْرَعَنّ وارْجَعَنَّ: صُرع وامتد على وجه الأرض. والجَرْعَبُ والجرْعِيب: الجافي، والغليظ. والجَرْعَبيبُ: الشديد من الدواهي. والجُرعُوب: الضخم الشديد الجرع للماء. (يراجع: جلعب).

[**جرعك**]:الجُرَعْكِيكُ والجُرَعْكُوكُ: اللَّبنَ الرّائب الثَّخِين.

[**جرعن**] : اجْرَعَنَّ قلب (ارجَعَنَّ)، وهو لغة في (ارجحنّ)، واجَرَعَنَّ الرجل: إذا صُرع وامتد على الأرض. (يراجع: جَرعب، جلعب، رحجن، رجعن).

[**جرفت**]: جِيرَفْتُ: كورة بكرمان فتحت في خلافة عمر-رضي الله عنه-

[**جرفخ**]: جَرْفَخَ الشيءَ: أخذه بكثرة.

[**جرفز**]: الجُرافِز: الضخم العظيم.

[**جرفس**]: جَرْفَسَ الرجلُ رجلًا: صرعه وجرفه، وجَرْفَسَ الشيء: أوثقه بشدة، وجرْفَسَ الرجل: أكل أكلًا شديدا، ولعلّه من المعنيين الأخيرين وُصِفَ الأسد الهصور بالجِرفاس والجُرَافس، وهما وصف للجمل العظيم الرأس وكذلك الجَرَنْفَسُ.

[**جرفش**]: الجَرَنْفَش والجُرافِش: العظيم من الرجال، والعظيم البطن أو اللحية أو الجنبين.

[**جرفض**]: الجُرَافِضُ: الثقيل الوخم. (يراجع: جرمض، وجلهض).

[**جرقط**]: بنو جَرْقَط: قبيلة بالمغرب.

[**جرمز**]: جَرْمَزَ واجْرَمَزَّ واجرنمز الشيء: انقبض واجتمع بعضه إلى بعض واجْرَعَزّ. جَرَمَزَ الرجلُ: نَكص وفر، وأخطأ في الجواب. وتَجَرْمَزَ عليهم: سقط، وتَجَرْمَزَ: اجتمع وتَجَرْمَزَ الليل: ذهب. والجَرَامِزُ: قوائم الوحشي، والجراميز: بدن الإنسان، ويقال: أخذه بجَرَاميزه وحذافيره أي: أجمع. والجُرْمُوز: حوض مرتفع الجوانب، أو حوض صغير، أوالبيت الصغير، أو الذكر من أولاد الذئب، أو الرَّكَيّة. وعامٌ مُجْرَمِّزٌ: إذا

لم يعجل بالمطر ثمَّ يجتمع الماء في وسطه. والجِرْماز: بناء عظيم كان عند أبيض المدائن، وقد عفا أثره. وبنو جُرموز: بطن من العرب يقال لهم الجراميز.

[**جرمض**]: الجُرَامضُ كالجُرَافضُ زنة ومعنى: الثقيل الوخم. (يراجع: جرفض، جلهض).

[**جرمق**]: الجَرامِقة: قوم من العجم في الموصل أوائل الإسلام. والواحد منهم جُرْمُقانيّ. والجُرمُوق: الذي يُلبس فوق الخف. والجرماق كالجِلماق: ماعصب به القوس من العقب، ويقال: كساء جِرْمقي. (يراجع: جلمق).

[**جرمك**]: جَرمَكَةُ: مَدِينَةٌ من أَعمالِ دِيارِ بَكْر.

[جرهد]: اجْرَهَدَّ الرجل في سيره: أسرع، واجْرَهَدّ الطريقُ: امتد، والليلُ: طال. واجْرَهَدَّ القوم: قصدُوا القصد. واجْرَهَدّتِ الأرض: لم يوجد فيها نبت، والسنةُ: اشتدت وصعبت. والجَرْهدة: الوحاء في السير، وجرة الماء يقول: هي جِرهْدَّة. والمجَرْهِدُ: المسرع في السير. والجَرْهَدُ والجُرْهُد: السَّيار النشيط. جَرْهَدٌ: اسم صحابيّ.

[**جرهز**]: الجَرَاهِزة: بطن من العرب.

[**جرهس**]: الجِرهاس: الجسيم، والأسد الغليظ الشديد.

[**جرهم**]: جُرْهُم والجُراهِم والجِرهام والجَراهم: الضخم العظيم من الإبل، ورجل جِرْهَام ومُجَرهم: حادّ في أمره، الجُرهُم الجريء في الحرب وغيرها. وجُرْهُم: حيّ من اليمن.

[**جسرب**]: الجَسْرَب: الطويل. (يراجع: جرسب؛ فأحدهما مقلوبٌ عن الثاني).

[**جسمر**]: الجُسْمُور: قوام الشيء من ظهر الإنسان وجثته.

[**جشنس**]: جِشنِسُ: اسم رجل.

[**جعبر**]: ضربه فجَعْبَرَه أي: صَرَعه، والجَعْبَرُ: القدح الغليظ القصير الذي لم يحكم نحته، والجَعْبَرُ الجِعِنْبَارُ: القصير الغليظ. والجَعْبَرَة الجَعْبَرِيَّةُ: القصيرة الدميمة. وقلعة جَعْبَرَ: على الفرات تنسب لرجل استولى عليها. (يراجع: جعدر).

[**جعبس**]: الجُعْبُسُ والجُعْبُوس: المائق الأحمق السيِّئ الخُلُق.

[**جعبل**]: مَرَّ الرجلُ يُجَعْبِلُ: إذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعا، الجَعْبَلَةُ: السُّرعَة.

[**جعتب**] و[**جعثب**]: جُعْتُب وجُعْثُب: اسم مأخوذ من فعلٍ مات. والجَعْثَبَةُ: الحرص والشره والنهمة.

[**جعثر**]: جَعْثَر الرجل المتاع: جمعه، وبَعْثَره: فرّقه.

[**جعثق**]: جَعثق: اسم، وقال صاحب التاج: ليست بثبت؛ لأن الجيم والقاف لم تجتمعا في كلمة إلا في خمس كلمات.

[**جعثل**]: الجَعْثَلُ: العَظِيمُ البَطْن، والفَظّ الغَلِيظُ. وجُعْثُلُ: اسم. (يراجع: عثجل).

[**جِعْثِم**]: التجعثم: انقباض الشيء ودخول بعضه في بعض، والجِعْثم: أصول الصليان كالجعثن، والجُعْثُوم: الغرمول الضخم. والجعثميات: قسيّ منسوبة لهم. وجُعْثُم: اسم رجل. (يراجع : جعثن).

[**جعثن**]: تَجَعْثَنَ الرجل: تقبض وتجمع وكذلك تجعثم، فهو مُجَعْثَنُ الخلق أي: مجتمع الخلق، والجِعْثِن: أصل الصَّلّيان]نوع من النبات]، وقيل هو أصل النبات مطلقا، وجَعْثِنُ: أخت الفرَزدَق الشاعر، والجُعَيْثِنة: فرس من المنسوبة الأصائل.

[**جعجر**]: الجَعاجِر: ما يُتخذ من العجين كالتماثيل، فيجعلونه في ما يطبخ من التمر فيأكلونه، مفرده: جُعْجُرة.

[**جعدب**]: الجُعْدُبة والكُعْدُبَةُ من الشيء: ما اجتمع منه، نفاخات ماء المطر، بيت العنكبوت، وما بين جانبي فم الجدي من اللباء عند الولادة. وجُعْدُب وجُعْدُبة: اسمان.

[**جعدر**]: الجَعْدَرُ: القصير من الرجال، ومنه سميت الجَعَادِرة وهم بنو مرة بن مالك بن أوس، كانوا إذا أجاروا أحدًا قالوا: جَعْدِر حيث شئت أي اذهب. (يراجع: جعبر).

[**جعدل**]: الجَعْدَلُ والجَنَعْدَلُ: الصُّلْبُ الشَّدِيد.

]**جعذر** :]الجَعْذّرِيُّ كالجَعْظَرِيُّ: الأكول، والقصير المنتفخ. (يراجع: جعظر).

[**جعشب**]: الجَعْشَب: الرجل الطويل الغليظ.

[**جَعْشَم**]: الجَعْشَم والجُعشُم والجِعْشِم: الوسط والقصير، والغليظ الشديد، وقيل: الصغير البدن القليل لحم الجسد، وقيل: المنتفخ الجنبين الغليظهما، وقيل: الطويل الجسيم. وجعشم: اسم رجل.

[**جعظر**]: جَعْظَرَ الرجل: فرّ وولى مدبرا، واجْعَظَرَّ: انتصب للشر والعداوة. والجَعْظَرَةُ: سعيُ البطيء من الرجال، القريب الخطو. والجَعْظَرِيُّ والجِعْظَار الجِعْظَارةُ والجِعِنْظَار والجَعَنْظَرة: الفظ الغليظ، والأكول البطر الكفور، والمتكبر، والقصير الرجلين، والمنتفخ بما ليس عنده، والشَّره النَّهم، والجَعْظَر: الضخم الاست، والجِعْظَارة: القليل العقل. (يراجع: جعذر).

[**جعفد**]: الجَعْفَدَةُ: مصدر منحوت من قولهم: جعلني الله فداك، وقولهم: (جَعْفَلَة) خطأ.

[**جعفر**]: الجَعْفَرُ: النهر عامة، أو الصغير منه، والكبير الواسع، والملآن، أو فوق الجدول، ومن المجاز: الجَعْفَرُ: الناقة الغزيرة اللبن. الجَعْفَرِيُّ: قصر للمتوكل. والجَعْفَرِيّةُ: محلة ببغداد. وجَعْفَرِيَّة: أسماء لمواضع متعددة. وجعفر: اسم. والجعَافرة: قوم في صعيد مصر ينتسبون إلى جعفر الطيار.

[**جعفق**]: جعفق القومُ: ركبوا وتهيؤوا.

[**جعفل**]: جعْفل الرجلُ رجلًا: طَعَنَهُ فجَعْفَلَه: إذا قَلَبَهُ عَن السَّرج فصَرَعه؛ فهو مُجَعْفَل، الجَعْفَلِيلُ: القَتِيلُ المُنتَفِخُ.

[**جعمر**]: جَعْمَرَ الحمار جَعْمَرَةً: جمع نفسه وجراميزه ثم حمل على العانة أو غيرها، إذا أراد كدمه. والجَعْمَرَةُ والجَعْمَرَة: القارة المرتفعة المشرفة الغليظة أي: مرتفع من الحجارة. (يراجع: جمع).

[**جعمس**]: جَعْمَسَ الرجل: وضع ما في بطنه بمرة واحدة، أو وضعه يابسًا فهو مُجَعْمِسٌ وجُعَامِس. والجُعْمُوس: الرجيع [ما يطرحه الإنسان من ذي بطنه]. والجَعَامِيسُ: النخل (هُذَلية)، وكذلك يسمون النخل الجعاسيس مفرده الجُعْسوسة. والجُعْمُوس: ماء لبني ضبة.

[**جعمظ**]: الجُعْمُظ: الشّيخ الضَّنين الشره.

[**جعنب**]: الجَعْنَبَةُ: الحرص على الشيء (تصحيف الجعثبة). والجَعْنَبُ: القصير، وجُعْنُب : اسم ولعله مصحف عن جعثب.(يراجع : جعثب).

[**جعنس**]: الجَعَانِس: الجُعلان، وهو قلب عجانس. (يراجع: عجنس).

[**جغثن**]: الجُغاثِنُ ويقال الجُغاشِن: قبيلة باليمن.

[**جفلق**]: الجفلقة في الكلام والمشي: المُرَاءاة. وعجوز جَفْلَق: كثيرة اللحم.

[**جلبح**]: الجِلْبِحُ: الداهية، القصيرة من النساء، والعجوز الدميمة.

[**جلبد**]: جَلْبَدَةُ الخيل وجَلَبَتهُا وجلْفَدَتُها: أصواتها. (يراجع: جلفد).

[**جلبر**]: الجُلْبّارُ: قِرابُ السيف أو حدّه ، لغة في الجُلُبّان. وجُلْبَار: محلة بأصفهان معرّب (كلبار).

[**جلبز**]: الجُلَبِزُ والجُلابِزُ: الصلب الشديد من الرجال. (يراجع: جلفز).

[**جلبص**]: الجَلْبَصَةُ: الفرار، ويراه الزبيدي بالخاء تصحيفا. (يراجع: خلبص).

[**جلبط**]: الجَلَنْبَط: الأسد.

[**جلبق**]: سمعت جَلْبَقَةً، والجَلْبَقة: الجلب والضجة. والجَلَوْبَق: الرجل المجلب. وجَلَوْبَقٌ: اسم.

[**جَلْثَم**]: جَلْثَم: اسم رجل.

[**جلحب**]: الجَلْحَبُ والجِلْحَابُ والجلْحَابَةُ: الشيخ الكبير المولّي الهرم، والضخم الأجلح. والجُلاحِبُ الجِلْحَبُّ: الطويل القامة، والقوي الشديد، والمُجْلَحِبُّ: الممتد، وإبل مُجْلَحِبَّةٌ: مجتمعة، والجِلْحابُ: فحّال النخل. وجَلْحَبٌ: اسم.

[**جلحز**]: الجَلْحَزُ و الجِلْحازُ: الضيِّق البخيل من الرجال. (يراجع: حلجز).

[**جلحط**]: الجِلْحِطَاء: الأرض التي لا شجر بها.

[**جلحظ**]: الجِلْحِظ: الكثير الشعر على جسده، الجِلْحِظَاء: الأرض الغليظة.

[**جلْحم**]: جَلْحمَ الرجلُ الحبلَ أي: فتله، كجحمله. واجْلَحموا: اجتمعوا. وقيل: استكبروا، ويروى اجلخموا [بالخاء]. (يراجع: جلخم).

[**جلحن**]: الجِلْحِنُ والجِلْحانُ: الضَّيِّقُ البخيل، وكأنه من جلح والنون زائدة.

[**جلخب**]: اجْلَخَبَّ الرجلُ: ضُرِب فسقط على الأرض.

[**جلخت**]: جَلَخْتَى: ناحية بواسط.

[**جلخد**]: اجْلَخَدَّ الرجل فهو مُجْلَخِدٌّ: استلقى، واضطجع. ورجل جَلَخْدَى: لا غناء عنده.

[**جلخط**]: الجِلْخِطِاء: الأرض الصلبة. (يراجع: جلخظ).

[**جلخظ**]: الجِلْخِظَاء: الأرض الصلبة. (يراجع: جلخط).

[**جلدب**]: الجَلْدَبُ: الصلب الشديد.

[**جلدح**]: الجَلْدَحُ: المُسنّ مِنْ الرجال، الجُلَادِحُ: الطويل، جمعه جَلادِحُ. والجَلَنْدَح: الثقيل الوَخْم من الرجال. وناقة جُلَنْدَحةٌ: صلبة شديدة، وهو خاص بالإناث مقلوبه حُلَنْدَجَة. (يراجع: حلدج).

[**جلدس**]: جِلْدَاسٌ: اسم رجل.

[**جلسد**]: جَلْبَدٌ والجَلْبَدُ: اسم صنم.

[**جلسم**]: الجِلْسَام: هو البرسام. (يراجع: برسم).

[**جلظأ**]: اجْلَنْظَأ واجْلَنْظَى: امتد في اضطجاعه. والمُجْلَنْظِي: من فعل ذلك. (يراجع: جلنض).

[**جلعب**]: اجْلَعَبَّ الرجل اجْلِعْبَابًا: صرع وامتد على وجه الأرض، واضطجع، وذهب، وكثر، وجدّ ومضى في السير، واستعجل. والمُجْلَعِبُّ: المصروع، والماضي في السير، والشرير، ومن السيول: الكثير القمش أي: ما كان على وجه الأرض أمامه. والجَلْعَبُ والجَلْعَابَةُ والجَلَعْبَى والجَلَعْبَاءُ: الجافي الشرير، ومن الإبل ما طال في هوج

وعجرفة، مؤنثه جَلَعْبَاة، ورجل جَلَعْبَى العين: شديد البصر. والجَلَعْبَاة: الناقة الشديدة في كل شيء، والهرمة التي قد قوّست وهي الجِلْعِبَانة. جِلَعَب: موضع. وجَلْعَبٌ: جبل بالمدينة. ودارة الجَلْعَب: من دور العرب. (يراجع: ذلعب).

[**جلعد**]: جَلْعَدْتُ الرجلَ: صرعته فامتد واجْلَعدّ. والجَلْعَدَةُ: السرعة في الهرب. والجَلْعَدُ من الحمر: القصير، ومن النساء المسنة الكبيرة، والجُلاعِدُ: الجمل الشديد.

[**جلعط**]: الجَلَعْطِيط: اللبن الرائب الخاثر.

[**جلعم**]: جُلْعم الناقة الهرمة، والرجل القليل الحياء. والجُلَاعم: بطن من بني سحمة.

[**جلفد**]: الجَلْفَدَةُ: الجلبة التي لا غناء عنها.

[**جلفر**]: جُلْفَرُ و جُلْفَار: بلدة بمرو، معرّب (كُلْبُر)، فـ(كل) بمعنى الزهر، و(بَرْ) و(بار) كلاهما بمعنى حَمْلِ الشَّجَرةِ.

[**جلفز**]: الجَلْفَزُ والجُلافِز والجلبز والجُلابز: الصلب الشديد من كل شيء، والجَلْفَزِيزُ: العجوز المتشنجة أو التي أسنت وفيها بقية، ومن الناب الهرمة الخمول العمول، ومن أسماء الداهية، والثقيل، والناقة الصلبة. ويقال إذا صرم الرجل أمره: جعلها الجَلْفَزِيزَ. (يراجع: جلبز، جلمز).

[**جلفط**]: الجِلْفَاط: مُصْلح السفن الجُدُد بالخيوط والخرق. (يراجع: جلفظ).

[**جلفظ**]: الجِلْفَاظ: مُصْلح السفن الجُدُد بالخيوط والخرق.(يراجع: جلفط).

[**جلفع**]: الجَلَنْفَع: المُسن، امرأة جَلَنْفَعَة: مُسِنة. (يراجع: جلقع).

[**جلفق**]: شيء يسمى بالفارسية (درابزين)، وأتان جَلَنْفَق: سمينة. وجَلَوفق: اسم. (يراجع: حلفق).

[**جلقع**]: الجَلَنْقع: المُسِن، وامرأة جَلَنْقَعَة: مُسنة. (يراجع: جلفع).

[**جلمد**]: الجَلْمَدُ والجُلْمُود: الصخر، والقطيع الضخم من الإبل. والجَلْمَدُ: الزائد على مئة من الضأن، والرجل الشديد، والجَلْمَدَة: البقرة، والأرض الحَجِرة. والجِلْمِد: أتان الضحل أي: الصخرة تكون في الماء القليل. ويقال: ألقى عليه جَلاميده أي ثقله. وذات الجلاميد: موضع.

[**جلمز**]: الجَلْمَزيزُ من النوق الجَلْفزيز: وهي الناقة الهرمة العمول الحمول. (يراجع: جلفز).

[**جلمط**]: جَلْمَطَ الرجلُ رأسه: حَلَقَه.

[**جلمظ**]: الجِلْمَاظ: الرجل الشّهْوان لكل شيء.

[**جلمق**]: يقال: قد جَلْمقها إذا عَصَبَ عليها الجِلْمَاق، وهو ما عصبت به القوس من العقب كالجرماق، والجَلامِق من الأقبية مثل اليلامق. (يراجع: جرمق).

[**جلنب**]: ناقة جَلَنْباةٌ: سمينة صلبة، ذكره بعضهم في (جلب).

[**جلنر**]: الجُلَّنَارِ: زهرة الرمان، معرّب (كُلْنار).

[**جلنز**]: جمل جَلَنْزَى وبلنزى: غليظ شديد.

[**جلنض**]: اجلنضى: اضطجع، لغة في اجلنطى واجلنظى. (يراجع: جلظأ).

[**جلنظ**]: اجْلَنْظَى الرجل: امتلأ غضبا، والجَلَنْظَى: الغليظ المنكبين.

[**جلنف**]: طعام جَلَنْفَاةٌ أي: قَفَار لا أُدْمَ فيه.

[**جلهب**]: الجُلْهُوبُ: المرأة العظيمة الركب [أي: الفرج]. والجِلْهَابُ: الوادي.

[**جلهز**]: الجَلْهَزَةُ: إغضاؤك عن الشيء وكتمك له وأنت عالم به.

[**جلهض**]: الجُلاهِض كالجُرافِض زنة ومعنى وهو: الثقيل الوخم. (يراجع: جرفض، جرمض).

[**جلهق**]: جَلْهَقَتَ جُلاهِق. والجُلاهِق: البندق الذي يرمى به، ومنه قوس الجُلاهق وهو فارسي وأصله (جله)، وهي كبة غَزْل، وجلاهق دخيل. وقيل: الجُلاهِق: الطين المدملق المدور، واحدته جُلاهِقةٌ. (يراجع: جهلق).

[**جلهم**]: الجُلْهُمة: حافة الوادي وناحيته، وجَلْهمتا الوادي بمنزلة الشطِين. ويقال: جَلْهَتا الوادي. والجُلهمة: الشدة والخطة والأمر العظيم، والجُلْهُم: الفأرة الضخمة، والجُلْهوم: الجماعة الكثيرة، والعرب تسمي الرجل: جُلْهُمة والمرأة: جُلْهُم. والجلاهم: حي من العرب.

[**جمثر**]: الجُمْثُورة: التراب المجموع، وهي لغة في الجُنْثورة. (يراجع: جنثر).

[**جمحظ**]: الجَمْحَظَة: القماط. (يراجع: جحمظ).

[**جمحل**]: جمحل الرجلُ رجلًا جَمحَلَهُ جَمحَلَةً: صَرَعَهُ صَرعًا شَدِيدا. (يراجع: حملج، جلحم).

[**جمخر**]: الجُمْخُور: الأجوف، أي: الواسع الجوف، وكلّ قصب أجوف من قصب العظام جَمْخَرٌ.

[**جمزر**]: جَمْزَرَ الرجلُ: نكص وهرب. جُمْزُور: قرية بمصر.

[**جمعد**]: الجَمْعَدُ: الحجارة المجموعة، أو هو تصحيف الجَمْعَرة. (يراجع: جمعر).

[**جمعر**]: جَمْعَرَ الرجلُ الجُمْعورةَ أي: دوَّر الكومة من الأَقِط. والجَمْعَرَةُ أي: أنْ يجمع

الحمار نفسه لَيكْدُم. والجَمْعَرَة: المرتفع من التراب والحجارة الغليظ المشرف، والجمع جماعير، أو حجارة مرتفعة، والجُمْعُور: الجمع العظيم، والجُمْعُورة: الفلكة في رأس الخشبة. والجَمْعَر: طير أصفر يخرج من البئر إذا حفرت. وجَمْعَرُ: قبيلة. (يراجع: جمعد، جمعر، جمهر).

[**جمعظ**]: الجِمْعَاظ: الجافي الغليظ.

[**جمعل**]: جَمْعَلْتُ الكَبَّةَ والكُرَةَ واللَّحْمَ والمَتاعَ: إذا كَوَّرْتَها، والمُجْمَعِلُّ: المَجْمُوعُ المَكْبُوب، وجُمْعُلَةٌ مِن عَسَلٍ أَو سَمْنٍ: قَدْرُ جَوْزَةٍ مِنْهُ أَو نحوِها، وَيُقَال للحَيس: جُمْعُولَةٌ، والجَمعُ: جَماعِيلُ؛ لأنّ الحَيسَ جَمعُ التَّمرِ والسَّمْنِ والأَقِط، ويُقال للكَباب: الجَماعِيل. وامرأةٌ مُجْمَعَلَةُ اللَّحْمِ: مُعَقَّدتُه ليسَتْ بمَلْساء. والجُمَعْلِيلُ: هُوَ مَن يَجْمَعُ مِن كُلِّ شيء. الجُمَعْلِيلَةُ: الضَّبُعُ أو الناقَةُ الهَرِمَة، أَو الشَّدِيدةُ الوَثِيقَة، أَو الَّتِي كَانَت رازِمًا ثمَّ انْبَعَثَتْ. وجَماعِيلُ وجُماعِيلُ وجُمّاعِيلُ: قرية بالقُدْس بينَها وبينَ نابُلُس.

[**جمهر**]: جَمْهَرَ الرجلُ الشيء: جمعه، وجَمْهَرَ القَبْرَ: جمع عليه التراب ولم يطيِّنه، وجَمْهَرَ عليه الخبَرَ: أخبره بطرفه وكتم المراد. وتَجَمْهَرَ علينا: تطاول. الجمهور: الرمل الكثير المجتمع المتراكم الواسع المشرف على ما حوله، أو ما تعقّدَ من الرمل وانقاد. والجمهور من الناس: جلهم جمعه جماهير، ومعظم كل شيء، والجمهورة: المرأة الكريمة، واسم لحرة بني سعد، والجُمْهُوريُّ: شراب مسكر، وناقة مُجَمْهَرَة: مُدَاخَلة الخَلْق كأنها جُمْهُورُ الرمل. والجَمَاهِرُ: الضخم. واسم لشخص. (يراجع: جمعر).

[**جمهن**]: جُمْهَانُ: محدِّث من التابعين.

[**جنبث**]: الجُنْبَثَةُ والجنبثنة والجنبثقة: نعت سوء للمرأة أوهي المرأة السوداء.

[**جنبح**]: الجُنْبُحُ: العظيم وقيل الجُنْبُخ. (يراجع: جنبخ).

[**جنبخ**]: الجُنْبُخُ: الضخم الطويل بلغة مصر، والكبير العظيم العالي، وجُنْبُخٌ والجُنْبُخُ: القمل الضخام، مفرده جُنْبُخة. (يراجع: جِنبح، خنبح).

[**جنبذ**]: الجُنْبُذ كالجُلَّنار من الرمان أي: زهرة. والجُنْبُذ: اسم صحابي.

[**جنبر**]: الجَنْبَرُ: الجمل الضخم، والرجل القصير، وفرخ الحباري، ويقال للأخير أيضًا: الجِنِبَّارُوالجِنبَار: اسم شخص، وجَنْبَرُ: اسم فرس.

[**جنبق**]: امرأة جُنْبَقَةٌ: نعت مكروه، ولعلّه تصحيف جُبْنَقَة. (يراجع: جبثق).

[**جنبل**]: الجُنْبُلُ: قَدَحٌ غليظٌ مِن خَشَبٍ، أوالخَشَبُ النَّحْتُ الَّذِي لم يَستَوِ، أوالعُسُّ الضَّخْم. وجُنْبُلٌ: اسم.

[**جنشر**]: الجَنْشَرُ والجُنْشُر: الجمل الضخم الطويل السمين العظيم، والجمع: جناثِر. والجُنْشُورة: الجُمْشُورة: التراب المجموع. (يراجع: جمشر، جنبر).

[**جنثل**]: جَنْثَلٌ: اسم.

[**جنجر**]: جَنْجر: ناحية من بلاد الروم، ويقال بالخاء.

[**جنحب**]: الجِنْحَابُ: القصير المُلَزَّز.

[**جندح**]: جُنَادِحُ: صحابي.

[**جندخ**]: الجُنْدُخ: الجراد الضخم.

[**جندر**]: جَنْدَرٌ والجندور وجَنْدَرةُ: أسماء.

[**جندع**]: الجُنْدُعَة: نُفَاخَة ترتفعُ فوق الماء من المطر.

[**جندف**]: الجُنَادِفُ: الجافي الجسيم من الناس والإبل، الذي إذا مشى حرك كتفيه، الغليظ الخلقة القصير الملزَّز، وقصير الرقبة، وناقة جُنَادفُ وجُنَادِفةٌ: سمينه ظهيرة، وكذلك أَمَةٌ جُنادِفةُ، ولا توصف بها الحرة، وجَنْدَفٌ: جبل باليمن في ديار خثعم، واختلف في نونه بين الزيادة والأصالة.

[**جندل**]: الجَنْدَلُ والجَنْدِلُ: مَا يُقِلُّه الرجُلُ مِن الحِجَارَةِ أوهُوَ الحَجَرُ كُله، أوصَخْرةٌ كرأسِ الْإِنْسَان. والجَنْدَلَةُ: واحِدُ الجَنْدَل. والجُنَدِلُ: المَوضِعُ تَجْتَمِعُ فِيهِ الحِجارَةُ. وأَرضٌ جُنَدِلَةٌ: كَثِيرَة الحجارة. الجُنَادِلُ: القَوِيُّ الشَّدِ يدُ العَظِيم. وجَنْدَلٌ وجَنْدَلَةُ: اسمان. ودُومَةُ الجَنْدَلِ والجَنادِلُ: موضعان.

[**جنشر**]: الجُناشِرِيّةُ: أشد نخلة بالبصرة تأخرا.

[**جنعس**]: ناقةٌ جَنْعَسٌ: قد أسنّتْ وفيها شدة.

[**جنعظ**]: الجِنْعِظ: الشّحيح الشره الأكول.

[**جنفر**]: الجَنَافِير: القبور العاديَّةُ، جمع جُنفُور.

[**جنفس**]: جَنْفَسَ الرجل: إذا اتَّخم.

[**جهبذ**]: الجِهْبِذُ: النَّقَّاد الخبير بغوامض الأمور، البارع العارف بطرق النقد، وهو معرَّب، ومثله الجِهبَّاذ والجمع الجَهَابِذة.

[**جهبر**]: الجَيهَبُورُ: خُرْءُ الفأر. (يراجع: جهبق).

[**جهبق**]: الجَيْهَبُوق: خرء الفأر. (يراجع: جهبر).

[**جهبل**]: الجَهْبَلُ: العَظِيمُ الرأْسِ، أَو المُسِنُّ، أَو العَظِيمُ الرأْسِ مِن الوُعُولِ. والجَهْبَلَةُ: المرأَةُ القَبِيحَةُ الدَّمِيمة. وجَهْبَلُ: اسم.

[**جهجأ**]: جَهْجَهَأ الرجلُ رجلًا: زجره ودفعه. أراد جهجه فأبدل بالهمزة. (يراجع: جهجه، جهّ).

[**جهدر**]: الجُهَنْدَرُ: ضرب من التمر.

[**جهدم**]: جَهْدَمة اسم امرأة.

[**جهرم**]: جَهْرَم موضع، والثياب الجهرميّة منسوبة إليه.

[**جهضم**]: تجهضم الرجل: تغطرس وتعظم وتكبر، وتجهضم الفحل على أقرانه: علاهم بكلكله. والجَهْضَم: الرحب الجنبين الواسع الصدر من الإبل والناس، وقيل: الجهضم: الجبان. وقيل للأسد: جَهْضَم، وهو اسم رجل، والجهاضم: موضع في البصرة.

[**جهلق**]: جَهْلَقَ الرجل: رمى بالجلاهق. (يراجع: جلهق).

[**جهمز**]: جَهْمَزَ الرجل المتاع بعضه على بعض: وضع بعضه على بعض، والزبيدي يراه تصحيف جَمْهَر. (يراجع: جمهر).

[**جهنم**]: ركية جَهَنَّم بعيدة القّعر، وبها سميت النار التي يعذب بها الله عباده، وقيل: إنّ جهنّم أعجمي، وجُهَنَّام كذلك، يقال: ركية جُهَنَّام، وهي اسم لتابعة الأعشى، ولقب، واسم فرس.

[**جوجن**]: جَوَّجان: قرية بنيسابور.

باب الحاء

[**حبتر**]: الحَبْتَرَةُ: ضؤولة الجسم وقلته. الحَبْتَرُ والحَبَيْتَرُ والحَفَيْتَرُ: القصير الضئيل الحقير. والحُبَاتِر: القاطع رحمه. وحَبْتَرٌ والحَبْتَرِيُّ: اسمان. (يراجع: حترب، حفتر).

[**حبتك**]: الحَبَتَكُ والحُبَاتِكُ: الصَّغِيرُ الجِسم. (يراجع: حبتر، حبتل).

[**حبتل**]: الحَبْتَلُ والحُباتِل: القَلِيلُ اللَّحْمِ أَو الصَّغِيرُ الجِسمِ. (يُراجع: حبتر، حبتك، حبجل).

[**حبثق**]: الحَبْثَقة: ضيق النفس من بخل أو ضجر.

[**حبجر**]: احْبَجَرَّ الرجلُ واحْبَنْجَرَ: انتفخ غضبا؛ فهو مُحْبَجِرٌّ ومُحْبَنْجِرٌ، واحْبجَرَّ الشيء واحْبَنْجَرَ: غلظ واشتد، التحبْجُر: التواء في الأمعاء. والحَبجَرُ والحُبَاجرُ والمُحَبْجِرُ والمُحْبَنْجِرُ: الغليظ من أي نوع كان. والحُبْجُرُ و الحُباجر: ذكر الحبارى مقلوب حُبْرج وحُبارِج. والحُباجِر: التواء في الأمعاء. وحَبْجرى: ناحية نجدية. (يراجع: حبرج).

[**حبجل**] : الحُباجِلُ: القَصِيرُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ. (يُراجع: حبتل،حنجل).

[**حبرت**]: كذب حِبْرِيتٌ وبَحْرِيتٌ وحَنْبَرِيتٌ: خالص مجرد، لا يستره شيء، وقد أفرد الزبيدي (حنبرت) بمادة منفردة دلالة على أصالة حروفه الخمسة. (يراجع: بحرت).

[**حبرج**]: الحُبْرُجُ: من طير الماء، جمعه حَبَارِجُ وحَبَـاريج. والحُـبْرُج والحُبـارِج والحُبْجُـرُ والحُبَارج: ذكر الحبارى، ودويبـة. (يراجـع: حبجر).

[**حـبرش**]: الحِـبرِش والحَـبَرَّش: الحقـود، ويقول الزبيدي: "ولعلّه مقلوب حِرْبِش...، وهـو قريـب منـه في المعنـى". (يراجـع: حربش).

[**حـبرك**]: الحَبَرَكَـى: القَـوْمُ الهَلْكَـى، وَهِـي حَبَرَكـاة. والحَبَرَكَـى: القُـراد، والحَبَرَكَـى: الـسَّحابُ المُتكـاثِف. أوالزَّمْـلُ المُـتَراكِم. أوالغَلِـيظُ الرَّقَبَـةِ، الحَبَرَكَـى: الـضَّعِيفُ الرجْلَين كأَنَّه مُقْعَدٌ لضَعْفِهما، وقيل: الرَّجُـل الغَلِـيظ الطَّوِيـل الظَّهْـرِ القَـصِيرُ الـرِّجْلَين، وتَصْغِيرُه حُبَيرِك.

[**حـبرم**]: الحبرمـة: اتخـاذ مرقـة مـن حـبّ الرمـان؛ فهـو مركـب مـن (حـبّ) و(رمّ)، والمُحَبْرَم: الرمان.

[**حبشق**]: الحبشقة والحُبْشُوقة: دويبة.

[**حبطأ**]: احْبَنْطَأَ الرجل: انتفخ جوفه، امـتلأ غيظـا، وامتنـع. ورجـلٌ حَبَنْطَـأ وحَبَنْطَـأةٌ وحَبَنْطَى ومُحَبْنَطِئ: قصير سمين.

[**حبقر**]: حَبْقَرٌّ: اسم للبَرد أي حـبّ الغـمام، يقال: هو أبرد مـن حَبْقُـرٍّ وعَبْقُـرٍّ، وأصـله: (حبٌّ) (قُرٍّ)، والقُرٌّ: الـبَرْد، ويـروى المثـل: أبرد من عَبٍّ قُرٍّ، والعب: اسم للبَرَد.

[**حبكر**]: حَبْكَرَ المـال أو الـشيء: جمعـه وردّ أطراف ما انتثر منه، ومثله: دَمْكَلَـه وكَمْهَلَـه وحَبْحَبَـه، وزمزمـه، وصرصره، وكركـره، وكبكبه، وتَحَبْكَرَ الرجـل: تحيَّر. والحَبَـوْكَرُ: رمل يضل فيه الـسالك، والمتقـارب الخطـو، والضخم الخلق، كالحُبَاكِرِي والجمع حَبَاكِر. والحَبَـوْكَرُ والحَبَـوكَرى وأم حَبَـوكر وأم حَبَوكَرى وأم حَبَـوكَران: الداهيـة أو أعظـم الدواهي. والحَبَوكَرى: المعركة بعـد انقـضاء الحرب، الصبي الصغير.

[**حبكل**]: الحَبَكَلُ والحُبْكُل: القَصِير اللَّئيمُ، والحَبَوْكَلُ: الداهِية. (يراجع: حبكر، حتكل، حزكل، حنكل).

[**حبلـق**]: الحَبَلَّـق: غـنم صـغار لا تكـبر. والحَبَلَّق: الـصغير القـصير، والحَبَلَّـق: اسـم موضع. وقيل: اللام فيه زائدة.

[**حترب**]: الحَتْرَبُ: القصير، ويرى الزبيـدي أنّه مقلوب حبتر. (يراجع: حبتر).

[**حترش**]: تَحَتْرَشَ القوم: اجتمعوا، ويقـال: سعى رجلٌ بين القوم فتَحَتْرَشُوا عليه: سعوا عليـه وجـدُّوا ليأخـذوه. وحَتْرَشَـةُ الجـراد: صوت أكلـه. الحُـتْرُوشُ: الـصغير الجـسم، والحِتْرِش: القصير، والغلام الخفيف النشط، والنـزق، والـصلب، والـشديد، والقليـل اللحم. ويقال: ما أحـسن حتَـارِشَ الـصبي أي: حركاته. وبنو حِـتْرِش: قـوم. (يراجـع: خترش).

[**حترف**]: الحُتْرُوفُ: الكادُّ على عياله.

[**حتفل**]: الحُتْفُلُ: بَقِيَّةُ المَرَقِ. أَو مَا يكونُ فِي أَسْفَلِ المَرَقِ مِن بقيَّة الثَّرِيد، وحُتاتُ اللَّحْمِ تكونُ فِي أَسْفَلِ القِدْرِ، وثُفْلُ الدُّهْنِ وغيرِه فِي القارُورة، وسَفِلَةُ الناسِ ورُذالُهم، ورَدِيءُ المالِ: حُتْفُلُه وَكذلك ضَرُ الرَّحِمِ. (يراجع:حثفل).

[**حتكل**:] الحُتْكُلُ: القَصِيرُ اللَئيمُ. (يراجع: حبكل، حزكل، حنكل).

[**حثرب**]: حَثْرَبَ الماءُ: كَدُر، وحَثْرَبَتِ البئرُ: كَدُرَ ماؤها واختلط بالطين المُنْتِن. والحِثْرَبةُ لغة في الحِثْرِمة وهي الناتئة من الشفة العليا للإنسان. والحُثْرُبُ والحُرْبث: نبات، والماء الخاثر، ما يبقى أسفل القدر. (يراجع: حثرم وحربث).

[**حثرد**]: الحِثْرِدُ: الغثاء اليابس في أسفل المكيال وفي قعر العين.

[**حثرف**]: حَثْرَفَ الرّجل الشيء عن موضعه: زعزعه وحرّكه، وتَحَثْرَفَ الشيء من يدي: إذا تبدد، والحَثْرَفة: الخشونة، والحمرة تكون في العين. (يراجع: حثرق).

[**حثرق**]: الحَثْرَقَة: خشونة وحمرة في العين. (يراجع: حثرف).

[**حِثْرَم**]: الحَثْرَمَةُ: غلَظ الشفة، والحِثْرِمَةُ: الدائرة تحت الأنف وسط الشفة العليا، وهي الحِثْرِبة والحَثْرَمة، ورجل حُثَارِمٍ: غليظ الشفة. (يراجع: حثرب، حثرم).

[**حثفر**]: الحُثْفُرُ: خُثورة وقذى يبقى في أسفل الجرة، وهو الثُّفل، والحُثْفُرُ: ثفل الدهن وغيره، وسقط المال ورُذالُه. ويقال: أخذ بحثافير الأمر وحذافيره وحزاميره وجرافيزه وجراميزه أي: آخره وسائره وجميعه. (يراجع: جرمز، حذفر، حزمر).

[**حثفل**]: حَثْفَلَ الرجلُ: شَرِبَ الحُثْفُلَ مِن القِدْرِ وَهُوَ مَا يَبقَى مِن المَرَقِ فِي أسفَلِها. والحُثْفُلُ لُغَةٌ فِي (الحُثْفُلِ). (يراجع: حتفل).

[**حثلب**]: الحِثْلِبُ: عكر الدهن أو السمن كالحِثْلم. (يراجع: حترم، حثرب، حثلم).

[**حثلم**]: حِثْلِم: عكر الدّهن أو السمن. (يراجع: حثلب).

[**حجرف**]: الحُجْرُوف: دويبة طويلة القوائم أعظم مِنْ النّملة، ويقال: هي العُجْرُوف. (يراجع: عجرف).

[**حجشن** :]حَجْشَنَةُ: اسم رجل.

[**حدبد** :]لبن حُدَبِدٌ وهُدَبِدٌ: خاثر. والحَدَنْبَدَى: العَجَبُ، ولقد ذكر الزبيدي في (حدب) أنّ حَدَبْدَى: لعبة للنبيط. (يراجع: حدب، هدبد).

[**حدبر**]: الحِدْبَار والحِدْبير: الناقة الضامرة، أو التي انحنى ظهرها وذهب سنامها من الهزال، أو الأكمة، أو النشز من الأرض. ومن المجاز الحِدْبار: السنة الحَدْبَةُ المقحطة. جمع الكل حدابير.

[**حدبق**]: الحُدبُق: الرجل القصير المجتمع.

[**حدرب**]: حِدْرِبٌ أبو قبيلة، النسبة إليها حِدْرِبِيٌّ والجمع حَدَارِبة.

[**حدرج**:] حَدْرَجَ الرجل الشيء: فتله وأحكمه. والمُحَدْرَجُ والحُدْرُجُ والحُدْرُوجُ: الأملس، المفتول، والحِدْرِجَانُ: القصير، ويقال: ما بالدار من حَدْرجٍ أي: أحد. وحِدْرِجان: اسم. (يراجع: حضلج).

[**حدرد**]: الحَدْرَدُ: القصير. وأبو حَدْرَدٍ: صحابي.

[**حدرش**]: حَدْرَشٌ: اسم.

[**حدقل**]: الحَدْقَلَةُ: إدارَةُ العَيْنِ فِي النَّظَر. (يراجع: حدلق).

[حدلق]: حَدْلَقَ الرجل: إذا أدار حدقته في النظر، والحَدْلَقَة بزيادة اللام مثل التحديق. وعين حُدَلِقة جاحظة، والحَدَوْلق: القصير المجتمع. (يراجع: حدقل).

[**حدمز**]: حِدْمِزٌ: اسم.

[**حذرف**]: المُحَذرَفُ: الشيء المسوَّى، نحو الحافر والظلف، والمملوء من الأواني، ويقال: ماله حَذرَفُوتٌ أي: ماله فَسيط]قلامة ظفر]. وأم حِذْرِف كنية الضَّبُع.

[**حذرق**]: الحُذْرُقّة: الخزيرة، والحُذْرُقّة مثل ذرق الطير في الرقة.

[**حذرم**]: الحذرمة: كثرة الكلام لغة في (هذرمة)، والحُذارِمة: صفة لمن يكثر الكلام من الرجال.

[**حذفر**]: حَذَفَرَ وجَزْمَرَالقربةَ: ملأها. والحُذْفُور: الجانب، والشريف، والجمع الكثير. ويقال: أخذه بحُذْفُورِه وحِذْفَارِه وحَذَافيره: أي بأسره وكله وجوانبه وأعاليه. والحذافير: المتهيئون للحرب، ومنه قولهم: اشدد حَذَافِيرَك أيْ: تهيأ للحرب وغيرها. (يراجع: جرمز، وجزمر، حثفر، حذمر، حزمر).

[**حذلق**]: حَذْلَقَ الرجلُ وتحذلق: أظهر الحذق أو ادّعى أكثر ممّا عنده. والحَذْلَقة التصرف بالظرف. والمُتَحَذْلِق: المتظرِّف المتكيس. ورجل حِذْلِق: كثير الكلام صلف وليس وراء ذلك شيء. وقيل: اللام زائدة، والحِذْلاق: الشيء المحدَّد، وقد حُذْلِق.

[**حَذْلَمَ**:] حذلم الرجل فرسه: أصلحه، وحذلم العود: براه، وحذلم وهذلم: أسرع، وحذلم سقاءه: إذا ملأه. وتحذلم: أسرع، وتحذلم: تأدب وذهب فضول حمقه. ومرّ فلان يحذلم ويتحذلم: إذا مرّ كأنّه يتدحرج وذلك إذا أسرع في المشي، وحذلم الرجل رجلًا: دحرجه وذهمله، وصرعه، والحَذلَم والحُذلُوم: الخفيف السريع من الرجال. الحذلم: القصير الملزز الخَلْق من الناس، وإناء مُحَذلم أي: مملوء. حذلمة: دحرجة. (يراجع: ذحلم، هذلم).

[**حذمر**]: الحِذْمِرُ والحِذْرم: القصير، ويقال: أخذه بحَذَامِيره وجزاميره وجُزموره أيْ: بأسره كحذافيره، وذلك إذا لم يدع شيئا. (يراجع: حذفر).

[**حربأ**] : اِحْرَنْبَأَ الرجل: إذا تهيأ للغضب أو الشر، أو أضمر الداهية في نفسه وقيل: إنّ همزته للإلحاق باقعنسس. (افعنلل،افعنلأ).

[**حربث**]: الحُرْبُثُ والحُثْرُب: نبت. (يراجع: حثرب).

[**حربج**]: الحُرْبُجُ والحِرْباج: الضخم والجمع حَرَابِج.

[**حربس**]: أرضٌ حَرْبَسِيسٌ وعَرْبَسيس: صلبة.

[**حربش**]: الحِرْبش والحِرْبِشة والحِرْبيشُ والحِرْبِّش والحِربِّشة: الأفعى، أو الكبيرة منها، أو نوع من أنواعها، أو هي الخشناء في صوت مشيها. وعجوز حِرْبِش: خشنة المس. والحِرْبيش: الخشن. وحِرْبش: اسم.

[**حربص**]: حَرْبَصَ الرجل الأرض: بربصها أي: أرسل الماء فيها. وما عليها حَرْبَصِيصَةٌ أو خَرْبَصِيصةٌ أي: ما عليها شيء من الحلي. (يراجع: خربس، خربص، عربس).

[**حربظ**] : حَرْبَظَ الرجلُ القَوس: شَدَّ تَوتِيرَها. (يراجع: حَظْرَبَ).

[**حربق**]: حَرْبَقَ الرجلُ عمله: أفسده.

[**حرتك**]: الحَرَتَكُ: الصَّغِيرُ الجِسمِ، والحَرَتَكُ بِمَنْزِلَة الحَتَك، وهما الصِّغارُ من النَّاس، والجَمْعُ: الحَرَاتِكُ: والحَتَكُ: فِراخُ النَّعام، والحِرتَكِي: اسم.

[**حرجف**]: الحَرْجفُ: الريح الباردة الشديدة الهُبوب مع يُبْس، وليلة حَرْجَفٌ: باردة الريح.

[**حرجل**]: حَرْجَلَ الرجلُ: طالَ، أوعَدا مَرَّةً يَمْنَةً ويَسْرَةً مَرَّةً، أو تَمَّمَ صَفًّا فِي صَلاةٍ أَو غيرِها، وحَرْجِلْ: أَي تَمِّمْ. الحَرْجَلَةُ: عَدْوٌ فِيهِ بَغيٌ ونَشاطٌ. والحَرْجَلَةُ: العَرَجُ. والحُرْجُلُ والحُرَاجِلِ: الطَّوِيلُ، والسَّرِيعُ. والحَرجَلَةُ: الجَماعَةُ، والقِطْعَةُ مِن الجَرادِ. والأَرْضُ الحَرَّةُ. والقَطِيعُ مِن الخَيلِ فِي لُغة تَمِيمٍ وَفِي لُغَةِ غيرِهم: هِيَ العَرْجَلَةُ. (يراجع:عرجل).

[**حرجم**]: حَرْجَم الإبل حرجمة: رد بعضها على بعض، واحرنجم الرجل: أراد الأمر ثم كذب أي رجع عنه، واحرنجم القوم: اجتمع بعضهم إلى بعض، واحرنجمت الإبل: اجتمع بعضها على بعض وارتدت وبركت، و المُحْرَنْجِمُ العدد الكثير. المحرنجَمُ: مبرك الإبل.

[**حردب**]: الحَرْدَبُ: حب العِشْرق وهو مثل حب العدس. والحَرَدبَةُ: خفة ونزق. وحَرْدبٌ وحَرْدَبَةُ: اسمان.

[**حردم**]: الحَرْدَمَةُ: اللجاج في الأمر.

[**حردن**] و[**حرذن**]: الحِرْدَوْنُ: دويبة تشبه الحِرباء تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان ونقط، وقيل: هي لغة في الحِرْذَونُ: ذكر الضب، أو دويبة أخرى، أو العظاءة، والحِرْذَونُ من الإبل: الذي يركب حتى لا تبقى فيه بقية.

[**حرزج**]: الحَرَازِجُ: مياه لقبيلة جذام.

[**حرزم**]: حرزمه الله: لعنه الله. حرزم الإناءَ: ملأه، وحرزم: بلدة، واسم جمل، واسم شخص.(يراجع: حرمز).

[**حرزق**]: الحَرْزَقَة: التضييق والحبس. (يراجع: حزرق).

[**حرسم**]: الحِرْسِم الحِرْسَم: سم قاتل، والموت، والزواية. وقيل: الحِرْسِم [بالجيم]: السم، والحراسيم والحراسين: السنون المقحطات. (يراجع: جرسم).

[**حرسن**]: الحُرْسُون: البعير المهزول، وإبل حراسينُ: عجاف. والحراسيم والحراسينُ: السنون المقحطات. (يراجع: حرسم، حرشن).

[**حرشف**]: الحَرْشَف: فلوس السمك]أي: القشور على ظهرها]، وصغار الطير والنعام، وحُبُك الدرع تشبيهًا لها بحرشف السمك على ظهرها، ما يزيَّن به السلاح، وبه شُبّه كتيبة العسكر، والرَّجَّالة من الجيش، ويقال: ما ثمَّ غيرُ حَرشفِ رجال: وهم الضعفاء والشيوخ، والحَرْشف: الجراد الكثير، ونبت شائك، والكدْس (يمانية) أيْ: الحبّ المحصود المجموع، الحجارة التي تنبت على شطّ البحر، والحَرْشَفة والحُرْشُف: الأرض الغليظة.

[**حرشم**]: المُحْرَنشِم: الضامر المهزول الذاهب اللحم المتغير اللون.

[**حرشن**]: الحَراشِنُ: نوع من السمك صغير صلب، والحَراشين: العجاف من الإبل، لا مفرد لها، والسنون المقحطة. والحُرْشُون: نوع من القطن لا ينتفش، وحسكة صغيرة صلبة تتعلق بصوف الشاة، وحَرْشَنٌ: اسم رجل.

[**حرفد**]: الحَرْفَدَة: الناقة الكريمة، والجمع الحرافد. (يراجع: حرفذ).

[**حرفذ**]: الحَرْفَذَة والحَرْفدَة والحَرْقَدةُ: الكريمة الضامرة المهزولة من الإبل، والجمع: الحرافذ. (يراجع: حرفد، حرقد).

[**حرفز**]: احْرَنْفَزوا للخروج: اجتمعوا. وأبيات مُحْرَنْفِزَات: جياد.

[**حرفش**]: احْرَنْفَشَ الدِّيك: تهيأ للقتال، وكذلك الرجل: إذا تهيأ للقتال والغضب والشر، واحْرَنْفَشَتِ الرجال: صرعَ بعضهم بعضا. والحِرْفِشُ والحُرافِش: الأفعى، والمُحْرَنْفِشُ: المنتفخ، والمتغضب، والغضبان، والمتهيئ للشر. والحَرَنْفَشُ: الجامح الغليظ.

[**حرفص**]: التَّحَرْفُص: التَّقَبُّض.

[**حرفض**]: الحِرْفِضةُ: الكريمة من النوق. وإبل حَرَافض: مهازل ضوامر. (يراجع: حرفد، حرفذ، حرقد).

[**حرقد**]: الحَرْقَدَةُ: عقدة الحنجور، والحِرْقِد والحِرْقِدَة: أصل اللسان. والحراقد: الحرافد أي: النوق النجيبة. (يراجع: حرفد، حرفذ، حرفض).

[**حرقس**]: الحُرْقُوس: لغة في الحرقوص. (يراجع: حرقص).

[**حرقص**]: يُحَرْقِصُ الرجلُ الكلام أو المشي: يقارب فيهما؛ فالحَرْقَصَةُ: مقاربة الكلام والمشي. والحُرْقُوص والحَرَقْصى: دويبة كالقراد، والجمع حراقيص، ونواة البسر. وحُرْقُوص: اسم.

[**حرقف**]: حَرقَفَ الرجلُ: وضع رأسه على حَرقَفَتيه، وحَرْقَفَ الحمارُ الأتانَ: أخذ بحَراقفها، والحَرْقَفَة: عظم الحَجَبة]أي: رأس الورك]، يقال: المريض إذا طالت ضجعته دَبرتْ حَراقِفُه، وقيل: الحَرْقفتَان مجتمع رأس الفخذ والورك حيث يلتقيان من ظاهر، والحُرْقُوف: الدابة المهزولة قد بدت حَرَاقيفُها: دويبة من الأحناش، والحُرَنْقَفَةُ: القصيرة من النساء. (يراجع: حرقف، حنجف).

[**حرقل**]: الحَرْقَلَةُ: ضَرْبٌ مِن المَشْي. (يراجع:حركل).

[**حَرْقَم**]: الحَراقِم: الأدم والصوف الأحمر. وحَرْقَم: موضع.

[**حركث**]: حَرْكَثَ الرجلُ الشيء من موضعه: زعزعه، الحَرْكثة: الزعزعة.

[**حركل**]: حَرْكَلَ الصائدُ: إذا أَخْفَقَ، والحَرْكَلَة: الرَّجّالَةُ. (يراجع:حرقل).

[**حرمد**]: الحَرْمَدَةُ في الأمر: اللّجَاج والمَحْكُ فيه، والحَرْمَدُ والحِرْمِدُ: الطين الأسود المتغير اللون والرائحة، وعين مُحَرْمِدَةٌ أي: كثير فيها هذا النوع من الطين. (يراجع: حمرد).

[**حرمز**]: حَرْمَزَ الله الرجل: لعنه. واحْرَمَزَّ الرجل وتَحَرْمَزَ: صار ذكيّا، وحِرْمِز وحِرْمَاز: اسمان. (يراجع: حرزم).

[**حرمس**]: بلد حِرَماسٌ: أملس، وأرض حِرْمَاس: صلبة، سنون حَرَامِسُ: شداد مُجذبة، جمع حِرْمِس.

[**حرمل**]: الحَرْمَلُ: حَبٌّ نَباتٍ معروفٌ، والحَرْمَلَة: نَباتٌ آخَرُ، الحُريمِلَةُ: شَجَرَةٌ نَحوُ الرُّمّانةِ الصَّغِيرة، وحَرْمَلٌ وَحَرْمَلَةُ: اسمان، وحَرْمَل: موضع وَقيل: وادٍ.

[**حرهم**]: ناقة حراهمة أي: ضخمة، ويقال: ناقة جراهمة. (يراجع: جرهم).

[**حزبر**] : الحَيَزَبُورُ لغة في الحَيْزَبُون: العجوز. (يراجع: حزبن).

[**حزجل**]: حَزْجَلُ: بلد.

[**حزرق**]: حزرق الرجل: نظر نظرًا قبيحا، وانضم واجتمع، وحُزْرِق: إذا خضع، والحزرقة: الضيق، والمحزرَق: السريع الغضب وأصله بالنبطية (هُزْرُوقي)، والمحبوس، والحِزْراقة: الضيق القلب الجبان.(يراجع: حرزق، هزرق).

[**حَزْرَم**]: حَزْرَم: جبل.

[**حزفر**]: حَزْفَر القربة: ملأها، حَزْفَرَ المتاع: شدّه. حَزْفَرَ القوم للقوم: استعدوا للحرب وتهيؤوا، وكذلك حزرفوا وحذفروا. والحَزْفَزَةُ: الملساء من الأرض المستوية فيها حجارة، والحِزْفِرةُ: المكان الصلب الشديد، والمُحْزْفِر والمُحَذفِر والمحذرف: المملوء من الأواني. (يراجع: حذرف، حذفر).

[**حزقل**]: الحِزْقِلُ: الرجُلُ الضَّيِّقُ فِي خُلُقِه، وحُزاقِلَةُ النّاسِ: خُشارَتُهُم ورُذالُهم، حِزْقِل أَو حِزْقِيل: اسمُ نَبِيٍّ مِن أنبياءِ بني إسرائِيلَ – عَلَيْهِم السَّلامُ– قيل: سُرياني، أَو عِبراني، مَعْنَاهُ: عبدُ الله، أَو هِبَةُ الله.

[**حزكل**]: الحَزَوْكَلُ: هُوَ القَصِيرُ مِن الرّجال. (يراجع: حبكل، حتكل، حنكل).

[**حزلق**]: الحَزَوْلَق: القصير المجتمع.

[**حزمر**]: حَزْمَرَ القربة: ملأها، الحَزْمَرُ: الملك، والحَزْمَرَةُ: الحزم والملء، وتفتق زهر الكُرَّاث، ويقال: أخذه بحزموره وحزاميره وحذافيره وحذفوره أي: جميعه وجوانبه إذا لم يترك منه شيئا. (يراجع: جرمز، جزمر، حثفر، حذمر، حزفر).

[**حزمل**]: الحِزْمِلُ: هِيَ المَرأةُ الخَسِيسةُ. (يراجع: خرمل).

[**حسبل**]: الحَسْبَلَةُ: هُوَ حِكَايَةُ قَولِك: حَسبِيَ اللهُ، وَهُوَ من الألفاظِ المَنحُوتة.

[**حسجل**]: الحَسْجَلةُ: الضَّعَل، وهو:دقة البدن.

[**حسدل**]: الحَسْدَل: القُرادُ.

[**حسفل**]: الحِسْفِلُ والحَسْفَلُ: هُوَ الرَّدِيءُ مِن وَلَدِ كُلِّ شَيْء، أو صِغارُ الصِّبيان، والحِسَفْلُ: الواسِعُ البَطْن. (يراجع: حسقل، حسكل، حسمل).

[**حسقل**]: الحِسْقِلُ: الصَّغِيرُ مِن وَلَدِ كُلِّ شَيْء. (يراجع:حسفل، حسكل، حسمل).

[**حسكل**]: حَسْكَلَ الرجلُ: نَحَر صِغارَ إبِلِه، الحَسْكَلُ: الرَّديءُ من كُلِّ شَيْء، الحِسْكِل: الصغيرُ مِن وَلَدِ كلِّ شَيْء، الجمع حَساكِلُ وحِسْكِلَةٌ، وحَساكِلَةُ الجُنْدِ: صِغارُهم وخُشارَتُهم، والحِسْكِلتانِ: الخُصْيتانِ، والحِسْكِلُ: مَا تَطايَر مِن الحَديدِ المُحْمَى إذا طُبِعَ كالشَّرَر. (يراجع: حسفل، حسقل، حسمل).

[**حسمل**] : الحِسْمِلُ: الصَّغيرُ من كلِّ شَيْء. (يراجع: حسفل، حسقل، حسكل).

[**حسنس**]: حُسْنُس: اسم.

[**حشبر**]: حَشْبَرٌ وتصغيره حُشَيْبَرٌ: لقب جماعة من قدماء شيوخ اليمن.

[**حشتن**]: حُشْتَنٌ: اسم رجل.

[**حشرج**]: حَشْرَجَ الرجلُ: ردَّد صوت النفس في حلقه من غير أن يخرجه بلسانه. والحَشْرَجَةُ: الغرغرة عند الموت، وتردد النفس، تردد صوت الحمار في حلقه. الحَشْرِجُ: حسيٌّ يكون فيه حصى، الكوز الرقيق الحاري، النقرة في الجبل يصفو فيها الماء، كَذَّان الأرض مفردها حَشْرَجَةٌ. والحَشْرج: النارجيل أي: جوز الهند.

[**حصبر**] : حُصْبَار: موضع.

[**حصرب**]: الحَصْرَبَةُ والحَطْرَبةُ: الضيق والبخل. (يراجع: حطرب).

[**حصرم**]: حصرم الرجلُ القربةَ: ملأها حتى ضاقت، وحصرم قوسه: شد توتيرها، وحصرم القلم: براه، وحصرم الحبل: فتله شديدا، والحصرمه: الشح والبخل، وشاعر مُحَصرَم مخضرم: أدرك الجاهلية والإسلام. وهو بالضاد أشهر. وتحصرم الزبد: تفرق من شدة البرد، ويقال: تخضرم. والحِصْرِم :الثمر قبل النضج، الرجل البخيل الضيق الخلق وهو المُتَحَصْرِم. والحِصْرِم أول العنب مادام أخضر. الحِصْرِمة: حبة العنب حين ينبت. الحصرم: الحديدة التي يخرج بها الدلو من البئر، والقصير الفاحش، و جناة شجر المظ وهو رمان البر، وحشف كل شيء. وحصرامة: اسم. (يراجع: خضرم).

[**حصلب**]: الحِصْلِب والحِصْلِم: التراب. (يراجع: حصلم).

[**حصلم**]: الحِصْلِم و الحِصْلِب: التراب. (يراجع: حِصْلِب).

[**حضجر**]: حَضْجَرَ الرجلُ الإناء: ملأه، وقد اشتق هذا الفعل من الصفة فالحِضَجْرُ: العظيم البطن الواسعة، السقاء أو الواسع منه، جمعه حضاجر. والحِضَجْرَة: الإبل المتفرقة على الراعي لكثرتها. وحَضَاجِرُ: اسم للضبع أو لولدها علم جنس معرفة لا ينصرف؛ لأنّه اسم لواحد على بنية الجمع، وإبل حَضَاجر: أكلت الحمض وشربت فانتفخت خواصرها. ويقال: ضرة حُضْجُورٌ: ضخمة عظيمة.

[**حضجم**]: الحِضْجِم والحُضَاجِم: الجافي الغليظ اللحم.

[**حضرب**]: حَضْرَبَ الحبلَ والوترَ وحظرب: شده أو شد فتله، وكلّ مملوء مُحَضْرِبٌ. (يراجع: حظرب).

[**حضرم**:] حَضْرَم: الرجُل حضرمة: لحن وخالف الإعراب في كلامه، و الحضرمة: اللحن ومخالفة الإعراب، وقيل: الخلط، وقيل: اللكنة، وحضرم: انتزع لحاء الشجر،

وشد توتير القوس. ونعل حضرميّ أي مُلَسَّن، وقيل: نعلٌ منسوب إلى حضرموت. وشاعر محضرمُ أدرك الجاهلية والإسلام مثل مخضرم، الحضرميون: منسوبون إلى حضرموت. (يراجع: حصرم، حضزم).

[**حضلج**]: الحَضَالِج والحدارج: الصغار. (يراجع: حدرج).

[**حطرب**]: الحَطْرَبَةُ والخطربة والحصربة: الضيق والبخل. (يراجع: حصرب، خطرب).

[**حطمر**]: حَطْمَرَ وطحْمره وحطمره الرجل الإناء: ملأه، وحَطْمَرَ القوسَ: وَتّرها. (يراجع: حطرب، حضرب، حمطر، حطمر).

[**حظرب**:] حَظْرَبَ الرجلُ القوسَ: شد توتيرها، وحَظْرَبَ السّقَاء فَتَحَظْرَبَ: ملأه. تَحَظْرَبَ الرجل: امتلأ عداوة أو طعامًا أو غيره. والمُحَظْرَبُ: الشديد الفتل، والرجل الشديد الخَلْق، الضيّق الخُلُق. (يراجع: حضرب، حطمر).

[**حظلب**]: الحَظْلَبَةُ: السرعة في العَدْو.

[**حفتأ**]: الحَفَيْتَأُ: الرجل القصير السمين. (يراجع: حفسأ).

[**حفتر**]: الحَفَيتَرُ والحَبَيتَرُ: القصير من الرجال. (يراجع: حبتر).

[**حفتن**]: حَفَيْتَنٌ: موضع بين ينبع والمدينة.

[**حفرد**]: الحِفْرِدُ: نبت، وحب الجوهر، وضرب من الحيوان.

[**حفسأ**]: الحَفَيْسَأ: القصير اللئيم الخِلْقة. (يراجع: حفتأ وحفنس).

[**حفضج**]: يقال: هو معضوب ما حُفْضِج له أي: هو صعب الحراك ما سمن. الحَفْضَجُ والخِفْضَجُ والخِفْضَاج والخُفَاضِجُ و الخِفِنْضَاجُ: الرجل الضخم الكثير اللحم المسترخي البطن، ومثله عفاضج وعفضاج. (يراجع: عفضج).

[**حفلج**]: الحَفَلَّجُ والحُفالجُ: الأفحج الذي في رجله اعوجاج. الحَفَالج مفرده حَفَلَّجٌ: صغار الإبل. الحَفْلجُ: من يحرك جسده إذا مشى، والحِفْلِيج: القصير. (يراجع: حِفنج).

[**حفلد**]: الحفَّلْدُ: هو الحَقَلَّد. (يراجع: حقلد).

[**حفلق**]: الحَفْلَق والحَفَلّق: الضعيف الأحمق.

[**حفلك**]: الحَفَلْكَى: هُوَ الضَّعِيفُ من الرجال. (يراجع: حفنك).

[**حفنج**]: الحَفَنَّجُ: القصير. (يراجع: حفلج).

[**حفند**]: الحَفَنْدَدُ: صاحب المال الحسن القيام به، المراد بالمال الإبل.

[**حفنس**]: الحِفِنْسُ: القليلة الحياء البذيئة اللسان، والرجل الصغير الخلق، الحَفَنْسَأُ:

القصير الضخم البطن. (يراجع: حفسأ، حنفس).

[**حفنك**] : الحَفَنْكَى: هُوَ الضَّعِيفُ من الرجال. (يراجع: حفلك).

[**حقطب**]: الحَقْطَبَةُ: صياح الحيقطان وهو اسم لذكر الدرَّاج من الطير.

[**حقلد**]: الحَقَلَّدُ: الحقد والعداوة، والعمل الذي فيه إثم. والحَقَلّدُ: صفة يقصد بها الضيّق، والبخيل، والضعيف، والآثم. والحِقْلِدُ: السيِّئ الخلق الثقيل الروح ومثله الحِلْقِد. (يراجع: حقلد، حلقد).

[**حكنش**]: حكْنَشٌ: اسم، قد تكون نونه زائدة.

[**حلبد**]: الحِلْبِدُ: الجمل القصير والناقة حِلْبِدةٌ، وضأنٌ حُلْبِدَةٌ: ضخمة.

[**حلبس**]: حَلْبَسَ الرجل فلا حساس منه: ذهب. والحَلْبَسُ والحِلْبِيسُ: من أسماء الأسد. والحَلْبَسُ والحُلَبِس والحُلابس والحَلْبَسُ: الشجاع الذي يلازم قرنه، والحريص الملازم للشيء ولا يفارقه. وإبل وضأن حُلْبوسٌ: كثير. وحَلْبَسٌ: اسم.

[**حلبط**]: الحُلَبِطَة: المَئَةُ من الإبْل إلى ما بَلَغَت.

[**حلتب**]: حَلْتَبٌ: اسم يوصف به البخيل.

[**حلتث**]: الحِلْتِيثُ: لغة في الحِلتِيت، وقد ذكر الزبيدي الحلتيت في حلت، وذكر هناك أن الحِلِّيت: صمغ الأَنْجُذان كالحلتيت عِقِّير معروف عربي أو معرَّب ينبت بين بُست وبلاد القيقان.

[**حلجز**]: الحَلْجَزُ مقلوب الجَلْحَز: اللئيم البخيل السيِّئ الخلق. (يراجع: جلحر).

[**حلدج**]: الحُلْنْدُجَةُ والجلندحة: الصلبة من الإبل. (يراجع: جلدح).

[**حلزن**]: الحَلَزُون: دويبة رمثية يتداوى بلحمها وصدفها.

[**حلسم**]: الحِلْسَمّ: الحريص الذي لا يأكل ما قدر عليه.

[**حلفس**]: الحِلَفْسُ: الشاة الكثيرة اللحم، والكثيرة الهبر، والبَضْع.

[**حلفق**]: الحُلْفُق: الدرابزين والتفاريج، والجلفق تصحيف.(يراجع: جلفق).

[**حلقد**]: الحِلْقِدُ والحِقْلِد والحفلد: السيِّئ الخُلُق الثقيل الروح. (يراجع: حفلد، حقلد).

[**حلقف**]: احلنقف الشيء: أفرط اعوجاجه، والزبيدي يرى اللام والنون زائدتين ومجرده (حقف).

[**حلقم**]: حلقم الرجلُ رجلًا حلقمة أي: ذبحه وقطع حلقومه، والحُلْقُوم: مجرى التنفس والسعال من الجوف ومنه يخرج الريح والبصاق والصوت. وجمعه حلاقِم

وحلاقيم. وقد يتوسع في دلالة حلاقيم فيقال: حلاقيم البلاد أي نواحيها، ويقولون: نزلنا في حلقوم النعامة أي: في مكان ضيق. ورطب محلقِم: بدا فيه النضج من قبل القمع وكذا محلقن. احلنقم الرجل: ترك الطعام. (يراجع: حلقن).

[**حلقن**]: حَلْقَنَ البُسْرُ فهو مُحَلْقِنٌ وحَلْقَانٌ: والجمع حُلْقَانٌ والواحد منه حُلْقَانة، ويقال: رطب مُحَلقِنٌ ومُحَلْقِم، ورطبة حُلْقَانةٌ وحُلْقامة أي: بدا في البسر نضجه أو بلغ الإرطاب فيه ثلثيه، وهناك من يرى نونه زائدة. (يراجع: حلقم).

[**حلكم**] : الحَلْكم والحُلْكُم: الأسود من كل شيء، وفيه حلكمة أي: سواد.

[**حمتر**]: حُمَيْتَرَة: موضع بصحراء في مصر.

[**حمدل**]: الحَمْدَلَةُ: حِكايَةُ قولِكَ: الحَمدُ للهِ وَهِي من الألفاظِ المَنْحُوتة.

[**حمدن**]: حَمْدونة: اسم لرجل وامرأة، وهي ابنة هارون الرشيد.

[**حمرد**] الحِمْرِدَةُ: الغرين، أو بقية الكدر في أسفل الحوض كالحِرْمدة. (يراجع: حرمد).

[**حمرس**]: الحُمارِسُ: اسم للأسد أو صفة له، ومنه الحُمارِس: الرجل الشديد الجريء المقدام. يرى ابن فارس أنه منحوت من (حمس) و(مرس)، الحَمِسُ: الشديد، والمَرِس: المتمَّرس، ومثله في معناه: الرُّماحِس والرُّحامِس (مقلوباه)، والقُدَاحِس وأم الحَمارِس : امرأة.

[**حمرق**]: ما على الشاة حِمْرِقة أي: صوف.

[**حمشد**]: حمشاد: اسم.

[**حمطر**]: حَمْطَرَ القربة وحطمرها: ملأها، وحَمْطَرَ القوس: وتَّرها. إبل مُحَمْطَرةٌ قائمة موقرة. حَمَاطير: اسم. (يراجع: حطمر، دحمر).

[**حمقس**:] التَّحَمْقُسُ: التخبُّث. والحماقيس: الشدائد والدواهي.

[**حملج**]: حَمْلَجَ الحبل: فتله فتلًا شديدا. والمُحَمْلَجَةُ من الحمير: الشديدة الطي والجَدْل. والحِمْلاجُ: الحبل المُحَمْلَجُ، وقرن الثور أو الظبي، ومنفاخ الصائغ. (يراجع: جحلم).

[**حملق**]: حَمْلَقَ الرجل: فتح عينيه، وحَمْلَق إليه: نظر نظرًا شديدا، وعين مُحَمْلِقة: هي التي حول مقلتيها بياض لم يخالطها سواد، وحِمْلاق العين وحُمْلاقها وحُمْلُوقها: باطن أجفانها الذي يسود بالكحل، أو هو ما غطته من بياض المقلة، أو باطن الجفن الأحمر، أو ما لزق من موضع الكحل من باطن والجمع حماليق. وحماليق المرأة: ما نضم عليه شفرا عورتها.

[**حملك**:] المُحَمْلَك: أَصلُ الوادِي وأَكْثَرُه شَجَرا.

[**حنبث**]: حَنْبَثٌ: اسم.

[**حنبج**]: الحِنْبِجُ والخِنْبِج: القَمْلُ. والحُنْبُج والحُنابِجُ: الضخم الممتلئ من كل شيء. والحَنَابِج: صغار النمل، والحُنَيْبِج: موضع. (يراجع: جنبح، جنبخ).

[**حنبذ**] حُنْبُذ: اسم صحابي، وربما كان تصحيف جُنْبُذ.

[**حنبر**]: حَنْبَرَة البرد: شدته. والحَنْبَرَ: القصير، واسم رجل.

[**حنبش**]: حَنْبَشَ الرجل: رقص و وثب، وصفق ونزا ومشى ولعب، حدَّث وضحك، حَنبش فلان فلانًا: آنسه بالحديث، وحَنْبَشَ الجواري: لعبن، والحَنْبَشَةُ: لعب الجواري بالبادية. وحَنْبَش: اسم.

[**حنبص**]: أبو الحِنْبِصِ: كنية الثعلب لمراوغته، ومنه الحَنْبَصَةُ: الروغان في الحرب، وحَنْبص: اسم رجل، وحِنبصى: قبيلة وقصر باليمن.

[**حنبط**]: حَنْبَطْ: اسم.

[**حنبق**]: الحَنْبَق: القصير.

[**حنبل**]: حَنْبَلَ الرجل: لَبسَ الحَنْبَلَ وهو: الفَروِ الخَلَقِ أو الخُفُّ الخَلَقُ، وحَنْبَلَ الرَّجُلُ: أَكَلَ (الحُنْبُل) أَو أَكْثَرَ من أَكْلِه، والحُنْبُل: ثَمَرُ الغاف، أو اللوبياء، أو هُوَ حَبَلَةٌ كقرُون الباقِلَاءِ وَفِيه حَبّ، فَإِذا جَفَّ كُسِرَ ورُمِيَ بحَبِّه وقِشْره الظَّاهِر، وصُنِع ممّا تحتَه سَويقٌ طيب مثل سَويقِ النَّبِقِ، إِلَّا أَنّه دونه فِي الحَلاوة. وتَحَنْبَلَ: إِذا تَطَأْطَأَ، الحَنْبَلُ: القَصِيرُ مِن الرِّجال، والضَّخْمُ البَطْنِ فِي قِصَرٍ، واللَّحِيمُ. الحَنْبَلُ و الحِنْبالَة: البَحْرُ، الحِنْبالُ، والحِنْبَالةُ: الكَثِيرُ الكلام. وَتَرٌ حُنابِلٌ: غَلِيظٌ شَدِيدٌ وَكَذَلِكَ عُنابِلٌ بِالْعينِ، والحَنْبَلُ: رَوْضَةٌ بِدِيارِ بَنِي تَمِيمٍ، وحَنْبَل: اسم. (يراجع: حبتل).

[**حنتر**]: الحَنْتَرُ والحَنْتَرَةُ: الضيق. والحِنْتَار والحِنْتِرُ: القصير الصغير. (يراجع: حنثر).

[**حنتف**:]الحَنْتَفُ: الجراد المُنتَّف المُنقّى للطبخ، والحُنْتُوف: من ينتف لحيته من هيجان المرار به (مرض)، وحَنْتفٌ والحَنْتَفُ والحِنْتف: أسماء لرجال.

[**حنتل**]: حَنْتَل: اسم.

[**حنتم**]: الحَنْتَم: مفرد وجمع سميت به جرار خضر تضرب إلى الحمرة، وهي جرار حمر كانت تحمل إلى المدينة فيها الخمر ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم، والحنتم: شجر الحنظل لشدة خضرتها، وحنتم: اسم أرض، والحنتم: سحائب سود، حنتمة: اسم امرأة.

[**حنثر**]: الحَنْثَرةُ: الضيق. ورجل حِنْثَر وحِنْثَرِيٌّ: أحمق. والحَنْثَرَةُ: ماء لبني عقيل.

[**حنثل**]: الحَنْثَلُ: الضَّعِيفُ من الرِّجَال. (يراجع: خفثل، خنثل).

[حنجب]: الحُنْجُبُ: اليابس من كل شيء.

[حنجد]: الحُنْجُد: الحَبْل من الرمل الطويل. والحُنْجُود: الحنجرة، وقارورة طويلة للذريرة ويقال لها الحنجورة، ودويبة. وحُنْجُود: اسم. (يراجع: حنجر، حندج).

[حنجر]: حَنْجَرَ الرجلُ رجلًا: ذبحه. وحَنْجَرتِ العين: غارت. والمُحَنْجِرُ: داء يصيب البطن، يقال: حَنْجَرَ الرجل: أصيب به. والحَنْجَرة: طبقان من أطباق الحلقوم. والحُنْجُورة: قارورة للطيب توضع فيها الذريرة. حَنْجَر: موضع.

[حنجف]: الحَنْجَفُ والحِنْجف والحُنْجُفَةُ والحُنْجفَةُ: رأس الورك مما يلي الحَجَبَة، والحُنْجُوف: دويبة، وطرف حَرْقَفة الورك، رأس الضلع مما يلي الصُّلب جمعه حَنَاجف، وهناك من يرى أن هذا الجمع لم يسُمع له مفرد. (يراجع: حرقف).

[حنجل]: الحِنْجِلُ: هِيَ المَرأَةُ الضَّخْمَةُ الصَّخَّابة البَذِيَّةُ. الحُنْجُلُ: سَبُعٌ، الحَنْجَلُ والحُناجِل: الأسَد، والحُناجِلُ: القَصِيرُ المُجْتَمِعُ الخَلْقِ مِن الرِّجَال. (يراجع: حبجل، خنجل).

[حندج]: الحُنْدُج والحُنْدُجَةَ: رملة طيبة تنبت ألوانًا من النبات، الحَنَاديج: حبال الرمل الطوال أو رمال قصار، مفرده حُنْدُج وحُنْدوجة، ومن المجاز الحَنَادِج: الإبل العظام شبهت بالرمال. (يراجع: حنجد).

[حندر]: رجل حُنَادِر العين: حديد النظر. وحُنْدُر: موضع.

[حندس]: تَحَنْدَسَ الليل: أظلم واشتد ظلامه. وتَحَنْدَسَ الرجلَ: سقط وضعف. الحِنْدِسُ: الليل المظلم، والظلمة والجمع حَنادِس ، والحَنادِس: ثلاث ليال في الشهر بعد الظُّلَم. ويقال: أسود حِنْدِسٌ: حالك.

[حندق]: الحَنْدَقُوق: الرجل الطويل المضطرب، والأحمق، الرأراء العين، والحِنْدَقُوق والحِنْدَقُوقى والحِنْدَقَوقى: بقلة يختبز بها (نبطية معربة)، يقال لها بالعربية: الذَّرَق.

[حندل]: الحَنْدَلُ: القَصِيرُ من الرِّجَال، الحَنْدَوِيلُ: مَا يُخْبَزُ من حُبُوبٍ مجْتَمِعَةٍ كالقَمْح والشَّعير والذّرة والعَدَس والفُولِ، الواحِدَة حَنْدَويلة [لُغةٌ صَعيدِيَّة].

[حندم]: حَنْدَم: شجر حمر العروق مفرده حَنْدَمَة، وحندم: علم، والحندمة: جبل بمكة ويروى خندمة بالخاء. (يراجع: خندم).

[حندم]: الحِنْذِمان: الجماعة أو الطائفة، الحِنْذِمان: قبيلة. وفي كتاب سيبويه الحندمان بالدال.

[حنزب]: الحِنْزَاب: الحمار المقتدر الخلق، والديك، وجزر البر واحدته حنزابة، وجماعة القطار ومثله الحنزوب، والقصير القوي، والعريض، والغليظ.

[**حنزر**]: الحنزرة: شعبة من الجبل.

[**حنصر**]: الحِنْصار: الدقيق العظم العظيم البطن.

[**حنصل**]: الحِنْصَالُ والحِنْصَالَة: العَظِيمُ البَطْنِ من الرِّجَال، ويقال: الحِنْصَأْلُ والحِنْصَأْلَة.

[**حنضج**]: الحِنْضِج: الرجل الرخو الذي لا خير عنده.

[**حنطب**] : الحَنْطَبَة: الشجاعة، وجنس من أحناش الأرض. والحَنْطَب: معزى الحجاز، واسم.

[**حنطر**] :الحَنْطِرِيرةُ: السحاب، يقال: ما في السماء حَنْطَرِيرَة أي: شيء من السحاب. (يراجع: خنطر).

[**حنفس**]: الحِنْفِسُ: البذيئة القليلة الحياء كالحفنس ويقال: عِنْفِصٍ، والحِنْفس: الصغير الخلق. (يراجع حفنس).

[**حنفش**]: الحِنَفِش والحِنْفِيش: الأفعى، أو حية عظيمة ضخمة الرأس رقشاء كدراء إذا حويتها انتفخ وريدها، أو الحفَّات.

[**حنفص**]: الحِنْفِصُ: الصغير الجسم، والزبيدي يرى زيادة نونه.

[**حنقط**]: الحِنْقِط: ضَرْبٌ من الطَيْر.

[**حنكث**]: الحَنْكَثُ: نبت.

[**حنكس**]: حِنْكَاسٌ: اسم.

[**حنكل**:] حَنْكَل الرجلُ فِي المَشْي: تَثاقَلَ وتَباطَأَ. الحَنْكَلُ والحُناكِل: اللَّئيم، والقَصِيرُ مِن الرِّجَال، والجافي الغَلِيظُ مَعَ القِصَر والأُنثى حَنْكَلَةٌ، والحَنْكَلَةُ: الدَّمِيمَةُ القَبِيحةُ السَّوداءُ مِن النِّساء، أو الجافِيَةُ القَصِيرة. (يراجع: حبكل، حتكل، حزكل).

[حوقل]: الحَوْقَلَةُ: يَعْنِي قولَك: لَا حَولَ وَلَا قُوّةَ إلاّ بِاللهَّ، وَهُوَ من الْأَلْفَاظ المَنْحُوتة.

[**حونس**]: الحَوَنَّس: الرجل الذي لا يضيمه أحد، وإذا قام في مكانه لا يحلحله أحد.

[**حيعل**]: الحَيعَلَةُ: حِكايةُ قولِك: حَيَّ على الصَّلاةِ، حَيَّ على الفَلاحِ وَهِي من الْأَلْفَاظ المَنْحوتة.

[**حيهل**]: حَيَّهَلَ وحَيَّهَلْ وحَيَّهَلَنْ وحَيّهَلاً وحَيّهَلًّا: كَلِماتٌ يُستَحَثُّ بِهَا. والحَيْهَلُ والحَيَّهَلُ والحَيِّهَلُ: شَجَرةٌ قصيرةٌ مِن دِقِّ الحَمْضِ، لَا وَرَقَ لَهَا، واحِدَتُه حيهلة. (يراجع: حيي، هلل).

باب الخاء

[**خاست**] : خاسْتُ: بلدة صغيرة ببلخ، وهي غير خَسْت.

[**خبتع**]: خُبْتُع: موضع، ومثلها (خُنْتُع).

[**خَبتل**] : الخَبْتَلَةُ: الهوج والإقدام، والخُبْتُلُ: شِبهُ الأهْوَجِ الأَبْلَه المُقْدِمُ على مَكْرُوهِ الناسِ. الخَبْتَلُ: هِيَ المَرأةُ القَصِيرةُ.

[**خبجر**]: الخَبْجَرَ والخُباجِرُ: الرجل المسترخي العظيم البطن الغليظ.

[**خبدع**]: الخُبْدُع: الضِفْدَع.

[**خبذع** :]خَبْذَع: اسم.

[**خبرع**:] الخَبْرَعة: النَّمِيمَة، الخُبْرُوع: النَّمام.

[**خبرق**]: خَبْرَقَ الرجلُ الثوبَ خَبْرَقَة: شقه. والخِبْرَاق: الضراط. (يراجع: خربق).

[**خبعث**]: اخْبَعَثَّ: الرجلُ في مشيته: مشى مشيه الأسد متبخترا. والخُنْبَعْثَةُ: الناقة الغزيرة اللبن. (يراجع: خثعب).

[**خبعج**]: الخَبْعَجَةُ: مشية متقاربة كمشية المريب، وكذلك الخنعجة. (يراجع: خثعج، خنعج).

[**خبفث**]: الخَبَنْفَثَةُ: اسم للاست.

[**خبند**]: اخْبَدَّ واخْبَنْدَى البعير والإنسان: عظم وصلب كابخندى، وهو مُخْبَنْدِ، فتاة خَبَنْدَاة: تامة القصب أو ممتلئة، وساق خَبَنْداةٌ: مستديرة ممتلئة، ورجل خَبَنْدَى، والجمع خَبَانِدُ خَبَنْدِيات. (يراجع: بخند).

[**خترب**]: خَتْرَبَ الرجلُ الشيء: قطعه تقطيعا، وخَثْرَبَ البعير: عضّاه أعضاء. وخُتْرُبٌ: موضع.

[**خترش**]: خَتْرَشَة الجراد: صوت أكله. ويقال: ما أحسن ختارِشَ الصبي أي: حركاته، وحتارشه. (يراجع: حترش).

[**خترع**]: الخَيْتَرُوع: المرأة التي لا تَثْبُت على حال. (يراجع: ختعر).

[**خترف**]: خَتْرَفَ الرجل رجلاً أو شاة أو شيئًا: ضرب فقطع الأعضاء.

[**خترم**]: خترم الرجل خترمة: إذا سكت عن عيّ أو فزع.

[**ختعر**]: الخَتْعَرَةُ: الاضمحلال، يستعمل في السراب. والخيتعور: كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل، وشيء كنسيج العنكبوت يظهر في الحر كالخيوط في الهواء، والأسد، والذئب، والغول، ودويبة سوداء تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع، والنوى البعيدة [أي: الديار]، والشيطان، والداهية، والدنيا، والمرأة السيئة الخُلُق.

[**ختعل**]: خَتْعَلَ الرجُلُ أَي: أَبْطأَ فِي مَشْيِه.

[**ختفر**]: خُتْفَر: قرية من قرى بخارى.

[**ختلع**]: خَتْلَعَ الرَّجل: ظَهَرَ وخَرَجَ.

[**ختلم**]: خَتْلَمَ الرجلُ الشيء ختلمة أي: أخذه في خفية، والثاء فيه لغة. (يراجع: خثلم).

[**خثرم**]: الخَثْرَمَة: الخرق في العمل كالخرثمة، والخُثَارَم: الرجل المتطير والغليظ الشفة، والخِثْرِمة: طرف الأرنبة إذا غلطت، والخُثَارِم: اسم. (يراجع: حثرم).

[**خثعب**]: الخُثْعُبة [بتثليث الخاء وفتح الثاء وضمها]: الناقة الغزيرة اللبن. والخِثْعَبَةُ: اسم للاست.

[**خثعج**]: الخَثْعَجَةُ والخَنْعَجَةُ والخَبْعَجَةُ: نوعٌ من المشي. (يراجع: خبعج، خنعج).

[**خثعم**]: خثعموه: تركوه ورموه بدمه، وقيل: يجتمعون فيذبحون ثم يأكلون ثم يجمعون الدم فيخلطون فيه الزعفران والطيب فيغمسون أيديهم فيه ويتعاهدون على ألا يتخاذلوا. والخثعمة: تلطخ الجسد بالدم، وبه سميت قبيلة خثعم. وقيل: أنْ يدخل الرجلان إذا تعاقد كل واحد منهما إصبعًا في منخر الجزور المنحور يتعاقدان على هذه الحالة. والخَثْعَم والمُخثَعم: الأسد سمى به لكلثمة في وجهه، ورجل مُخثعَم مكلثم الوجه. وعنز خثعمة: حمراء اللون، وجبل خثعم: جبل ينسب إليه الخثعميون.

[**خثلم**]: الخثلمة: الاختلاط وأخذ الشيء في خفية. والحتلمة لغة فيه، وخثْلم: اسم. (يراجع: حتلم).

[**خجست**]: خُجَسْتةُ: اسم نساء أصفهانيات من رواة الحديث، وهو أعجمي معناه: المباركة. وخُجُسْتانُ: قرية بجبال هراة.

[**خدرب**]: خَدْرَبٌ: اسم.

[**خدرع**]: خَدْرَعَ الرجلُ: أسْرَعَ.

[**خدرق**]: الخَدْرَقُ: العنكبوت، أو الذكر منه، أو العظيم منه.

[**خدسر**:] خُدِيْسَرُ: من ثغور سَمَرْقَنْد.

[**خدفر**]: الخَدَافِر والخذافر: الخُلْقان من الثياب، ويجوز أن يكون مفرده خَدْفَرَة. (يراجع: خذفر).

[**خدفل**]: خَدْفَلَ الرجُلُ: لَبِس قَميصا خَلَقا، الخَدافِلُ: هِيَ المَعاوِزُ بِلا واحِد. (يراجع: خدفر).

[**خدلج**]: الخَدَلَّج: المرأة الممتلئة الذراعين والساقين، والضخمة الساقين، والرجل خَدَلَّج.

[**خدنق**]: الخَدَنّق ذكر العناكب. (يراجع: خذنق).

[**خذرف**]: خَذْرَفَ الرجل: أسرع، والأُتُن والإبلُ: أسرعت ورمت بقوائمها وأخفافها الحصى من السرعة، وخَذْرَف الرجل الإناءَ: ملأه، والسيفَ حدّده، وخَذْرف الرجل آخر بالسيف: قطع أطرافه، وتخذرفتْه النوى وتَخذْرمته: قذفته ورمت به ورحلت به، وتَخَذْرف الثوب: تخرق، والخَذْرَفَةُ: استدارة القوائم، والقطعة من الثوب، ورجل مُتَخَذْرِف: طيب الخلق، والخُذْروف: شيء يُدَوّرُه الصبي لاعبًا بخيط في يديه فيسمع له دوي، العود يوضع في خرق الرحى العليا، والقطيع من الإبل المنقطع عنها، البرق اللامع في السحاب المنقطع منه، طين يعجن ويُعْمل شبيهًا بالسكَّر يلعب به الصبيان،

وكل شيء منتشر من شيء، ويقال: تركت السيوف رأسه خَذَارِيف أي: قطعا، كل قطعة كالخُذْرف، والخِذْرَاف: نبات رِبْعي إذا أحس بالصيف يبس، أو ضرب من الحمض.

[**خذرق**]: خَذْرَقَ ويُخَذْرق السائلُ الشاربَ يُسلحه. ماء خُذَارق: ماء ملحة للعرب بتهامة سميت بذلك؛ لأنها تُسلح شاربها حتى يُخذرِق أي: يسلح. ورجل خِذارق ومُخَذرِق أي: كثير السلح، والخَذَرْنَق: ذكر العناكب. (يراجع: خدنق، خذنق).

[**خذعب**]: خَذْعَبَ الرجلُ الرجلَ أو الشيء بالسيف أو بغيره وبخذعه: قَطَعه. والخُذْعُوبةُ: القطعة من القرعة أو القثاء أو الشحم. (يراجع: بخذع، خذعل، خذعن، خرعب).

[**خَذعل**]: خذعل الرجل الشيء خَذْعَلَةً: قطّعه، والخَذْعَلَةُ: تَقْطِيعُ البِطِّيخ وغيره قِطَعًا صِغارا، والخَذْعَلَةُ: شِبهُ الخَزْعَلَة، وَهُوَ ضَربٌ مِن المَشْيِ. الخُذْعُولَةُ: القِطْعةُ مِن القَرعِ أَو القِثّاءِ أَو الشَّحْم، وَهِي [الخُذْعُونَةُ]. الخِذْعِلُ: المُرْأَة الحَمْقاء والرُّعْنُ مِن النِّساء، أو ثِيابٌ مِن أَدَمٍ تَلْبَسُها الحُيَّضُ. (يراجع: خزعل، خذعن).

[**خذعن**]: الخُذْعُونة: القطعة من القرعة والقثاءة والشحم. (يراجع: خذعب، خذعل).

[**خذفر**]: الخَذْفَرَةُ والخَذْفَرَة: القطن من الثوب، والجمع الخذافر. الخَذَنفَرةُ: المرأة الخفخافة الصوت كأنه يخرج من منخريها. وخُذْفِرَانُ: من قرى سمرقند. (يراجع: خذفر).

[**خذلب**]: الخَذْلَبَةُ: مشية فيها ضعف. والخِذْلِبُ: الناقة المسنّة المسترخية.

[**خذلج**:] فلان يَتَخَذْلج في مشيته ويَتَخَزلج: يسرع. (يراجع: خزلج).

[**خذلم**]: خذلم الرجل خذلمة أسرع، وحذلم لغة فيه. (يراجع: حذلم).

[**خذنق**] الخَذْنَّق: ذكر العناكب. (يراجع: خدنق، خذرق).

[**خربد**]: الخُرَبِدُ: اللبن الرائب الحامض الخاثر.

[**خربذ**]: خَرَّبُوذُ: اسم لشخص.

[**خربز**]: الخِرْبِزُ: البطِّيخ عربي صحيح، أو أصله فارسي.

[**خربس**]: أرض خَرْبَسيسٌ وعَرْبَسِيسٌ: صلبة، ويقال: ما يملك خَرْبَسيسًا ولاخربصيصًا أي: ما يملك شيئا. (يراجع: حربص، خربص، عربس).

[**خربش**]: خَرْبَشَ الكتاب: أفسده، وخَرْبَشَة العمل: إفساده، وكتابٌ مُخَرْبَشٌ ومُخَرْمَشٌ: فاسد. ويقال: وقع في خِرْبَاشٍ وبرْخاش

أي: اختلاط. وفَقْعَةٌ خِرباشٌ: عظيمة. والخُرْنُباشُ: نبات. (يراجع: برخش، خرشب).

[**خربص**]: خَرْبَصَ الرجلُ المال أي: ما يملكه من أنعام كله وقع في الرعي وألح في الأكل، وأخذه فذهب به. والخَرْبَصة: تمييز الأشياء بعضها من بعض. والمُخَرْبِص: الرجل الحسَّابة، والمسفُّ للأشياء المدقع بها أي: يستعملها عن آخرها. والخَرْبَصةُ: المرأة الشابة الممتلئة، والجمع خرابص. والخَرْبَصيص: الحمل الصغير المهزول، والبراية، والقرط، الحبة من الحلي. ويقال: ما عليها خَرْبَصيصةٌ أي: شيء من الحلي، وما في السماء والوعاء والسقاء من خَرْبَصيصةٌ أي شيء، كلّ ذلك لا يستعمل إلا في النفي. والخَرْبَصيصةُ والخَرَبَصيصُ: هَنَةٌ تتراءى في الرمل لها بصيص كأنها عين الجراد، والخَرْبَصيصةُ: الأنثى من نبات وردان (حشرة). (يراجع: حربص، خربس، خربص، عربس).

[**خربق**]: خربق الرجلُ الثوبَ: شقه كخبرقه. وخربق الشيءَ: قطعه، وخربق العملَ: أفسده وخربق الغيثُ الأرضَ إذا شقها، وخربق النبتُ: اتصل بعضه ببعض، والخربقة: زجر للغنم، وسرعة المشي وكذلك الخِرْباق، والاخرنباق: الاخرنفاق وهو انقماع المريب واللصوق بالأرض. والمُخْرَنبِق المطرق، والمُخْرِبَقَة: المرأة يغشى عليها عند الجماع، والساكت الكاف، والخَرْبَق: نبات. والخِربِق: مصنعة الماء واسم حوض، والخِربَاق: المرأة الطويلة العظيمة أو السريعة المشي. والخرباق كالخبراق: الضرط. والخرباق: اسم رجل. (يراجع: خبرق، خرفق).

[**خربن**]: خَرْبان: اسم رجل.

[**خرتر**]: خَرَّتِير: من قرى دِهْستان.

[**خرثم**]: الخرثمة: هي الخرق في العمل مثل الخثرمة. وخَرْثَمة النعل وخِرْثَمة النعل رأسها. (يراجع: خثرم).

[**خرجر**]: خَرَاجَر: قرى في بخارى.

[**خرخب**]: الخُرْخُوب: الناقة الخوارة، الكثيرة اللبن في سرعة وانقطاع.

[**خردب**]: خَرْدَبٌ: اسم.

[**خردز**]: الخَرْدادِيُّ: الخمر مركبة من (الخَرْ) و(الدَّاذيُّ)، ومعناه: شراب الحِمَار.

[**خردق**]: الخرديق: المرقة بالشحم فارسي معرب أصله (خورديك)، خَرَنْدَق: اسم.

[**خردل**]: خَرْدَلَ الرجلُ اللَّحْمَ: إذا قَطَع أعضاءَه وافِرَة، أَو قَطَعَهُ صِغارًا وفَرَّقَهُ، يُقال: لَحْمٌ خَرادِيلُ: أَي مُخَرْدَلٌ أَي مُقَطَّعٌ،الخُرْدُولَةُ:العُضْو الوافِر مِن اللَّحم.خَرْدَلَ الطَّعامَ خَرْدَلةً: أَكَل خِيارَهُ

وأَطابِيَه ، خَردَلَتِ النَّخْلَةُ: كَثُر نَفْضُها وعَظُمَ مَا بَقِيَ مِن بُسْرِها، فَهِيَ مُخَرْدِلٌ، والمُخَردَلُ: المَصْرُوعُ. والخَردَلُ: حبٌّ شَجَرٍمَعْرُوف والخَرْدَل الفارِسي: نَباتٌ يكونُ بمِصْرَ، يُعرَفُ بحَشِيشةِ السُّلْطان. (يراجع : جردل،خرذل)

[**خَرذل**]: خَرذَلَ اللَّحمَ خَرذَلَة: قَطَعه صِغارا. المُخَرْذِلُ: المصروع. (يراجع: خردل).

[**خرزج**]: خَارْزَنْجُ: بلدة من نواحي نيسابور.

[**خرزذ**:] خُرَّزاذ: اسم.

[**خرشب**]: خَرْشَب الرجل عمله: لم يتقنه ولم يحكمه. والخُرْشُبُ: الضَّائطُ الجافي]أي: الرجل الغليظ الجسم الذي يحرك جسده ومنكبيه إذا مشى]، والطويل السمين. وخُرْشبٌ: اسم. (يراجع: خربش، خرمش).

[**خرشع**]: الخَرْشَعَة: قُنَّةٌ صَغِيرَةٌ من الجَبَل.

[**خرشف**]: الخَرْشَفَةُ: الحركة، واختلاط الكلام، والأرض الغليظة من الحجارة غير الصلبة التي لا يستطاع المشي فيها لكونها كالأضراس، والخُرْشُنفُ: ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات من الأزبال وهو المعروف بالخُرنفش، والخِرشاف وخِرشافٌ: بلد بالبيضاء من بلاد بني جذيمة. (يراجع: خرمش).

[**خرشم**]: خرشم الرجلُ: كرّه وجهه، وجرشم فيه لغة، وخرشمه: أصاب أنفه. والمُخرنشِم: المتعاظم المتكبر في نفسه، والمتغير اللون الذاهب اللحم، والمتقبض المتقارب بعض خلقه من بعض، وكذلك المجرنشم. والخرشوم: أنف الجبل المشرف على وادٍ أوقاعٍ، وقيل: ما غلظ من الأرض، وقيل: الجبل العظيم.

[**خرشن**]: خَرْشَنَة: موضع في بلاد الروم.

[**خرطم**]: خرطم رجلُ رجلاً: عوّجه، وانخرنطم: رفع أنفه، أو عوجه، أو سكت على غضبه، أو استكبر، أوغضب، والخُرطُوم والخُرْطُم: الأنف من السباع، والخرطوم: أنف الفيل، وللبعوضة خرطوم. والخُرطُوم: الخمر السريعة الإسكار، وأول ما يجري من العنب قبل أن يداس، وخراطيم القوم: ساداتهم، والخُراطِم: امرأة دخلت سن اليأس، ورجل خرطمانّي: كبير الأنف، وخِفاف مُخَرْطَمَه ذات خراطيم.

[**خرطن**]: الخراطِين: ديدان طوال توجد في الأراضي النديّة وفي طين الأنهار، يتداوى بها.

[**خرعب**]: الخَرْعَبُ والخَرْعَبَةُ والخُرْعُوبُ والخُرْعُوبةُ: الغصن الناعم الحديث النبات الغض السامق، والخُرْعوبة: القطعة من القرع أو القثاء أو الشحم. والخرعوب: الناقة الطويلة العظيمة الغزيرة اللبن، والرجل والجمل الخَرْعَب: الطويل اللحيم.

والخَرْعَبَةُ: الشابة الجسيمة الحسنة الخلق، والرخصة، واللينة، والبيضاء، والرقيقة العظم. (يراجع: خذعب).

[**خرعن**]: خَرْعون: قرية بسمرقند.

[**خرفج**:] خَرْفَجَ الرجل الغذاءَ خَرْفَجَةً: أخذه أخذًا كثيرا. الخَرْفَجَةُ: حُسن الغذاء في السعة. والخُرْفُج والخُرَافِج والخِرفَاجُ والخِرْفِيجُ: رغد العيش وسعته. والمُخَرْفَجَ: أحسن الغذاء، والواسع منه. والخِرْفيجُ: الغصن الناعم. وخروف خُرْفِج: سمين. (يراجع: خفرج).

[**خرفش**]: خَرْفَشَ الرجلُ الأشياءَ خَرْفَشَةً: خلَّطها. والمُخَرْفَشُ: المخَلَّطُ. وخِرفاش: موضع. والخُرْنُفِشُ: خِطة بمصر.

[**خرفع**]: الخِرْفُع: القُطْن، ومثلها الخِرْفِع والخُرْفُع.

[**خرفق**]: الخرفقة والاخرنفاق أي: الاخرنباق]وهو انقماع المريب واللصوق بالأرض]. والخَرْفَق: الخردل، لغة شامية. (يراجع: خربق).

[**خرقف** :]الخُرَنْقَفَةُ: القصير. (يراجع: حرقف).

[**خَرقل**]: خَرْقَلَ الرجلُ فِي رَمْيِه خَرْقَلَةً: إِذا تَنَوَّق فِيهِ أَو إِذا أَرْسَلَهُ بالتَّأَنِّي، أَو هُوَ إِمراقُ السَّهْمِ مِن الرَّمِيَّة.

[**خركن**]: خركن: قرية بنيسابور.

[**خرمد**]: المُخَرْمِدُ: المقيم في منزله، والمطرق الساكت عن حياء أو ذلٍّ أو تفكير.

[**خرمس**]: اخْرَنْمَسَ واخْرَمَّسَ الرجل: سكت وذل وخضع، واخْرَنَّس واخْرَمَّص: سكت. والاخْرِنْمَاسُ والاخْرِمَّاس: السكوت، والصاد لغة فيه. والخِرْمسُ: الليل المظلم. (يراجع: خرمص).

[**خرمش**:] خَرْمَشَ الكتاب: أفسده وشوشه، وكذلك الخربشة؛ فالباء والميم يتعاقبان، وهو عربي وإن كان مبتذلا. (يراجع: برخش، خربش، خرشب، خشرب).

[**خرمص**]: اخْرَمَّصَ الرجل: سكت مثل اخْرَمَسَّ. (يراجع: خرمس).

[**خَرمل**]: تَخَرْمَلَ الثَّوبُ: إِذْ تَمَزَّق. والخَرمَلَةُ: تَساقُطُ وَبَرِ البَعيرِ إِذا سَمِن. والخَرامِلُ: الخَدافِلُ وَهِي الخُلْقانُ. الخِرْمِلُ: المرأةُ الحَمْقاءُ أَو الرَّعْناء، أَو العَجُوزُ المُتَهدِّمة. والخِرمِل مِن الناسِ: الكَثِيرُ، وناقَةٌ خِرمِلٌ: مُسِنَّة. وخِرْمِلٌ: اسم. (يراجع: حزمل).

[**خرنب**:] الخَرُّوب والخَرْنُوبُ: شجر ينبت في الشام يابس أسود. الخِرْنابتان: طرف الأنف. وخَرْنَباءُ: موضع بمصر.

[**خرنص**]: الخِرْنَوصُ: ولد الخنزير مثل الخِنَّوص.

[**خرنف**]: خَرْنف الرجلُ آخرَ بالسيف: ضربه به وكرنفه به، والخِرْنِف: القطن، ومن النوق: الغزيرة اللبن والسمينة، والجمع خرانف، والخِرْنِفة: ثمرة العِضاهِ جمعها خرانف، والخُرْنُوف: حِرُ المرأة ومتاعها، والخُرانفِ: الطويل.

[**خرنق**:] خَرْنَقَتِ الناقةُ إذا رأيت الشحم في جانبي سنامها كالخرانق. الخِرْنِق الفتيّ من الأرانب، ومصنعة الماء، والشرج، والقرى وخِرنق: اسم مكان، واسم امرأة شاعرة ،واسم رجل، والخَرانق: اسم مكان. والخَوَرْنَق: قصر النعمان بالعراق، ونهر بالكوفة، واسم مكان ونبت. (يراجع: خربق).

[**خزبر**]: تَخَزْبَرَ الرجل علينا: تعظّم وتكّبرَ وتعبّس، وتَخَزْبَرَ البعير: ضرب بيده كلّ من لقي، وتَخَبَّزَ. والخِزْبَارُ: لغة في الخازِ بَازِ، وهو داء يأخذ في أعناق الإبل والناس.

[**خزرب**]: الخَزْرَبَةُ: اختلاط الكلام وخلطه.

[**خزرج**]: خَزْرَجَتِ الشاة: خمعت أي عرجت، والخَزْرَجُ: ريح، وريح الجنوب، والريح الباردة الشديدة، والأسد لشدته، واسم رجل أو قبيلة من الأنصار.

[**خزرف**]: الخَزْرَفَةُ في المشي: الخَطَرَان [أي: رفع اليدين ووضعهما مع تمايل أثناء المشي]، والخِزْرَافة: من لا يحسن القعود في المجلس. أو المضطرب في جلوسه، والكثير الكلام الخفيف، والرّخو الضعيف الخوَّار.

[**خزرق**]: الخِزْراقة: الضعيف الجبان، وقيل: الأحمق. الخُزْريق: طعام شبيه بالحساء أو الحريرة.

[**خزعل**]: خَزْعَلَ الضَّبُعُ: عَرِجَ وخَمَع، وخَزْعَلَ الماشِي: نَفَضَ رِجْلَيه، والخَزْعَلَةُ: ضَربٌ مِن المَشْي، وناقَةٌ بِها خَزْعالٌ أَي: ظَلْع، والخَزْعَلُ: الضَّبُعُ سُمِّيَ بِهِ لما فِيهِ مِن الظَّلْع، الخُزْعالَةُ: المِزاحُ والتَّلَعُّبُ. وخَزْعَلٌ: اسم. والخزاعلة: بَطْنٌ من الْعَرَب. (يراجع: خذعل).

[**خزلب**]: خَزْلَبَ الرجلُ اللحمَ أو الحبلَ: قطّعه قطعًا سريعا، الخَزْلَبَةُ: القطع السريع.

[**خزلج**]: تَخَزْلَجَ في مشية وتَخَذْلج: أسرع. (يراجع: خذلج).

[خزمد]: خُوَيْزِمَنْدَادُ: اسم لمحدِّث.

[خسفج]: الخَيْسَفُوج: حبُّ القطن، والخشب البالي، أو هو مخصوص بالعُشَر وهو شجر بأراضي الحجاز واليمن. والخَيْسَفوجةُ: السُّكَّان [أي: مقود السفينة]، ورجل السفينة، وموضع.

[**خشبل**]: الخَشْبَلُّ: هِيَ الأَكَمَةُ الصُّلْبَةُ، أو هِيَ الحِجارَةُ الخَشِنة.

[**خشتر**]: خَشْتَيارُ: اسم.

[**خشتق**]: الخشتق: الكتّان، أو الإبريسم، أو قطعة في الثوب تحت الإبط، فارسي معرب (خشتجه).

[**خشرب**]: الخَشْرَبَةُ في العمل كالخَرْشَبَة: ألا تحكمه ولا تتقنه. (يراجع: برخش، خربش، خرفش، خرمش).

[**خشرت**]: خشُرْتا: قرية ببخارى.

[**خشرم**]: خشرمت الضبعُ: صوتت في أكلها، والخشرم: اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو جماعة النحل والدبابير، وبيت النحل والزنابير، والحجارة الرخوة التي يتخذ منها الجص، وأرض حجارتها رضراض كأنها نثرت على وجه الأرض نثرا، والخشرم: جبل متواضع وجمعه خَشَارم، والخشارم: ما رق من الغضاريف التي في الخيشوم، و الخُشَارم: الأصوات، والغليظ من الأنوف.

[**خشنب**]: أَخْشَنْبَه: بلد بالأندلس.

[**خشنم**]: علم معرب (خوش نام) أي: الطيب الاسم.

[**خصلف**]: خَصْلَفَةُ النخل: خفة حَمْله، ومنه نخيل مُخَصْلَف، وقيل: الصواب بالضاد. (يراجع: خضلف).

[**خضرب**]: الخَضْرَبَةُ: اضطراب الماء. وماء خُضَارِبٌ: يموج بعضه في بعض، ولا يكون إلا في غدير أو وادٍ، والمُخَضْرَبُ: الفصيح البليغ المتفنِّن: الألمعي.

[**خضرج**] : الخِضْرِيجُ: المَبْطَخةُ [أي: الأرض الكثيرة البطيخ].

[**خضرع**]: الخَضْرَعَة: البُخْل، والمُتَخَضْرِع: البَخِيل.

[**خضرف**]: الخَضْرَفَةُ: هَرَمُ العجوز وفضول جلدها، والعجوز، والخَنْضَرِفُ من النساء: الضخمة اللحيمة الكبيرة الثديين، وكذا الخنضفير والخَنْضَريفُ. (يراجع: خطرف، خظرف).

[**خضرم**]: خَضْرَمَ: خَلَط، والخضرمة: أن يجعل الشيء بين بين، والمُخَضْرَم: من لم يختتن، ومن أمضى نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الإسلام. وقيل: مُخَضْرِم؛ لأن أهل الجاهلية لما أسلموا خضرموا آذان إبلهم لتكون علامة لإسلامهم. والمخضرم: أسود وأبوه أبيض، والناقص النسب والدعيّ. ماء خُضَارم: كثير، والخضارمة: قوم، وخضرمة: اسم رجل.

[**خضعب**]: تَخَضْعَبَ أمرهم: اختلط وضعف، والخَضْعَبَةُ: الضعف، والمرأة السمينة أو الضعيفة. (يراجع: خضلب).

[**خضلب**]: تَخَضْلَبَ أمرهم: ضعف أو اختلط كتخضعب. (يراجع: خضعب).

[**خضلف**]: الخضلفة: خفة حمل النخل، وتسمي بذلك تشبيهًا له بالمُقَل أي: الدَّوْم الذي يسمى شجرة الخضلاف، وذلك لقلة حمله. (يراجع: خصلف).

[**خطرب**]: خَطْرَبَ وتَخَطْرَبَ الرجل: تقوَّل بما لم يفعل، ورجلٌ خُطْرُبٌ وخُطَارِبٌ: مُتَقوِّل. والخطربة: الضيق في المعاش كالحطربة. (يراجع: حطرب).

[**خطرف**]: خَطْرَفَ الرجل وتَخَطْرَف: أسرع في مشيته وخطر، وخَطْرَفَ البَعِيرُ: جَعَلَ خَطْوَتَيْنِ خَطْوَةً في وَسَاعَتِهِ، وخَطْرَف الرجل آخر بالسيف: ضربه به، وتخَطْرَفَ الرجل الشيء: جاوزه وتعداه، والمتخَطْرِف: الرجل الواسع الخلق الرحب الذراع. وخَطْرَفَ جلد المرأة: استرخى، والخِطْريف: السريع، والخُطْرُوف: السريع العَنَق [ضرب من المشي]، والجمل الوَساع، والمستدير، والخَنْطَرِف: العجوز الفانية، والضاد والظاء لغة فيه. (يراجع: خضرف).

[**خطلب**]: الخَطْلَبَةُ: كثرة الكلام واختلاطه.

[**خفتر**]: الخَفْتَارُ: ملك الجزيرة أو ملك الحبشة.

[**خَفشل**]: رجُلٌ خَفْشَلٌ وخُفاثِلٌ: ضَعِيفُ العَقلِ والبَدَن. (يراجع: حنثل، خنثل).

[**خفرج**]: الخَفْرَجَةُ والخَرْفَجةُ: حسن الغذاء. والخَفَرْنَجُ: الناعم، ومثله الخَرَنْفَج. (يراجع: خرفج).

[**خلبج**]: الخُلْبُجْ والخُلابِج: الرجل الطويل المضطرب الخَلْق.

[**خلبس**]: خَلْبَسَ الشيءُ أو الأمرُ الرجلَ، وخَلْبَسَ قلبه: فتنه وذهب به، كما يقال: خلب، وابن فارس يراه منحوتًا من (خلب) و(خلس)، وربما كانت السين زائدة. الخَلابيس: لا يعرف لها مفرد ويجوز أن تكون مفردها خِلْبِيسٌ: أن تُرْوى الإبلُ ثم تذهب ذهابًا شديدًا يعيي الراعي، والشيء الذي لا نظام له ولا يجري على استواء، ومنه أخذ معنى الخلابيس: المتفرقون من كل وجه، واللئام، والأنذال، والكذب. والخُلابِسُ: الحديث الرقيق، والكذب، والباطل، والخَلَنْبُوس: حجر القدّاح.

[**خلبص**]: خَلْبَصَ الرجلُ خَلْبَصةً: هرب وفرّ. والخَلْبُوصُ: طائرأصغر من العصفور، سمي به لكثرة هربه، وعدم استقراره في موضع، ومنه سمي الرجل الطرَّار [الكثير المطاردة] خَلَبُوصا.

[**خلجم**]: الخلجم والخَلَيْجَم: صفتان للجسيم الطويل، أو الطويل المنجذب الخَلْق.

[**خلمس**]: الخَلَاميسُ: أن تَرْعى أربع ليال ثم تَورَدَ غدوةً أو عشية لا تتفق على ورد واحد، وحينئذٍ تقول: رعيت خُلْمُوسا، وهو الخِمس الذي هو أحد الأظماء [من طرق رعي الإبل وإروائها].

[خمجر]: الخَمْجَرُ والخُمَجِرُ والخُماجِر والخَمْجَرِيرُ: الماء الملح جدّا، أو الذي لا يبلغ

أن يكون الأجاج، والذي تشربه الدواب ولا يشربه الناس. أو الخَمْجَرير: الماء المر، والثقيل. ويقال: بينهم خَمْجَرِيرة أي: تهويش. (يراجع: خمطر، خنجر).

[**خمطر**] : ماء خَمْطَرِيرٌ: مثل خَمْجَرير وزنًا ومعنى.

[**خمقر**]: الخَمْقُرَى: نسبة إلى خمس قُرى، ومنها الخَمْقَرِيُّ.

[**خنبت**] : الخُنْبُتُ: القصير من الرجال.

[**خنبث**] : الخُنْبُث: الخبيث، وصرح أئمة الصرف بزيادة نونه، وأنّه مبالغة في الخبيث. والخُنابِثُ: المذموم الخائن.

[**خنبج**]: الخُنْبُجَةُ: القملة الضخمة، والخُنْبُج: القمل، والهضبة العظيمة، والخُنْبُجَةُ: الدَّن أي: الخابية المدقونة [من آنية حفظ الخمر]، والمرأة المكتنزة اللحم. والخُنْبُج والخُنابِج: الضخم، السيِّئ الخلق. (يراجع: جنبح، جنبخ).

[**خنبس**]: خنبس الرجلُ: قسم الغنيمة. وخَنْبَسَةُ الأسد: ضخامته ومشيته وجراءته. والخنابِس: الأسد، والكريه المنظر، والجمع خنابس. والخُنابس: القديم الشديد الثابت. الخُنابِس من الليالي: الشديد الظلمة، والرجل الضخم كالخَنْبس، والجمع خُنابسون. وخنبس: اسم.

[**خنبش**]: الخَنْبَشُ والخِنْبِشُ: الكثير الحركة، وخَنْبَش: اسم.

[**خنبص**] : خَنْبَصَ الأمرُ: اختلط وتَخَنْبَصَ. والخَنْبَصَةُ: اختلاط الأمر. والخُنْبُوص: ما يسقط بين القداحة والمروة من سقط النار وهو الخنتوص.

[**خنبع**]: الخُنْبُعَة: مَقْنَعَة صَغَيرَة للمَرأَة تُغَطِي بها رَأْسَها.

[**خنبق**]: الخُنْبُق: البخيل الضيق، والخِنْبِق: الرعناء، وقيل: تصحيف جنثق. (يراجع: جنبق، جنثق).

[**خنتب**]: الخُنْتُبُ: نَوْف الفتاة قبل أن تَخْفَض، والمخنث، والقصير.

[**خنتر**]: الخِنْتَار والخُنْتُور: الجوع الشديد.

[**خنتع**]: الخُنْتُعَة: الأنثى من الثعالب.

[**خنتف**]: الخُنْتُفُ: السّذاب لغة يمانية في الفيجل أو الفيجن، وهناك من يرى النون فيه زائدة.

[**خَنتل**]: خَنْتَل: اسمُ، وخُنْتُل: موضع بدِيارِ بني كِلاب. (يراجع: خنثل).

[**خنثب**]: الخِنْثِبَةُ: الناقة الغزيرة اللبن، والجمع خناثِب.

[**خنثر**]: الخَنْثَر والخُنْثُر والخِنْثِرُ والخَنَثِرُ: الشيء الحقير الخسيس يبقى من متاع القوم

في الدار إذا ارتحلوا. والخَنَاثيرُ والخناسير: الدواهي. وخَنْثَر: اسم. (يراجع: خنسر).

[خنثل]: الخَنْثَلُ: الضَّعِيفُ مِن الرِّجَال. الخَنْثَلُ: المَرأةُ الضَّخْمةُ البَطْنِ المُسترخِيَةُ. خَنْثَل: وادٍ فِي بِلادِ بني قُرَيْط مِن بني كِلاب. (يراجع: حنثل، خفثل).

[خنجر] : الخَنْجَرُ والخِنْجَرُ: السكين، أو العظيم منها، والخَنْجَرُ والخَنْجَرَةُ والخُنْجورة: الناقة الغزيرة والجمع خناجر، وناقة خُنْجُورة: ضخمة، ورجل خَنْجَريَّ اللحية: قبيحها، الخَنْجَرِيرة: الماء المر الثقيل وقيل الملح جدا. (يراجع: خمجر).

[خنجف] : الخَنْجَفُ: الغزيرة من النوق.

[خنجل]: خَنْجَلَ الرجُلُ: تَزَوَّج بخِنْجِلٍ والخِنْجِلُ: الجَسِيمَةُ الصَّخَّابَةُ أو الحَمْقاءُ أو البَذِيَّة. (يراجع: حنجل).

[خندب]: الخُنْدُب: السيئ الخُلُق. والخُنْدُبان: الكثير اللحم.

[خندع]: الخُنْدَع: صِغَار الجَنَادِب.

[خندف]: خَنْدَفَ الرجل: أسرع، واختلس بسرعة، وانتسب إلى خِنْدِف وهي أم لولد إلياس بن مضر، والخَنْدَفَةُ والنَعْثلة: مشي الرجل مفاجًا مقلّبا قدميه كأنه يغرف بهما من التبختر، وخص بعضهم المرأة بهذه المشية، والخُنْدُوف: المتبختر في مشيه كبرًا أو بطرا. (يراجع: خزرف، خطرف).

[خندق]: خندق الرجلُ الشيءَ وخندق حوله: إذا حفره و جعله خندقا. والخَنْدَق: حفير حول أسوار المدن فارسي معرب (كَنْدَه)، والخندق: الوادي، واسم مكان،واسم رجل. والخَنْدَقوق: الطويل.

[خنذع]: الخُنْذُع: القَلِيل الغِيرَة على أهله.

[خنزب]: الخُنْزُبُ والخَنْزَبُ: قطعة لحم منتنة. والخُنْزُوبُ: الجريء على الفجور. خَنْزَبٌ: لقب الشيطان.

[خنزج]: خَنْزَجَ الرجل: تكبر. والخَنْزَجَةُ: التكبر. ورجل خَنْزَجٌ: عظيم. وخَنْزَجٌ: موضع يقال فيه: خيزج.

[خنزر:] خَنْزَرَ الرجل: فَعَلَ فِعْلَ الخنازير، ونظر بمؤخر عينه. والخَنْزَرَةُ: الغلظ، ومنه اشتقاق الخِنْزِير على رأي، وفأس غليظة عظيمة تكسر بها الحجارة. والخِنْزِيرُ: الحيوان المعروف. وخَنْزرٌ: اسم. ودارة خَنْزَر، والخَنْزَرتين وخَنْزَرة: مواضع، ومُنية الخنازير وكفر الخنازير: قريتان بمصر.

[خنسر]: الخِنْسِرُ: اللئيم، والداهية، ورجل خَنْسَرٌ وخَنْسَرِيٌّ أي: في موضع الخسران، والجمع خناسرة، والخناسرة: أهل الجبَّانة لضعفهم، والخناسير: أبوال الوعول على الكلأ والشجر، والهلاك، وضعاف الناس، والغدر واللؤم، والدواهي كالخناتير. (يراجع: خنثر).

[**خنشع**]: الخِنْشِع: الضَّبْع.

[**خَنْشَل**]: خَنْشَلَ الرجُلُ: اضطَرَب مِن الكِبَرِ والهَرَم، أو أَسَنَّ. والخَنْشَلُ والخَنْشَلِيلُ: المُسِنُّ مِن الناسِ والإبِلِ، أو البَعِيرُ السَّرِيع، أو الضَّخْمُ الشَّدِيد، وعَجُوزٌ خَنْشَلِيلَة: مسِنَّةٌ، وفيهَا بَقِيَّة، وناقَةٌ خَنْشَلِيلٌ: بازِل، أو طَوِيلَة. والخَنْشَلِيلُ: الماضِي، أو الجَيِّدُ الضَّرْب بالسَّيف.

[**خنصر**]: الخِنْصَر: الإصبع الصغرى أو الوسطى. وخُناصِرة: بلدة بالشام، واسم رجل. خِنْصِران: علم.

[**خنضب**]: الخِنْضَاب: شحم المقل.

[**خنطث**]: خَنْطَثَ خَنْطَثَةً: مشى متبخترا، لغة يمانية.

[**خنطر**]: الخِنْطِيرُ: العجوز المسترخية الجفون ولحم الوجه.

[**خنظب**] : الخُنْظُبَةُ: دويبة، وهي القملة الضخمة. (يراجع: حنبج، خنبج).

[**خنعب**]: الخَنْعَبُ: الطويل من الشعر. والخُنْعُبَةُ: الهَنَةُ المتدلية وسط الشفة العليا، مشقّ ما بين الشاربين حيال الوترة.

[**خنعج**]: الخَنْعَجَةُ والخَبْعَجَةُ والخَثْعَجَة: مشية متقاربة فيها قرمطة وعجلة. (يراجع: خبعج، خثعج).

[**خنعس**]: الخَنْعَسُ: الضَّبُع، وخَنْعَسٌ: جبل.

[**خنعق**]: المُخَنْعِق والمُخَعْنِق: الذاهب بسرعة.

[**خنفث**]: الخُنْفُثَةُ والخِنْفِثَةُ: دويبة، وقيل هي الخنفسة: لغة أو لثغة أو الثاء بدل من السين؛ لأنها كثيرًا ما تخلفها.

[**خنفج**]: الخُنْفُج والخُنَافِج: الضخم الكثير اللحم من الغلمان.

[**خنفر**]: خنفرٌ: اسم لرجل، ولموضع باليمن. وخُنافِر: اسم رجل.

[**خنفس**]: خَنْفَسَ الرجل عن القوم والأمر: كرههم وعدل عنهم. والخُنَافِسُ: الأسد، كأنه الخفس من شدته (يشير هنا إلى زيادة النون)، وديرِ الخنافس: موضع، ويوم الخَنْفَس: من أيام العرب. والخُنْفَسة والخُنْفِسَةُ من الإبل: الراضية بأدنى مرتع. والخُنْفُسَاء والخُنْفَس والخِنْفِس والخُنْفُسةُ و الخُنْفَسةُ: الدويبة السوداء المنتنة الريح.

[**خنفع**]: الخُنْفُع: الأَحْمَق.

[**خنفق**]: الخَنْفَقِيق: الداهية. قال بعضهم: النون أصلية.

[**خنلق**]: خُنَيلِيقُ: موضع.

[**خنمت**]: خُنَامَت: قرية ببخارى.

[**خهفع**]: الخَيْهَفعَي: ولد الكلب من الذئبة إذا وقع عليها.

[**خينن**]: خَينينُ: بلدة بطوس.

باب الدال

[**دبجر**]: دَبَجْرا: قرية بمصر.

[**دبحس**]: الدُّبَّحْسُ: الأسد، الضخم العظيم الخلق. (يراجع: دبخس).

[**دبخس**]: الدِّبَّخْسُ: الدُّبَّحْسُ وزنًا ومعنى.

[**دبرك**]: دِبركِي: قريةٌ بمِصْر.

[**دبعك**]: رَجُلٌ دَبَعْبَكٌ ودَبَعْبَكِيٌّ: الّذي لَا يُبالِي مَا قِيلَ لَهُ من الشّر.

[**دبلس**]: دبلوس: قرية بمصر.

[**دبكل**]: دَبْكَلَ الرجلُ المالَ: جَمَعَهُ وَرَدَّ أَطْرافَ مَا انتَشَر مِنه، والدَّبْكَلُ: الغَلِيظُ الجِلْدِ السَّمِجُ تَعلُوه سَماجَة. وأُمَّ دَبْكَلٍ مِن كُنَى الضَّبع. دُباكِلٍ: اسم.

[**دجمل**]: الدِّجْمِلُ: الخلُقُ. يُقَال: إِنَّك عَلَى دِجْمٍ كَرِيم، ودِجْمِلٍ كَرِيم، أَي خُلُقٍ طَيِّب.

[**دحجب**]: الدِّحْجاب والدُّحْجُبَانُ: ما علا من الأرض كالحرة.

[**دحدر**]: دَحْدَرَه فتَدَحْدَرَ: دَحْرَجَه فَتَدَحْرَج.

[**دحرج**]: دَحْرَجَه يُدَحْرِجُه دَحْرَجَةً ودِحْرَاجًا فَتَدَحْرَجَ: تتابع في حدور، واسم المفعول منه: المُدَحْرَج، ويسمى به الجُعْل: المُدَوَّر. والدُّحْروجَةُ: ما يُدَحْرِجُهُ الجعل من البنادق والجمع الدحاريج، وما تَدَحْرَجَ من القدر. ودُحروجٌ: اسم.

[**دحرش**]: دَحْرَشٌ: أبو قبيلة من الجن، وكذلك دهرش. (يراجع: دخرش، دهرش).

[**دحرض**]: دُحْرُضٌ ووسيع: ماءان عظيمان وراء الدهناء، وثناهما عنترة في شطر بيت: شربتُ بماء الدُّحْرُضَين.....

[**دحسم**]: الدُّحُسم والدُّحْسُمان والدُّحْسُمانيّ والدُّماحس والدُّحْمُسانيّ الآدم السمين الحادر، ورجلُ دُحْسُمان: أسود غليظ وقيل: الصحيح السمين، وقيل: العظيم مع سواد. ويقال: إنّه لدحسمان الأمر أي مخلّطه. (يراجع: دحمس، دمحس).

[**دحقب**]: دَحْقَبَ الرجلُ آخر: دفعه من ورائه دفْعًا عنيفا.

[**دحقل**]: الدَّحْقَلَةُ: هُوَ انتِفاخُ البَطْنِ.

[**دحقم**]: الدُّحْقُوم والدُّمحوُق: العظيم الخَلْق، أو العظيم البطن. (يراجع: دمحق).

[**دحلط**]: دَحْلَطَ الرجلُ: خَلَطَ في كلامه. (يراجع: ذَحْلَطَ).

[**دحلق**]: الدَّحلقة: انتفاخ البطن.

[**دحلم**]: دَحْلَمْتُه الشيء فتدحلم ودَحْلمه: دهورته في بئر أو من جبل.

[دهمر]: دَهَمْرَ القربة: ملأها. والدُّهْمُور ودُهْمور: دويبة. ودَهْمَرُو: قرية بمصر. (يراجع: حطمر، حمطر، دخمر).

[دهمس]: الدَّهْمَسُ والدِّهْمِسُ والدُّهْمُسُ: الأسود من كلِّ شيء كالدَّحْسم. ليلة دُهْمُسَةٌ وليل دُهْمُسٌ: مظلمان شديدًا الظلمة. والدُّحامس والحَنَادس: الليالي المظلمة، ثلاث ليال بعد الظُّلَم، ويقال: رجلٌ دَهْمَسٌ ودُحَامِسٌ ودُهْمُسان ودُهْمُسَانِيٌّ: آدم اللون أسود ضخم غليظ سمين كالدّحسم. والدّهْمَسُ: زِقٌّ (وعاء من جلد لحفظ السوائل) يجعل فيه الخل والدُّهْمُسان: الأحمق. والدُّحامِس: الشجاع الضخم. (يراجع: حندس، دحسم، دمحس).

[دهمق]: الدُّهْمُوق: العظيم البطن أو الخلق كالدحقوم. (يراجع: دحقم).

[دهمل]: دَهْمَلَ الرجلُ الشيءَ دَهْمَلَةً: دَحْرَجَهُ على الأَرْض. دَهْمَلَ القَومَ: تَرَكَهُم مُسَوَّيْن بالأرضِ مُصَرَّعِين يُوطَؤُون. والدَّهْمَلَةُ: العَجوزُ الناحِلَةُ المُسترخِيَةُ الجِلْدِ وَكَذَلِكَ الرجلُ إِذا كَانَ كَذَلِك، الدَّهْمَلَةُ: المَرأةُ الضَّخْمةُ التارَّةُ فَهُوَ ضِدٌّ. الدُّحامِلُ: الغَلِيظُ المُكْتَنِزُ. (يراجع: دمحل، دهمل، دمحل، دحلم، دحلم).

[دخبش]: رجلٌ دَخْبَشٌ ودُخَابِشٌ: عظيم البطن.

[دخدب]: فتاة دَخْدَبَةٌ ودِخْدِبَةٌ: مكتنزة اللحم.

[دخدر]: دَخْدَرَ الصائغُ القُرْطَ: ذهّبه أي طلاه بالذهب، جاء من الدَّخْدَار: الذهب لصيانته في التخوت، والدَّخْدارُ: ثوب أبيض أو أسود مصون، معرّب تَخْتَ دار فارسية، أي يمسكه التخت، أي ذو تخت، وقيل: أصله تختار أي صين في التخت.

[دخرش]: دَخْرَش: اسم، ولعله تصحيف دحرش. (يراجع: دحرش).

[دخرص]: دَخْرَصَ الرجلُ الأمر: بيّنه، الوجه أن تكون الدال زائدة، وهو عند ابن فارس من خرص الأمر، والدِّخْرِص في الأمور: الداخل فيها والعالم بها. والدِّخْريصُ من القميص والدرع مفرد الدّخارِيص، وهو ما يوصل به البدن ليوسعه والتخريص لغة فيه. والدِّخْرِصَةُ: الجماعة. والدِّخْرِصَةُ والدّخْريص: عُنَيِّق يخرج من الأرض أو البحر.

[دخسن]: دَخْسَنَ الرجل: ذلّ بعد عز.

[دخشم]: الدَّخْشَم والدُّخْشُم: الضخم الأسود والقصير،ودُخْشُم: اسم.

[دخشن]: الدَّخْشَنُ: الخِدَبَّة: أي الرجل الغليظ، في الطبع والكلام. ويقال: إنه من الدَّخش والنون زائدة. والدُّخْشُن: اسم رجل.

[دخفش]: الدَّخْفَشُ: الغليظ.

[**دخمر**]: دَخْمَرَ الرجلُ القربةَ: ملأها، لغة في دَحْمَرَ. ودَخْمَرَ الشيء: ستره وغطّاه. (يراجع: دحمر).

[**دخمس**] : فلانٌ يُدَخْمِسُ عليك: أي لا يبين ما يريد. والدَّخْمَسَةُ: الخَبُّ الذي لا يبيّن لك معنى ما يريد، وأمر مُدَخْمَسٌ ومُدَغمسٌ ومُدهمسٌ ومُرهمسٌ ومُنَهْمسٌ: مستور، وابن فارس يراه منحوتًا من دخسَ ودمس. وثناء مُدَخْمَسٌ ودَخْمَاسٌ: ليست له حقيقة، لا يُبيّن ولا يُجَدُّ فيه. والدُّخامِسُ من كل شيء: الرديء منه، واسم قبيلة، ودُخْمَسِيسُ: قرية بمصر. (يراجع: دغمس وباقي المواد المذكورة).

[**دخنش**]: الدَّخْنَشُ والدُّخانِشُ: العظيم البطن.

[**دخنق**]: دَخْنُوقة: قرية بمصر.

[**دربأ**]: تَدَرْبَأَ الشيء: تَدَهْدَى أي تدحرج. (يراجع: دهدأ).

[**دربج**]: دَرْبَجَ الرجلُ الشيءَ: لان بعد صعوبة، مشى مشية سهلة كالدّبيب، ودَرْبَجَتِ الناقة: رئمت ولدها، دبت دبيبًا كدَرْمَجَت. والدُّرابِجُ: المختال المتبختر في مشيته. (يراجع: درجب، درجن، دردج، درمج).

[**دربح**]: دَرْبَحَ الرجل: عدا من فزع، حنى ظهره وطأطأه، ودَلْبَحَ ودَرْبَحَ: تذلّل ودَرْبَخ أعرف. (يراجع: دربخ، دلبح).

[**دربخ**]: دَرْبَخَتِ الحمامة لذكرها: طاوعته للسفاد، ودَرْبَخَ الرجل: طأطأ رأسه وبسط ظهره، حنى ظهره، ذل ولم يُعْتَذَر له، والدَّربَخَةُ: الإصغاء إلى الشيء والتذلل، سريانية. (يراجع: دربخ، دلبح).

[**دربد**] : دَرْبُودٌ: اسم للناقة الذلول، وقيل: لغة تَرْبُوت.

[**دربس**]: تَدَرْبَسَ الرجل: تقدم، والدِّربَاسُ: الأسد، الكلب العقور، الدُّرابِسُ: الضخم الشديد من الإبل: ودِرْباس: اسم رجل، وكلب بعينه. (يراجع: درنس).

[**دربص**]: الدّرْبَصَةُ: السكوت فَرَقًا وخوفا.

[**دربق**]: دُرْبيقان: قرية قريبة من مرو.

[**دربك**]: الدَّرْبَكَةُ: الاخْتِلاطُ والزِّحامُ. والدَّرابُكَّةُ: آلَةٌ يُضْرَبُ بِهَا [مُعَرَّبَةٌ مولَّدَة].

[**دربل**]: دَربَلَ الرجلُ: ضَرَبَ الطبل، والدَّرْبَلَةُ: ضَربُ الطَّبلِ، والدَّرْبَلَةُ: ضَربٌ مِن المَشْيِ. والدِّرْبالَةُ: ثَوبٌ خَشِنٌ يَلْبَسُه الشَّحّاذُون، وَبِه كَنَوْا أَبَا دِرْبالَةَ وَهِي عامِية.

[**دربن**]: الدَّرابِنَةُ: البؤبؤان، الواحد دَرْبان، فارسي معرب، وقياسه أن يكون وزنه فعلان فتكون نونه زائدة، وقيل الدَّرابِنةُ التجار.

[**درثع**]: الدّرْثَعْ: البعير المُسِن.

[**درجب**]: درجبتِ الناقةُ ولدها: رئمته، وهو مقلوب دربج. (يراجع: دربج).

[**درجع**]: الدُّرْجُع: عَلَفُ الثِّيران.

[**درجق**]: دَرَبْجَق أو دَرِيْجَق: معرب دَرِيْجَه اسم قرية. (يراجع: درجك).

[**درجك**]: دَرِيجَك: قريةٌ بمروَ، والنِّسبَةِ إليها: دَرِيجَكِيٌّ، ودَرِيجَقِي. (يراجع: درجق).

[**درجل**]: دَرجَلَ الرجلُ قَوْسَه، والدَّرْجَلَةُ: سَيرٌ أَو عَقَبٌ يوضَعُ فِي الحَمائِلِ ويُجْعَلُ على القَوْس.

[**درجن**]: دَرْجَنَتِ الناقة على ولدها: رئمتْه بعد نفار، والدراجين: قرية بمصر. (يراجع: دربج، درجب، دردج، درمج).

[**درحب**]: الدِّرْحَابَةُ والدِّرحاية: القصير.

[**دردب**]: جاء في المثل دَرْدَبَ لما عضَّه الثّقاف، الثقاف: خشبة تسوى بها الرماح، أي خضع وذل، يضرب لمن يمتنع عمّا يراد منه ثمَّ يذل وينقاد. والدَّرْدَبَة والدِّرْداب: عدوٌ كعدو الخائف المترقب، كأنَّه يتوقع من ورائه خوفًا فيعدو تارة ويلتفت أخرى. وصوت الطبل، ومنه الدَّرْدَبِيُّ: الضراب بالكوبة لآلة كالطبل. ويقال: امرأة دَرْدَبٌ: تذهب بالنّهار وتجيء بالليل.

[**دردج**]: الدَّرْدَجة: رئمان الناقة ولدها، واتفاق الاثنين في المودة. (يراجع: دربج، ودرجب، درجن، درمج).

[**دردح**]: الدِّرْدِح: المولع بالشيء، والعجوز، والشيخ الهِمُّ الكبير الذي ذهبت أسنانه، ومن الإبل: التي أُكِلت أسنانها، ولصقت بحنكها كبرا، والتي فيها بقية وقد أسنت. والدِّرْدِحَةُ: المرأة التي طولها وعرضها سواء، والجمع دَرادِح.

[**دردش**]: الدَّرْدَشة: اختلاط الكلام وكثرته، وهو مستعمل في كلامهم كثيرا.

[**دردم**]: الدَّرْدِم: المرأة التي تجيء وتذهب بالليل، والناقة المسنة.

[**درزج**]: درازنج: من قرى الصغانيان. ودَرْزِيجانُ: من قرى بغداد.

[**درزق**]: دَرْوَازَق: قرية بمرو.

[**درست**]: دُرْسْت ودُرُسْتَوِيهِ: اسمان.

[**درشق**]: درشق الرجلُ الشيءَ: إذا خلطه.

[**درعب**]: ادْرَعَبَتِ الإبل: لغة في ادْرَعَفّت وزنًا ومعنىً، أي مضت في سيرها وأسرعت. (يراجع: درعف).

[**درعث**]: الدَّرْعَثُ: البعير المُسِنُّ الثقيل.

[**درعس**]: بعير دِرْعَوْسٌ: حسن الخَلْق غليظ شديد. (يراجع: درعش).

[**درعش**]: بعير دِرْعَوْشٌ: لغة في دِرْعَوْس. (يراجع: درعس).

[**درعف**]: اْدَرَعَفَّتِ الإبل واذْرَعَفَّتْ: مضت على وجوهها أو أسرعت: فهي مُدْرَعِفّة. واذْرَعفَّ الرجل في القتال: استنتل من الصف أي تقدم، ورجال مُدْرَعِفّون: مقلَّصون في سيرهم، كأنه أُخذ من ادْرِعفاف الإبل. (يراجع: ذرعف).

[**درعم**]: الدِّرْعم: الرديء البذيء. (يراجع: دعرم).

[**درغش**]: ادْرَغَشَّ واطْرَغَشّ من مرضه: اندمل وبَرَأ. ودَرْغش: بلد بسُجُستان.

[**درفس**]: دَرْفَسَ الرجل دَرْفَسَةً: ركب الدِّرَفْسَ من الإبل أو حمل العلمَ الكبير، والدرَفْسُ والدِّرَفْسةُ من الإبل والرجال العظيم الضخم، والدِّرْفاسُ كذلك وهو الأسد. والدِّرَفس: العلم الكبير، والحرير. (يراجع: درفش).

[**درفش**]: الدَّرْفَشُ والدِّرَفْشُ: اللمعان وهي فارسية. ويطلقونه على العلم الكبير، فيكون لغة في الدِّرَفس. (يراجع: درفس).

[**درفص**]: الدُّرافِصُ: العظيم الضخم.

[**درفق**]: دَرْفَق في سيره وادْرَنْفق الرجلُ: إذا تقدم وأسرع وهملج، وادْرَنْفَقَتِ الإبلُ: إذا تقدمت يقال: مرّ دَرَنْفَقًا ودَلَنْفَقًا إذا مرّ سريعا. (يراجع: دلفق).

[**درقص**]: الدَّرْدَاقِص لغة في الدُّرْداقس: طرف العنق الأعلى، أو عظم صغير في مغرز الرأس يفصل بينه وبين العنق، والجمع الدُّرادِقصات. وهي لفظة رومية، ولقد صنف الزبيدي درداقس مادة خماسية، على حين صنف درداقص تحت درقص هنا. (يراجع: دردقس).

[**درقع**]: دَرْقَعَ وادْرَنْقَعَ الرجلُ: فَرَّ وأسْرَعَ والمصدر دَرْقَعَة، رَجُلٌ دُرْقُوع: جَبَان.

[**درقل**]: دَرْقَلَ الرجُلُ دَرْقَلَةً: مَرَّ سَرِيعا، دَرْقَلَ لَهُ: أطاعَ وأَذْعَنَ. دَرْقَلَ الصَّبِيُّ: لَعِبَ الدِّرْقِلَة وهي: لعْبة للصِّبيان، ودَرْقَلَ: إذارَقَصَ، ويُدَرْقِلُون: يَرقُصُون، ودَرْقَلَ: إِذْ تَفَحَّجَ، ودَرْقَلَ: إذا تَبَخْتَرَ فِي المَشْيِ. والدِّرَقْل: ثِيابٌ: كالإِرْمِينِيَّة. (يراجع: درقع، دركل).

[**درقم**]: الدِّرْقم الساقط، واسم للدجال، واسم رجل.

[**درقن**]: الدُّراقِن: المشمش، وقد تشدّد الراء، وهو المشهور على الألسنة، وعَرب الشام يسمون الخوخ الدُّراقِن، هو معرب سرياني أو رومي.

[**دركل**]: الدِّرْكِلَةُ والدِّرَكْلَةُ: لُعْبَةٌ للعَجَم، أَو ضَربٌ مِن الرَّقْص، أَوهِيَ حَبَشِيَّةٌ مُعَرَّبة. (يراجع: درقل).

[**درمج**]: دَرْمَجَ الرجلُ الناقة مثل دربج. وادْرَمَجّ: دخل في الشيء مستترا، دمر بغير إذن، تعلَّى، طلع. والدُّرامج والدرابج أي: المتبختر في مشيته. (يراجع: دربج، درجب، درجن، دردج).

[**درمس**]: دَرْمَسَ الرجل: سكت، ودَرْمَسَ الشيء: ستره. الدَّرَوْمَسُ: الحية.

[**درمص**]: الدَّرْمَصَةُ: التذلل مثل الدَّرَبْصَة: ورجل دُرامِص: درافص أي: عظيم ضخم. (يراجع: دربص، درفص).

[**درمق**]: الدَّرْمَق: الدقيق المُحَوَّر.

[**درمك**]: دَرْمَكَ الرجلُ دَرْمَكَةً: عَدَا فأَسْرَعَ أَو قارَبَ الخَطْوَ، دَرْمَكَ البِناءَ دَرْمَكَةً مَلَّسَه، ودَرْمَكَت الإِبِلُ الحَوْضَ: إِذا دَقَّتْه وكَسَرتْه، الدَّرمَكُ: دَقِيق الحُوّارَى والتُّرابُ النَّاعِمُ الدَّقِيقُ، الدَّرْمَكُ: الَّذِي يُدَرْمَكُ حَتَّى يكونَ دُقاقًا من كُلِّ شيءٍ، الدَّقِيقِ والكُحْلِ وغيرِهما، والدّرْمُوكُ: الطِّنْفِسَة]البساط] كالدُّرنُوكِ، ودَرْمَك: اسْم. (يراجع: درنك).

[**درنج**]: الدُّرانِجُ: لغة في الدُّرابج والدَّرامج أي: المتبختر في مشيته. (يراجع: دربج، درمج).

[**درنس**]: الدُّرانس: الدُّرابس: الضخم الشديد من الرجال والإبل. والدِّرنَاسُ: الدِّرباس: الأسد. (يراجع: دربس).

[**درنف**]: الدُّرْنُوف والدّرْنَوْف: الجمل الضخم العظيم.

[**درنك**]: الدُّرنوك: ضربٌ من الثيابِ، أَو ضرب من البُسُطِ ذُو خَمْلٍ قصِير كخمْلِ المَنادِيلِ، وتشبَّه بِهِ فروَةُ البَعِيرِ، والأسَد، والدّرنوك: الطِّنفِسَةُ والدّرمُوك بالميم على التَّعاقب. الدَّرانِيكُ: تَكونُ ستورًا وتَكُون فُرشًا. وأدْرُنْكَةُ: قريَة بالصَّعِيدِ فوقَ أَسْيُوط. (يراجع: درمك).

[**درهس**] : الدِّرْهَوس: الشديد. والدَّراهس: الشدائد، ومثله: الدَّهارِس. والدُّراهيسُ: الكثير اللحم من كلّ ذي لحم، والشديد. (يراجع: دهرس).

[**درهم**]: درهمت الخبازى: استدارت وصار ورقها كالدراهم. وادْرَهَمّ بصره: أظلم. ورجل مُدَرْهَم أي: كثير الدراهم وشيخ مُدَرْهِم: ساقط كبرًا من ادْرَهمَّ، والدِّرْهمَ والدِّرْهام: عملة معروفة، ودِرْهَم: اسم رجل.

[**دريس**]: الدِّرْيوسُ: الغبي من الرجال. ويرى الزبيدي أنها ليست عربية محضة.

[**دزمر**] : دِزْمَارةُ: موضع.

[**دستج**]: الدَّسْتَجَةُ جمعها الدَّساتِجُ: الحُزْمة والضغث، فارسيّ معرّب، والدَّسْتِيجُ: آنية تُحَوَّل باليد وتنقل، فارسيّ معرّب دستى. والدَّسْتِيَجُ : البارق وهو البارج من حلي اليدين.

[**دستر**]: الدُّسْتُور: اسم النسخة المعمولة للجماعات كالدفاتر، التي يجمع فيها قوانين الملك وضوابطه، فارسية معرّبة، والجمع دساتير، واستعمله الكتّاب دالًّا على الذي يدير أمر الملك تَجَوَّزًا، ثمّ لقِّب به الوزير الكبير الذي يرجع إليه في رسم أحوال الناس لكونه صاحب هذا الدفتر، ووَلِعَت العامة في إطلاقه على معنى الإذن. وأصل داله الفتح، وضمت لمّا عُرِّب ليلحق بأوزان العرب.

[دستك]: الدُّسْتكِي: اسم.

[دسكر]: الدَّسْكَرَة: القرية، الصومعة، الأرض المستوية، بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي، بناء كالقصر حوله بيوت للخدم والحشم. والجمع دساكر. والدسكرة: اسم لمواضع متعددة.

[دسنس]: دُسُونِس: قرية بمصر.

[دشتك]: دَشْتَك: مَحَلَّة بالريِّ، وقَرِيَةٌ بأَصْبَهانَ، و مَحَلَّةٌ بأَسْتَراباذَ.

[دشلط]: دُشْلُوط: قرية.

[دعبث]: الدُّعْبُوثُ: المأبون أو المأفون؛ فالمأبون هو المعيب أو المتهم أو من تُفعل به الفاحشة، أمّا المأفون مِن الأفن فهو الضعيف العقل والرأي، وقيل: الدُّعْبُوث هو المخنَّث، أو الأحمق المائق.

[دعبس]: الدَّعْبَسَةُ والدُّعْبُوس والدِّعْباس: البحث والتفتيش في لغة العامة، والأحمق. ويقولون للحُمَّى: يادِعْباسة.

[دعبل] : الدِّعْبِلُ: بَيض الضِّفْدِع، الدِّعْبِلُ والدِّعْبِلَة: النَّاقَةُ الفَتِيَّة القَوِيَّةُ الشَابَّةُ، أوالنَّاقة الشَارِفُ.

[دعتب] : دَعْتبٌ: موضع.

[دعثر]: دَعْثَرَ الرجلُ الحوضَ: هدمه، ودَعْثَرَ الرجلُ رجلًا: صرعه وكسره. والدَّعْثَرَةُ: الهدم والكسر والدُّعْثُورُ: حوضٌ ولم يُتنَوَق في صنعته ولم يوسع، أو الحوض المتهدِّم المُتثلِّم، أو هو ما يحفر حفرًا ولا يُبْنَى، والجمع دعاثير، والدُّعْثُورُ من النَّعَم: الكثير، جمل دِعَثْرٌ: شديد يُدَعْثِرُ كلّ شيء، ودُعْثُورٌ: اسم صحابي. (يراجع: دغثر).

[دعرب]: الدَّعْرَبةُ: العرامة [إزالة اللحم عن العظام وكشفها] أو الفِرَاسَة.

[دعرم] : الدَّعْرمة: قصر الخطو في عجلة، والدعرمة: لؤم وخِبّ. والدِّعْرم: الدميم القصير الرديء البذيء، والدِّعْرِم من الإبل: التي تنتظر حتى تشرب الإبل ثم تشرب ما بقى. (يراجع: درعم، ذعرم).

[دعسب]: الدَّعْسَبَةُ: ضرب من العدو.

[دعسج]: دَعْسَجَ الرجلُ دَعْسَجَةً: أسرع.

[دعسر]: الدَّعْسَرَةُ: الخفة والسرعة والنشاط. (يراجع: دهشر).

[دعسق]: دَعْسَق عليهم: حمل، ودَعْسقت الإبلُ الحوضَ: إذا وطئته وكسرته، ودَعْسَقتِ الجمالُ إذا استقام وجهها، والدَّعْسَقَة في الشيء كالدُّؤوب والإقبال والإدبار والطرد جميعًا. وليلة دُعْسُقَّة: طويلة. والدُّعْسُوقة: دويبة. والدُّعْسُوقة: مقتتل القوم.

[دعسم]: دعسم: اسم رجل.

[دعشب]: دَعْشَبٌ: اسم.

[**دعشق**]: الدُّعشوقة كالدّعسوقة. وتشبه الصبية والمرأة القصيرة بالدويبة فيقال لها: يا دُعشوقةُ وقيل: الدُّعشوقة ليست عربية محضة لخلوها من أحرف الذلاقة، ودَعْشق: اسم رجل.

[**دعفس**]: الدِّعْفِسُ من الإبل: التي تنتظر حتى تشرب الإبل، ثمّ تشرب ما بقي من سؤرها.

[**دعفص**]: الدِّعْفِصُ: المرأة الضئيلة القليلة الجسم.

[**دعفق**]: الدَّعْفَقَة: الحمق.

[**دعكر**]: ادْعَنْكَرَ الرجلُ على الناس بالفحش: اندرأ أو اندفع عليهم به وبالسوء، وادْعَنْكَرَ السيلُ ادْعَنْكَارًا: أقبل وأسرع. ودَعَنْكَرٌ و دَعَنْكَرانُ: مندرئ مندفع على الناس.

[**دعكس**]: دَعْكَسَ وتَدَعْكَسَ: لعب الدَّعْكَسَة، وهي: لعب للمجوس يسمونه الدَّسْتَبَنْدَ، يدورون وقد أخذ بعضهم يد بعض كالرقص.

[**دعكل**]: الدَّعْكَلَة: تَدْمِيثُكَ الأرضَ] أي وطؤك الأرض بالأَرجُلِ وَطْئا]. (يراجع: دهكل).

[**دعكن**]: الدَّعْكَنُ: الدَّمِث الحسن الخُلق من الرجال، والبرذون الذلول، والدِّعْكِنة: السمينة الصلبة من النوق، الدِّعْكَنةُ: الحِرُ الضخم الغليظ.

[**دعلج**]: دَعْلَجَ الصبي أو الجُرذُ: تردد في الذهاب أو المجيء. ودَعْلَجَ الرجل في حوضه: جبى فيه أي: جمع الماء في جانب منه، ودَعْلَجَ الشيء: دَحْرَجَه. الدَّعْلَجَةُ: التردد في الذهاب أو المجيء، الأخذ الكثير، الدحرجة، الظلمة، ويقال للأخير: الدَّعْلَجُ. والدَّعْلَجُ: ضرب من الجواليق [نوع من الأوعية] أو الملآن منها، ألوان الثياب، النبات الذي قد آزر بعضه بعضا، الذئب، الحمار، الناقة التي لا تنساق إلا إذا سيقت، أثر المقبل والمدبر، الكثير الأكل من الناس والحيوان، الرجل الذي يمشي في غير حاجة، الشاب الحسن الوجه الناعم البدن، واسم لرجل وجماعة وفرس.

[**دعلق**]: دَعْلَقَ الرجلُ في الوادي وأعلق أي: أبعد، ودَعْلَق في المسألة عن الشيء وأعلق: أبعد، والدَّعْلَقَة: الدناءة وتتبع الشيء، والمُدَعْلِق: الداخل في الأمور المغمض فيها.

[**دعلم**]: دعلم: اسم رجل.

[**دعمس**]: أمرٌ مُدَعْمَسٌ ومُدغْمَسٌ ومُدَخْمَسٌ ومُدَهْمَسٌ ومُنَهْمَسٌ: مستور. (يراجع: دخمس، دغمس، وباقي المواد المذكورة).

[**دعمص**]: دَعْمَصَ الماءُ: كثرت دَعَامِيصُهُ. والدَّعاميصُ والدَّعامِصُ جمع الدُّعْمُوص، وله معان: دويبة تغوص في الماء، أو دودة

سوداء تكون في الغدران إذا نَشَّتْ]أخذت في النضوب] ويقال لها رأسان، وأول خِلْقَةِ الفرس وهو علقة في بطن أمه إلى أربعين يوما، ويقال: إنّ الدُّعْمُوص: رجل زنّاء مسخه الله تعالى دُعْمُوصا، والدُّعْموص: الرجل الدَّخال في الأمور الزُّوَّار للملوك، وفي المثل يقال: هو دُعَيمِيصُ هذا الأمر، أي عالم به، ودعيميص عبدٌ أسود داهية ماهر جاءت فيه قصة هذا المثل.

[**دعمظ**] : دَعْمَظْتُه: أوْقَعْتُه في الشَّر، الدُّعْمُوظ: السَّيّئ الخُلُق.

[**دعنم**]: الدَّعانيم: اسم ماء.

[**دغبج**]: دَغْبَجَ الرجلُ الإبلَ: أوردها الماء كل يوم، والناس يُدَغْبِجُون أنفسهم في النعيم والأكل كل يوم. والمُدَغْبَجُ: الوارم سمنا، ودَغْبَجٌ: موضع قرب مَرَّان. (يراجع: دغنج لما يراه الزبيدي من قربها من دغنج).

[**دغثر**]: الدَّغْثَرُ: الأحمق، لغة في العين. (يراجع: دعثر، ولم يذكر الأحمق من معانيها).

[**دغرق**]: دَغْرقَ الرجلُ الماءَ: دفقه، أي: صبّه صبًّا كثيرا، ودَغْرَق ماله: أنفقه، والدَّغْرَقَةُ: إسبال الستر على الشيء، غرف الكدر بالدلاء على رؤوس الإبل. وعام دَغْرَقٌ: مُخْصِب والدَّغرق: الماء الكدر. (يراجع: دغفق).

[**دغفر**]: الدَّغْفَرُ: الأسد الضخم المكتنز الخلق الشديد.

[**دغفش**]: دَغْفشٌ: اسم.

[**دغفص**]: الدَّغْفَصةُ: السِّمَن وكثرة اللحم. (يراجع: دغمص).

[**دغفق**]: دَغْفَقَ الرجلُ الماءَ: صبّه صبًّا كثيرا، ودَغْفَقَ المطرُ: اشتد في بداءته، ودَغْفَقَ الرجلُ ماله دَغْفَقَةً ودِغْفاقًا: صبّه فأنفقه وفرّقه وبَذَّره. وعيش دَغْفَقٌ واسع، عامٌ دَغْفَقٌ ومُدَغفِقٌ: مخصب. (يراجع: دغرق).

[**دغفل**] : الدَّغْفَلُ من العَيشِ: الواسِعُ، الدَّغْفَل مِن الأعوام: المُخْصِبُ، الدَّغْفَلُ مِن الرِّيش: الكَثيرُ، الدَّغْفَلُ: وَلَدُ الفِيلِ، أَو وَلَدُ الذِّئْبِ. ودَغْفَلُ: اسم.

[**دغمر**]: دَغْمَرَ الرجلُ على غيره الخَبَرَ: خَلَطه. والدَّغْمَرَةُ: الخلط، التخليط في اللون، العيب، اللؤم، الشراسة وسوء الخُلُق. والرجل المُدَغْمَرُ: غير صافي الخُلُق، والشيء المُدَغْمَرُ: الخفي. ورجل دُغُمُورٌ: سيِّئ الثناء والخُلُق، حقود لا ينحل حقده. وخُلُق دُغْمُريٌّ ودَغْمَرِيٌّ: مخلوط. والدَّغْمَرِيُّ: السَّيِّئ الخُلُق. ودَغْمَرو بلدة بساحل بحر عمان. (يراجع: ذعمر).

[**دغمس**]: أمرٌ مُدَغْمَسٌ: مستور. (يراجع: دعمس).

[**دغمص**]: الدَّغْمَصَةُ والدَّغْفَصَةُ: السمن وكثرة اللحم. (يراجع: دغفص).

[**دغنج**]: الدَّغْنجَةُ: عظم المرأة وثقلها من السِّمن، وكرّ الإبل على الماء بعد ورودها، ومشية متقاربة الخطو، وإقبال وإدبار. (يراجع: دغبج لما يراه الزبيدي من قربها من دغنج).

[**دفتر**]: الدَّفْتَرُ والدِّفْتَر: جماعة الصحف المضمومة، جريدة الحساب، لا يعرف له اشتقاق وهو عربي صحيح، وبعض العرب يقول: تَفْتَر. (يراجع: تفتر).

[**دفطس**]: دَفْطَسَ الرجل: ضيع ماله، والمراد بالمال هنا الأنعام، ويقال: ذفطس. (يراجع: دقطس، ذفطس).

[**دفنس**]: المُدَفْنِسُ: الثقيل الذي لا يبرح. والدِّفْنِسُ: المرأة الحمقاء، الرعناء البلهاء، الثقيلة، والأحمق الدنيء، والبخيل، وللأخيرين يقال أيضًا: الدِّفناس، وهو الراعي الكسلان الذي ينام ويترك إبله وحدها ترعى. (يراجع: دنفس).

[**دقبق**]: ديقبق: قرية بمصر.

[**دقدس**]: دَقْدُوسُ: قرية بمصر.

[**دقدن**]: الدِّقْدان: ما تُنصب عليه القدر، معرّب فارسي أصله: ديك دان.

[**دقرس**]: الدَّقارِيسُ: الثعالب.

[**دقطس**:] دَقْطَسَ الرجل: ضيع ماله، ويراه الزبيدي تصحيف دفطس.(يراجع: دفطس).

[**دقمر**]: دُقْمِيرةُ: قرية بمصر.

[**دقمس**]: الدِّقَمْسُ والدِّمَقْسُ والمِدَقْسُ: الإبريسم. (يراجع: دمقس، مدقس).

[**دلبث**]: الدَّلَبُوث: نبات مثل الزعفران.

[**دلبح**]: دَلْبَحَ الرجل ودَرْبَحَ: حنى ظهره وطأطأه. (يراجع: دربح).

[**دلثع**]: رجُلٌ دَلْثَع: كثير اللّحم، طريقٌ دَلَنْثَع: واضِح.

[**دلثم**]: الدُّلاثِم: السريع.

[**دلجم**]: دَلْجُمون: قرية بمصر.

[**دلخم**]: الدِّلَخْمّ: الجمل الضخم العظيم، وداء شديد، والنوم الخفيف والطويل، وكل ثقيل: دِلَخْمّ، وقيل: رماه الله بالدِّلَخْمّ.

[**دلظم**]: الدِّلْظَم: الرجل الشديد، والجمل القوي.

[**دلعب**] : الدِّلَعْبُ: البعير الضخم.

[**دلعث**]: الدِّلْعَثُ والدِّلْعَاثُ والدِّلَعْثُ: الجمل الشديد الكثير الوبر واللحم.

[**دلعس**]: الدَّلْعَسُ والدِّلَعْسُ والدِّلْعَوْس والدِّلْعيس والدِّلْعَاسُ والدُّلاعِس: ست لغات، والبَلْعَسُ والدَّلْعَك: الضخمة من النوق في استرخاء. والدِّلْعَوْسُ والدَّلَعَوسُ: المرأة الجريئة على أمرها العصية لأهلها، المرأة والناقة الجريئة بالليل الدائبة الدُّلْجةِ النَشِزة.

وجمل دِلْعَاسٌ ودُلاعِس ودِلْعَس ودِلْعَـوْس: ذلول.

[دلعف]: ادْلَعَفَّ الرجل: جاء مستسرًّا ليسرق شيئا، وروي: ادْلغفّ واذْلَغَفّ. (يراجع: ذلغف).

[دلعك]: الدَّلْعَكُ: النّاقَةُ الغَلِيظَةُ المُستَرخِيَةُ أو الثَّقِيلَة. (يراجع: بلعك، دلعس).

[دلغط:] دَلْغَطَان: قرية.

[دلفص]: الدِّلَفْصُ: الدابة.

[دلفق]: مرّ مرًّا دَلَنْفَقًا أي: سريعا، كدرنفق وهو مرٌّ سريع، وطريق دَلْفَقٌ و دِلْفَاق: واسع منبسط. (يراجع: درفق).

[دلقم] : الدِّلْقِم: الناقة المتكسرة الأسنان.

[دلث]: الدُّلَِث الدُّلاميث والدَّلْثُ: السريع من الإبل وغيرها، ويرى الزبيدي زيادة الميم في الأخير.

[دلز]: دَلْزَ الرجل دَلْزَةً: ضخَّم اللقمة، وتَدَلْزَ على الأمر: أجمع عليه، والدِّلْزُ: الصلب الشديد. والدُّلامِزُ: الشيطان، والقوي الماضي، والبَّراق من الرجال، وكذلك الدُّلَز. والدُّلَيْمِزَانُ: الغلام السمين في حمق، ولصوص دَلَامِزَةٌ: خُبَثاء. (يراجع: دلص).

[دلس]: اِدْلَسَّ الليلُ: اشتدت ظلمته، جزم ابن مالك بزيادة الميم وأن أصله (دلس)، والدُّلَِس والدُّلامِيسُ: الشديد الظلمة، والدُّلَِسُ والدِّلْسُ: الداهية، ويرى ابن فارس أنه منحوت من (دَلَسَ): الظلمة، و(دمس): أتى في الظلمة.

[دلص]: تَدَلْصَ رأسُ الرجل: صَلَعَ. والدُّلَِصُ والدُّلامِصُ: البرّاق والذي يبرق لونه، رأى سيبويه زيادة الميم فيه فوزنه عنده (فُعَامِل) فذكره الجوهري في (د ل ص)، وذهبٌ دُلامِصٌ: لّماع، وأمرأةٌ دُلَِصَةٌ: براقة. ورأسٌ دُلَِصٌ: أصلع. (يراجع: دلز).

[دلظ]: الدِّلْظ: النّاب الكبيرة.

[دلنظ]: دَلْنَظَ الرجلُ: ضَرَبَ ودَفَعَ، والدَلَنْظِي: الشديد الصلب.

[دلنع]: طَرِيقٌ دَلَنَّع: سَهْل.

[دلهث]: الدَّلْهَثَةُ: السرعة والتَّقدُّم. والدِّلهاثُ: الأسد، ويرى الأزهري زيادة الهاء فيه فكأن أصله من الاندلاث وهو التقدم، والدَّلْهَثُ والدُّلاهِثُ والدِّلْهَاثُ: السريع الجريء المُقْدِم من الناس والإبل. ودِلْهَاثٌ والدِّلْهاثُ: اسم. (يراجع: دهلث).

[دلهم]: ادْلَهَمّ الظلام: كثف واسود، وأسود مْدْلَهَم مبالغة. الَدّلْهَمَ المظلم، والمدله: لمن دَلُهَ عقله من الهوى، والدِّلْهَام: الأسد والرجل الماضي. ودلهم: اسم رجل. (يراجع: دلهن).

[دلهن]: ادْلَهَنَّ الرجل ادْلِهْنَانًا: كَبُرَ وشاخ، لغة في ادْلَهَمَّ، والزبيدي يذكر أنّ

الفيروزآبادي لم يذكر هذا المعنى في(دلهم). (يراجع: دلهم).

[دمثر]: الدَّمْثَرة: الدَّماثة والوتارة، والدِّمَثْرُ والدُّمَاثِر: السهل من الأرض، والجمل الكثير اللحم، وللأخير الدُّمَثْر والدَّمْثَر أيضا.

[دمحس]: الدَّمَاحِسُ: الأسود، والدُّمْحُس والدُّمْحُسِيُّ والدُّمْحُسِي: الأسود من الرجال، السمين الشديد، والدُّماحِس: السيء الخُلق. (يراجع: دحسم، دمس، دحنس).

[دمحق]: دَمْحَقَ الرجلُ الثوبَ: إذا سقاه ماء النخالة لأجل النسج، والدَّمْحَق: اللبن البائت، والدُّمْحُق: المُسْعُط، ومن الأطعمة مثل الحساء، والدُّمْحُوق والدُّحقوم: العظيم الخلق. (يراجع: دحقم).

[دمحل] : دمحل الرجلُ الشيء دَمْحَلَةً: دَحْرَجَهُ. والدُّماحِلُ: المُكْتنِزُ المُتداخِلُ. والدُّمَحِلَة: المرأةُ السَّمِينة، أَو الحَسَنة الخَلْقِ والرَّجُل دُمَحِلٌ ودُماحِل. (يراجع: دحمل، دحلم ، ذحمل، ذحلم، ذمحل).

[دمخق]: دَمْخَقَ الرجلُ في مشيه ثقل وفي حديثه: تثاقل.

[دمرص]: الدُّمارِص والدُّمالِص: البراق. (يراجع: دلمص، دلمز).

[دمرط]: دَمَيْرُوط: قرية بمصر.

[دمرغ]: الدُّمَرِغُ والدُّمَرَّغُ: هُوَ الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ. وأَبْيَضُ دُمَّرْغِيٌّ: يَقَق، أَبْيَضُ دُمَّرِغٌ: شَدِيدُ البَيَاضِ.

[دمشر]: دَمْشِير: قرية بمصر.

[دمشق]: دَمْشَقَ الرجلُ عملَه وفي عملِه: أسرع فيه، ومنه أُخذ دِمَشْق: اسم المدينة قاعدة الشام، وقيل: دَمْشِقُوها أي: ابنوها بالعجلة، ودَمْشَق الرجلُ الشيءَ: زيّنه، والمُدَمْشَق: المُصَهَّبُ في الشواء، ورجل دَمْشَقُ اليدين: سريع العمل بهما، وناقةٌ وجملٌ ورجلٌ دَمْشَقٌ ودِمِشْقٌ ودِمْشِقٌ ودُمَاشِقٌ: سريعٌ جدّا. ودِمَشْقِينُ: بلدة بمصر.

[دمقس] : الدِّمَقْسُ والدِّمْقَاس والدِّقَمْسُ والمِدَقْسُ: الإبريسم أو القَزُّ أو الديباج أو الكَتَّان. وثوب مُدَمْقَسٌ: منسوج به. ودِمَقْسُ: قرية بمصر. (يراجع: دقمس، مدقس، دمقص).

[دمقص]: الدِّمَقْصُ والدِّمَقْسُ والدِّمْقاس: القز. والدِّمَقْصِيُّ: ضرب من السيوف. (يراجع: دمقس).

[دمكث]: الدَّمْكَثُ والدَّهْكَثُ: القصير من الرجال. (يراجع: دهكث).

[دملج]: دَمْلَج الرجلُ الشيءَ: سواه وأحسن صنعته، ودَمْلَجَ جسمُه دَمْلَجةً: طُوي طيًّا حتى اكتنز لحمه. والدَّمْلَجَةُ: الدِّمْلاجُ تسوية الشيء أو تسوية صنعته. والدُّمْلُجُ والدُّمْلَجُ

والـدُّمْلوجُ: المُعَـضَّدُ مـن الحـلي. والجمـع دمـالِج: والـدماليج: الأرضـون الـصِّلاب. والـدُّمْلُجُ والـدُّمْلوج: الحجـر الأملـس. ودُمْلُج: اسم رجل. والدُمْلُج: اسم فرس.

[دملـح]: دَمْلَـحَ الرجـلُ الـشيء: دَحْرَجـه. والدَّمْلُحَـةُ: الـضخمة الممتلئـة مـن النـساء والنوق.

[دملص]: الـدُّمَلِصُ والـدُّمَالِصُ والـدُّلِصُ والدُّلامص: البراق. (يراجع: دلز، دلص).

[دملـق]: دَمْلَـقَ الرجـلُ الحجـرَ والحـافرَ ودملكـه: ملَّسه وسـوَّاه، الحجـرُ الـدُّمَلِق والـدُّمالِقُ والـدُّمْلُوق: الأملـس المـستدير، والأخير يكون ملء الكف، وقد دُمِلَقَ فهـو مُدَمْلَقٌ ومُدَمْلَك ومُدَمْلَج، ورجـل دُمَالِـك الـرأس: أي محلـوق الـرأس أو أصـلع، والدُّمالِق والدُّمْلوق: نوع من الكمأة أصـغر من العرجون. (يراجع: دملج، دملك).

[دملك]: دَمْلَكْتُ الشَّيْء: إذا مَلَستَه، وحافِرٌ مُدَمْلَكٌ: أَمْلَس. وتَـدَمْلَكَ الـشّيءُ: امَّلَـسَ واسْـتَدَار. وتَـدَمْلَكَ ثَـدْيُ المـرأة: إذا فَلَـكَ ونَهَدَ، الـدُّمْلُوكُ: الحَجَـرُ الأَمْلَـسُ المُـستَدِيرُ والحَجَـرُ المُـدَوَّرُ. وحَجَـرٌ مُـدَمْلَكٌ وسَـهْمٌ مُـدَمْلَكٌ أَي: مُخَلَّـق، و المُـدَمْلَكُ المَفْتُـولُ المَعْصُوبُ وَكَذَلِكَ حَجَرٌ مُـدَمْلَق. (يراجـع: دملج، دملق).

[دمنس]: الدُّمَنِسُ: بلـد بمـصر. ودُمَـانس: بلدة بتَفْليس.

[دمنق]: دَمِينَقُون: قرية بمصر.

[دمنك]: دُمَينِكا: قريةٌ بمِصْرَ.

[دمهج]: الدَّمْهَجُ والدُّمَاهِجُ: العظيم الخلـق من كـلِّ شيء وكـذلك الـدُّناهج. (يراجـع: دنهج).

[دمهر]: ديمهر: اسم.

[دنبح]: الدُّنْبُحُ: الرجل السيِّئ الخُلُق اللازم بيته، ويحتمل زيادة نونه.

[دنبـد]: دُنْبادنْـدُ: جبـل بكرمـان وآخـر في نواحي الرَّي. والعامة تقول: دَمَاوَند.

[دنحب]: الدَّنْحَبَةُ: الخيانة.

[دنحس]: الدَّنْحَسُ: الشديد اللّحم الجسيم.

[دندر]: دَنْدَرا: قرية بمـصر. ودِنْـدَار: اسـم أعجمي.

[دندش]: دَنْدَش: من الأسماء.

[دَندق]: دَنْدَانِقان: بلد بمرو.

[دنـدم]: الدِّنْـدِم والدنـدن: النبـت القـديم المسود. (يراجع: دندن).

[دنسر]: دُنَيْـسَرُ: بلـد قـرب مـاردين، كأنّـه معرّب دُنْياسَر أي: رأس الدنيا.

[دنشق]: دَنْشَقٌ: اسم رجل.

[دنفـخ]: الـدَّنْفَخُ: الـضخم مـن الرجـال، واسم.

[**دنفس**]: الدِّنْفَاسُ كالدِّفْناس زِنَة ومعنىً وهو البخيل، والراعي الكسلان، والدُّنَافِسُ: السيِّئ الخُلُق. والدِّنْفِسُ كالدِّفْنِس: الحمقاء. (يراجع: دفنس).

[**دنفش**:] دَنْفَشَ ودَنْقَشَ الرجل: نظر وكسر عينه. (يراجع: دنقس).

[**دنفص**]: الدِّنْفِصَةُ: دويبة، وتسمى المرأة الضئيلة الجسم دِنْفِصة.

[**دنقر**]: الدَّنْقَرَةُ: من عَدْوِ الدَابَّة ومَشْيِها إِذَا كان دَمِيمًا أَي حقِيرا، والدَّنْقَرَةُ: تتبع مَدَاقِّ الأمور وأباطيلها. ويقال: فرس ورجل دَنْقَرِيٌّ ودِنْقِرِيٌّ: قصيرٌ دميمٌ حقير، ويحتمل زيادة النون لقولهم للقصير: دِقْرَارَة.

[**دنقس**]: الدَّنْقَسَةُ والدَّنْفَشَة والدَّنْقَشَةُ: الإفساد بين القوم، والدَّنْقَسَةُ والدَّنْفَشَةُ: النظر بكسر العين، والدَّنْقَسَةُ: تطأطؤ الرأس ذُلًّا وخفض البصر خضوعا. (يراجع: دنفش، دنقش، طرفش).

[**دنقش**]: دنْقَشَ ودَنْفَشَ الرَّجلُ: نظر فكسر عينه، ودَنْقَشَ بين القوم: أفسد بينهم. والدّنْقَشَةُ والطَّرْفشة: خفض البصر. ودَنْقَش : اسم. (يراجع: دنفش، ودنقس).

[**دنقع**:] دَنْقَعَ الرّجُل: افتَقَر، يقال: فقرٌ مُدْقِع مُلْصِق بالدّقْعَاء، والدّقْعَاء: التُراب.

[**دنكس**]: دَنْكَس الرجلُ في بيته: اختفى ولم يبرز لحاجة القوم، وهو عيب عندهم.

[**دنهج**]: الدَّنْهَجُ والدُّنَاهُجُ: العظيم الخلق من كلّ شيء، وبعير دُناهجٌ: ذو سنامين. (يراجع: دمهج).

[**دهبل**]: دَهْبَلَ الرجلُ: كَبَّر اللُّقَمَ ليُسابِقَ فِي الأكْلِ. والدَّهْبَلُ: طائرٌ. دَهْبَلُ: اسم.

[**دهتر**]: دَهْتُورَةُ: قرية بمصر.

[**دهثم**]: الدَّهْثَم: الشديد من الإبل، والرجل السهل الخلق، والسخي المعطاء، والبحر، والأرض السهلة، ودهثم ودهثمان: اسمان.

[**دهدأ**]: يقال: ما أدري أي الدَّهدَأ هو؟ أي: أيُّ الناس. (يراجع: دهدن).

[**دهدر**]: الدّهْدَرَةُ: تحريك الاست. والدُّهْدُورُ: الكذاب. ودُهْدُرَّيْنِ: اسم فعل ماض معناه بَطَلَ: واسم للباطل والكذب، ومنه قولهم للرجل الكذوب: دُهْدُرُّيْن ودُهْدُرَّيْهِ، والدُّهْدُرُّ والدُهْدُنُّ مثله فجعله عربيًّا.

[**دهدق**]: دهدق الرجلُ الشيء: كسره، ودهدق اللحم إذا قطعه وكسر عظامه. ودَهْدَقَة القدر: غليانها. والدَّهداق: أسوأ الضحك، والدَّهداق: مشيٌ فوق العَنَق. ودابة دِهْداق أي: هملاج. (يراجع: دهمق).

[**دهدم**]: دَهْدَم الرجلُ الشيءَ دهدمة: هدمه وقلب بعضه على بعض. وتدهدم الحائط أي: سقط.

[**دهدن**]: الدُّهْدُنُّ: الباطل، لغة في الدُّهْدُرّ، ليس له فعل. والدَّهْدَنُ: الناس والخلق، ما أدري أيُّ الدُّهْدُنِ هو أي: أيُّ الناسِ والخلق. (يراجع: دهدأ، دهدر).

[**دهرج**]: الدَّهْرَجة: السير السريع.

[**دهرس**]: الدَّهْرَس والدِّهْرِس والدُّهْرُس: الداهية، جمعها الدهاريس، ويقال: الدراهيس. (يراجع: درهس).

[**دهرش**]: دَهْرَشٌ: اسم أبي قبيلة من الجن. (يراجع: دحرش).

[**دهرط**:] دُهْرُوط: بلد بمصر.

[**دهست**]: دِهِسْتان: مدينة مشهورة عند مازَنْدَرانَ.

[**دهسم**]: دهسم الرجلُ الشيء أخفاه، مقلوب دهمس. (يراجع: دهمس).

[**دهشر**]: الدَّهْشَرَةُ: أن تعمل العمل بغير رفق (وكذلك العجمجة)، سرعة الأخذ في الصِّراع. والجماع كالدَّعشرة، والدَهْشَرَةُ: الناقة الكبيرة. ودَهْشُورُ: قرية بمصر. (يراجع: دعسر لعدم وجود دعشر).

[**دهشم**]: دهشم: اسم رجل. (يراجع: دهمش).

[**دهفش**]: دَهْفَشَ الرجل المرأة: غازلها. والدَّهْفَشَةُ: مغازلة الرجل المرأة، والخديعة. (يراجع: دهقش).

[**دهقش**]: الدَّهْقَشَةُ لغة في الدَّهْفَشَة. (يراجع: دهفش).

[**دهقع**]: الدُّهْقُوع: الجوع الشديد، ومثلها (دُرْقُوع) و(دَيْقُوع).

[**دهقل**]: الدَّهْقلَةُ: هُوَ أَخْذُ جِلْدِ الدابَّةِ، يَحْلِقُه حتّى يَتَمَلَّصَ. دَهْقَلٌ: اسم.

[**دهقم**]: الدّهقمة لغة في الدهقنة. (يراجع: دهقن).

[**دهقن**]: دَهْقَنَ الناسُ الرجلَ: جعلوه دِهقانًا فدُهْقِنَ، ودَهْقَنَ الطعام: ألانه، وتَدَهْقَنَ الرجل: صَار دِهْقَانًا، التَّدهْقُن: التكيُّس والمصدر الدَّهْقَنَة. والدِّهْقان والدُّهْقان والدَّهْقان: القوي على التصرف مع حدِّه، والتاجر، وزعيم فلاحي العجم، ورئيس الإقليم: فارسي معرب والجمع دَهَاقِنةٌ ودَهاقينُ. ولِوى الدّهقان: موضع بنجد. والدّهقان: علم.

[**دهكث**]: الدَّهْكِث هو الدَّمْكَث: القصير من الرجال. (يراجع: دمكث).

[**دهكر**]: تَدَهْكَرَ الرجل: تدحرج في المشية، والمرأة: ترجرجت. وتَدَهْكرَ الرجلُ على الرجل: أسرع إلى الشر عليه. والدَّهْكَرُ: القصير.

[**دهكل**]: الدَّهْكَلُ: الداهِيَةُ، والشَّدِيدَةُ مِن شَدائدِ الدَّهْرِ، الدَّهْكَلَةُ: وَطْءُ الأرضِ

بالأَرْجُلِ، وشبْهُ الدَّمْدَمةِ، والزَّمْزَمةِ فِي الفُرْسان والبِناء. (يراجع: دعكل).

[دهكم]: تدهكم الرجلُ: اقتحم في أمر شديد، وتدهكم علينا: أي تدرأ، والتدهكم: الانقحام في الشيء. والدَّهْكم: الشيخ البالي والفاني.

[دهلب]: الدّهْلَبُ: الثقيل. ودَهْلُبٌ: اسم شاعر.

[دهلث] : الدِّهْلاثُ: مقلوب الدِّلهاث، وهو السريع الجري من الإبل والناس. (يراجع: دلهث).

[دهلز]: الدِّهْلِيز: ما بين الباب والدار، والجيئة أي: الدم أو القيح، والجمع الدَّهاليز. وهو معرّب داليج ودواليز ودالاز ودِلِّيج. وأبناء الدَّهاليز: الذين يلقطون ولا يعرفون لهم أبا.

[دهلق]: الدَّهْلَقة: أخذك جلد الدابة تحلقُه حتى تراه يتملص.

[دهلك]: الدَّهالِكُ: آكامٌ سُودٌ مَعْرُوفَةٌ بأَرضِ العَرَبِ، دَهْلَك: مَوْضِعٌ -أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ- جَزِيرَةٌ فِي بَحْرِ اليَمَنِ.

[دهمث]: الدّهْمُوثُ: الكريم. وأرض دَهْمَثَةٌ ودهثمٌ: سهلة. (يراجع: دهثم).

[دهمج]: دَهْمَجَ يُدَهْمِجُ: مشى ببطء، ودَهْمَجَ البعير: قارب الخطو وأسرع. دَهْمَجَ الرجلُ الخبر: زاد فيه. والدَّهْمَجَةُ: اختلاط في المشي أو مقاربة الخطو، والإسراع ، ومشي الكبير كأنّه في قيد. والدَّهْمَجُ والدُّهَامِجُ والدُّمَاهجُ والدُّناهج: السير، والواسع العظيم الخلق من كلّ شيء، وهو البعير ذو السنامين، معرّب. (يراجع: دمهج، دنهج).

[دهمر]: المُدَهْمَرَةُ: المرأة المكتَّلَة المجتمعة. دَهْمَرُو: قرية بمصر.

[دهمس]: الدّهْمَسَةُ والرَّهْمَسَةُ: السِّرار، والمساورة، والبطش. وهذا أمرٌ مُدَهْمَسٌ ومدَغْمَنَسٌ ومُنَهمسٌ: مستور. (يراجع: دخمس، دعمس، دغمس).

[دهمش]: دَهْمَشٌ: اسم.

[دهمص]: صَنْعَةٌ دِهْماصٌ: محكمة.

[دهمق]: دَهْمَقَ الرجلُ الشيءَ: كسره وقطعه وقيل: الميم زائدة. ودهمق الفاتل الوَتَر إذا ليَّنهُ وجاء به مستويًا. ودهمق الطعامَ والطحينَ: طيّبه ورقّقه وليّنه. والدُّهامِق: التراب اللين. والمُدَهْمَق من القداح: النقي من العيوب المستوي. دَهْمَقه فهو مُدَهْمِقٌ: لم يجوِّد؛ فهو من الأضداد. ومُدَهمِق لقب رجل، وأرض دهاميق: لينة. (يراجع: دهدق).

[دَهمن]: دَهْمَنٌ للفرس كالقَيْل لليمن.

[دهنج]: دَهْنَجَ: دهمج في معانيه. دَهْنَجَ: أسرع في تقارب خطو، والدّهْنَجَةُ: ضرب من الهملجة. والدَّهْنَجُ: جوهرة كالزمرد. (يراجع: دهمج، هملج).

[**دهنق**]: الدَّهنقة: الدهمقة. (يراجع: دهمق).

[**ديزك**]: دِيزَكُ: قَرِيَةٌ بسَمَرقَنْدَ.

باب الذال

[**ذحلم**]: ذَحْلَمَهُ ذَحْلَمَةً أي: ذبحه، ودهوره، ومرَّ يَتَذَحْلمُ: كأنّه يتدحرج، وذَحْلَمْتُه: صرعته وذلك إذا ضربته بججر ونحوه. (يراجع: ذحمل).

[**ذحمل**]: ذَحْمَلَ الرجلُ الشيء ذَحْمَلَةً أَي: دَحْرَجَهُ. (يراجع: دحلم، دحمل، دمحل، ذحلم، ذمحل).

[**ذخكت**]: ذخْكَتُ: قرية وراء سيحون.

[**ذرطس**]: إذْريطُوسُ: دواء المشي، والكلمة رومية فعرّبت.

[**ذرعف**]: اذْرَعَفَت الإبل: مضت على وجهها، لغة في ادْرَعَفَّتَ في معانيها المذكورة هناك، والمُذْرَعفُّ: السريع. (يراجع: درعف).

[**ذرفق**]: اذْرَنْفَقَ الرجلُ: تقدّم.

[**ذرمز**]: الذَّرْمازيُّ: لقب لمحدث.

[**ذرمل**]: ذَرْمَلَ: سَلَحَ، وذَرْمَلَ الرَّجُلُ: أَخْرَجَ خُبْزَتَهُ مُرَمّدَةً؛ لِيُعَجِّلَهَا على الضَّيْفِ. (يراجع: ثرمل).

[**ذرنب**]: الذَّرْنَبُ لغة في الزَّرْنَب، وهو طيب معروف.

[**ذعلب**]: تَذَعْلَبَ تَذَعْلُبًا: انطلق في استخفاء. المُتَذَعْلِبُ: الخفيف الثياب والمنطق، المنطلق في استخفاء، المضطجع كالمُتذلْعِب: الذِّعلِبَةُ: الناقة السريعة السير، والنعامة ، والحاجة الخفيفة، وطرف الثوب، أو ما تقطع منه فتعلق. والذِّعْلِبُ والذُعْلُوبُ: القطعة من الخرقة المشققة، جمعه ذعاليب، وثوبٌ ذّعاليبٌ: خَلَقٌ. (يراجع: ذعلت، ذلعب).

[**ذعلت**]: ذَعَالِتُ لغة في ذعالب، وغير بعيد أن تبدل التاء من الباء، إذ قد أبدلت من الواو وهي شريكة الباء في الشفة، وابن جني يرى أن الوجه أن تكون التاء بدلًا من الباء لأن التاء أكثر استعمالا. (يراجع: ذعلب).

[**ذعلف**]: ذَعْلَفَ الرجلُ الرجلَ أو الشيءَ: طوَّح به وأهلكه.

[**ذعلق**]: الذُعْلُوق: نبات، والغلام الحار الرأس الخفيف الروح كالعذلوق، وطائر صغير وضرب من الكمأة، والخفيفة الضيقة الفم من الضأن، واسم رجل، واسم سيف. (يراجع: عذلق).

[**ذغمر**]: الذُّغْمُورُ: الحقود الذي لا ينحقل حقده. والذَّغْمَريُّ: السيِّئ الخُلق. (يراجع: دغمر).

[**ذفرق**]: الذَفْروق: الثُّفْروق وهو جمع البسرة والتمرة. (يراجع: ثفرق).

[**ذفطس**]: ذَفْطَسَ الرجلُ ودَفْطَسَ: ضيع ماله. (يراجع: دفطس).

[**ذلعب**]: اذْلعبَّ الرجل والجمل اذْلِعْبابًا: انطلق في جد وإسراع، والمُذْلَعِبُّ والمُصْمَعِدُّ والمُجْلَعِبُّ: المنطلق، والمضطجع، وكل فعل رباعي ثُقِّل آخره فإن تثقيله معتمد على حرف من حروف الحلق. (يراجع: جلعب، ذعلب).

[**ذلغف**]: اذْلغَفَّ الرجل: جاء مستترًا ليسرق شيئا. (يراجع: دلغف).

[**ذمحل**]: ذمحل الرجل الشيء ذَمْحَلَةً: دَحْرَجَهُ. (يراجع: دحلم، دحمل، دمحل، ذحلم، ذحمل).

[**ذملق**]: الذملقة: التملق والملاطفة. الذَمَلّق: الرجل الملّاق، الملّاذ الخفيف الحديد اللسان، وكذلك السيف والسنان. ورجل ذملقانيّ: سريع الكلام. ورجل ذَمْلَقُ الوجه: أي محدده.

[**ذهبن**]: ذَهْبَنٌ: صحابي.

[**ذهلب**]: ذَهْلَبٌ: اسم.

[**ذيذج**]: الذّيْذَجانُ: الإبل تحمل حمولة التّجار.

نحو منهج مقترح في دراسة أعلام النُّحاة
قرينة الإسناد نموذجاً

د.وليد محمد السراقبي
كلية الآداب، جامعة حماة

وقفت في أثناء إشرافي على بعض الرسائل الجامعيَّة، على منهجين اثنين متّبعين في دراسة نحْويّ من النُّحاة، هما :

1 – الاعتماد على تقسيم النُّحاة الموضوعات النحوية وفق العوامل، على غرار ما قسَّم الزمخشري كتابه(المفصَّل)، المرفوعات، فالمنصوبات،...

2 – الاعتماد على تقسيم ابن مالك للموضوعات النحوية، بدءاً بتقسيم الكلم إلى اسم، وفعل، وحرف،...

وكلا المنهجين يُشتِّت شمل الموضوعات النحوية، ويفصم عراها، ولا يعدوان أن يكونا تقسيمين شكليين لا يربط بين عناصرهما مضمون ولا وظيفة، ولا ينظران إلى لمِّ شتات الموضوعات النحوية أو الصرفية تحت قرائن عامة، تلتفت إلى المنحى الوظيفي والمقصدية في الاستعمال.

وجاء هذا البحث ليقدِّم منهجاً مقترحاً في دراسة عَلَم من أعلام النُّحاة، أو شخصية من الشخصيات النحوية.

ومن أصول هذا المنهج:

1- جمع شمل الآراء النحوية للعلَم المدروس.

2- اعتماد القرائن المعنوية الكبرى، كالإسناد، والتخصيص، والمشاركة، أبواباً نحوية رابطة بين الآراء المتفرقة.

3- اعتماد القرائن الصوتية في تحليل الآراء الصرفية.

4- تفسير الآراء الصرفية في إطار القوانين الصوتية الناظِمة، من تخفيف، واقتصاد لغوي، وجهد أقل، وغيرها.

5- مراعاة الجوانب السياقية في تحليل التركيب اللغوي.

6- مراعاة جانب الدلالة في دراسة الآراء النحوية والشواهد التي يؤيد بها العَلَم آراءه.

7- عقد مقارنات بين آراء العَلَم موضوع الدرس وآراء غيره ممن تَقدَّمه أو عَاصَره أو تأخر عنه أو تأثر به، ونقل عنه.

وهذه الأسس تُسهم – فيما أحسبُ – في ربط الآراء النحوية ربطاً وظيفياً، والابتعاد عن تقطيع أوصال الموضوعات النحوية وما يتفرَّع عنها من قضايا.

وقد جعل هذا البحث قصده وجهتين :

الأولى : عَلَم من أعلام النُّحاة لم يَسلَم من عوادي الفقد والضياع أيُّ أثر من آثاره، وهو الذي وضع شرحاً لكتاب سيبويه سمَّاه (الفَرْخ)، وليس له إلا آراء كثيرة مبعثرة حَفِظَتها كُتب الخالفين. إنه أبو عمرو، صالح الجَرميّ.

والوجهة الثانية : قرينة كبرى من قرائن النحو العربي، فَلَمْلَم البحث ما تناثر من جزئياتها، وضمّ النظير إلى نظيره، وعقد من بعد مقاربات لهذه الآراء مع آراء النُّحاة الآخرين الخالفين، ليكون ذلك أدعى إلى تكامل الأفكار واتِّضاحها، وأجدى في تضافر الملامح الوظيفية وما تحققه من مقاصد من وراء ذلك.

وقبل الشروع في مقاربة تطبيق بعض خطوات هذا المنهج لا بدّ من أن نمهد لذلك بتعريف موجز بالنَّحوي، موضوع الدراسة، وتحرير مفهوم قرينة الإسناد التي ستكون بوتقتنا التي سنحاول صهر آراء العَلَم النَّحوي فيها.

أمَّا الجَرميّ فهو صالح بن إسحاق، وكنيته أبو عمر، ونسبته إلى جَرْم[1] بن ربَّان[2] من قُضَاعة[3]. وقيل: هو مولى لبَجيلة[4]، وإنَّما قيل له: الجَرميّ لنـزوله في جرم[5].

وجرم بطون عدة، منها: جَرم بن ربّان بن عمران بن إلحاف من قُضاعة. وجرم بن علقة بن أنمار من بجيلة، وجرم بن شعل بن معاوية من عاملة، وفي طيّئ جرم، وهو ثعلبة بن عمرو بن الغوث[6].

تضافرت النصوص التي ترجم أصحابها للجَرميّ على أنه قَدِم بغداد ودرس فيها اللغة على أبي عبيدة معمر بن المثنى[7] (تـ 207هـ)، وأبي زيد الأنصاري[8] (تـ 215هـ) والأصمعي[9](تـ 213هـ)، ومن في طبقتهم[10]. واختلف إلى الأخفش ويونس[11] فأخذ عنهما النحو. وهذا يمكّن الدارس من تقسيم أساتذة الجَرميّ إلى لغويين ونُحاة. إلا أن النصوص كلها لا تفصح عن المدة التي قضاها في الأخذ عن كل واحد منهم، وإن كان تحليل النصوص يدفع إلى الاعتقاد أنه قضى وقتاً جيداً يأخذ عن كل واحد منهم؛ فقولهم: ((أخذ)) لا يعني بحال من الأحوال أنه مرَّ مروراً، أو أن اللقاء كان محض مصادفة.

1 – تاريخ بغداد 9: 314، وتاريخ العلماء النحويين: 72، والأنساب 1: 405، ومعجم الأدباء 1442 – 1443، واللباب 1: 273، وبغية الوعاة 2: 8.

2 – في البغية: ((زَبّان))، وفي غيرها: ((ريّان))، وهو تصحيف. مختلف القبائل: 60، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم: 451. والاشتقاق 536. والمزهر 2: 445.

3 – تاريخ العلماء النحويين: 72، والأنساب 1: 404، وبغية الوعاة 2: 8.

4 – تاريخ بغداد 9: 314، والأنساب 1: 405، واللباب 1: 273.

5 – اللباب 1: 273، والأنساب 1: 405.

6 – اللباب 1: 273، والأنساب 1: 405، وشذرات الذهب 3: 116.

7 – تاريخ بغداد 9: 314، ومعجم الأدباء: 931، والأنساب 1: 405، وبغية الوعاة 2: 8.

8 – تاريخ بغداد 9: 314، وبغية الوعاة 2: 8.

9 – تاريخ بغداد 9: 314، وتاريخ العلماء النحويين: 72، والأنساب 1: 405، واللباب 1: 273.

10 – تاريخ بغداد 9: 314، والأنساب 1: 405، وبغية الوعاة 2: 8.

11 – تاريخ بغداد 9: 314، وتاريخ العلماء النحويين: 72، والأنساب 1: 405، واللباب 1: 273.

قرأ الجَرميّ كتاب سيبويه على الأخفش (تـ 210هـ)، واحتل الكتاب في نفسه منـزلة رفيعة، فأقرأه الآخرين كالمازني (تـ 230هـ) والمبرّد (تـ 286 هـ). وكان هذا التصدر لركوب البحر دليلاً على اقتدار أبي عمر الجَرميّ على الغوص على المعاني، وتتبّع الفكرة المستترة إلا على طالبها بحق.

وهذه المكانة التي تبوأها الكتاب في نفس الجَرميّ حدت به إلى جعل الأقيسة النحوية المنتشرة فيه تكأة لأقيسة الفقه التي قد تعرض للجَرميّ. وفي ذلك يروي أبو جعفر النحاس (تـ 3) أنه سمع أبا بكر بن شقير (تـ 317هـ) يقول: ((حدَّثني أبو جعفر الطبري (تـ هـ) قال: سمعت الجَرميّ يقول: أنا منذ ثلاثين أفتي الناس في الفقه من كتاب سيبويه، قال: فحدَّثت به محمد بن يزيد على وجه التعجّب والإنكار فقال: أنا سمعت الجَرميّ يقول هذا، وأومأ بيديه إلى أذنيه)) ومراده من ذلك التدليل على أن سيبويه – على أنه تكلم في النحو – نبَّه في كتابه على مرامي العرب ومقاصدها، وأساليب تصرّفاتها في ألفاظها ومعانيها، فلم يكن قاصراً على مجرد ذكر رفع الفاعل ونصب المفعول، بل بيَّن في كل باب ما هو لائق به، ففيه من علم المعاني والبيان، وأنحاء تصرفات العرب في ألفاظها ومعانيها المباحث الكثيرة.

ولعلَّ هذا راجع إلى أن الجَرميّ كان محدِّثا من أهل البصرة، فلما أتقن الكتاب قراءة وفهماً وغوصاً على المعاني، فقه الحديث من جراء فقهه كتاب سيبويه؛ لأنَّ الكتاب يعلّم قارئه حسن المقايسة وحسن التفتيش.

وكان الجَرميّ والمازني وراء انتشار كتاب سيبويه؛ فقد روى صاحب نزهة الألباء أنَّ أبا الحسن الأخفش لـمّا رأى تفرّد كتاب سيبويه في حسنه وصحّته وجمعه أصول النحو وفروعه استحسنه استحساناً كبيراً، فتوهم الجَرميّ والمازني – وكانا رفيقين – أن أبا الحسن الأخفش قد همَّ أن يدّعي الكتاب لنفسه، فتشاورا في شأن إظهاره للناس ومنْع الأخفش من ادعائه، فقال له: نقرؤه عليه، فإذا قرأناه أظهرناه وأشعْنا أنه لسيبويه فلا يمكنه أن يدّعيه. وكان الجَرميّ موسراً

والمازني معسراً، فأرغب الجَرميّ الأخفش وبذل له شيئاً من المال على أن يقرئه وأبا عثمان الكتاب، فأجابهما إلى ذلك وأخذا في قراءة الكتاب عليه فأظهراه للناس، فكانا السبب في انتشار الكتاب، ولم يُسند كتاب سيبويه إليه إلا بطريق الأخفش، فإن كل الطرق تستند إليه[12].

أقرَّ للجَرميّ المترجمون له بحسن سيرته الخلقية فما عُرف عنه الطَّعن في غيره، فقد روي عنه قوله: ((ما رأيت فقيهاً أفصح من عبد الوارث[13] (تـ 180هـ)، وكان حمّاد بن سلمة أفصح منه))[14].

وشهر بعلو كعبه في مختلف مجالات العلم لعصره، وعُرف بورعه وتدينه وصحة معتقده. قال الخطيب البغدادي: ((كان فقيهاً، عالماً بالنحو واللغة ديناً ورعاً، حسن المذهب، صحيح الاعتقاد... وكان جليلاً في الحديث والأخبار))[15] و((انتهى إليه علم النحو في زمانه))[16] فـ((كان رأساً في اللغة والنحو))[17].

وعُرف باتقاد الذهن وحدَّة الذكاء، والقدرة على الغوص على المعاني واستخراجها، فقال فيها المبرد: ((كان أبو عمر الجَرميّ أغوص على الاستخراج من المازني، وكان المازني أحدّ منه))[18].

وكان فيه اعتداد بسعة رواية الشعر وتشعّب المعارف، ومعرفة اللغة، وإتقان النحو، فقال فيه أبو جعفر النحّاس: ((لم يزل النحويّ منفرداً وصاحب الغريب والشعر منفرداً حتى كان أبو عمر فجمع بين الأمرين))[19].

---

12 – نزهة الألباء: 133 – 134.

13 – تهذيب التهذيب 6: 441.

14 – نزهة الألباء: 41، ومعجم الأدباء: 1200.

15 – تاريخ بغداد 9: 314، وانظر: الأنساب 1: 405، وشذرات الذهب 3: 115 – 116، وبغية الوعاة 2: 8.

16 – بغية الوعاة 2: 8.

17 – شذرات الذهب 3: 115 – 116.

18 – أخبار النحويين البصريين: 56.

19 – عمدة الكتاب: 49.

اعتنى الجَرميّ عناية فائقة بكتاب سيبويه، فصنَّف مصنفات عدة جعل محورها ((الكتاب))؛ فله تفسيرٌ لغريبه، وله ((الفَرْخ)) الذي يعرف بـ ((فرْخ الكتاب)) أو ((فَرْخ سيبويه))، وفسَّر الأبنية التي ذكرها سيبويه في كتابه[20]. وعمد إلى توثيق مجموعة من شواهد الكتاب الشعريَّة ونسبتها إلى أصحابها؛ وفي ذلك يقول: ((نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً، فأمّا (ألف) فعرفت أسماء قائليها))[21].

وقد اختلط كلام الجَرميّ بنص الكتاب في موضعين، فقد جاء في أولهما: ((.... وقال أبو عمر: أقول في (ظُروف) هو جمع (ظَريف) كُسِّر على غير بنائه، وليس مثل (مذاكير) والدليل على ذلك أنك إذا صغّرت قلت: ظُرَيِّفون، ولا تقول ذلك في (مذاكير)..))[22].

وجاء في ثانيهما: ((وقال أبو عمر: ظُروف جمع لظريف، وإن كان الباب في (ظريف) ألا يجمع على (ظروف) كما أن كثيراً من الجموع قد خرجت من بابها حملاً على غيرها))[23].وقد أنكرت الباحثة الدكتورة خديجة الحديثي مثل هذا الادّعاء[24].

وكان سيبويه أخذ إنشاد شواهده عن الخليل ويونس وغيرهما من أشياخه[25]. وفيما يأتي سرد لمصنفات الجَرميّ التي أمكنني الوقوف على أسمائها:

---

20 – جمع الدكتور سيف العريفي الأستاذ المشارك في كلية اللغة العربية في الرياض هذه الأبنية ونسقها واستدرك عليها في بحثه المنشور في مجلة جامعة الإمام المجلد 42، 1424هـ.

21 – خزانة الأدب 1: 179 (ط. بولاق)، وبغية الوعاة: 268، ومقدمة الكتاب 1: 9.

22 – الكتاب 3: 636.

23 – الكتاب 2: 208. وحاشية الكتاب 2: 208 من شرح السيرافي عليه.

24 – كتاب سيبويه وشروحه: 104.

25 – الكتاب (مقدمة التحقيق 1: 9).

1- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ويسمَّى أيضاً ((تفسير[26] أبنية سيبويه[27]))، أو ((الأبنية[28])). قال فيه أبو جعفر النحاس: ((لولاه ما عرفت أبنية سيبويه[29])). ولعله المقصود بقول المعرّي: ((وله كتاب في التصريف[30])). وقال القنوّجي في ذكر التأليف في هذا الفن: ((أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: مجلّد للشيخ أبي القاسم علي بن جعفر القطّاع السعديّ، المتوفى سنة خمس عشرة وخمسمئة.... ذكر منه أنَّ سيبويه أوّل مَنْ جمعها.... وزاد أبو بكر بن السرَّاج اثنين وعشرين مثالاً، وزاد أبو عمر الجَرميّ أمثلة يسيرة[31])). وربَّما ذكر باسم ((كتاب الأبنية والتصريف[32])).

2- تفسير أبيات سيبويه[33]: تفرَّد الصفديّ بذكره، ولعلّ مضمونه نسبة الجَرميّ أبيات الكتاب إلى أصحابها مع تفسير غريب لغتها.

3- تفسير غريب كتاب سيبويه: لعله الكتاب السابق نفسه[34]. ويذكره السيوطي باسم ((غريب سيبويه[35])).

4- التنبيه في النحو[36].

---

26 – الفهرست: 84، وهديَّة العارفين 5: 422، وبغية الوعاة: 268، وشذرات الذهب 3: 115 – 116.

27 الوافي بالوفيات 16: 251.

28 – بغية الوعاة 2: 8 – 9.

29 – عمدة الكتاب: 49.

30 – تاريخ العلماء النحويين: 72 – 73، والوافي 16: 251.

31 – البلغة في أصول اللغة: 332.

32 – الوافي 16: 251.

33 – الوافي 16: 251.

34 – الفهرست: 84، وبغية الوعاة 2: 8 – 9، وشذرات الذهب 3: 115 – 116، والكتاب (مقدمة التحقيق 1: 9).

35 – بغية الوعاة 2: 8 – 9.

36 – معجم الأدباء 12: 5 – 6.

5- سيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، ويذكر اختصاراً باسم ((السيرة)) أو ((السير)). قال فيه السمعانيّ: ((وله كتاب في السيرة عجيب))[37].

6- شرح كتاب ((العين)): ذكره الصفدي باسم ((الفرْخ)) للعين[38].

7- الفرْخ: ويطلق عليه اسم ((فَرْخ سيبويه)) أو ((فَرْخ الكتاب)). وهو أهم كتبه وأكثرها شهرة، وصفه القفطيّ بأنه كتاب نحويّ جيد[39]. لا يذكر الجَرميّ إلا ويذكر معه كتاب ((الفرخ))، أو فرخ كتاب سيبويه. وكان أبو علي الفارسي يقرأ فيه، ويورد مسائل منه في كتبه[40]. وذكر البغداديُّ[41] هذا الكتاب في موضع واحد من خزانته لدى حديثه عن جواز الإخبار المحض في باب (كان)و(إنّ).

وتفرَّد الصفديُّ[42] بذكر كتابين للجَرميّ بهذا الاسم، أولهما هذا، والآخر ((الفرخ)) على معجم العين الذي مرَّ بنا في الفقرة السابقة. ولابن درستويه شرح لكتاب ((الفرخ)) للجَرميّ، وهو مفقود[43].

8- كتاب التثنية والجمع[44].

9- كتاب العروض[45].

10- كتاب القوافي[46]: خصَّه أبو العلاء المعري بالاهتمام من دون كتابه السابق ((العَروض))؛ فالكلام الذي يرويه المعري متَّصل بكتاب ((القوافي))،

37 – الأنساب 1: 405، وشذرات الذهب 3: 115 – 116، ومعجم الأدباء 12: 5 – 6، وبغية الوعاة 2: 8 – 9.

38 – الوافي بالوفيات 16: 251.

39 – إنباه الرواة.

40 – البصريات: 64، 83.

41 – خزانة الأدب 4: 6، وإقليد الخزانة: 82.

42 – الوافي بالوفيات 16: 251.

43 – إنباه الرواة 2: 81، وكتاب الكتّاب: 9.

44 – الوافي بالوفيات 16: 251.

45 – معجم الأدباء 1035، والوافي بالوفيات 16: 251، وبغية الوعاة 2: 8 – 9، وشذرات الذهب 3: 115 – 116.

46 – مذاهب أبي العلاء في اللغة وعلومها: 118.

ولم يظهر لكتاب ((العروض)) أيّ ذكر، ولكن لا يستدلّ من ذلك على نفي معرفة المعرّي بالكتاب الأول واطّلاعه عليه ضمن ما وقف عليه أو ما قرأه من آثار الجَرميّ))، وقد تفرّد المعرّي والصفديّ بذكر هذا الكتاب.

11- مختصر في النحو[47]: سمّاه الصفديّ ((مختصر نحو المتعلِّمين))[48]، وهو أوّل مختصر يوضع على كتاب سيبويه[49]؛ فقد ذكر الزّبيدي أن الجَرميّ عندما سئل عن سبب وضع هذا الكتاب قال: ((أنا لم أضع كتاباً في النحو، إنّما اختصرت كتاب سيبويه))[50]. وكان الجَرميّ كلَّما صنَّف منه باباً صلَّى ركعتين بالمقام ودعا أن ينـتفع به[51].

نقل الزُّبيدي عن العبّاس بن الفرج الرياشيّ (ت 257 هـ) أنّ ابنه سأله: أيّهما أحبّ ؟ كتاب أبي عمر أو كتاب الأخفش ؟ فقال: كتاب أبي عمر))[52].

ونقل في مقابل ذلك ذمّ السجستاني لمختصر الجَرميّ إذ قال: ((ما أحد يأخذ الكتاب إلا رمى به، وذلك كان لا يحسن أن يضع كتاباً))[53].

وذكر ابن الأنباري أنّ ((كل من اشتغل بمختصر الجَرميّ صارت له بالنحو صناعة))[54]. وقد وضع الرّماني شرحاً لمختصر الجَرميّ سمّاه ((شرح مختصر الجَرميّ)).

والذي أراه أن في كلام السجستاني تحاملاً شديداً على الجَرميّ، ولعلَّ ذلك عائد إلى إهمال الجَرميّ ذِكر معاصريه في حياته، ولعلَّ ذلك ما ذكره السيوطي في

47 – الأنساب 1: 405، وبغية الوعاة 2: 8 – 9.

48 – الوافي 16: 251.

49 – كتاب سيبويه وشروحه: 264.

50 – طبقات النحويين: 76 – 77.

51 – معجم الأدباء 1444.

52 – نفسه.

53 – نفسه.

54 – إنباه الرواة 2: 265، وكتاب سيبويه وشروحه: 201.

((باب معرفة الحفاظ))[55] ما يؤكد ذلك، قال: ((وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المصرين، وكان ممَّن برعَ منهم: أبو عبد الله محمد التوَّجي، ويقال: التوّزي، وأبو عمر الحِرْمازي، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجَرميّ))[56].

وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة، وأبي زيد، والأصمعي، والأخفش، وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم.

وكان دون هؤلاء الثلاثة في السن: أبو إسحاق إبراهيم المازني، وأبو عثمان بكر بن محمدالمازني،... والرياشيّ، والسجستاني، وكان التوَّزيّ أطلع القوم في اللغة وأعلمهم بالنحو بعدالجَرميّ والمازني.

قال المبرد: ((كان أبو زيد أعلَمَ من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو، وكان المازني أحدَّ من الجَرميّ، وكان الجَرميّ أغوصهما))[57].

وأعتقد أنه لولا هذا المختصر وأهميته لما تصدَّى كل من السيرافي (ت 368هـ)، والرماني (ت 384 هـ)، والربعيّ (ت 420 هـ) لشرحه.

12- مقدمة في النحو[58]: ولعلَّه الكتاب السابق.

13- تعليقات على كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري[59].

وأما الإسناد فمعناه في اللغة انضمام الشيء وتماسكه وشدة ترابطه مع شيء آخر. جاء في مقاييس اللغة:"السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء...والسِّناد: الناقة القوية...والـــمُسنَدُ: الدهر؛لأن بعضه متضام، وفلان سَنَد فلان؛ أي معتَمَد..."[60].

---

55 – المزهر 2: 407 – 408.

56 – المزهر 2: 407 – 408.

57 – في المزهر 2: 407 – 408: ((أعوصهما))، ولعل الصواب ما أثبته.

58 – هدية العارفين 5: 422.

59 – إقليد الخزانة: 125، وأبو زيد الأنصاري: 238.

60 – مقاييس اللغة (سند).

ومعناه في الاصطلاح:إضافة شيء إلى آخر وضمه إليه[61]، وفي كلا المعنيين اللغوي والاصطلاحي ما يدل على قوة الترابط بين العنصرين اللذين أسند أحدهما إلى الآخر، ومدى تمكن تعالق أحدهما بالآخر.

وقد عبّر سيبويه عن هذه القرينة المعنوية بمصطلحات عدة، منها: الشغل، والبناء، والتفريغ، والإسناد، والبناء. قال: "هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيًّا على الفعل"[62].وقال معقبًا على جملة (هذا عبد الله منطلقاً): "...فهذا اسم مبتدأ يبنى عليه ما بعده، وهو عبد الله...فالمبتدأ مسند والخبر مسند إليه"[63].

واضطرب النُّحاة في تحديد المسند من المسند إليه، فالخليل يسمي المبتدأ مسندًا والخبر مسندًا إليه، وتبعه سيبويه، كما مر معنا وخالفه في موضع آخر[64]. لكن آراء النُّحاة مجمعة على أن المبتدأ هو المسند إليه لأنه هو المحكوم عليه، والخبر هو المسند لأنه المحكوم به، وهذا الرأي المجمع عليه هو أول الآراء الأربعة التي نقلها السيوطي عن أبي حيان الأندلسي[65].

والإسناد أهم القرائن المعنوية التي تربط بين عنصرين لغويين وأولها في تقسيم د.تمام حسان للقرائن المعنوية التي تسعفنا في تحديد المعنى النحوي الخاص بالأبواب النحوية، وتحديد الوظائف التركيبية، وتربط بين الأبواب النحوية[66]. وعلاقة الإسناد بالقرائن المعنوية علاقة عموم وخصوص، فالقرائن المعنوية ذات دلالة عامة، والإسناد قرينة خاصة.

إن طرفي التركيب اللغوي الأساسيْن (المسند إليه والمسند) تعقد الصلة بينهما قرينة خاصة هي (الإسناد)، وهي رابطة ذهنية كما يرتبط الموضوع

61 – التعريفات، ص: 23.

62 – الكتاب 1:80 و81.

63 – الكتاب 2:82.

64 – القرائن المعنوية في النحو العربي، ص: 43.

65 – الأشباه والنظائر2:10.

66 – القرائن المعنوية، ص: 39.

بالمحمول في القضية الفلسفية، ولا تحتاج هذه العلاقة الذهنية في لغتنا خاصة إلى أي دليل لفظي يعقد الصلة بين عنصري التركيب، على غرارما يسمى في اللغات الأوروبية "فعل الكينونة".

وتبقى قرينة الإسناد ملحوظة بين العنصرين الأساسيين في التركيب ولو خالط أحدهما تغير في القرينة الإعرابية الشكلية، وهذا يعني عدم جواز الخلط بينه وبين التقسيم الشكلي الإعرابي من فتح، أو جر، لأن الإسناد"قرينة معنوية لا تقتصر على المرفوعات، فهو قد يخالط النصب، وقد يخالط الجرّ، عند دخول بعض الأدوات في التركيب"[67]، ومن ذلك نصب خبر كان أو نصب اسم إن، أو دخول حرف الجرّ الزائد على واحد من المسند والمسند إليه.وفي ظل معالم المنهج الذي قدمنا بعض أصوله من جهة، وفي ضوء تلك القرينة الخاصة (الإسناد) سنحاول في الفقرة القادمة أن ندرس آراء أبي عمر الجَرميّ الذي اخترناه شخصية نحوية نطبق في دراستها بعض ملامح ذلك المنهج، المقترح، لعلنا نتمكن من تقديم بعض الصور التي نستطيع أن نضعها على طريق الدرس النحوي اللاحق، قاصدين بذلك جعل الدرس النحوي لشخصية نحوية متكئًا على أسس تَجمَع المتفرِّق وتلمّ المتناثر، في ظل المقاصد التي يبتغيها متكلِّم اللغة من متلقيها.

***الإسناد الاسمي:**

يرى الجَرميّ[68] أنَّ تعليق المسنَد بالمسند إليه هو الذي يرفع كلا منهما؛ أي أن علاقـة الإسناد التي ربطت بين ركنيه هي التي رفعت هذين الركنين، وإلى هذا ذهب السيرافي[69] وكثير من البصريين[70]. ونسب الفَرَّاء[71] هذا الرأي إلى

67 – القرائن المعنوية،ص:35.

68 – إصلاح الخلل : ص 118، والمساعد 1 / 206، وارتشاف الضرب / 1085، وهمع الهوامع 1 / 94.

69 – إصلاح الخلل : 118.

70 – نفسه : 118.

71 – نفسه : 118.

الخليل، وأنكـرَ ابنُ السِّيد نسـبةَ هذا الرأي إلى الخليل، وقال : «وأصحاب الخليل لا يعرفون هذا »[72].

وجاء في الكتاب: «... وإنَّما يدخلُ الناصب والرافعُ سوى الابتداءِ، والجارّ على المبتدأ»[73]. فالابتداء عامل معنوي يرفع المبتدأ وهذا المبتدأ يرفع الخبر، وإلى هذا ذهب جمهور البصريين[74]. قال سيبويه : « فإذا بنيت الفعلَ على الاسم قلت : زيدٌ ضربتُه فلزمته الهاءُ. وإنَّما تريدُ بقولك : مبنيٌّ عليه الفعل أنَّه في موضع (منطلقٌ) إذا قلتَ : عبدُ الله منطلقٌ، فهو في موضع هذا الذي بُني على الأوَّل وارتفعَ بهِ، فإنَّما قلتَ عبدُ الله فنسبتَه له ثم بنيتَ عليه الفعلَ ورفعته بالابتداء»[75].

وجاء في موضع آخر : «فأمَّا الذي يُبْنَى عليه شيءٌ هوهو فإنَّ المبنيَّ عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء وذلك قولك : عبدُ الله منطَلَقٌ، ارتفع عبد الله لأنه ذُكِرَ ليُبْنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأنَّ المبنيَّ على المبتدأ بمنزلته»[76]، ومراده بالابتداء «تجريد الاسم عن العوامل للإسناد إليه»[77]. وفسَّره الجزولي بأنه: «جعل الاسم في صدر الكلام تحقيقاً أو تقديراً للإسناد إليه أو إسناده»[78]. وجعله ابن جني يشمل التعرية من العوامل اللفظية، والتعريض لها، وإسناد الخبر إلى المبتدأ[79]، وبهذا أخذ أبو حيَّان[80].

72 – إصلاح الخلل : 118، ونقل أبو حيان العبارة نفسها عن ابن السيد. انظر : ارتشاف الضرب : 1085.

73 – الكتاب : 1/ 23، و24.

74 – المقتضب : 2/ 48، و4/ 126، واللمع : 71 و 72.

75 – الكتاب : 1/ 81.

76 – الكتاب : 2/ 127.

77 – شرح الكافية : 1/ 1/ 253.

78 – شرح الكافية : 1/ 1/ 254.

79 – اللمع : 110 و111.

80 – ارتشاف الضرب : 1085.

ورأى الأخفش أن الابتداء يرفع المسند إليه والمسند، فقد قال في قوله تعالى : (الحمد لله) [الفاتحة :2] : «فرفعُه يعني : الحمد، على الابتداء، وذلك أنَّ كل اسم ابتدأته لم توقع عليه فعلاً من بعده فهو مرفوع... فإنَّما رفع المبتدأ ابتداؤك إيَّاه. والابتداءُ هو الذي رَفَع الخبر في قول بعضهم كما كانت (إنَّ) تَنْصب الاسمَ وترفعُ الخبر، فكذلك رفعَ الابتداءُ الاسم والخبر. وقال بعضهم : رفعَ المبتدأ خبره[81]، وكل حَسَنٌ، والأوَّل أقيسُ[82]». وإلى ذلك أيضاً ذهب كلٌّ من ابن السرَّاج[83] والرماني[84]، والزمخشري[85]، والجزولي[86].

ونقل الرضي عن الكسائي والفَرَّاء[87] أنهما يقولان برفع ركني الإسناد كل واحد منهما صاحبه، ونسبه الأنباري[88] إلى الكوفيين عامةً، وبه أخذ الرضي وقوَّاه فقال : «وكذا العامل في كل واحد من المبتدأ والخبر هو الآخر على مذهب الكسائي والفَرَّاء، إذ كل واحد منهما صار عمدة بالآخر»[89]. يقول الكوفيون فيما نقل عنهم الأنباري : «... إنَّما قلنا : إنَّ المبتدأ يرفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ ؛ لأنَّا وجدنا المبتدأ لا بدَّ له من خبر، والخبر لا بدَّ له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من الآخر، ولا يتم الكلام إلاَّ بهما... فلمّا كان كلّ واحد منهما لا ينفكُّ عن الآخر، ويقتضى صاحبه اقتضاء واحداً، عمل كل واحد منهما في صاحبه مثلما عمل صاحبه فيه، فلهذا قلنا : إنهما يترافعان»[90]. وقد أطلق ابن مالك بهذا النقل

81 – وهو قول ابن جني في اللمع : 71 و 72، قال : وهو – يعني الخبر المفرد – مرفوع بالمبتدأ)).

82 – معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215هـ)، ج1، ص9.

83 – الأصول : 58، و 63.

84 – المساعد على تسهيل الفوائد : 1/ 205.

85 – المفصل : وشرح الكافية : 1/ 1/ 254.

86 – المقدّمة الجزولية : ق9 (نقلاً عن شرح الكافية : 1/ 1/ 254، ح6).

87 – شرح الكافية : 1/ 1/ 255.

88 – الإنصاف : 1/ 44، وهمع الهوامع : 1/ 94.

89 – شرح الكافية : 1/ 54.

90 – الإنصاف : م5.

عن الكوفيين[91]، ورأيهم هذا فيما يبدو لي – إنما هو في المبتدأ والخبر المفردين ؛ ذلك أنَّ الفَرَّاء[92] يذهب إلى أن المبتدأ يرتفع بالضمير[93] العائد إليه من الخبر، وجعل الرضيّ القول بارتفاع المبتدأ بالضمير العائد إليه من الخبر رأي الكوفيين عامة[94]، وعلَّل ذلك بأنهم يشترطون وجود ضمير في الخبر الجامد أيضاً لا في الخبر الجملة فحسب لأنَّ الجامد عندهم معناه معنى المشتق. على أنَّ الرضيَّ نفسه ذهب إلى عدم تعميم اشتراط الضمير في الخبر الجامد على الكوفيين عامة وخصَّه بالكسائي وحده[95].

إنَّ التدقيق في الآراء السابقة يكشف مدى تعلُّق النُّحاة بنظرية العامل فالرفع يوجده المبتدأ في الخبر على رأي، والخبر في المبتدأ على رأي آخر، والفعل في الفاعل أو نائبه، والنصب يوجده فعل أو حرف، والجرّ يوجده حرف أو إضافة. بل إنَّهم نسبوا إلى المعدوم تأثيراً، فجعلوا العوامل المعنويَّة – ويقصدون بها العوامل غير الظاهرة في التركيب ومنها الابتداء، هي التي توجد الرفع في المبتدأ وحده أو في كليهما، على نحو ما رأينا، فذهبوا إلى أنَّ العامل «تجريدُ الاسم بالإسناد إليه في المبتدأ الأوَّل، وتجريد الاسم لإسناده إلى شيء آخر في المبتدأ الثاني»[96]. ولما كان التجريد أمراً عدميّاً سعى الرضيُّ إلى إثبات أنَّ العوامل هي علامات لا مؤثرات، والتجريد يصح أن يعدَّ علامة مخصوصة لشيء مخصوصٍ؛ لأنَّ عدم العلامة علامة. وكل ذلك – في رأيي – ناتجٌ عن انعدام قدرة النُّحاة على الفكاك من إسار نظرية العامل على ما أسلفت، فتمحَّلوا وأوَّلوا وقدَّروا.

---

91 – التسهيل : 44، وشرحه 1/ 272، وشفاء العليل : 1/ 72، والمساعد : 1/ 206.

92 – معاني القرآن 1/ 240، 2/ 255، 302، 410، 3/ 9، 180.

93 – ذهب أبو حيَّان إلى أنَّ بعض الكوفيين يقولون بارتفاع المبتدأ بالذكر الذي في الخبر، فإن خلا الخبر من ذكر رفع كل واحد منهما صاحبه. ارتشاف الضرب / 1085. أقول : والمراد بالذكر هنا الضمير الرابط للمبتدأ بما أخبر عنه.

94 – أخذ برأي الكوفيين هذا علي بن عيسى الرمَّاني من البصريين. انظر : في بناء الجملة العربية / 132.

95 – شرح الكافية :1/ 1/ 292.

96 – شرح الكافية : 1/ 1/ 254.

وليس بخاف أن الجملة البسيطة في العربية تتألف من عنصري الإسناد وهما المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والوصف مع مرفوعه في الجملة الوصفية[97].

وقد أدرك النُّحاة جميعاً شدَّة الترابط بين عنصري هذه الجملة، وأن الرابطة الكبرى التي تربط عنصراً بآخر هي الإسناد فقد وصف سيبويه المسند والمسند إليه بأنهما : «ما لا يَغْنى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلِّم منه بُداً»[98] وسمَّى هذه العلاقة التي تربط بين عنصري الإسناد بناء فقال : « فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبنيُّ[99] عليه»[100] وهو تركيب[101]، يريد به سيبويه – فيما اعتقد – التعبير عن شدَّة التلاحم بين جزئي الجملة البسيطة حتى أشبهت بناء محكماً مترابطاً.

فالمبتدأ أو الخبر والفاعل وهي عناصر الإسناد عُمَدٌ في الجملة البسيطة، ولا بدَّ لها من علامة تُميِّزها مما ليس عُمْدة في التركيب، فكان الرفع علامة «كون الاسم عُمْدة الكلام»[102]. وبهذا تكون الضمة علم الإسناد تدلُّ على تحقق النسبة بين المسند والمسند إليه من جهة ومظهراً من مظاهر العربية في توزيع القيم النحوية من جهة ثانية. وهذا القول لا يشير إلى تأثير عامل لفظي أو معنوي[103].

---

97 – المراد بمصطلح الجملة الوصفية الجملة المركبة من مبتدأ وصف(مشتق) ومرفوع بعده سدّ مسد الخبر. انظر، شعبان، صلاح: الجملة الوصفية في النحو العربي، دار غريب، القاهرة، 2004م، ص29 ومابعدها.

98 – الكتاب : سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، ص23.

99 – في سبيل تحرير مفهوم مصطلح (المبني عليه) الذي يكثر سيبويه من استعماله، ويريد به الخبر، انظر: فلفل، محمد عبدو، معالم التفكير في الجملة عند سيبويه،دار العصماء، ط1، دار العصماء، دمشق، 2009م، ص 11 وما بعدها.

100 – المصدر السابق نفسه.

101 – انظر قول سيبويه في صفحة متقدِّمة من هذا البحث فقد كرر مفهوم البناء أربع مرات في نص واحد. وكرَّره في نص آخر أربع مرات أيضاً.

102 – شرح الكافية : 1/ 1/ 61.

103 – في النحو العربي : نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بلا تاريخ، ص70.

ولدى تأمل الآراء السابقة للنُّحاة والتدقيق فيها، ومحاولة استخلاص رأيهم في علَّة وجود الضمة في عنصري الإسناد، نجد أن رأي الجَرميّ هو أكثر الآراء إدراكاً للقيمة النحوية لكل من عنصري الإسناد في الجملة الاسمية ؛ ذلك أنه يجعل أَياً من العنصرين يعمل في الآخر ولكن التعانق بين هذين العنصرين جعل كلا منهما بؤرة يُدَلُّ عليها بالضمَّة.

ولما كانت عملية الإسناد يقصد بها تعليق بين عنصرين أساسيين لأداء وظيفة إبلاغية، اشترط النُّحاة في المسند إليه التعيين ؛ أي أن يكون المسند إليه معرفة كاسم العَلَم، واسم الإشارة، أو نكرة مختصَّة حتى تحصل الإفادة، لأنَّ المسند إليه محكوم عليه بالمسند ، ولا يكون الحكم إلا على متعيِّن. إلا أنَّ الجَرميّ خالف النُّحاة في وجوب التعيين في المسند إليه، فأجاز أن يكون المسند إليه نكرة، لكن ليس على الإطلاق، ذلك أنَّه خصَّه بوجود الفعل (كان) والأداة (إنَّ) في التركيب. فقد أجاز الجَرميّ أن يكون المسند إليه في بابي كان وإن نكرة، فقد قال في الفَرْح : «إنـه يُبْتدأ بالنكرة ويخبر بالمعرفة عنها في هذا الباب». وعلَّل ذلك بأنهم : «لا يقدِّمون خبر (إنَّ) كما يتَّسعون في (كانَ)، فأعطَوْا (إنَّ) ما منعوا في (كان) وقد منعوا كان أن يكون خبرها معرفة واسمها نكرة، فأعطوا كلَّ واحد منهما ما منعه صاحبه»، ولعلَّ ذلك عائد – فيما أعتقد – إلى زوال صورة الإسناد الحقيقي بدخول كل من (كان) و(إنَّ) الناسختين، وأعني بذلك صورة الإسناد الأصلي البسيط قبل دخول عنصر الزمن (كان) أو توكيد مضمون الجملة (إنّ).

والحقيقة أنَّ الإسناد إلى النكرة عامة أو إلى النكرة في بابي (كان) و(إنَّ) يعوَّل فيه على الفائدة فحسب، فقد قال ابن السَّرَّاج : «وقد يجوز أن تقول : رجلٌ قائمٌ، إذا سألك سائلٌ فقال : أرجلٌ قائمٌ أم امرأةٌ، فتجيبه فتقول رجلٌ قائمٌ، وجملة هذا إنما ينظر إلى ما فيه فائدة، فمتى كانت فائدة لوجهٍ من الوجوه فهو جائز، وإلا فلا»[104].

104 – الأصول : 1/ 59.

ونقل الرضي عن ابن الدهان فقال : « وقال ابن الدهان – وما أحسن ما قال – إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، وذلك لأن الغرض من الكلام إفادةُ المخاطب، فإذا حصلت، جاز الحكم، سواء تخصَّص المحكوم عليه بشيء أو لا»[105]. حتى إنَّ الرضي خلص إلى أنَّ المواقع التي يُسْنَد فيها إلى النكرة كثيرة لا تحصى ولا ضابط لها[106]، وأنَّ الضابط في الإسناد إلى المبتدأ النكرة أو الفاعل النكرة – مع أنهم لم يشترطوا في الإسناد إلى الفاعل تعريفاً أو تخصيصاً – هو «عدم علم المخاطب بحصول ذلك الحكم للمحكوم عليه»[107].

والذي أذهب إليه في تجويز الجَرميّ الإسناد إلى النكرة في بابي (كانَ) و(إنَّ) خاصة أنَّ اسم (كان) زالت عنه صفته التي كانت له قبل دخولها ؛ ذلك أنه غدا شبيهاً بالفاعل بالنسبة إلى (كان) لما كانت هذه الأخيرة فعلاً يُراد منه مجرد إضافة الزمن إلى الجملة الخبرية بعد أن كانت خالية منه، حتى إنهم سمّوه فاعلا مجازاً وخبرها مفعولاً حقيقة[108]، وسيبويه نفسه يسميه فاعلاً، فقال : «هذا باب الفعل الذي يتعدَّى اسم الفاعل إلى اسم المفعول... فمن ثَمَّ ذ كِر على حدَتَه ولم يذكر مع الأول ولا يجوز فيه الاقتصار على الفاعل... وذلك قولك : كان، ويكون،... »[109]. ثم حملت (إنَّ) المشبَّهة بالفعل، فأعطيت حكم الفعل الذي لم يشترطوا في فاعله تعريفاً أو تخصيصاً، فإذا كانوا في الجملة الخبرية المحضة قد أجازوا الإسناد إلى غير المتعيِّن، فإنَّ الإسناد إليه في بابي (كان) و(إنَّ) هو من باب الأَوْلى.

105 – شرح الكافية : 1/ 1/ 258 و 259.

106 – شرح الكافية : 1/ 1/ 260.

107 – شرح الكافية : 1/ 1/ 259.

108 –شرح التصريح على التوضيح ،ج1، ص 184.

109 – سيبويه : الكتاب، ج1، ص 45. وانظر : 49، 50

ثم إنَّ المدقق في كلام سيبويه يجد أنه يُجيز ذلك في الشعر خاصة، فقد أورد على ذلك شواهد كثيرة تخص باب (كان)، ومن ذلك قول خداش بن زهير[110]:

فإنك لا تُبَالي بعد حَوْلٍ أظبيٌ كان أَمَّك أَمْ حمار

وقول حسان بن ثابت[111]:

كأنَّ سبيئةً من بيت رأسٍ يكون مزاجَها عَسَلٌ وماءُ

وغيرهما من الشواهد. وقد حملهم على هذا التسمح «أنه – يعني الفعل كان – فِعْلٌ بمنزلة ضَرَب، وأنَّه قد يُعْلم إذا ذكرت زيداً وجعلته خبراً أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام»[112]. والذي يبدو لي أن تجويز النُّحاة الابتداء بالنكرة محكوم بدليل المقام، فقد قال الرضي : «فضابط تجويز الإخبار عن المبتدأ وعن الفاعل – سواء كانا معرفتين مختصتين بوجه ما أو نكرتين غير مختصتين شيء واحد وهو : عدم علم المخاطب بحصول ذلك الحكم للمحكوم عليه»[113]. فلا يجوز في المعرفة – بله النكرة – أن تقول لمخاطبك : زيدٌ قائمٌ، أو قام زيدٌ، وهو عارف بحدوث ذلك منه، ويُعَدُّ مثل هذا الأمر لَغْواً[114]. وإذا جهل المخاطب وجود رجل قائم في الدار فليس ثمَّة ما يمنع – والحالة هذه – من أن تخبره عن النكرة ولو لم تتخصَّص بوجه ما.

إن امتناعهم من قبول التنكير في المسند إليه عامة يعود إلى أَمْن اللبس، فإن « قلت : كان حليمٌ أو رجلٌ، فقد بدأت بنكرة، ولا يستقيم أن تخبرَ

110 – الكتاب : 1/ 48.

111 – الكتاب : 1/ 49.

112 – الكتاب : 1/ 48.أقول:في ذلك سند قديم لماعرف عند تمام حسان بقرينة الإسناد، وهي القرينة التي قد يعوَّل عليها في الترخص في قرينة لإعراب.

113 – شرح الكافية : 1/ 1/ 259.

114 – المصدر نفسه. والحقيقة أنه من وجهة نظر تداولية ليس لغواً؛ فقد يكون المراد معنى المعنى، أو لازم الفائدة، كأن يترتب على قيام زيد أن يقوم المخاطب الذي علم بقيام زيد،ولكنه هو لم يقم.

المخاطب عن المنكور، وليس هذا بالذي ينزلُ به المخاطب منزلتك في المعرفة، فكرهوا أن يقربوا بابَ لَبْس»[115].

فالابتداء بالنكرة موقع في لَبْس ؛ لأنَّ دلالة التركيب معه تغدو لغواً، فلو قيل : كان إنسانٌ حليماً أو كان رجل منطلقاً، كان التركيبُ لا طائل تحته، فليس بمستنكر أن يوجد إنسانٌ له مثل هذه الصفات[116]. وإذا قيل : كان رجلٌ في الدار كان ملبساً أيضاً لاحتمال أن يكون صفة فينتظر السامع الخبر[117]، وإذا قيل: كوكب انقض الساعةَ[118]، إذا كان لا علم للمخاطب بذلك.

ويبدو لي كذلك أن الجَرميّ أجاز الابتداء بالنكرة غير المختصَّة، ولكن من دون إطلاق ؛ ذلك أنَّ كلامهم يُفْهم منه أنَّه مشروط بإهدار الرُّتبة، فـ (كان) يُتَّسَعُ فيها بتغير في رتبة خبرها في الأصل، أما (إنَّ) فيمتنع إهدار رتبة خبرها بتقديمه على اسمها أو عليها نفسها، فأعطيت (كان) ما منعته (إنَّ) وهو إمكانية التحويل في ترتيب اسمها وخبرها، وأعطيت (إنَّ) ما منعته (كان) وهو أن يكون اسمها نكرة وخبرها معرفة.

والسماع يؤيد ما ذهب إليه الجَرميّ وسيبويه من قبله، ومن ذلك قوله تعالى : {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ} (الإخلاص :4)، وقول الشاعر[119] :

لتقـرُبُنَّ قَـرَباً جُلْذِيَّـا مادام فيهنَّ فصيـلٌ حيَّا

وقد دجا الليل فهيَّا هيَّا

---

115 – الكتاب : 1/ 48.

116 – الكتاب : 1/ 48.

117 الإيضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب (646 هـ)، ج، ص 152.

118 – شرح الكافية : 1/ 1/ 259.

119 – البيت لابن ميادة، وهو في : الكتاب : 1/ 56، وخزانة الأدب : 9/ 273.

فكلّ من (له) و(فِيهِنَّ) ليس خبراً مقدَّماً ولكنهما بمنزلة الخبر الذي لا يُسْتغنى عنه وسقوطهما يُبطل المعنى المراد منهما، وهو هنا التخصيص[120]، فلو قيل : «لم يكن كفواً أحد، لم يكن له معنى»[121].

***الحذف :**

تتكون الجملة الاسميَّة من ركنين أساسيين هما : المسند إليه والمسند، وهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالإسناد الذي يعني شدَّة التعلُّق بين المسند إليه والمسند. ولا بدَّ في الخبر أن يؤدي فائدة لم توجد لولاه، وإلا عُدَّ التركيب فاسداً، ففي قولك : «إن الذاهب جاريته صاحبها... لا تفيد في الخبر شيئاً لم تُسْتفد من المبتدأ، وحكم الجزء الذي هو الخبر أن يفيد ما لم يفده المبتدأ»[122].

ويحذف الخبر حذفاً جائزاً إذا كانت ثمة قرينة تدلُّ عليه مع بقاء المعنى سليماً ؛ ذلك أن «الذكر قرينة لفظية[123] والحذف إنما يكون بقرينة لفظية، ولا يكون تقدير هذا المحذوف إلا بمعونة هذه القرينة، وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي الاستلزام وسبق الذكر، وكلاهما من القرائن اللفظيـة الداخلة في مفهوم التضام»[124].

وقد التزمت العرب حذف الخبر حذفاً واجباً في مواضع كثيرة»[125]، وكان من هذه المواضع أن تقع بعد المبتدأ حال تكون قرينة على الخبر وتقوم مقامه في أداء الدلالة ولا يكون من دون أن تصلح – من جهة المعنى – أن تكون خبراً لهذا

120 – التخصيص فيهما متوجهان إلى مختلفين، فـ(فيهن) تخصيص لاسم(الفصيل)، وأما (له) فتخصيص للخبر (كفواً).

121 – خزانة الأدب : 9/ 272. وانظر : 9/ 273 و 274.

122 – المقتصد :، ج 1، ص 458.

123 – وقد تكون القرينة مقامية.

124 – اللغة العربية : معناها ومبناها : 221.

125 – شرح الكافية : 1/ 1/ 314.

المبتدأ. ومن أمثلة ذلك ما جرى من قولهم : ضربي زيداً قائماً، فجعل الجمهور (ضربي) مبتدأ، وقدَّره آخرون على الفاعلية لفعل محذوف؛ أي : يقع ضربي أو يثبت ضربي قائماً[126].

ووقع اختلاف النُّحاة بخبر هذا المبتدأ - بحسب التقدير الأول – وفق الآتي:

أ – جعل الكسائي[127] والفَرَّاء وهشام الضرير وابن كيسان[128] هي الخبر وليست تسد مسدَّه وجعل كلٌّ من الكسائي وهشام الرابط[129] بين المبتدأ والحال ضميرين مرفوعين أولهما صاحب الحال والآخر مستكن في المصدر، وعضدا رأييهما بتوكيد الضميرين إذ يقال : ضربي زيداً قائماً نفسُه نفسُه، وضربي زيداً قائماً نفسُك. وجعل الفَرَّاء[130] الرابط الضمير المستكن في المصدر (ضربي).

ب – ذهب الأخفش[131] : إلى أنَّ الخبر الذي سدَّت الحالُ مسدَّه مصدر مضافٌ إلى صاحب الحال، والتقدير : ضربي زيدا ضربُه قائماً، والمعنى : ما ضربي إياه إلا هذا الضرب المقيَّد، وهو اختيار ابن مالك[132].

ج – جعل ابن درستويه وابن بابشاذ هذا المبتدأ بلا خبر[133] ؛ لأنه – عندهما – مصدر وقع موقع الفعل ؛ ذلك أن معنى التركيب (ضربي زيداً قائماً) :

126 – المساعد على تسهيل الفوائد : 1/ 201، وارتشاف الضرب : 1092، وهمع الهوامع : 1/ 105.

127 – شفاء العليل :1/ 277، وارتشاف الضرب :1/ 105، وهمع الهوامع : 1092.

128 – ارتشاف الضرب : 1092، وهمع الهوامع : 1/ 105.

129 – المصدر نفسه.

130 – المصدر نفسه.

131 – شفاء العليل : 1/ 276، والتسهيل : 45، وشرحه لابن مالك : 1/ 280، و شرح الكافية : 1/ 1/ 319، وارتشاف الضرب : 1092، ومغني اللبيب : 615، وهمع الهوامع :1/ 106

132 – همع الهوامع : 1/ 106.

133 – شرح الكافية : 1/ 1/ 318.

أضربه قائماً، وهو شبيه بتركيب المبتدأ الوصف مع مسند إليه ساد مسدَّ الخبر، كقولنا : أقائمٌ الزيدان ؟ وقد ضُعِف هذا الرأيُ بأنه لو وقع المصدر موقع الفعل لصحَّ الاكتفاء به مع فاعله[134].

د – جعل البصريون (قائماً) حالاً من معمول المصدر معنى لا لفظاً، وجعلوا العامل في الحال محذوفاً (كان) التامة المحذوفة، والتقدير : ضربي زيداً حاصلٌ إذا كان قائماً. وبذلك يكون الخبر متعلَّق الظرف (إذا) الذي لا دلالة له على الاستقبال، بل هو دال على الاستمرار كما هي في قوله تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ} [البقرة :11]، وقوله أيضاً : {وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ} [الشورى : من الآية37] فعلى تقدير البصريين يكون قد جرى في التركيب أكثر من حذف، الأول : حذف الخبر (حاصل) على حدِّ حذف الظروف العامة في مثل قولنا : زيدٌ عندك، والصلاة في المسجد. والثاني : الشرط العامل في الحال، وهو (إذا كان). أما الحال (قائماً) فأقيمَ مقام الظرف ؛ لأنَّ الحال بمعنى الظرف، فقام (قائماً) مقام الظرف الذي قام مقام الخبر، فالحال إذاً قائمة مقام الخبر. ولا يخفى ما في هذه التقديرات من تكلف عائد إلى حذف (إذا) مع الجملة المضافة إليها من جهة، والتحوّل عن ظاهر معنى النقصان في (كان) إلى التمام من جهة ثانية، وقيام الحال مقام الظرف من جهة ثالثة، وليس له نظير في كلامهم[135]. وكله عائد إلى «التزامهم اتحاد العامل في الحال وصاحبها، بلا دليل عليه ولا ضرورة ألجأتهم إليه. والحق أنَّه يجوز اختلاف العاملين – على ما ذهب إليه المالكي»[136] فإذا قيل : ضربي زيداً حاصلٌ قائماً كان العامل في الحال هو (حاصل) والعامل في صاحبها ضربي.

134 – همع الهوامع :1/ 105.

135 – شرح الكافية : 1/ 1/ 323.

136 – شرح الكافية :1/ 1/ 323. والمراد بالمالكي هو ابن مالك، ورأيه في التسهيل : 111، قال : ((وقد يعمل فيها غيرُ عامل صاحبها، خلافاً لمن منع)).

هـ – قدَّر الكوفيون الخبر كوناً محذوفاً محلُّه بعد الحال؛ أي : ضربي زيداً قائماً حاصلٌ، وجعلوا (قائماً) حالاً من معمول المصدر لفظاً ومعنى والعامل فيه المصدر الذي هو المبتدأ[137]. واستدلال الكوفيين مردود لاتفاقهم على أن معنى قولنا : ضربي زيداً قائماً : ما أضرب زيداً إلا قائماً، وهذا المعنى لا يؤديه إلا ما قاله البصريون والأخفش[138]. ثم إنه ليس فيما قدَّره الكوفيون ما يسدُّ مسدَّ الخبر ؛ لأنهم يجعلون الخبر بعد الحال ، وليس في التركيب لفظ واقع موقع الخبر، والأصل ألا يحذف الخبر إلا إذا كان ثمة لفظ يسدّ مسدَّه[139].

أما الجَرميّ فقد خالف الجميع فذهب إلى أنَّ الحال هي السادة مسدَّ الخبر قياساً على سدِّ الظرف مسدَّه في نحو قولهم : أكثرُ شُربي يومَ الجمعة، فالحال استعملت في التركيب استعمال الظرف، وبهذا قال ابن كيسان[140] والأعلم[141]، فكأنَّ معنى التركيب ضربي زيداً في حال كونه قائماً، قد سُمِعَ عن العرب قولهُم : أكثرُ شربي يومَ الجمعة.

والذي يتراءى لي أنَّ قول الجَرميّ هو الراجح ؛ ذلك أنَّه يعدُّ الحال مغنية عن الخبر ؛ لأنها القرينة التي سمحت بتغييب أحد ركني الإسناد ولا يعني ذلك القول الاستغناء عن الخبر ؛ لأنَّ الخبر محطّ الفائدة وأحد طرفي الإسناد، ولكنه من قبيل الاستغناء اللفظي عن الخبر ذلك أنَّ الحال في مثل هذا الموضع قيد للخبر من جهة، وقرينته تدلُّ عليه من جهة أخرى، فليس في ذكره فائدة، وفي ذلك ما فيه من الاحتراز من العبث من جهة ثالثة، ثم إنَّ في حذف الخبر وإقامة الحال مقامه غاية دلالية هي قصر المبتدأ على حال واحدة ليس غير، ففي قولنا :

137 – شرح الكافية : 1/ 1/ 318، ومغني اللبيب : 680.

138 – شرح الكافية : 1/ 1/ 319.

139 – شرح الكافية : 1/ 1/ 35.

140 – شرح التسهيل : 1/ 281، وإرتشاف الضرب : 1093، وهمع الهوامع : 1/ 106.

141 – إرتشاف الضرب : 1093.

ضربي زيداً واقفاً قصر الضرب على حالة واحدة هي الوقوف ؛ ذلك أنَّ هذه الحال قد صارت جزءاً أساسياً في التركيب قصر المبتدأ عليها فأغنت عن ذكره، فهي حال في اللفظ خبر في المعنى[142]، فلا داعي إذن إلى كل التقديرات والتأويلات التي أجهد النُّحاة أنفسهم في السعي وراءها جاعلين من شكل التركيب أصلاً لا يمكن الخروج عليه، فأهملوا بذلك الدلالة الجديدة للتركيب الجديد الذي غاب فيه أحد ركني الإسناد غياباً ظاهرياً لإغناء القرينة عنه. ثم إنَّ السماع قد ورد بحذف لفظ الخبر اكتفاء بإغناء القرينة عنه، فقد قرئت الآيـة : {لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ} [يوسف : من الآية : 14] بنصب (عصبة)[143].

ومن المواضع التي التزم فيها حذف المسند لوجود قرينة تدلّ عليه قولهم : «كلُّ رجلٍ وضيعتُه[144]، وأنتَ وشأنُكَ، وأنت أعلَمُ وربُك، فقد التزم في هذه التراكيب حذف أحد طرفي الإسناد وهو هنا المسند، ولكنَّ ذلك لم يتمَّ بلا قرينة؛ ذلك أنَّ الواو الدالَّة على المصاحبة أغنتْ عن ذكر المسند ؛ فكأنك قلت : كل رجلٍ مع ضَيعتِه، فإذا صرَّحت بـ (مع) لم تحتج إلى تقدير الخبر، فكذا مع الواو التي بمعناه»[145].

وفي حذف الخبر هنا جملة آراء ؛ فقد ذهب سيبويه وهو الظاهر من قول السيرافي إلى أنَّ الواو بمعنى (مع). قال سيبويه : «... ولو قلتَ : أنتَ وشأنُك كنت كأنَّك قلت : أنتَ وشأنُك مقرونان، وكلُّ امرئ وضيعتُه مقرونانِ ؛ لأنَّ

142 – من نحو المباني إلى نحو المعاني : 109.

143 – القراءة بالنصب هي قراءة (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه، ورويت عن النزَّال بن صبرة، ويقدرها ابن مالك: ونحن معه عُصبةً، أونحن نحفظه عُصبةٌ، وجعلها ابن مالك من الحال السادة مسدَّ الخبر، وصلاحيتها لأن تكون خبراً شاذاً، لا يكاد يُستعمل.انظر:شواهد التوضيح 201–2012، وشرح الكافية الشافية/ 1591و1592، و2169–2171،ومعجم القراءات 3/ 50، والقراءات الشاذة/ 60، وغير المطرد في القراءات القرآنية، دار العصماء، ط1، د مشق2013، ص157.

144 – الضَّيْعة لغة هي العَقَار، والمراد بها في المثال الصَّنعة والحرفة. اللسان (ضيع).

145 – شرح الكافية : 1/ 1/ 325.

الواو في معنى (مَعَ) هنا، يعمل فيما بعدها ما عمل فيما قبلها من الابتداء والمبتدأ»[146]. فسيبويه والبصريون عامة يجعلون الخبر محذوفاً في مثل هذا التركيب وتقديره : مقرونان؛ أي كل رجل وضيعتُه مقرونان، والعامل في المعطوف الابتداء والمبتدأ.

وذهب الكوفيون[147] إلى أن (ضيعتُه) هي خبر المبتدأ ؛ ذلك أنَّ الواو بمعنى (مع) فكأنّ المعنى عندهم : كلُّ رجلٍ مع ضيعته، فإذا صُرِّح بـ (مع) لم يعدْ ثمَّة داع لتقدير الخبر، فكذلك الأمر مع الواو النائبةِ عنها، وعلى هذا لا يكون هذا التركيب مما التُزم فيه حذف الخبر. وشبيه بهذا أيضاً : أنتَ أعلمُ ومالُك، قال سيبويه : «ومثله : أنت أعلمُ ومالُك، فإنما أردت : أنتَ أعلَمُ مع مالك. وأنت أعلمُ وعبد الله؛ أي : أنت أعلَمُ مع عبد الله. وإنْ شئت كان على الوجه الآخر، كأنك قلت : أنت وعبدُ الله أعلمُ من غيركما»[148]. ولا يجوز فيما بعد الواو إلا الرفع ؛ لأنَّ المرادَ الإخبار بالَحال التي فيها المحدَّث عنه في حال حديثك، فكأن معنى التركيب : أنت الآن كذلك، وليس المراد الإخبار عن ذلك في الماضي أو المستقبل ؛ ولذا لا يصلحُ فيه إلا الحمل على الابتداء، فلا يصلح أن يكون فعلٌ مقدَّر يعمل النصب فيما بعد الواو على المعيَّة إذْ إنَّ سيبويه يجعل الواو – كما رأينا – بمعنى (مع) ولكنها عطفت في اللفظ فحسب (مالُك) على (أعلمُ) وهو خبر أنت – وبذلك يكون أنت التقدير أعلَمُ مع مالك، وهو هنا إنما يريد الإشارة إلى معنى الملابسة الذي تؤديه (الواو) التي بمعنى (مع)، لأن الأصل في (مع) أن تدل على الملابسة.

ولكنَّ الجَرميّ جعل الواو في مثل هذا التركيب بمعنى (الباء) وقد عَطَف (مالُك) لفظاً على المبتدأ (أنتَ) لكن هذا العطف ليس على سبيل اشتراكهما في

146 – الكتاب : 1/ 300، وانظر : شرح الكتاب للسيرافي : 5/ 74.

147 – شرح الكافية : 1/ 1/ 325.

148 – الكتاب : 1/ 305، وانظر : 1/ 302 – 305.

الخبر (أعلَمُ)، بل من باب العطف في اللفظ والإخبار في المعنى، فهو مثل قولهم : الشاةُ شاةٌ ودرهم؛ أي بدرهم، فالشاةُ مبتدأ، وشاةٌ : مبتدأ ثان، ودرهم خبر عن المبتدأ الثاني (شاة)، والجملة من المبتدأ الثاني (شـاة) وخبرها (ودرهم) خبر عن المبتدأ الأوَّل.

وذهبَ أبو طاهر الإشبيلي الملقب بالخِدبّ مذهباً وسطاً بين مذهبي سيبويه والجَرميّ فجعـل (الواو) بمعنى (الباء) و(مالك) معطوفاً في اللفظ على (أعلَمُ)[149].

وجعل الرضي[150] وابن الصائغ[151] (مالك) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير عندهما : أنت أعلَمُ، وأنت ومالُك، ثم حصل حذف المبتدأ الذي هو (مالك) فالتقت واوان فحذفت الأولى منعاً لدخول حرف على الآخر وجعل الدماميني (مالك) معطوفاً على المبتدأ (أنتَ) والخبر محذوف تقديره : أنت ومالُك مقرونان على حدَّ قولهم : كلُّ رجلٍ وضيعتُه[152]، وجعل (أعلمُ) فعلاً مضارعاً للمتكلم وفاعله ضمير مقدَّر، ولا مفعول له لأنه ملغى، والجملة من الفعل من الفاعل جملة اعتراضية وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه، ومعنى الكلام على ذلك : أنت ومالُك مقرونان فيما أعلمُ، لا أعلَمُ من يقترن به باعتبار إصلاحه وحسن النظر فيه سواك[153].

أما رأي سيبويه والبصريين عامَّة فإنَّ تقديرهم الخبر محذوفاً موقعٌ في إشكال سببه عدم وجود لفظ سادّ مسـدَّ الخبر فما الداعي إلى حذفه وجوباً[154]،

149 – التذييل والتكميل : 3/ 4ب، والأشباه : 7/ 73.

150 – شرح الكافية : 2/ 323. ولابن الصائغ مذهبان آخران أولهما : أن يكون (مالُك) معطوفاً في اللفظ والمعنى على (أنت)، و(أعلمُ) : خبر عنهما. والثاني : أن (مالك) معطوف في اللفظ والمعنى على الخبر (أعلمُ) وكأن التقدير : أنت ومالك.الأشباه 7 / 73 و74.

151 – الأشباه والنظائر : 7/ 73 (ط. مكرم).

152 – تعليق الفرائد : 5/ 263.

153 – نفسه : 5/ 363.

154 – شرح الكافية : 1/ 1/ 326.

وهذا عائد إلى أنَّ الخبر لا بدّ أن يكون مثنّى لأنه سيكون خبراً عن المبتدأ وما عطف عليه، وأنَّ محلَّه يجب أن يكون بعد المعطوف حتماً وليس ثمَّة لفظ يسدُّ مسدَّه. وإذا عُدَّ المعطوف ساداً مسدَّ الخبر المحذوف ما جاز الاعتراض على تقدير الكوفيِّين الخبر في قولنا : ضربي زيداً قائماً (حاصل) بأنه ليس في التركيب ما يسدُّ مسدَّه، لأن في مقدورهم أن يقولوا : إن الحال تأخر عن موضعه فسدَّ مسدَّ الخبر. ومن هنا ذهب الرضيُّ إلى أنَّ حذف الخبر في مثل هذا التركيب غالبٌ لا واجب، واستدلَّ على ذلك بقول عليٍّ – رضي الله عنه – : «وأنتم والسلعة في قَرَنٍ»[155] بالتصريح بالخبر.

وأما رأي الكوفيين فإنَّ (الواو) – وإن كانت تؤدي معنى (مع) – عاطفة في اللفظ في غير المفعول معه، وإذا عُدَّ (وضيعتُه) معطوفاً على المبتدأ لم يكن خبراً[156]. وأما مذهب السيرافي أن رفع ما بعد الواو منقول عن الواو لأنها بمعنى (مع) فهي خبر المبتدأ فإنَّ هذا اللفظ عند وقوعه خبراً عن المبتدأ لا يرفع لفظاً حتى يصحّ نقله إلى ما بعده، وإنما يكون منصوباً على الظرفية، وهو مرفوع المحل لأنه في موقع الخبر، وبهذا يبطل القول بنقل الرفع اللفظي إلى ما يليه[157].

وأما من جعل الواو هنا بمعنى الباء وهو الجَرميّ وأبو بكر الخِذَبُّ ومن وافقهما فإن المعنى يؤيدهم في بعض التراكيب إلا أنه لا يطّرد في هذا التركيب خاصة من جهة، ولم يرد به سماع من جهة أخرى. وما قاله عن إجازة الخليل[158] أن يقال : بعت الشاة شاةً ودرهم، وأن المراد : بعتُ شاةً بدرهم، و(بدرهم) هو خبر، والواو بمنزلة الباء على حدٍّ كونها بمعنى (مع) في قولنا : كلُّ رجلٍ وضيعته[159].

155 – نهج البلاغة : 2/ 82.

156 – شرح الكافية : 1/ 1/ 326.

157 – شرح الكافية : 1/ 1/ 326.

158 – الكتاب : 1/ 393.

159 – الكتاب : 1/ 393.

والذي أذهب إليه أنَّ هذه الواو تؤدي معنى الملابسة والمصاحبة، وهذا المعنى مطّرد في كل التراكيب المشابهة، وأنَّ الخبر حذفَ هنا لأنه لا فائدة من ذكره، لأنَّه ضرب من العبث من جهة ؛ ولأن قرينة المقام أدَّت عنه ما يستفاد منه من جهة أخرى، وبذلك يكون الخبر معلوماً من معنى المصاحبة الذي تؤديه الواو مأخوذاً منه ؛ ذلك أنَّ مثل (كلُّ رجلٍ وضيعته) لا يقال إلا والمتكلِّم ثابت المعرفة بتلازم كل رجل مع صنعته التي يتقنها.

وعلى هذا يكون التركيب : أنت – أعلم – ومالك مركَّباً من جملتين هما : أنت ومالك، وقد أغنى الواو الدالة على المصاحبة عن ذكر الخبر. والجملة الثانية هي جملة (أَعْلَمُ) التي اعترضت بين المبتدأ وما سدَّ مسدَّ الخبر.

أمَّا ما قيل من تخريجات للواو فلا يعدو أن يكون تعَجُّلاً وتكلُّفاً سببه التمسُّك بظاهر القواعد النحوية من دون تعويل على دلالة التركيب، على الرغم من أنهم يسعون دائماً إلى تقدير دلالة للتركيب تتوافق مع ما أصَّلوه. ولست أستبعد من جهة ثانية أن يكون الفعل (أعلم) فعل أمرٍ اعترض به بين المبتدأ وما سدَّ مسدَّ الخبر.

ولا تقتصر علاقة الإسناد على القيام بين اسمين خالصين على نحو ما رأينا في الصفحات المتقدِّمة، بل تقوم بين اسم وصفة يشكلان ما يمكن تسميته بالجملة الوصفية، وهي الجملة التي تقوم فيها علاقة الإسناد بين « وصف يقع مسنداً، بعده مسند إليـه مرفوع، سواء كان الرفع على الفاعلية – وذلك في صفة الفاعل، والمبالغة، وصفة التفضيل – أو على النيابة عن الفاعل – وذلك في صفة المفعول به بوجه خاص»[160]. وبهذا يتّضح لنا أنَّ علاقة الإسناد وحدها لا

160 – الجملة الوصفية : 143، نقلاً عن : المدخل إلى دراسة النحو العربي، ج 2، 543.

تكفي إلى تفهّم العلاقة التي تربط بين الجزأين، بل لا بدّ من الالتجاء إلى قرينة مباني التقسيم[161] كقرينة لفظية تحدِّد نوع العلاقة الإسنادية[162].

ويكشف تفحُّص التراث النحوي والتدقيق فيه عن وعي ببنية الجملة الوصفية وما تتصف به من خصائص، وما لها من استعمالات ممكنة ؛ ذلك أن هذا التراث يرى وجود نوعين من المبتدأ يطلق الأوَّل منهما على المسند إليه فيما يسمَّى بالجملة الاسمية والظرفية، ويطلق الثاني على المسند فيما يسمَّى بالجملة الوصفية[163]، كأنْ يكون اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صفة مشبَّهة، أو اسم تفضيل، أو اسماً منسوباً. ومما جاء من ذلك قول الشاعر[164] :

فخيرٌ نحنُ عندَ الناسِ منكم إذا الدَّاعي المثوِّبُ قالَ : يا لا

فقد قامت علاقة الإسناد بين اسم التفضيل (خير) والضمير (نحن)، فقد نُقِل عن الجَرميّ أنه كان يقول : كان أبو الحسن ‹165› يزعم أنَّ ذلك لا يجوز في الكلام ؛ لأن (منكم) من صلة (خير).

فأبو الحسن يمنع أن تقوم علاقة إسناد بين (خير) فيكون مسنداً مقدَّماً، و(نحن) فيكون مسنداً إليه مؤخراً لأن المسند إليه المؤخر (نحن) أجنبي[166] يقع فاصلاً بين المسند (خير) وما هو من تمامه وأعني به (منكم).

---

161 – المراد بمباني التقسيم ما تتوزع عليه أنواع الكلم منفعل، واسم، وصفة، وضمير، وظرف...انظر : اللغة العربية، معناها ومبناها،ص86.

162 – اللغة العربية : معناها ومبناها : 192.

163 – انظر : المدخل إلى دراسة النحو العربي : 2/ 546 وما بعدها.

164 – هو زهير بن مسعود الضَّبيّ، والبيت في نوادر أبي زيد : 21، وشعر ضبَّة : 107.

165 – هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الملقَّب بالأخفش الأوسط، توفي سنة (215 ه). انظر : ترجمته في : بغية الوعاة : 1/ 590 – 591.

166 – يراد بالأجنبي عند النحاة ما ليس من جملة معمولات ذلك العامل، وليس المقصود به ما لا تعلُّق له بذلك العامل بوجهٍ ما. شرح الكافية : 2/ 1/ 792.

وقد ذهب الجَرميّ إلى أنَّ هذا الفصل ليس قبيحاً إذا عُدَّ (خير) مسنداً إليه وارتفع (نحن) بإسناده إلى (خير) على أنه فاعل لاسم التفضيل الذي لم يسبق بنفي أو استفهام، وليس الفاعل في الإسناد كالمبتدأ في أثره في الفصل بين اسم التفضيل وما هو من صلته ؛ لأن الفاعل كالجزء من الفعل. ويضاف إلى ذلك أنه يكون قد أعمل اسم التفضيل في اسم ظاهر في غير (مسألة الكحل)، وهو إعمال ضعيف.

واختلف النُّحاة في إسناد اسم التفضيل إلى اسم ظاهر، وهذا الاختلاف ناجم عن اتفاقهم على ضعف الشبه بين اسم التفضيل وبين الفعل واسم الفاعل[167]. وأجازوا إعماله فيما لا يحتاج إلى قوَّة، فأعملوه في الضمير المستتر على أنه مسند إليه ؛ لأن مثل هذا العمل غير محتاج إلى قوَّة في العمل، وأجازوا إعماله في الظرف، والحال، والتمييز. ولكنّ الخلاف بينهم وقع في رفع الاسم الظاهر، فأجاز يونس[168] ذلك من دون قيد أو شرط فأجاز أنْ يقال : مررتُ برجلٍ أفضلَ منه أبوه، وبرجلٍ خيرٍ منه عمله[169]، « وليس ذلك بمشهور»[170]. وقد منع جمهور النُّحاة إسناد اسم ظاهر إلى اسم التفضيل إلا بشروط، منها[171] :

أن يكون اسم التفضيل صفة في اللفظ لشيء قبله.

أن يكون تابعاً لمتعلِّق ذلك الشيء من جهة المعنى.

أن يكون المتعلِّق في نفسه مفضَّلاً باعتبار الشيء الأول على نفسه.

أن يتقدَّمه نفي أو نَهْيٌ، أو استفهام.

---

167 – انظر : شرح الكافية : 2/ 1/ 786 و 787. وانظر : 2/ 1/ 747 – 749.

168 – هو يونس بن حبيب الظبِّي أحد أصحاب أبي عَمْرو بن العلاء، وصاحب المرويات الكثيرة عن سيبويه، ومنه سمع الكسائي والفرَّاء، وصاحب حلقة علم بالبصرة يؤمها طلاب العلم، ولد سنة 90هـ، وتوفي سنة 182هـ. بغية الوعاة 2 / 365.

169 – شرح الكافية : 2/ 1/ 787.

170 – شرح الكافية : 2/ 1/ 787.

171 – انظر في ذلك : شرح الكافية : 2/ 1/ 786، والمدخل إلى دراسة النحو العربي : 2/ 585.

وقد أطلقوا على المثال الذي اجتمعت فيه كل الشروط المتقدِّمة اسم (مسألة الكحل)؛ وذلك لروايتهم عن العرب قولهم : « ما رأيتُ رجلاً أحسنَ في عينه الكُحلُ منه في عين زيد »، وقول النبي صلَّى الله عليه وسلم : « ما من أيَّام أحبّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة » وقول الشاعر :

ما رأيت امرأ أحبَّ إليه البذلُ منه إليك يا ابن سنانِ

ويبدو لي أن الجَرميّ يتّبع قول يونس في إجازة كون اسم التفضيل ركناً إسنادياً مع أنه يقرُّ بعدم ثبوته في كلام العرب، وبذلك يجعل هذا الفصل ليس بالقبيح لما بين الفاعل والفعل من ترابط، إذِ الفعل يدلّ على الحدث والزمن والإسناد.[172].

وقد سبق لنا أن رأينا أنَّ رأي يونس مرجوح والأمثلة محدودة ومعدودة فيما خالف الأصل المطرد، ولا تسهم في «إثراء النماذج النمطية للجملة الوصفيَّة إلا على رأي مرجوح»[173].

وقد جعل أبو علي الفارسي – وتابعه ابن خروف – (خير) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (نحن)، والضمير (نحن) المذكور مؤكد للضمير المستتر في (خير)[174].

والذي أذهبُ إليه أنَّ (خير) خبر أهدرت رتبته لغرض دلالي فقدِّم على خبر (نحن) المبتدأ المؤخر، وليس ثمَّة فصل – كما رأى بعضهم – بين اسم التفضيل (خير) وصلته (منكم)، فليس الأمر أكثر من تغيّر في المواقع مع احتفاظ كل عنصر في طرفي الإسناد برتبته الأصلية ؛ ذلك أن الشاعر أراد أن

172 – انظر أضواء على المشكلة اللغوية العربية، ص194 وما بعدها.

173 – المدخل إلى دراسة النحو العربي : 2/ 588.

174 – مغني اللبيب : 581.

يفجأ مخاطبيه بما أراد إثباته من الخيرية على غيرهم، وفي هذا التقديم ما فيه من التعجيل بالتبكيت على القوم الآخرين والإساءة إليهم، وهذا لا يتحقق البتَّة فيما لو جاء التركيب على أصله من المبتدأ المقدَّم وخبره.

ولعلَّ المقام الذي يكشفه الشطر الثاني يؤكِّد ما ذهبت إليه، فلا خفاء في أنَّ البيت مقول في مقام الفخر بنجدة الملهوف وإغاثته، وهذا لا يتحقق بقوله : (نحن خير منكم...) إلى جانب أنّ الوزن الشعري لا يسعفه.

*****الإسناد الفعلي :**

يقوم الإسناد الفعلي قرينة كبرى تربط الفعل بالفاعل، فيكون الفاعل قائماً بالفعل أو متصفاً به، وإلى جانب قرينة الإسناد تتضافر معه قرائن الصيغة والرتبة والحالة الإعرابية، والمطابقة ووجوب الذكر وغيرها في ترسيخ رابطة الإسناد تلك[175].

إنَّ الفاعل ركن أساسي في الإسناد الفعلي كما أنَّ المبتدأ ركن أساسي في الإسناد الاسمي، ولا فائدة من التركيب إذا غُيِّب أحد هذين الركنين، فلا بدّ من وجوده وجوداً ملفوظاً أو مقدَّراً والمقدَّر كالموجود، ولا استتار للفاعل إلا إذا قام السياق بالإفصاح عنه والدلالة عليه، ففي أفعال المتكلم المفرد أو الجماعة مثلاً لا بدَّ من استتار الضمير لأنَّ ذكره يصبح ضرباً من العبث واللغو. يقول ابن مالك مبيناً أنَّ الفاعل والمبتدأ عمدتان فلا بدَّ من ذكرها، وأنَّ حذفهما لغير دليل ممتنع : «حقّ الفعل والفاعل أن يكونا كالمبتدأ والخبر في منع حذف أحدهما بلا دليل، وجواز حذفه بدليل...»[176].

فالفاعل عمدة، والعمدة «عبارة ما لا يجوز حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليلٍ يقوم مقام اللفظ به»[177] والنُّحاة ينطلقون في تأكيد هذا التلازم بين الفعل

175 – في بناء الجملة العربية : 174.

176 – شرح التسهيل : 2/ 118.

177 – شرح التسهيل : 1/ 265.

والفاعل من طبيعة الأشياء في الواقع وفي اللغة التي هي مرآة هذا الواقع، إذ لا يمكن أن يخلو حادث من مُحدث.ولعلهم أيضاً نظرتهم متأثرة بالمنطق العقلي المطرد في اللغة التي ترى أن كل فعل لا بدَّ من فاعل أحدثه ؛ لأنَّ الأفعال لا يمكن حدوثها من تلقاء نفسها[178].

فذكر الفاعل قرينة لفظية، وحذفه لا يكون إلا بقرينة لفظية تعين على تقدير هذا المحذوف، فالعلاقة فيما بين الفاعل وفعله علاقة تلازم يستلزم كل منهما الآخر، وهذا التلازم يمكن الدلالة عليه « بمبنى وجودي على سبيل الذكر أو يدل عليه بمبنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف»[179].

يمنع النُّحاة – إذاً – حذف الفاعل حذفاً مطلقاً ؛ لأن ذلك ممتنع عندهم عقلاً[180]، وذلك لشدَّة التضام بين الفعل والفاعل، فإذا كان السياق يدلُّ عليه دلالةً قاطعة أجازوا حذفه ؛ ففي قوله تعالى : {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ [صّ : من الآية 32] استتر الفاعل ودلَّ عليه السياق، وهذا الاستتار جائز لا واجب لأنَّ في الإمكان إظهاره «إذا لم يرد الاعتماد على نباهة المتكلِّم، أو إذا لم تتحقق الثقة بدلالة السياق عليه دلالة قاطعة»[181]، فالتلازم من جهة وسبق الذكر من جهة أخرى قرينتان لفظيتان دالتان على المحذوف[182]. ومن المواضع التي أجازوا حذف الفاعل لتوفر السبق الذكري قوله تعالى : {يُسَبِّحُ[183] لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

178 – في بناء الجملة العربية : 174.

179 – اللغة العربية معناها ومبناها : 217.

180 – انظر تعليق السيرافي على الكتاب : 240، ص 38، ح1.

181 – من نحو المباني إلى نحو المعاني : 156.

182 – اللغة العربية معناها ومبناها : 221.

183 – القراءة بالبناء للمجهول هي قراءة ابن عامر وأبي بكر، وقراءة باقي السبعة (يسبِّح) بالبناء للمعلوم وفاعله (رجال) فلا وقف على (الآصال). وقرأ يحيى بن وثَّاب وأبو حَيْوة (تسبِّح) بالتاء لمعاملة جمع التكسير معاملة المؤنث في بعض الأحكام. وقرأ أبو جعفر بالتاء أيضاً لكن بالبناء للمجهول (تُسبَّح). انظر في ذلك : معاني القرآن للفرّاء : 2/ 253، والسبعة / 456 – 457، والدر المصون : 8/ 410، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان : 18/ 105.

وَالْآصَالِ} [النور: من الآية 36] بفتح الباء وبناء الفعل (يُسَبَّح) للمجهول، وجعل (رجال) فاعلاً بفعل محذوف دلَّ عليه الفعل المذكور (يسبَّح)، وذهبوا إلى أن التقدير : يسبَّح له في الغدو والآصال، يسبِّحه رجالٌ، وبذلك يستدلّ على حذف الفاعل بتغيير بنية الفعل (يُسبِّح)، «وإنما نُميِّز الفعل عند حذف الفاعل لأنه ببنيته طالب الفاعل»[184] ، ويستدَلُّ على الفعل المسند إلى (رجال) بالفعل السابق ذكره وهو (يسبّح)، فيغدو التقدير : يسبِّحه رجالٌ.

قال الفَرَّاء : « فمن قال : (يُسَبَّح) رفع الرجال بنية فعل مجدَّد، كأنـه قال : يسبِّح له رجالٌ لا تلهيهم تجارة. ومن قال : (يسبِّح – بالكسر – جعله فعلاً للرجال ولم يضمر سواه»[185] وإضمار الفعل مشروط بعدم التباس الفاعل بالمفعول به، ففي مثل : يُوعظُ في المسجد رجالٌ ثمَّة احتمالان، أولهما : أن يكون (رجال) فاعلاً للفعل المبني للمجهول (يوعَظُ)، والثاني : أن يكون مفعولاً له، وفي مثل هذه الحالة يمتنع إضمار المسند وجعل (رجال) فاعلاً له.

مَنَعَ الجمهور[186] الاقتياس على ما سُمِع من إضمار فعل دلَّ عليه السياق، وأنَّ الجَرميّ[187] جعل التركيب مما يمكن أن يقاس عليه فيقال : شُرِبَ الماءُ زيدٌ، وأُكِلَ الطعامُ عمرو، وذلك بجعل (زيد) و(عمرو) فاعلين لفعلين مقدَّرين

184 – القوانين : 1/ 294 (نقلاً عن الوجوب في النحو : ح2 / 201).

185 – معاني القرآن : 2/ 253. وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي بمثل ذلك قوله تعالى : (وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركاؤهم) بجعل (قتلُ) نائباً عن الفاعل للفعل المبني للمجهول (زُيِّنَ)، ورفع (شركاؤهم) على أنه فاعل لفعل محذوف دلَّ عليه ما قبله، وهو الفعل (زُيِّن) فكأنه قـد قيل : مَنْ زينه، فقيل : زيَّنه شركاؤهم. انظر في ذلك المحتسب : 1/ 229. وروي على ذلك أيضاً قول نهشل بن حري :

ليُبك يزيدُ، ضارعٌ لخصومة ومختبطٌ مما تطيحُ الطوائحُ

على تقدير : من يبكيه ؟ فقيل : يبكيه ضارع لخصومة. انظر : إيضاح شواهد الإيضاح : 1/ 109، وأوضح المسالك : 2/ 84.

186 – الدر المصون : 8/ 410، وانظر : الجامع لأحكام القرآن : 12/ 275.

187 – ارتشاف الضرب : 1323، وشرح التصريح : 1/ 274.

حُذِفا بدلالة الفعلين السابقين عليهما، وكأن التقدير : مَنْ شربه ؟ ومَنْ أكَله ؟ فقيل : شربه زيد وأكله عمرو. وبهذا الرأي أخذ ابن جني[188].

وبذلك يكون التركيب مؤلفاً من جملتين، أولاهما : جملة الفعل ونائبه، والثانية جملة الفعل[189] المستغْنَى عن إظهاره والمسند إليه المذكور. وقد منعَ سيبويه الاستغناء عن المسند إلا بدلالة المقام فقال في باب[190] (ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفِعْل[191] المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل) : «وذلك قولك : زيداً، وعمراً، ورأسه. وذلك أنك رأيت رجلاً يضربُ أو يشتم أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تلفظ له بعمله فقلت : زيداً؛ أي أوقع عملك بزيد،...»[192]. ومنع كذلك أن يقال : زَيدٌ، وأنت تريد أن تقول : ليُضْرَبْ زيدٌ، أو ليضربْ زيدٌ، أو أن يقال : زيدٌ عمراً، وأنت في خطاب لغير زيد، وذلك لأنَّ هذا التركيب موقع في اللَّبْس، «لأنك إذا أضمرتَ فعل الغائب ظنَّ السامع الشاهد إذا قلت : زيداً أنك تأمرُه هو بزيد، فكرهوا الالتباس هنا»[193].

ولخَّص السيرافي أوجه إضمار الجملة بركنيها (المسند والمسند إليه) في ثلاثة أوجه :

1 – إضمار واجب لا يحسن فيه الإظهار، ومنه قولك إيَّاك وأنْ تقرب الأسد، فلا يجوز إظهار ما نصب إيّاك.

188 – ارتشاف الضرب : 1323، وشرح التصريح : 1/ 274. والمساعد : 1/ 394.

189 – والملحوظ ههنا أن المراد بالفعل هو الجملة بركنيها الفعل والفاعل، لا الفعل وحده.

190 – الكتاب : 1/ 235.

191 – يلاحظ هنا أن المراد بمصطلح الفعل إنما هو الجملة بركنيها الفعل والفاعل، وليس الفعل وحده.

192 – الكتاب : 1/ 253، وانظر : ارتشاف الضرب : 1323.

193 – الكتاب : 1/ 255.

2 – إضمار جائز، وهو ما أورده سيبويه في الباب السابق[194].

3 – إضمار ممتنع، كأن تقول : زيداً، فتنصب زيداً، وليس ثمَّة قرينة مكانية أو حالية دالة على المعنى[195].

وبهذا يتَّضح أنَّ حذف المسند لا بدَّ له من توفر دليلٍ لفظي أو حالي، و«إلا لم يتمكَّن من معرفته، فيصير اللفظ مخلاً بالفهم... وهو معنى قوله : لا بدَّ أن يكون فيما أُبقي دليلٌ على ما أُلقي»[196]، ويتّضح من جهة أخرى ترجيح ما قاله الجَرميّ من جواز القياس على ذلك، ويؤيد ما ذهب إليه الجَرميّ وروده في الشعر العربي، ومن ذلك قول نَهْشَلِ بن حري، وقول الفرزدق[197] :

غداة أَحلَّتْ لابن أصرمَ طعنةٌ حصينٍ[198] عبيطاتِ السَّدائفِ والخَمْرُ

والتقدير : فقد حَلَّتْ له الخمر، فـ (أُحِلّتْ) يستلزم (حَلّتْ المجرد، فقد حُكِي أنَّ الكسائيَّ سأل في مجلس يونس بن حبيب عن توجيه رفع (الخمر) في البيت السَّابق فقال : بإضمار فعل تقديره : (حَلَّت)، فاستحسن يونس توجيه الكسائي وقال : «ما أحسن – والله – ما وجَّهته غيرَ أني سمعتُ الفَرَزْدق يُنْشده بنصب (طعن) ورفع (عبيطات) على جعل الفاعل مفعولاً».

ومما هو داخل فيما نحن فيه أن يستغنى عن الفاعل مع ما يرافق ذلك من تغيير الصيغة، وبذلك تكون البنية قرينة على تغييب أحد ركني الإسناد الذي يتضامّ مع المسند الفعلي، ولا شك في أنَّ «معاني الصيغ الصرفية تكون وثيقة

194 – انظر : الصفحة السابقة، ح1، 2.

195 – انظر : الكتاب، ج1، ص 255، ح2.

196 – البرهان في علوم القرآن : 3/ 111.

197 – البيت في : أوضح المسالك : 2/ 86، وشرح التصريح على التوضيح : 1/ 274..

198 – مجرور على التبعية لابن (أصرم)، بدلاً أو عطف بيان.

الصلة بالعلاقات السياقية... ومن هنا تصير الصيغة ودلالتها ذواتَيْ أثر نحوي يتمثّل في علاقاتها السياقية»[199].

فتغيّر البنية قرينة على محذوف شديد الالتصاق بالمسند الذي بقي يؤدي في التركيب وظيفته. إلاَّ أنَّ حذف (المسند إليه = الفاعل) هو – بلا شك – لدواعٍ بلاغيّة كثيرة، كالجهل به والعلم به، وعدم تعلُّق فائدة بذكره، مما هو متناثر في كتب النحو والبلاغة.

ولكن هذا الحذف لا بدَّ له من وجود عناصر لغوية تقوم بدور الفاعل الذي غيَّبته دواعٍ بلاغيّة، وهذه العناصر محصورة في أربعة أشياء، هي : المفعول به، والمصدر، والظرف، والجار مع مجروره. ونيابة الجار مع مجرورة على الفاعل مشروطة بشرطين أساسيين هما : الاختصاص والتصرُّف. أما الأوَّل منهما فيتحقق بثلاثة أمور هي : التخصيص بالوصف أو الإضافة والتعيين. ويتحقق التصرُّف بأن لا يكون الجار ملتزماً بطريقة واحدة، كجرِّه للأسماء النكرات مثلاً، مثل (ربَّ)، أو جره الأسماء الظاهرة، كما في (مُذْ) ومنذ، وحتى،... أو أن يكون حرف الجر بالتعليل؛ لأنَّ الجار والمجرورسيكون جواباً لسؤال ينبغي وجوده قبل التعليل.

وقد منع الجَرميّ[200] نيابة حرف الجر الذي يراد به التعليل ؛ لأن ذلك – وفق رأيه – يـوقع المفعول له نائباً عن الفاعل، ولأن ذلك يغدو مظنة القياس عليه في تراكيب كثيرة، كأن يقال : سيرَ عليه مخافة الشرِّ، وبهذا الرأي قال أبو

199 – اللغة العربية : معناها ومبناها : 210 و211.

200 – المسائل البصريات : 223 (م3).

علي الفارسِي وابن جني والجمهور[201]، وذهب بعضهم[202] إلى جوازه لذا كان مجروراً بحرف الجر لا منصوباً وجعلوا من ذلك قول الفرزدق[203] : [البسيط].

يُغْضَى حَيَاءً ويُغْضى من مهابته فلا يُكلَّم إلا حين يبتسِمُ

والعلَّة في منع الجَرميّ والجمهور إقامة المفعول له المنصوب أو المجرور بحرف الجرّ أمور ثلاثة :

أولها : أنَّ المفعول له فُضْلة تحمل دلالة التعليل للفعل، فلا تمكن إقامته مقام المسند إليه في الجملة الفعلية لأنه لا يؤدي معنى إحداث الفعل أو التلبُّس والاتصاف به ذلك أنه يغدو عِلَّة وتفسيراً للحدث، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المجرور بحرف الجر وفيه معنى التعليل، كما هو الأمر في بيت الفرزدق السابق ذكره.

وثانيها : أنَّ المفعول له مبني على سؤال مقدَّر فيغدو من جملة أخرى [204] لا رابط بينها وبين المسند.

وثالثها : أنَّ النُّحاة مختلفون في ترجيح نيابة كل من الجار والمجرور، والظرف والمصدر عن الفاعل معتمد على أساس في هذا الترجيح هو أن الأحق بالنيابة عن الفاعل ما كان من هذه الثلاثة أقرب إلى أداء معنى المفعول به، ذلك أنَّ نائب الفاعل لا يعدو كونه مفعولاً به أُسند الفعل إليه، والمفعول له والمجرور الذي يؤدي معناه ليس كذلك ؛ ذلك أن مردّهما إلى ما يمكن أنْ يحتمله حرف

201 – ارتشاف الضرب : 1337.

202 – هو الأخفش. شرح التصريح : 1/ 290.

203 – البيت في : شرح شواهد المغني :2/ 732 و733، والتصريح : 1/ 290، وشرح المفصَّل : 2/ 53، وأوضح المسالك : 2/ 146.

204 – شرح التصريح على التوضيح : 1/ 290.

الجرّ من دلالات تنأى به عن أداء دلالة المفعول به، ولهذا كان المصدر أولى بالنيابة من الظرف أو الجار والمجرور[205].

إن ما قدمناه من صوىً في استطاعة الباحث أن يتهدَّى بها في دراسة الفكر النحوي لأحد النُّحاة، مشهوراً معروفة آثاره النحوية، أم مغموراً فقدت آثاره، وعليه لملمة آرائه من هنا وهناك، وهذا يبتعد بالدارس عن تقطيع أوصال الفكر النحوي، ويدفع به إلى صهر الجزئيات المتناثرة في إضمامة واحدة، وتقريب المتباعد منها، ومزجه في بوتقة واحدة، فيغدو الدرس النحوي أكثر لصوقاً بالمستويين الوظيفي والتداولي للتراث النحوي لهذه الشخصية النحوية أو تلك، وهو ما جعلناه وكدنا ومن سدمي في هذه الوريقات المتواضعات،فإن أصبت فبفضل الله ومنه، وهو المقصود، وإن جانبت الصواب أوتنكَّبت الجادة فليس شيء مما قلته بملزم، وحسبي أنني أدليت بدلوي، واجتهدت تحدوني الحقيقة العلمية الخالصة،وفوق كلِّ ذي علم عليم.

205 – من نحو المباني إلى نحو المعاني : 165.

المصادر والمراجع

- ارتشاف الضرب :أبو حيان الأندلسي (ت749هـ)، تحقيق محمد رجب النجار، مراجعة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.
- إصلاح الخلل :ابن السِّيـْد البطليوسي (ت521هـ)، تحقيق حمزة النشْرتي، دار المريخ، السعودية، الرياض، 1979م.
- الأصول :ابن السراج (تـ316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ط1، 1985، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أضواء على المشكلة اللغوية العربية:محمد عبدوفلفل،ط1،اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2013م
- الإنصاف:كمال الدين الأنباري(تـ577هـ)، شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.
- أوضح المسالك : ابن هشام الأنصاري (تـ761هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- الإيضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب (646هـ)، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، ط1، دار سعد الدين، دمشق، 1425/ 2005م.
- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار عالم الكتب، بيروت، 2003م.
- بغية الوعاة : السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، 1986م.
- تعليق الفرائد: الدماميني، تحقيق عبد الرحمن المفدى، الرياض.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محيي الدين محمد بن يوسف ناظر الجيش (ت 778هـ)، تحقيق علي فاخر وزملائه، دار السلام، القاهرة، ط1، 2007م.

- الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، صححه: أحمد عبد العليم البردوني، بلا دار نشر ولا تاريخ.
- الجملة الوصفية في النحو العربي: صلاح الدين شعبان، دار غريب، القاهرة، 2004م.
- خزانة الأدب: عبد القادر البغدادي (ت 1082ه)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكاتب العربي، القاهرة، 1967م.
- الدر المصون: أحمد بن يوسف الحلبي، (ت 756 ه)،تحقيق أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط1/ 1986م.
- شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد الأزهري، دار الفكر، بلا تاريخ.
- شرح الكافية : الرضي الأستراباذي، تحقيق حسن الحفظي، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1993م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي، (643ه)، عالم الكتب، بيروت.
- شرح شواهد المغني: جلال الدين السيوطي (ت 911ه)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بلاتاريخ.
- شرح كتاب سيبويه: تحقيق رمضان عبد التواب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986م.
- شعر ضبَّة : حسن عيسى أبو ياسين، جامعة الملك سعود، الرياض 1995م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن النيسابوري، (ت 728ه)، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط1/ 1962م.
- غير المطرد في القراءات القرآنية: محمد عبدو فلفل، دار العصماء، ط1، د مشق2013.

- في النحو العربي : نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بلا تاريخ.
- في بناء الجملة العربية : محمد حماسة عبد اللطيف، دار القلم، القاهرة، 1983.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت.
- اللغة العربية : معناها ومبناها: تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1979م.
- اللمع : ابن جني (392ه) تح : حامد المؤمن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط2، 1405ه – 1985 م.
- المحتسب : ابن جني (ت 392ه)،تحقيق علي النجدي وزميليه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2004م.
- المدخل إلى دراسة النحو العربي: علي أبو المكارم، ط 1، 1402ه / 1982 م، دار الوفاء للطباعة، القاهرة، ط1، 19892م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: ابن عقيل،تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2001م.
- المسائل البصريات: أبو علي الفارسي، (ت 377ه)، تحقيق محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، القاهرة، ط1، 1985م.
- معالم التفكير في الجملة عند سيبويه: محمد عبدو فلفل، دار العصماء، ط1، دمشق، 2009م.
- معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215ه)، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط1، 1411 ه – 1990 م.
- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفَرَّاء، (تـ 207 ه)، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1955م، ط2، 1980م.

- مغني اللبيب: ابن هشام الأنصاري (ت 761ه)، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، منشورات جامعة حلب، 2005م.
- المفصل في علم العربية: الزمخشري (ت 538ه)، دار الجيل، بيروت، بلا تاريخ، ط2.
- المقتصد : عبد القاهر الجرجاني (471ه)، تحقيق كاظم بحر المرجان، بغداد، 1982 م
- المقتضب: تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1994م.
- من نحو المباني إلى نحو المعاني: محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 2003م.
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري (ت 215ه)، تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 / 1967.
- همع الهوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، 2001م. ج1-7
- الوجوب في النحو: حصة الرشود، جامعة أم القرى، ط1، 2000م.

عن أسس الاستعارة الفضائية

الدكتور عبد العالي العامري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة ابن طفيل، القنيطرة / المغرب

"إن الفكر الاستعاريّ منتشر في كل مجالات حياتنا الذهنية، واعية كانت أم غير واعية."

عبد المجيد جحفة (2016)، ص. 14.

تقديم

نسعى في هذا البحث إلى البرهنة على امتلاك الاستعارات لنسق خفي، يعيننا في إدراك العالم وفهم وقائعه المتنوعة، ويساعدنا في إنجاز العمليات الذهنية للعقل البشريّ، ونسج البنيات الاستدلالية للتفكير الإنسانيّ، فالاستعارة تعد عنصراً تصورياً، تتجلّى في اللغة، وفي سلوكنا وفي أعمالنا وفي الأنظمة الأخرى التي يخلقها (أو يبدعها) الإنسان، أضحت أساس كل المعاني والأفكار والتمثلات.

ترتبط الاستعارة الفضائية بتجربة الفرد الفيزيائية والثقافية. فالاستعارة في ضوء هذا النمط تنتظم في إطار توجه فضائي من قبيل: **عالٍ، مستفل، داخل، خارج**...إلخ. إلا أن هذا التوجه الفضائي الناظِم لهذا النوع من الفهم الاستعاريّ، ينضبط لقواعد تجريبية وفيزيائية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتنأى به عن مجال الاعتباطية.

وتقدم التجربة الثقافية والفيزيائية العديد من الأسس الممكنة للاستعارات الفضائية، ولهذا السبب يمكن أن يختلف اختيارها وأهميتها نسبيا من ثقافة إلى

أخرى، كما أنه لا يمكن فهم أي استعارة فضائية أو التمثيل لها بصورة كافية في استقلال عن أساسها التجريبي.

وأمام هذا الوضع لا بدّ من طرح مجموعة من الأسئلة المعرفية، وهي: **ما هي نظرية الاستعارة التصورية؟ وما طبيعتها؟ وكيف نتصورها؟ وما أسسها الفيزيائية والثقافية والتجريبية؟**

1. نظرية الاستعارة التصورية

تُعدّ نظرية الاستعارة التصورية (conceptual metaphor theory) آلية معرفية ندرك بها ذواتنا ونتمثل العالم من حولنا ونفهم مفاهيمنا الأكثر تجريداً، ومن هنا، فالاستعارة ليست بالأساس ظاهرة لغوية، بل ظاهرة تصورية، فمثلما تتجلّى في اللغة، تتجلّى كذلك في سلوكنا وفي أعمالنا الرمزية وفي تعبيراتنا وفي الأنظمة الأخرى التي يخلقها (أو يبتدعها) الإنسان. وقد أضحت الاستعارة أساس كل المعاني والأفكار والتمثلات.

وعمل جورج لايكوف ومارك جونسن على إعطاء المعنى مكانة هامة لها علاقة بالإدراك لدى الإنسان؛ أي أن هذا الطرح المعرفي التجريبي أعطى قيمة للفكر والجسد في إدراكنا للأشياء الموقعة في الفضاء من حولنا. فلا معنى للأشياء خارج إدراكنا لها، ومقولتنا لها، هذه المقولة المرتبطة بنظامنا التصوري ونظامنا الثقافي وبوجودنا المتجسد. كما يُعدّ عمل **لايكوف (1993)**[1] عملا متطوراً في إطار الاستعارة التصورية، إذ تشكل مقاربة لتنظيم التصورات وبنائها، والتي سبق أن نوقشت بشكل كبير داخل العلوم المعرفية بشكل عام، إلا أن الفكرة المحورية التي تتأسس عليها النظرية تقوم على بناء مجال معرفي له طبيعة استعارية في علاقته بمجال فضائي له استعمال عادي.

1 – انظر لايكوف (1993).

ويمكـن التعبـير عـن هـذه العنـاصر بـــ: حركـة الأشـياء في الفـضاء (motion of objects in space) والمـسار الاسـتعاريّ (metaphorical path)، حيث يتم بناء المسار الاستعاريّ عـن طريـق مـا يـسمى بالإسـقاط التـصوريّ (conceptual projection)[2].

وتتيح الآليات العصبية والمعرفية إمكانية الإدراك الاستعاريّ لبنية المسار، لأنها مسؤولة عن خلق أنساقنا التصورية، وصيغ تفكيرنا. فالمسار (path) يُدرَك نفسياً، وعن طريق التجربة الذاتية مع الأشياء من خلال ممارسة بعض المهام في الحياة اليومية، والاحتكاك اليومي مع المحيط، بل هو تصور ينمو معنا وننمو معه.

فالتفكير الدلالي إن لم يتصل بالاستعارة لن يتمكّن من كشف التفاصيل الجوهرية للمسار، ولن نتمكن، أيضا، من تبيان العناصر الداخلية لبنية المسار التي تكون قادرة على فهم بنيته النسقية.

ولهذا، فالاستعارة عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية، وهذا ما يعني أن الاستعارة في جوهرها ذات طبيعة تصورية، عكس اعتقاد عدد كبير من الناس الذين يرون أن الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة. وبهذا، يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير. وعلى العكس من ذلك، فقد انتبهنا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية. فهي ليست مقتصرة على اللغة، وليست منبثقة من طبيعة النظام اللغوي، بل إنها توجد في تفكيرنا وتصورنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا. وأن النسق التصوري العادي الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية في

2 – تعدّ عملية الإسقاط التصوري من بين النظريات الأكثر حضورًا في مجال اللسانيات المعرفية (linguistique cognitive)، إذ تعمل على البحث في الطرق التي يتمثل بها الإنسان العالم، ثم الإمكانات المتاحة أمامه من أجل إسقاطها في شكل صور معرفية أو معجمية. وذلك مثل: تصور المسار سفرا أو رحلة.

الأساس، كما أن الاستعارات اللغوية ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا.

والواقع أن أعمال لايكوف ومارك جونسن تؤكد أهمية الاستعارة التصورية في الاستعمال العادي لكلمات اللغة، وكذلك في عدد من الاستعمالات التي نصادفها يوميا وتشهد على أهمية الاستعارة التصورية. وغالبا ما تلاحظ هذه الاستعمالات في مستويات عدة، مثل الأزمنة والعواطف والحوارات وغيرها من المجالات التي تستعمل كثيرا في اللغة.

أضحت الاستعارة إذن، آلية ذهنية تتجلّى في جميع أنشطتنا وتفاصيل حياتنا وسلوكاتنا وأعمالنا الفيزيائية والمادية.

2. طبيعة الاستعارة التصورية

تُعدّ الاستعارة التصورية الآلية الرئيسة التي ندرك من خلالها تصورات مجردة ونقوم بتفكير مجرد، فالكثير من المواضيع، من العادية جدا إلى النظريات العلمية الأكثر تعقيدا، لا يتحقق فهمها إلا عن طريق الاستعارة. وهي تصورية، وليست لغوية، من حيث طبيعتها. ورغم أن كثيرا من نسقنا التصوريّ استعاريّ، يبقى جزء منه غير استعاريّ، والفهم الاستعاريّ يقوم على أساس الفهم غير الاستعاريّ. كما تتيح لنا الاستعارة التصورية فهم مواضيع نسبيا مجردة أو بطبيعتها غير مبنية، وذلك بواسطة مواضيع ملموسة أكثر، أو على الأقل أكثر بنينة.

3. الاستعارة الفضائية

1.3 عن مفهوم الاستعارة الفضائية

ترتبط الاستعارة الفضائية (spatial metaphor) بصنف الاستعارة الاتجاهية، باعتبارها نسقا كاملا من التصورات المتعالقة ذات التوجيه الفضائي

القائمة على تجربة الفرد الفيزيائية والثقافية[3]. فالاستعارة في ضوء هذا النمط تنتظم في إطار توجه فضائي من قبيل: **عالٍ، مستفل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت... إلخ**. إلا أن هذا التوجه الفضائي الناظِم لهذا النوع من الفهم الاستعاريّ ينضبط لقواعد تجريبية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتنأى به عن مجال الاعتباطية.

والواقع، أن جلّ تصوراتنا الأساس منظمة تبعاً لاستعارة أو لمجموعة من الاستعارات ذات التوجه الفضائي، حيث إن الحروف المسارية تساهم بشكل كبير في رصد وبنينة هذه التصورات الاستعارية ذات البعد الفضائي من خلال تعبيرها عن بنية المسار.

وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه، وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي.

وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات توجها فضائيا، كما في التصور الآتي:

(1) أحس أنني في القمة اليوم.

فكون تصور السعادة موجها نحو الأعلى هو الذي يبرر وجود تعابير من هذا النوع.

إن لكل استعارة فضائية نسقية داخلية ولها مسار من نوع خاص، فالاستعارة الواردة في المثال (1)، تحدد صنفا معينا من المسارات، وهو المسار إلى الأعلى. والأمر نفسه ينطبق على بعض التعابير اليومية التي يستعملها الإنسان في يومه أو حياته العادية، والتي تملك توجها مساريا نحو الأعلى، وذلك نحو:

(2) أ. إنني في قمة السعادة/ العطاء.

ب. إنه في قمة العافية وأوجها.

3 – انظر مارك جونسون وجورج لايكوف (1980).

ج. إنني في قمة السلَّم الاجتماعي.

د. إنه في قمة المجد.

تدلّ هذه الأمثلة المرتبطة بالفضاء[4] في (2) (أ. ب. ج. د) على مسار استعاري يملك توجها نحو الأعلى. وهذا الأمر أعلاه، نجد ما يعكسه تماما، ونكون أمام مسارات استعارية تملك توجها نحو الأسفل. وهذا الأمر ما توضحه الأمثلة الآتية:

(3) أ. سقطت معنوياتي.

ب. إنه في الحضيض هذه الأيام.

ج. سقط في ما لا يحمد عقباه.

د. سقط من التعب.

هـ. إنه في أسفل الدرك.

ز. إنه في أسفل السلَّم الاجتماعي.

وهناك بعض المسارات الاستعارية التي تتميز بالثبات والاستقرار؛ أي بعدم الحركة، وذلك نحو:

(4) تقهقر في وضعه الاجتماعي.

وإلى جانب هذا النمط من المسار الاستعاريّ الثابت، هناك نمط آخر من المسارات الاستعارية غير تامة التوجه نحو الأعلى؛ أي مسارات في طريقها إلى الأعلى، نحو:

---

4 – أشار **"وليام نيغي" (1974) (willaim nagy)** إلى بعض هذه الأمثلة في دراسته العلمية المفصلة، التي كانت عبارة عن أطروحة قدمها في جامعة **سان دييغو بكاليفورنيا** سنة 1974، لنيل درجة الدكتوراه، التي كان عنوانها: «**النماذج المجازية والحشو في المعجم**».

(5) إنه يتسلَّق الدرجات بكل ثقة.

والجدير بالذكر، أن العربية المغربية كذلك تمتلك في نسقها بعض التعابير الدّالة على بعض المسارات ذات التوجه نحو الأعلى، وتماثل اللغة العربية في هذه الخصيصة، نحو:

(6) فوُقْ فِكِيكْ.

(7) فوُقْ السَّلْكْ.

نستعمل في الثقافة المغربية الاتجاه (فوق) مع اسم مدينة فِكِيكْ أو السَّلْكْ (قضيب من حديد) للتعبير عن الوضع الجيد والمريح. وبذلك ترصد لنا الأمثلة أعلاه، مسارا من نوع خاص، يُصطلح عليه بالمحور العمودي الذي يخترق مركزية المتكلِّم الفضائية، وعليه، فنسقنا الدارج، يرصد هو الآخر التصور الاستعاريّ للمسار، ويشترك مع اللغة العربية ولغات أخرى في التعبير عن المسار استعاريا.

إن المسار الاستعاريّ حاضر بقوة في تصوراتنا التي نحيا بها، لأن نسقنا التصوري، في جزء كبير منه، ذو طبيعة استعارية، حيث إن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكاتنا... إلخ، ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة. وتشكل اللغة إحدى الطرق الموصِلة إلى اكتشافها، وبما أن التواصل مؤسس على النسق التصوري نفسه الذي نستعمله في تفكيرنا وفي أنشطتنا، فإن اللغة تُعَد مصدرًا مهما للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها هذا النسق.

إن كل هذه التعابير المسارية ذات الطبيعة الاستعارية جزء من اللغة اليومية المتداولة، وليست تعابير شعرية، أو أن لها بالضرورة استعمالا بلاغيا معينا.

3. 2 الأسس الفيزيائية والثقافية للاستعارة الفضائية

إن نسقنا التصوري أساسه تجاربنا في العالم، فكل من التصورات المنبثقة بشكل مباشر، مثل: فوق- تحت...إلخ، والمسارات الاستعارية لها أساس

في تفاعلنا المستمر مع محيطنا الفيزيائي والثقافي. إذ تنبثق بشكل طبيعي من نشاطنا في العالم.

وهذا النوع من النسق التصوري الذي نملكه ناتج عن كوننا كائنات، وعن الكيفية التي نتفاعل بها مع محيطنا الفيزيائي والثقافي.

وتوجد مرتكزات الاستعارة الفضائية في تجربتنا الفيزيائية والثقافية. ورغم أن التقابلات الثنائية بين **فوق** و**تحت**، أو بين **داخل** و**خارج**... إلخ، لها طبيعة فيزيائية، فإن الاستعارات الاتجاهية التي تنبني عليها قد تختلف من ثقافة إلى أخرى[5]. ففي بعض الثقافات، مثلا، يوجد المستقبل أمامنا، في حين أنه في ثقافات أخرى يوجد خلفنا؛ أي أن النسق الثقافي حاضر بقوة في الاستعارات الاتجاهية. وبهذا، فإن الاستعارات الفضائية المتعلقة بالمسارات، نجدها متجذِّرة في تجربتنا الثقافية والفيزيائية، وليست محض المصادفة؛ أي أن التصورات الاستعارية للمسارات تقوم على توافقات متجذِّرة في تجربتنا وتنتظم ضمن أنساق معرفية وثقافية تتجاوز مبدأ التشابه والسمات النووية المعجمية.

ويبدو أن انسجام النسق الشامل هوالأصل، على الأقل جزئيا، في اختيارات الاستعارات. وهكذا تبدو السعادة مرتبطة فيزيائيا بابتسامة عريضة

---

5 – نأخذ في هذا الصدد المثال الكلاسيكي المعروف بالمقارنة بين لغة الحاوصا واللغة العربية فيما يتعلق بالأبعاد الفضائية (كما ورد في **جحفة** (2000)، ص. 95–96). إننا نقول في وصف هذا الوضع إن الكرة توجد أمام الحجر. إلا أن لغة **الحوصا(hausa)**، وهي إحدى اللغات الإفريقية، تقول في وصف الوضع نفسه: إن الكرة تقع خلف الحجر.

ما يمكن أن نستخلصه من هذا الاختلاف في الوصف أن البعد «**أمام/ خلف**»ليس خاصية لاصقة بالحجر أو الكرة، وإنما هو بعد يسقطه المتكلِّم عليها. وكيفية إسقاط هذا البعد تختلف من هذه الثقافة إلى تلك.

وعلى الرغم من كون هذا الاختلاف بين اللغة العربية ولغة الحوصا من خلال البنيتين الآتيتين:

- توجد الكرة أمام الحجر. (**اللغة العربية**).
- توجد الكرة خلف الحجر. (**لغة الحوصا**).

فإنهما تختلفان معنى وتصورا، وإن كانتا تصفان الوضع الخارجي نفسه، إذ كل جملة تعكس التقطيع الجزئي الذي يملكه متكلِّم العربية ومتكلِّم الحوصا للفضاء باعتباره جزءًا من العالم الذي نعيش فيه.

وبشعور عارم بالحرارة. وهذه الوضعية قد تشكل، مبدئيا، أساس الاستعارتين الآتيتين:

(8) إنه في ضيق.

(9) يبدو الرجل منبسطا.

ففي (8) تمثل الاستعارة في وصف الحال غير المريح وغير السعيد الذي يمكن أن يكون عليه شخص ما، عكس البنية (9) التي نجد فيها أن الاستعارة تقدم مظهرا مختلفا عما يظهر في قولنا «**إنني في القمة اليوم**».

والواقع أن هذه التعابير المسارية منسجمة مع ثقافتنا، غير أننا لا ندعي أن كل القيم الثقافية التي تكون منسجمة مع نسق استعاريّ معين هي قيم موجودة بالفعل، بل نقول إن تلك القيم التي توجد وتكون متجذِّرة بعمق في ثقافتنا متلائمة مع النسق الاستعاريّ.

تقدم التجربة الثقافية والفيزيائية العديد من الأسس الممكنة للاستعارات الفضائية، ولهذا السبب يمكن أن يختلف اختيارها وأهميتها نسبيا من ثقافة إلى أخرى.

ومن الصعب التفريق، داخل استعارة معينة، بين الأساس الفيزيائي والأساس الثقافي، إذ إن انتقاء أساس فيزيائي ما من بين أسس فيزيائية أخرى مرتبط بالانسجام الثقافي[6]. لأن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على الاستعارة، فهي آلية للتفكير يشترك فيها البشر جميعا، وهي ضرورة تلعب دورا محوريا في انسجام الأفكار وانسجام التعابير المسارية ذات الطبيعة الاستعارية. والواقع أن الاستعارات الفضائية (الاتجاهية) عبارة عن حقيقة مثبتة في نسقنا

6 – تنسجم القيم الأكثر جوهرية في ثقافة ما مع البنية الاستعارية لتصوراتها الأكثر أساسية، فلا تعطي كل الثقافات الأسبقية للاتجاه الفضائي **فوق – تحت**، كما نفعل نحن في ثقافتنا العربية. وهناك ثقافات يلعب فيها التوازن أو التمركز دورًا أهم مما يلعبه في ثقافتنا، كما في قولنا: «**خير الأمور الوسط**»، لكن الاختلاف في الثقافات كامن في التصورات التي يتم توجيهها، وفي الكيفية التي يتم بها ذلك، وفي أهمية اتجاه على آخر.

التصوري، تجعلنا ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجاربنا بشكل استعاري، وبحكم تصورات ثقافية ذات طبيعة استعارية، مثل **استعارة السلطة نفوذا،** نجعل الناس في مقام مستفل ونجعل أنفسنا في مقام عال. فنحن نمارس حياتنا بواسطة استعارات، وما يجعلنا لا ننتبه إليها هي الطريقة التي تعلمنا بها إدراك العالم الذي نعيش فيه.

وتعد الإسقاطات الجسدية بصفة خاصة شواهد واضحة لطريقة أجسادنا في اقتسام البنية التصورية[7].

ونتيجة لذلك، فإن بنية تصوراتنا الفضائية تنبثق من تجربتنا الفضائية المستمرة؛ أي من خلال تفاعلنا مع المحيط الفيزيائي. وبهذا، لا نفهم التصور **فوق** عن طريق **العلو** المجرد فحسب، بل كذلك باعتباره منبثقا من مجموع الوظائف الحركية التي تنتج عن وضعنا المنتصب بالنظر إلى حقل الجاذبية الذي نعيش فيه. ولهذا، فقولنا **"السعادة فوق"** هو الذي يبرر قولنا «أحس أنني في القمة اليوم»، وهذا المثال هو الذي يضفي على مبدإ الاستعلاء قيمة السعادة والفرح على سبيل التعميم داخل نسق ثقافي معين لا يتصور فيه أن تكون عبارة من قبيل: «ارتفعت معنوياتي»، «إني حزين»، حيث لكل عبارة لغوية معينة نسق ثقافي خاص بها.

وتجب الإشارة إلى كون التوجه الفضائي المسؤول عن الفهم الاستعاري ينضبط لقواعد تجريبية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتتجاوز مجال الاعتباطية.

---

7 – فأمثلة تعبيرية من قبيل: أمام...، إلى الخلف... إلخ، تحصل معناها المركزي مع الجسد، على اعتبار أننا نملك الاتجاه أمام وخلف الملازمين لنا. فنحن ننظر إلى جهة الأمام، ونتحرك عادة إلى الأمام، ونعامل الأشياء والناس والآخرين من خلال الأمام. وخلفنا هو المقابل لأمامنا، الذي لا نتصوره بصفة مباشرة، فنحن لا نتحرك إلى الخلف عادة، ولا نتعامل نمطيا مع الأشياء والناس من خلاله. ويتأسس التصوران "أمام" و"خلف" جسديا، ويكون لهما معنى فقط مع الكائن الذي يملك أماما وخلفا.

3.3 الأساس التجريبي للاستعارة الفضائية

إن الأساس التجريبي وحده قادر على جعل الاستعارة الفضائية أداة للفهم، كما أن الدور الذي يقوم به الأساس التجريبي هام في فهم اشتغال الاستعارات التي ليست متسقة في ما بينها لكونها تنبني على نماذج من التجارب المختلفة. وهذا الأمر جعل الاستعارة الفضائية تنبني على أساس أو بعد تجريبي **جشطالتي**[8] يؤمن بقدرة الفرد على التفاعل جسديا وبيئيا وثقافيا مع محيطه في تشييد المعرفة وإنشاء اللغة. وهو ما أدى إلى اعتبار الاستعارة جزءا من البنية التصورية للإنسان، ومسلكا جوهريا في فهم الواقع وتمثله وفق نماذج وأطر وإسقاطات.

ولهذا، فأساس الاستعارة ليس اللغة، وإنما الكيفية التي نتصور بها مجالا ذهنيا معينا بواسطة مجال ذهني آخر، وذلك قصد فهم الأشياء المجردة والأقل انبناء من خلال أشياء ومجالات ملموسة وأكثر بنينة. وهذا المرتكز التجريبي للاستعارة الفضائية هو الذي يمنحها اتساقها وطابعها النسقي.

والحقيقة أنه لا يمكن فهم أي استعارة أو التمثيل لها بصورة كافية في استقلال عن أساسها التجريبي. فمثلا، يختلف نموذج الأساس التجريبي للاستعارة المتضمنة للمسار **إلى الأعلى** عن نموذج الاستعارة المتضمنة للمسار **إلى فوق**. ورغم أن تصور العلو هو نفسه في جميع هذه الاستعارات، فإن التجارب التي تنبني عليها هذه الاستعارات جد مختلفة. ولا يرجع ذلك إلى وجود مفاهيم مختلفة للعلو، ولكن لأن البعد العمودي مسجل في تجربتنا بطرق مختلفة[9]، هذا الأمر، يتيح بذلك استعارات فضائية مختلفة.

---

8 – إن مصدر مفهوم **الجشطلت** هو علم النفس الجشطلتي، الذي يقصد به ذلك التيار النفسي الذي يهتم بدراسة الإدراك والسلوك انطلاقا من استجابة البشر لوحدات أو صور متكاملة. والجشطلت شكل أو صورة من الظواهر الطبيعية، بحيث يكون الشيء المدرك له خصائص لا يمكن استمدادها من أجزائها بمجرد ضم بعضها إلى بعض.

9 – فالاستعارات الفضائية التصورية تؤسسها أو تحفزها التجربة البشرية. ويتضمن الأساس التجريبي للاستعارة هذه الارتكازية على التجربة (groundedness-in-experience) فقط. والتجارب التي تتأسس عليها الاستعارات التصورية يمكن أن تكون جسدية، ولكن ليس هذا فقط، وإنما قد تكون إدراكية، ومعرفية، وبيولوجية، أو ثقافية أيضا.

والواقع أن الدور الذي تقوم به الأسس التجريبية هام في فهم اشتغال الاستعارات التي ليست مشتقة فيما بينها، لأنها تنبني على نماذج من التجربة المختلفة. وهناك العديد من المعاني الاستعارية، وخاصة الفضائية، أصلها موجود في تجربة البشر الجسدية، لكون أجسادنا ممددة في الفضاء، فتبني المعاني من خلال هذه العلاقة الجسدية بالفضاء. وتخضع هذه المعاني لعمليات الإسقاط والتحويل، وبذلك تبتعد شيئا فشيئا عن التجربة الجسدية، أو عن الأصل.

خاتمة

نخلص في هذا الإطار المتعلق بأسس الاستعارة الفضائية، إلى أن الاستعارة في جوهرها، جزء من البنية التصورية للإنسان، وليست ظاهرة لغوية بالأساس. ويتم رصدها انطلاقا من مجموعة من العناصر الأحيائية كالتجهيز التصوري والتصورات العامة أو الأساس التي نجدها كامنة في ذهن/ دماغ الإنسان، لكونه مرتبطاً بتجربتنا الفيزيائية والجسدية والثقافية.

المراجع

المراجع العربية

- بريسول، أحمد(2010)،**الاستعمال الاستعاريّ لأفعال الحركة، نموذج اللغة العربية واللغة الإسبانية**، ضمن اللسانيات العربية المقارنة لمختبر إعداد اللغة العربية.
- جحفة، عبد المجيد(2011)،**أجسادنا في الفضاء تولد الاستعارات**، ضمن الاستعارة والمعرفة، مختبر اللسانيات والتواصل، إعداد خالد برادة، عبد المجيد جحفة، منشورات المختبر، كلية الآداب، بنمسيك- الدار البيضاء.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، **الفلسفة في الجسد**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1، 2016.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ترجمة عبد المجيد جحفة(2009) ط 2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- غاليم،محمد (1987)، **التوليد الدلالي في البلاغة المعجم**، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

المراجع الأجنبية

- Johnson, M (19**87) The Body In The Mind : The Bodily Basis Of Meaning, Imagination And Reason**, Chicago University Press.
- Lakoff, G (2006): **Conceptual Metaphor, in Cognitive Linguistics** Gruyterberlin, New York.
- Lakoff, G (1993**) the Contemporary Theory of Metaphor**, In A. Ortony (Ed), Metaphor and Thought, 2 Nd Edition Cambridge: Cambridge University Press.
- Lakoff, G- And Johson, M (1980) **Metaphor We Live By**. Chicago: University Of Chicago Press.
- Sweetser, E. (1991), **From Etymology to Pragmatics, Metaphorical and Cultural Aspects of Semantic Structure**, Cambridge Studies in Linguistics, CUP.

أدوات التعريف في اللُّغات السامية : دراسة مقارنة

د.علي زعل الخمايسة
قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الإسراء
المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص

إنَّ أدوات التعريف في اللُّغات ذات أهمية كبيرة في الإفصاح عن جوهر الكلام ومدلولاته، إذ يسهم وجودها في تماسك النص اللغوي، ويبيِّن الغاية التي يرمي إليها المتكلِّم من معانٍ ودلالات، وبحذفها من الكلام يسود الشَّكُّ والريبة فيما يصبو إليه.

وقد جاءت هذه الدراسة لترصد أدوات التعريف في فصيلة اللُّغات السامية، حيثُ اعتمدت النصوص اللغوية التي وردت في النقوش الأثرية المكتشفة في المناطق الجغرافية التي كان يسكنها الساميون، وقد تمَّ الكشف عنها من خلال الحفريات الأثرية التي أنجزها وأشرف عليها مجموعة من العلماء المستشرقين المتخصصين بالآثار واللُّغات القديمة.

والمنهج الذي اتَّبعه الباحث هو المنهج الوصفي المقارن، وقد كشفت هذه الدراسة عن أدوات التعريف في اللُّغات السامية كلِّها، فاستخدمت العربية ولهجاتها (أل،والهاء، وهن، وأم) بينما استخدمت كلٌّ من الفينيقية والعبرية (الهاء). وأمَّا الآرامية القديمة ولهجتها السريانية فقد استخدمتا (ألف المدِّ الطويلة في نهاية الأسماء). وأمَّا اللُّغات: الأكادية والأوغاريتية والحبشية فلم ترد في نصوصها أية أداة للتعريف.

الكلمات المفتاحية: أدوات التعريف، (أل)، (الهاء)، (هن)، (أم)، ألف المد الطويلة في نهاية الأسماء.

المقدمة:

لم يتوقف الصراع بين القوى العالمية ذات يوم، من أجل هيمنة بعضها على بعض، وهو صراع مشروع، وإن كان يقوم على القوة دون حق يدعمها، في وجه حق لا تدعمه قوة، وكلُّ أمة تحاول أن تحافظ على مقوّماتها من أجل بقائها، وتتمثل هذه المقوِّمات بـ: الدين، واللغة، والثقافة، والتاريخ، وهناك مقوِّمات أخرى تدور في فلك المقوِّمات السابقة، وتعدّ "اللغة" من أهم هذه المقوّمات، ولا نعدو الحقيقة إذا قلنا: إن الصراع بين الدول صراع على اللغة، ذلك أن الدول الاستعمارية تحاول دائماً فرض لغتها على المستعمَرِين، على حساب لغتهم الأم التي تحاول تلك الدول النيل منها بأي شكل من الأشكال.

ويأتي هذا البحث بعنوان: "أدوات التعريف في اللُّغات السامية: دراسة مقارنة"؛ ليقف على أدوات التعريف في اللُّغات السامية التي شَغَلَت الأمم علمياً، وثقافياً، وسياسياً، فكم سُرقت أراض، وكم نُهبت مدن، وكم احتُلت بلاد، بل هناك كثير من المواضع زالت عن الخرائط العالمية بسبب التلاعب بهذه الأدوات التي نعدها من أهم الوسائل القتالية في السياسة، ذلك أن أصل الكلام نكرة، يفيد العموم والشمول، والتعريف (بالأداة) فرع عليه، يفيد التخصيص دون لبس، أو غموض، ولذلك التفت إليها القدامى قبل الميلاد، وركزوا عليها، ورسموها، وأثبتوها، لإزالة اللبس، وبيان الحقيقة التي لا تدع مجالاً للشك بواسطتها، للحفاظ على حقوقهم، والتمييز بين العموم والخصوص، ثم ظل الاهتمام منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا بأداة التعريف، لأنها قضية لا يمكن إهمالها، أو التغاضي عنها، بل لا بدّ من التنبيه لها، وتناولها ببحث علمي يبيّن تاريخها، وطريقة كتابتها، ووظيفتها، وأهميتها، فقد جاء هذا البحث؛ ليعالج هذه

القضايا، بطريقة علمية منهجية، معتمدة المصادر والمراجع، لإثبات ما ذهبنا إليه من آراء، ثم أنهيناه بخاتمة بيَّنت أهم النتائج التي توصَّل إليها.

أما المصادر السابقة لهذه الدراسة فقد تمثَّلت بالمصادر والمراجع الآتية:

1 – برجشتراسر: التطوُّر النحوي، المركز العربي للبحث والنشر، 1981، القاهرة.

يتناول هذا المرجع التطوّر النحوي لموضوعات اللغة العربية بشكل خاص وموضوعات اللُّغات السامية بشكل عام. وقد أفاد منه الباحث في معرفة تطوُّر أدوات التعريف في الساميات.

2 – بروكلمان، كارل: فقه اللُّغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1977، مطبوعات جامعة الرياض.

يتناول هذا المرجع الموضوعات اللغوية في اللُّغات السامية بشيء من المقارنة والتحليل. وقد أفاد الباحث منه في المقارنة بين أدوات التعريف في الساميات.

3 – بعلبكي، رمزي: فقه العربية المقارن، 1999م، دار العلم للملايين، ط1.

بحثَ هذا المرجع اللغة العربية من حيث فقهها. وأفاد الباحث منه في معرفة ومقارنة أدوات التعريف التي استخدمتها اللغة العربية في لهجاتها المختلفة.

4 – سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، د.ت، دار الجيل، بيروت.

الكتاب الأول في النَّحو العربي، والمصْدَر الأساس لكل من يدرس النَّحو العربي. أفاد منه الباحث في الكشف عن أدوات التعريف العربية، التي استخدمتها القبائل العربية المختلفة.

5 – السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها. تحقيق: فؤاد علي منصور، 1998م، دار الكتب العلمية: بيروت.

يبحث هذا المرجع في علوم اللغة العربية وأنواع هذه العلوم، ويفصِّل فيها. أفاد منها الباحث في الوقوف على أنواع اللغة المختلفة واستخلص أدوات التعريف التي استخدمها العرب في لهجاتهم.

6 – عبدالتواب، رمضان: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، 1997م، ط3، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

مقدمة في معرفة أساسيات علم اللُّغة والمنهجية العلمية الصحيحة لمن يود أن يكون باحثا في الجوانب اللغوية المختلفة. أفاد منها الباحث في تسلسل الموضوعات الواردة في هذه الدراسة.

7 – نولدكه: اللُّغات السامية، ترجمة رمضان عبد التواب، 1963م، مكتبة دار النهضة، القاهرة.

تعريف باللُّغات السامية ولهجاتها المختلفة، والوقوف على خصائص وسمات كل منها، والكشف عن الجوانب المشتركة فيما بينها. وقد أفاد الباحث منها في تصنيف اللُّغات السامية.

8 - Wright,W: A Grammar of The Arabic Language,1962,3rd. edition. Cambridge University Press.

قواعد اللغة العربية بشكل مفصَّل، والإشارة لأدوات التعريف التي استخدمتها اللغة العربية ولهجاتها المختلفة. وقد أفاد منها الباحث في معرفة الأقدم من تلك الأدوات.

أهمية الدراسة:

أدوات التعريف لها أهمية كبيرة في الإفصاح عن جوهرالكلام ومدلولاته، فوجودها يسهم في تماسك نصِّي دقيق، لما يرمي إليه المتكلِّم من معان ودلالات،

وبحذفها يسود الشك والريبة فيما يصبو إليه، فقد اتخذ مجلس الأمن في سنة (1967) قراراً بضرورة انسحاب الكيان الصهيوني من الأراضي التي احتلها، لكنه استغل ثغرة في نصِّ القرار وهي: (الانسحاب من أراضٍ)، وليس (من الأراضي)، أي أن الفرق بين الكلمتين في (أل) التعريف، ممَّا جعله يلعب على هذا الوتر الحساس الذي يغيّر به الواقع والحقيقة، ولا يزال يماطل في الانسحاب إلى يومنا هذا، معتمداً في ذلك على تلك الخطيئة التي تعمّدوا إثباتها، وليس لها حل، لا سيما أن الدول الكبرى تعمدت ذلك لصالح الكيان الصهيوني، فأداة التعريف ذات أهمية كبيرة، فقد تُغيِّر المفاهيم، بل قد تَقْلِب الحق باطلاً، والباطل حقاً، ولا يعني هذا أن الأدوات في العربية، والحروف ليس لها قيمة، فكل أداة، أو حرف له أهميته، لكن بحثنا يُعنى بأداة التعريف على وجه الخصوص، لأننا نرى أنها مشتركة بين لغات كثيرة، لا سيما اللُّغات السامية، وبها ينتقل الاسم من النكرة إلى المعرفة، ولا شك أنها تقرر القول الفصل، والكلام الدقيق، بعيداً عن الالتباس والغموض، في كل النصوص النقشية الأثرية المحفورة على الصخور والأدوات المختلفة التي خلَّفها لنا الأقدمون ووصلت إلينا من تلك اللُّغات.

وأدوات التعريف في اللُّغات السامية تختلف من لغة إلى أخرى، ومن لهجة إلى أخرى في هذه الفصيلة عينها التي تشمل لغات عدة، وعلى رأسها اللغة العربية، فهذه الأدوات تدخل على الأسماء النكرات فتحولها إلى معارف.

ويحاول هذا البحث أنْ يرسم خريطة جديدة، لأدوات التعريف في اللُّغات السامية، ولا سيما بعد الاكتشافات الحديثة لبعض المواقع الأثرية التي عُثِرَ فيها على بعض النصوص الكتابية، للكثير من هذه اللُّغات.

1 – (أل): أداة تعريف عربية فصيحة، استُخْدِمَت في اللُّغات واللَّهجات العربية الآتية:

أ – اللهجة العربية اللحيانية:

وهي لهجة عربية قديمة، نسبة إلى (مملكة لحيان) التي قامت في منطقة العلا (ديدان)، وتعود نقوشها، وكتاباتها المكتشفة إلى المدة الواقعة بين (ق2 ق.م)، و(ق3م)[1]، وهي كتابات عربية نُقِشتْ بقلم المسند اليمني، عُثِرَ عليها في العلا (ديدان)، والمناطق المحيطة بها من شمال غربي الجزيرة العربية، وتتميَّز هذه الكتابات بقلمها الخاص الذي يشبه (القلم السبئي)، ويُعدُّ هذا القلم من أقرب أقلام الكتابات العربية البدائية إلى قلم المسند، وقد سُمِيَت النقوش اللحيانية بهذه التسمية نسبة إلى قبيلة لحيان العربية التي كانت تقيم في تلك المناطق، فقد ورد اسمها في النقوش القديمة[2]، ويغلب على النقوش اللحيانية كتابات تحتوي على أسماء أعلام، ويتميّز بعضها بنصوص طويلة، مكتوبة بعناية ووضوح، يشبه أسلوبها الأسلوب اليمني المتقن الذي ينم عن وعي حضاري، أمَّا موضوعاتها فأهمها كتابات قبورية، وعقود ملكية شخصية، ولوحات نقشية، لتدشين المعابد، ونقوش دينية يظهر فيها لقب: (أفكل)، و (أفكلت) بمعنى كاهن وكاهنة[3].

الشاهد من النقوش العربية اللحيانية:

بالحجر (في الحجر)، هالجبل (الجبل).

1 – عنزه بن أس

2 – بن تنيل بن عب

3 – ذال هنا حنكت

4 – سبى نفهالر

---

1 - Caskel, 1954, Lihyan und Lihyanisch, p.14.

2 – إسماعيل،2001، اللغة الآرامية القديمة، ص53.

3 – الخمايسة، 2008، فقه اللغة العربية المقارن، ص54.

5 – بالحجرمنر

6 – سنت من أذى سـ

7 – بي فخفر

8 – هالجبل ذ

9 – لثلث

10 – سنن[4].

قراءة وتفسير النقش:

1 – عنزة بن أوس

2 – ابن تنيل بن عيب

3 – ذو آل هاني حنكت (من قبيلة هاني حنكة)

4 – سبى نوفة (اسم علم مؤنث تأنيث حقيقي)

5 – بالحجر (في الحجر) : مدينة الحجر (مدائن صالح) في شهر منير

6 – سنة السبي الذي آذى أهل الحجر (مدائن صالح)

7 – فخفر (فَكُلِّفَ) بحماية

8 – هذا الجبل لمدة

9 – ثلاث

10 – سنوات.

4 - Caskel, 1954,Lihyan und Lihyanisch, p.124.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ اللغة العربية اللحيانية استخدمت إضافة إلى (أل) التعريف هذه أدوات التعريف الآتية: حرف **الهاء**، وحرفا **الهاء** و**النون** إذا دخلت على اسم مبدوء بحرف حلقي مثل: هنأصل بمعنى: الأصل[5].

ب – اللَّهجة العربية الثمودية:

وهي لهجة عربية تُنسَبُ إلى قبيلة ثمود، وُجِدَتْ نقوشها في مناطق: (مدائن صالح)، و(العلا)، و(حائل)، و(تيماء)، و(تبوك)، وكذلك في: (البادية الأردنية)، و(وادي رم) قرب العقبة، وفي: (جزيرة سيناء) وتؤرَّخُ بالمدة الواقعة بين القرن السادس قبل الميلاد، والرابع الميلادي[6].

الشاهد من النقوش العربية الثمودية:

السلام.

لشمسي بن مسلمت وتشوق ال إيس

أخه بأص فنقر وند والت السلم[7].

قراءة وتفسير النقش:

(هذا النقش) لشمسي بن سلمة واشتاق إلى إياسٍ

أخيه في أص (اسم مكان) فنقرَ (فكتبَ هذا النص) وند[8](وسافر) فيا اللات (اسم إلهة مؤنثة عبدها العرب) السلامة.

---

5 – الخمايسة، 2008، فقه اللغة العربية المقارن، ص54.

6 - Branden, A. Vanden. 1950, Les Inscriptions Thamoudeennes, P.17.

7 – الذييب، 2000، نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف، نقش57.

8 – المرجع السابق، ص114.

ج – اللَّهجة العربية النبطية:

هي لغة العرب الأنباط الذين خرجوا من اليمن، واستقروا مدة من الزمن في الحجاز، ثم اتجهوا شمالاً، فأقاموا مملكتهم المترامية الأطراف من مدائن صالح جنوباً، حتى دمشق شمالاً، ومن وادي السرحان شرقاً، حتى نهر النيل غرباً، واتخذوا من مدينة البتراء عاصمة لهم،وقد أظهرت الدراسات الأولية لمفردات النقوش النبطية أنَّ اللغة النبطية تنتمي إلى اللغة الآرامية[9]، ومع ذلك يوجد كثير من المفردات المشتركة، والأساليب اللغوية المتشابهة ما بين اللغة النبطية واللغة العربية[10].

وشاهدنا من هذه اللغة أنه ورد في نقش رقوش بنت عبد مناة النبطي الذي اكتشفه هوبر (Huber) سنة 1883م، ونشره في مجلة رحلات في البلاد العربية (Journal d' un Voyage en Arabie. 48، 1883–4 : P. 418)، ثم دُوِّنَ في مدونة النقوش السامية (CIS) تحت رقم (271)، ثم أعاد نشره كلٌّ من جوسين وسافينياك (Savignac , Jaussen) في مُؤَلَّفَيْهِما "إرساليات علماء الآثار في البلاد العربية" Mission Archéologique en Arabie ، No 17)، سنة 1909م.

وفي سنة 1932م قام كانتينو (Cantineau) بشرحه وتحليله في مُؤَلَّفِه "الأنباط" (Le Nabatéen)، وفي سنة 1984م قام كلٌّ من عبد الرحمن الأنصاري وأحمد غزال وجفري كنج بنقل هذا النقش إلى اللغة العربية دون تحليل، في مُؤَلَّفِهم "مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية"، وفي سنة 1998م قام سليمان الذييب بإعادة نشره وقراءته وتحليله.

---

9 – ستاركي، 1970، ص5؛ ولفنسون ،1980، ص135؛ موسكاتي، 1986ص202؛ Littmann , E , 1914, P. xvii ; Negev , A , 1987, P. 287.

10 – الخمايسة، 2007، اللغة النبطية وقواعدها؛ دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، أطروحة دكتوراه لم تنشر بعد، جامعة حلب، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ص4.

أُرِّخَ هذا النَّقْش في شهر تموز، سنة مئة واثنين وستين، وفق تاريخ بصرى، وهو يقابل شهر(يوليه) سنة 267م؛ أي في النصف الأخير من القرن الثالث الميلادي، وبعد أن فَقَدت الدولة النبطية استقلالها على أيدي الرومان بمدة طويلة[11].

تفريغ لنقش رقوش بنت عبد مناة في مدائن صالح

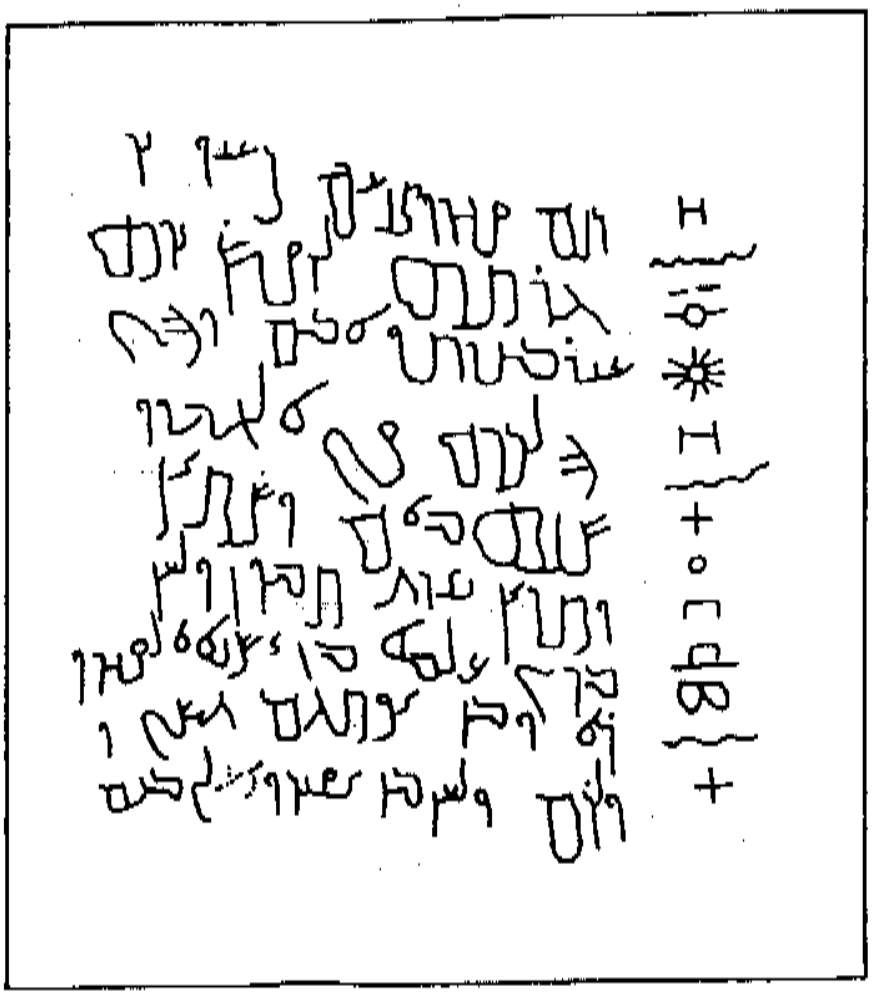

11 – الأنصاري وآخرون، 1984، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية ص32؛ الذييب، 1998، نقوش الحجر النبطية، ص 249.

القراءة :

1 – ت هـ ق ب ر و ص ن ع هـ ك ع ب و ب ر

2 – ح ر ث ت ل ر ق و ش ب ر ت

3 – ع ب د م ن و ت و أ م هـ و هـ ي

4 – هـ ل ك ت ف ي أ ل ح ج ر و

5 – س ن ت م أ هـ و س ت ي ن

6 – و ث ر ي ن ب ي ر خ ت م و ز و ل ع ن

7 – م ر ي ع ل م ا م ن ي ش ن أ أ ل ق ب ر و

8 – ذ ا و م ن ي ف ت ح هـ ح ش ي

9 – و ل د هـ و ل ع ن م ن ي غ ي ر ذ ا ع ل ي م ن هـ

معنى النقش :

1 – هذا قبرٌ صنعه كعب بن

2 – حارثة لرقوش بنت

3 – عبد مناة أُمّه وهي

4 – هلكت في الحجر

5 – سنة مائة وستين

6 – واثنين في شهر تموز ولعن

7 – سيد العالم من يُبَدِّل (يسيء، يُشَوِّه) القبر

8 – هذا ومن يفتحه حاشا

9 – ولدها (أولادها) ولعن من يُغَيِّر الذي علا منه.

ويُعدُّ ما ورد في هذا النَّقْش من نصوص من أهم النصوص النقشية؛ لأنه قريب الشبه في أسلوبه وألفاظه بالأسلوب العربي الفصيح.

وُجِدَ هذا الأثر منقوشاً على أحد المدافن النبطية المكتشفة في "الحجر"، المدينة الثانية بعد البتراء من حيث الأهمية الإدارية والسياسية عند الأنباط، ويتميَّز هذا النقش بأنَّ حروفه واضحة، لكنها غير متناسقة، وقد رافق هذا النقش في الجهة اليمنى منه سطر منقوش بحروف ثمودية، مكتوب بشكل عمودي، لم يُشَرْ إليه في نسخة كل من: هوبر، وجوسين وسافينياك، والذييب، بينما ظهر جلياً في نسخة كانتينو.

الشاهد:

1 – ته قبرو صنعه كعبو بر

2 – حرثت لرقوش برت

3 – عبد منوتو أمه وهي

4 – هلكت في الحجرو

تفسير الشاهد:

1 – هذا قبرٌ صنعه كعب بن

2 – حارثة لرقوش بنت

3 – عبد مناة أُمّه وهي

4 – ماتت في الحجر

* **أ ل ح ج ر و** : "الحجر"، اسم مكان، معرَّف بأل التعريف العربية، والواو في آخره للدلالة على الضمة، وهي دلالة على الاسم المنصرف، فتلحق الاسم المنصرف، ولا تلحق الاسم الممنوع من الصرف،**والحجر**:مدينة تقع في شمال غرب شبه الجزيرة العربية، شرقي الحجاز، وجنوبي تيماء، وشمالي خيبر والعلى (ديـدان سـابقاً)[12]، ورد اسم مكان، في النقـوش السبئيـة (ح ج ر ن)، و(ح ج ر و)[13]، وتسمى اليوم (مدائن صالح).

د – في لغة النقوش العربية القديمة:

وهي اللغة التي سبقت لغة العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، بما لا يزيد على قرنين من الزمن، وتتمثَّل بمجموعة من النقوش المكتشفة في بلاد الشام والجزيرة العربية، كُتِبَتْ بقلم يختلف عن قلم الكتابات العربية الإسلامية فيما بعد، وهي كتابات شديدة القرابة بعربية العصر الجاهلي وصدر الإسلام، إن لم تكن هي نفسها، لولا اختلاف القلم الذي نُقشت به، فبعضها كُتب بالقلم النبطي، أو اللحياني، أو المسند اليمني.

الشاهد من نقـش النمـارة[14]:

عُثِرَ على هذا النقش عام (1901م) في منطقة النمارةالواقعة في سهل حوران، والتي تقع على بعد (120كم) إلى الجنوب الشرقي من دمشق، ويعود تاريخه إلى عام (328م)[15]، وهو مُدَوَّن على قبر امرئ القيس بن عمرو الملك العربي، ملك الحيرة، بالقلم النبطيّ، وبلغة عربية ممزوجة بكلمات آرامية[16]، وهو

12 – عبودي، 1991، معجم الحضارات السامية، ص343.

13 - al-Scheiba , A. 1982 , Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften (mit dem Versuch ihrer Identifizierung und Lokalisierrung) Marburg Druck Gorich, Weiershauser P. 57.

14 - Repertoire d epigraphie semitique N.483.

15 – هبو، 1989، تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)، ص 39.

16 – إسماعيل،2001، اللغة الآرامية القديمة، ص53.

أطول النقوش العربية القديمة حجماً، وأكثرها أهمية، من الناحيتين اللغوية والكتابية، وقد اكْتَشَفَ هذا النقش العالمان في الآثار واللُّغات القديمة (Dussaud)، و(Macler)، وهذا النقش مُؤَرَّخ باليوم، والشهر، والسنة، في 7 كسلول (تشرين الثاني/ كانون الأول) من سنة (223) من تاريخ بُصرى؛ أي سنة (328م)[17].

وهذه صورة موضع نقش النمارة، وتفريغ لمفرداته، كما وردت في الأصل:

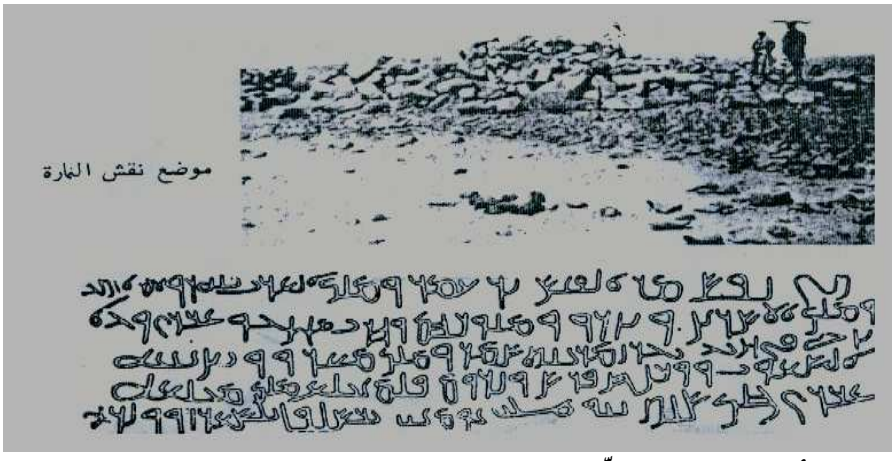

نصُّ النقـش بالخـطِّ العربـي :

1. تي نفس مرالقيس بر عمرو ملك العرب كله ذو أسر التج
2. وملك الأسدين ونزرو وملوكهم وهذب محجو عكدي وجا
3. بزجي في حبج نجرن مدينت شمر وملك معدو ونزل بنيه
4. الشعوب ووكلهن فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه
5. عكدي هلك سنت 223 يوم 7 بكسلولبلسعد ذو ولده

17 – بعلبكي، 1981، الكتابة العربية والسامية، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، ص 124.

معنـى النقـش :

1 – هذا قبر امرئ القيس بن عمرو، ملك العرب كلهم، الذي حاز التاج.

2 – ومَلَكَ الأسدين ونزاراً، وملوكهم، وهَذَّبَ مذحج (أي: أدَّب، وأخضع قبيلة مذحج، ومذحج: اسم قبيلة أُدْغِمَ فيه الذال بالحاء) حتى اليوم (عنوةً)، وجاء

3 – بالجباية في أطراف نجران مدينة شمّر، ومَلكَ معدَّ (اسم قبيلة)، وبيَّن (زوَّجَ) بنيه

4 – الشعوب (إنّ امرأ القيس زوَّج بنيه الشعوب؛ أي عقدَ معهم الأحلاف)، ووكَّله الفرس والروم (بمعنى أن امرأ القيس كان على علاقة جيدة بالفرس والروم معاً؛ أي أنَّه كان لكلا الإمبراطوريتين مصلحة في وجود ملكٍ يضبط القبائل والشعوب معاً)، فلم يبلغ ملكٌ مبلغه.

5 – حتى اليوم، مات سنة 223 اليوم السابع بكسلول (في شهر كسلول؛ وكسلول اسم شهر يقع بين تشرين الثاني وكانون الأول؛ أي تكون وفاة امرئ القيس تحديداً في السابع من كسلول عام 223 من تاريخ بصرى الموافق 328 من التاريخ الميلادي)، يا سَعْدَ مَنْ وَلَدَه "يا لسعد مَنْ وَلَدَه" (عبارة دُعائية عربية)، بمعنى: ليعش مَنْ وَلَدَه (دعاء لوالد امرئ القيس)[18].

هـ – في العربية الفصيحة:

(أل) التعريف أداة عربية فصيحة[19]، وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: {**لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ** *أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ*}[20].

18 – بعلبكي، رمزي،1981، الكتابة العربية والسامية، ص ص 125–143، ط1، دار العلم للملايين، بيروت.

19 – ابن يعيش، د.ت، شرح المفصَّل، ج5، ص20.

20 – سورة الحشر، آية 20.

2 – الهاء: أداة تعريف سامية، وتُعَدُّ من أشهر أدوات التعريف في اللَّهجات العربية البائدة، فقد وردت في اللُّغات واللَّهجات الآتية:

أ – اللَّهجات العربية البائدة :

1 – اللَّهجة العربية الثمودية:

نسبةً إلى قبيلة ثمود، وُجِدَت نقوشها في مناطق مدائن صالح والعلا وحائل وتيماء وتبوك، وكذلك في البادية الأردنية ووادي رم قرب العقبة وفي جزيرة سيناء، تُؤَرَّخُ بالمدة الواقعة بين القرن السادس ق. م والرابع الميلادي[21].

والثموديون قبائل عربية، خلَّفت آثاراً كتابية كثيرة، وقد ذكروا في التاريخ القديم في كتابات للملك الآشوري (سارغون الثاني)، وذلك عام 715 ق.م، بين القبائل العربية التي كانت تزعج الآشوريين، فحاربها وانتصر عليها، وقد بيَّن الجغرافي اليوناني (بطليموس) مكان إقامة الثموديين في مناطق مدين، وقد ورد ذكر الثموديين فرساناً مقاتلين في صفوف الجيش الروماني الذي اتَّجه إلى مصر، لاحتلالها في نهاية القرن الأول للميلاد.

وكان الثموديون يعيشون في بيوت منحوتة في الصخور، ورسومهم باقية، وآثارهم بادية، لغاية الآن في الأودية المنتشرة في شمال الحجاز.

أمَّا الكتابات الثمودية فقد عُرِفَتْ بهذا الاسم، لأنَّها وُضِعَتْ بوساطة القبائل الثمودية، وقد لُوحِظَ أنَّ الخطوط التي استعملها الثموديون كانت قريبة في شكلها، وأبجديتها من الخطوط التي اسْتُعْمِلَتْ عند قبائل أخرى كالصفويين.

والقلم الثمودي مشتق من قلم المسند اليمني، ويُعْتَقَدُ أنه جاء إليهم عن طريق القبائل المعينية التي استوطنت في مدة من الزمن أرض الحجاز، ونقلت حضارة اليمن، وعمارتها، وعبادة الأوثان اليمنية إلى شمال بلاد العرب.

21 – إسماعيل، 2001، ص ص 52 – 53 ؛ Branden,1950 , p 17.

وقد كَثُرَ في نقوشهم ورود لفظة "ود"، للدلالة على السلام والمحبة، كما أنه يدلُّ على الصنم "ود" الذي كان أهل ثمود يُقْسِمُون به.

والنقوش الثمودية بصفة عامة موجزة جداً، فمعنى النص يكون في معظم الأحيان غامضاً على القارئ، ويُصْبِحُ عُرْضَةً، لتفاسير، وتأويلات شتى، ولغة هذه النقوش عربية بلا شك، وهي قريبة من الأسلوب العربي الذي كان مستعملاً في عصر ظهور الإسلام، ومن خلال هذه النقوش الثمودية الكثيرة والمنتشرة في مناطق شتى يَتَّضِحُ أسماء الكثير من الأعلام والأصنام عندهم، بالإضافة إلى الكثير من العادات والتقاليد التي كانوا يتَّصِفون بها في حياتهم الدينية والاجتماعية.

وتتضمَّن لغة النقوش الثمودية بالإضافة إلى الأبجدية السامية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت)، خمسة أشكال أخرى غير موجودة في الكتابات السامية الشمالية، وهي: (الثاء)، و(الخاء)، و(الذال)، و(الضاد)، و(الغين)، وهذا ما يؤكد عروبة هذه اللغة إلى جانب الدلائل الأخرى التي سبق الإشارة إليها، ويَتَّضِحُ لنا أنَّ هجاء الثمودية للكلمات كان خالياً من حروف العِلَّة، كما هو الحال في الصفوية التي سيأتي ذكرها فيما بعد.

الشاهد :لسبعة بن عوف هنوق[22].

تفسير النقش:

يبدأ النقش بحرف الجرّ (اللام) الذي يدلُّ على الملكية، ثم اسم العَلَم (سبعة)، وهو اسم عَلَم مؤنث تأنيث لفظي، ويُطلق على مذكر، مثل: طلحة، وحمزة، ثم الصفة، أو البدل (بن)، ثم اسم العَلَم المذكر المعروف في التراث العربي (عوف)، ثم أداة التعريف (الهاء) التي دخلت على كلمة (نوق) جمع مفرده (ناقة)، وهي إناث الإبل.

22 – الذييب، نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية، 1999، نق، 16، ص37.

2 – اللَّهجة العربية اللحيانية:

الشاهد:

أب ألف ب حيو كبير

هشعت شعت هن س وربهـ

ـم وحر من حر بن وخم كبـ

رى شعت هن س أخذوا همكان

وهمقعد ذه كلله[23]

تفسير النقش:

أبو إيلاف (اسم علم مذكَّر مركَّب) تركيب إضافي، بن حيو (اسم علم مذكَّر) كبير (صفة)هشعت (تعني: المجلس) شعت (مجلس) هاني أوس (اسم علم مذكَّر مركَّب) تركيب إضافي، وسيدهم

حار من حار (اسم علم مركَّب)، بن (صفة أو بدل) وخم (اسم علم مذكَّر). كبراء

مجلس (هاني أوس)، أخذوا المكان

والمقعد هذا كله.

3 – اللهجة العربية الصفائية:

نسبةً إلى موقع اكتشافها الأول، وهو جبل الصفا، أو الصفاة الواقع جنوب شرقي دمشق، وهو أول موقع تُكْتَشَفُ فيه نقوشها الكثيرة، والمنتشرة في

23 - Caskel, 1954, N.77, p113.

مناطق شتى، وقد عُثِرَ على آلاف منها في بلاد الشام، والعراق، والسعودية، وتعود تاريخيًّا إلى القرن الأول قبل الميلاد، وتصل إلى القرن الثالث الميلادي[24].

وتُمَثِّلُ لغة هذه النقوش الصفوية العربية الشمالية القديمة بدايات اللغة العربية، على الرغم من تَمَيُّزِها من الفصيحة في قليل من المسائل اللغوية، ويتَّضح من بعض الكتابات والنقوش الصفوية أنَّ أصحابها كان لهم اتِّصال بالمدنية والحضارة، إذْ جاء في نقوشهم بما يعني: كُتِبَ هذا النقش في تاريخ كذا من حروب النبط، أو من حروب الفرس مع الروم، أو من تاريخ بصرى، وقد ذهب المستشرق (ليتمان) إلى أنَّ استعمال الصفويين لاسم أُذينة (أدينت) زوج الزبَّاء الذي عاش في القرن الثالث بعد الميلاد، يؤكد رجوع الكتابات الصفوية تاريخيًّا إلى القرون الثلاثة الأولى بعد الميلاد[25].

وقد ذهب إلى منطقة الصفاة مستشرقون كثيرون للبحث والتنقيب عن نقوش صفوية، فعثروا على كتابات صفوية كثيرة منقوشة على الحجارة والصخور، وتمكَّنوا من حلِّ نظام الأبجدية لهذه الكتابات النقشية حَلاً واضحاً، وجمع (ليتمان) أكثر من ألفي نقش، وقد درسها دراسة عميقة، واستطاع أن يفسِّرها تفسيراً دقيقاً.

وقد اتَّضَحَ أنَّ الخطوط الصفوية مُرَكَّبة من ثمانية وعشرين حرفاً، كما هو الحال في العربية الفصيحة، لذلك فمن المؤكد أنَّ أصحاب كتابات منطقة الصفاة كانوا من العرب، وليس بينهم وبين قبائل العرب في الجزيرة فروق كبيرة.

وقد يُلاحَظُ أنَّ اللهجة الصفوية تحتوي على مفردات تُعَدُّ من المشترك اللغوي بين الصفوية والسريانية والعبرية، مثل: أسماء الأعلام (رف إل)، و(عزرإل)، و(سمرإل)، و(شمريهو)، و(اليشيبع)، وأفعال، مثل: (خرص) بمعنى قتل، و(وجم) بمعنى وضع علامة، و(مطى) بمعنى غَنِمَ.

24 - Littmann,1943, Safaitic Inscriptions, P.VIII.

25 – هبو، 1989، ص 34 ؛ إسماعيل، 2001، ص 53.

وتتضمَّن لغة النقوش الصفوية بالإضافة إلى الأبجدية السامية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) ستة أشكال أخرى غير موجودة في الكتابات السامية الشمالية، وهي: الثاء والخاء والذال والضاد والظاء والغين، وهذا ما يؤكد عروبة هذه اللغة إلى جانب الدلائل الأخرى التي سبق الإشارة إليها.

ويتَّضِحُ لنا أنَّ هجاء الصفوية للكلمات كان خالياً من حروف العلة، فمثلاً: الضمير (أنا) يُكْتَبُ عندهم (أن)، واسم العَلَم (زيد) يُكتبُ عندهم (زد)، واسم الإلهة (مناة) تُكتبُ عندهم (منت)، واسم العَلَم (مالك) يُكتبُ عندهم (ملك)، وحرفا الجر (على)، و(إلى) يكتبان عندهم (عل)، و(إل).

وقد وُجِدَ في النقوش الصفوية ألفاظ تدلُّ على حياة الصفويين الصحراوية، ففيها ذكر للغنائم، مثل: (غنم أو مطى) وللغزو، مثل: (قتل وخرص).

وعُرِفَتْ عندهم العلامات التي نقشت في الحجر باسم "وجم"، وكان من وَجدَ علامة ردّ عليها كاتباً (وجد سفر، أو وجد أثر)، ومعنى هذا أنه فَهِمَ ما تدلُّ عليه العلامة، كما يُكتبُ الآن أحياناً في بعض الخطابات (عُلِمَ، أو فُهِمَ).

وفي النقوش الصفوية استعمل كتبتها كلمات عربية خالصة، مثل: أسد ولث (ليث)، ولبأة (لبؤة)، وغزل (غزال)، وإبل، وجمل، ومهر، ومهرة، وحمار، وضأن، وماعز، وبقر، ووعل، وضبع، وضب، وقنفذ، وورل.

أمَّا عن آلهتهم فقد ذكروا في نقوشهم أسماء كانوا يعبدونها، مثل: اللات، وشيع القوم، ورضو، وجد، وعوذ.

الشاهد:لنصرإل بن جمر هخطط وحضر هدر[26].

قراءة الشاهد: لنصرإيل بن جمَّار (هذه) الكتابة (النقش)، وحضر (إلى) الدار.

26 – ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، 1980، ص187.

تفسير الشاهد:

يبدأ النقش بحرف الجرّ (اللام) الذي يدلُّ على الملكية، ثم اسم العَلَم (نصر إيل)، وهو اسم عَلَم مذكر مركَّب تركيب إضافي، ثم (بن): صفة، أو بدل. ثم اسم العَلَم المذكَّر (جمر)، ثم أداة التعريف (الهاء) التي دخلت على كلمة (خطط)، وكلمة خطّ، تعني: (الخط، الكتابة، النقش المنحوت على الصخر)؛ أي: أنَّ هذا النقش يعود لمدعو نصرإيل بن جمر الذي نقشه حينما حضر للدار (أي: لداره)، يبدو أنَّه كانَ مسافراً عن داره وأهله، ثم عاد من السفر، وبهذه المناسبة خطَّ هذا النقش تخليداً لعودته سالماً.

ب – في اللُّغة الفينيقية:

الفينيقية هي لغة ممالك المدن الكنعانية التي انتشرت على ساحل بلاد الشام، بين جزيرة أرواد السورية، ومدينة عكا الفلسطينية، وكذلك في جزيرة قبرص، ونقوشها قصيرة، تعود تاريخياً إلى الألف الأول ق.م. أمَّا البونيةفتُطلقُ على لغة النقوش الكنعانية الفينيقية التي عُثِرَ عليها في المناطق التي استوطنها الفينيقيون في سواحل شمالي المتوسط وجنوبيه وغربيه؛ ولا سيما في مدينة قرطاجة (قرت حدشت) التي ينسب بناؤها إلى ملكة صور (إيليسار)، في 814–813 ق. مـ وتعود شواهد البونية إلى القرن التاسع ق. م. وحتى القرون الأولى بعد الميلاد[27].

لقد ورد في التوراة أنَّ العبرانيين والآراميين والآشوريين والعيلاميين ينتسبون إلى سام بن نوح، وأنَّ الكنعانيين ينتسبون إلى حام بن نوح، وقد اجمعَ معظم علماء الساميات على أنَّ هذا التقسيم غير علمي وغير دقيق، وقد دحضته الاكتشافات الأثرية الحديثة، وأثبتت التنقيبات الأثرية أنَّ الفينيقيين ساميون.

27 – مصطفى، 1988، لغة النقوش الفينيقية دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية، ص 33 ؛ إسماعيل، 2001، ص 51 ؛ الذييب، 2004، الأوجاريتيون والفينيقيون، مدخل تاريخي، ص ص 43– 76.

ومن المتعارف عليه عند علماء الساميات أن الفينيقيين نزحوا من جزيرة العرب (كباقي الأمم السامية) واستقرّوا في السهول المنخفضة على سواحل بلاد الشام، بينما استقرّ أشقاؤهم الكنعانيون في الداخل.

وقد عُرِفَت اللغة الفينيقية من خلال نقوشها الكثيرة التي كُتِبتْ في المدة الواقعة بين القرن الرابع عشر ق. م، والقرن الخامس ب. م، ولكن معظمها كُتِبَ في المدة الواقعة بين سنة 1000 ق. م وسنة 100 ق. م.

غَطَّت الكتابات الفينيقية رقعة واسعة من العالم القديم، إضافة إلى الوطن الأصلي لأصحابها في الساحل السوري، فقد عُثِر على كتابات فينيقية في مناطق مترامية الأطراف، تمتد بين آسية الصغرى وبلاد مابين النهرين، إضافة إلى قبرص وشمال إفريقية، ومالطة واليونان.

وقد كان الفينيقيون من أكثر الشعوب القديمة اهتماماً بالتجارة البحرية، وكانت لهم محطات تجارية، وجاليات في مناطق مختلفة من جزر البحر الأبيض المتوسط، يؤكِّد ذلك انتشار النقوش والآثار الفينيقية في مناطق كثيرة من العالم القديم تنتشر في كل أنحاء حوض البحر الأبيض المتوسط حتى جنوب إسبانيا، وفي منطقة تركيا أيضاً[28].

وتتألف اللغة الفينيقية من اثنين وعشرين حرفاً، هي : أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، وقد مرت هذه اللغة في أطوار عدة يمكن أن نجملها باللَّهجات الآتية: لهجة جبيل القديمة، لهجة جبيل المتوسطة، الفينيقية الشمالية، الفينيقية المتوسطة، الفينيقية المتأخرة، لهجة قبرص.

وتعدّ الكتابة الفينيقية أصل الكتابات السامية الشمالية الغربية كلها، ويتميز نظام الكتابة الفينيقي بأنه نظام مستقل، ويتكون الخط الفينيقي من اثنتين

28 - Tomback , 1978, Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Languages : pp.xi-xiii.

وعشرين علامة، وبقيت الخطوط الفينيقية مدة طويلة محافظة على خصوصيتها، بسبب استقلال المدن الفينيقية، وتمتعها بالحكم الذاتي.

وقد ترك لنا الفينيقيون نقوشاً على نقودهم، وُجِدتْ في كل حوض البحر الأبيض المتوسط، بل وُجِدَ بعضها في إيرلندة والنرويج، كما أنَّ كتابتهم استعملت في أماكن نائية؛ لأنهم مبتكرو الأبجدية، ففي قرطاجة عُثِرَ على كثير من النقوش والوثائق باللغة الفينيقية تعدّ على قدر كبير من الأهمية؛ لأنها توضِّح لنا الحياة الدينية وطقوسها عند الفينيقيين.

ولعلَّ الأبجدية هي أبرز ابتكارات الفينيقيين وأهمها، إذْ حفظها التاريخ، والشعب الفينيقي شعب تجاري، والسرعة عنصر يرتبط كثيراً بالتجارة؛ ولأن الكتابات التصويرية والمقطعية –المتداولة آنذاك– كانت صعبة ومعقدة، وتتطلب وقتاً وجهداً لأدائها، فقد نجح الفينيقيون في التخلص من هذه العلامات التصويرية واستبدالها بالنظام الأبجدي، فأصبح كل رمز من الرموز الاثنين والعشرين منها يمثل صوتاً واحداً منفرداً، وهكذا كانت الكتابة الفينيقية تنتقل مع السفينة التجارية أينما حلت وأبحرت، ولذلك فإننا نجد نقوشهم منتشرة في أنحاء متعددة من العالم القديم، بدءاً من: قبرص، وكريت، ومالطا، وصقلية، واليونان، وإيطاليا، وفرنسا، وإسبانيا حتى البرازيل غرباً، وبلاد الرافدين شرقاً، ومصر، وشمال إفريقيا جنوباً.

الشاهد:

لعبدا ب كلبي هيصر[29]

نقش عبدو[30]، عُثِرَ على هذا النقش خلال أعمال التنقيبات الأثرية في منطقة جبيل اللبنانية، وهو مكتوب بشكل أفقي على عنق أسطواني لمزهرية كبيرة، ويعتقد

29 – مدونة النقوش السامية، نقش رقم CIS i137/2, 2/137 .

30 – مصطفى، محمد، 1988، ص57.

أنَّ الكتابة تمّت حين كانت الطينة طرية قبل شيِّها بالنار، وقدَّرَ الباحثون طول هذا النقش بـ 15 سم. ويعود تاريخه إلى حوالي 900 قبل الميلاد، وهو محفوظ الآن في المتحف الوطني في بيروت، ويلاحظ أن هاء التعريف في هذا الشاهد هي أول إشارة استخدمت في النقوش الفينيقية ابتداءً من 900 ق.م وما بعد.

قراءة الشاهد:

لعبد الإله بن الكلبي المصوِّر **(الفاخوري)**.

التحليل:

عبدا: اسم عَلَم مفرد مذكَّر مركَّب تركيب إضافي، **عبد**: مضاف، ا : الألف هنا جزء من لفظ الجلالة (إيل) مضاف إليه.

ب : تعني ابن، أُدْغِمَت النون في الكاف للإضافة، وكلبي: اسم عَلَم مفرد مذكَّر، ويحتمل أنه من أصل (كلب ألم)؛ أي: كلب الألوهية، أو كلبا[31].

هيصر: الهاء أداة التعريف الفينيقية. **يصر**: فاخوري (أي: صانع الفخَّار)، مشتقٌّ من التصوير، اسم مفرد مذكَّر معرفة ، يرد في النقوش الفينيقية والبونية بمعنى (خزَّاف، فاخوري)[32]،ويمكن أن نقابله في العربية مع الجذر (صوّر)، و(التصاوير): وهي التماثيل، ويُلاحَظ وجود قلب مكاني في هذا الاسم.

ج – في اللغة العبرية:

وهي اللغة التي دُوِّنت بها أسفار "العهد القديم"، وبعض الكتب الدينية اليهودية الأخرى، وهي وليدة امتزاج اللغة الكنعانية القديمة في فلسطين مع لغة القبائل والجماعات الإسرائيلية التي غزت بلاد كنعان في أواخر االثالث عشر ق.م[33].

31 - Benz,F.L,1972, Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions،P.131.

32 - DISO 110،Jean CH.f.Hoftijzer,J,1965،P.110.

33 – إسماعيل،2001، ص 51.

وقد احتفظت الكتابة العبرية القديمة بشكلها في سكّ النقود المعدنية حتى زمن المكابيين، من بعد السبي البابلي، وإلى زمن الثورة التي قام بها (بن كُخبا) ضد الرومان في عام 130م، وما زالت آثارها الواضحة تبدو في كتابات طائفة السامريين الذين يعيشون اليوم في مدينة نابلس في فلسطين، ويعود الخط العبري القديم إلى الأصل الفينيقي القديم، أمَّا الكتابة العبرية المربعة المعروفة فليس لها صلة بالعبرية القديمة؛ لأنها نوع من الكتابات الآرامية التي انتشرت في الشرق القديم[34].

أمَّا (عبري) فإنها مشتقة من الفعل الساميّ الشائع في العربية (عَبَرَ) بمعنى اجتازَ، والعِبْر بكسر العين وسكون الباء اسم موجود في اللغة العبرية بكسرتين خفيفتين، ومعناها كما هو في العربية: الجهة الأخرى التي يستلزم الوصول إليها اجتيازاً وعبوراً[35].

الشاهد من العبرية:

כ' לאהמט'ר 'הוהאלה'מעלהארץ[36]

كي لا همطير يهوه إلهيم عل هإرتس

" لأن الربَّ الإله لم ينزلْ مطراً على الأرض "

הארץ: ه إرتس : الأرض.

3 – هن :أداة تعريف عربية، تتصدَّر الاسم إذا كان مبدوءاً بحرف حلقي.

الشاهد من اللهجة العربية اللحيانية:

أس بن حجر.... سعد بن..... لهنعزى[37]

34 – هبو، 1984، الأبجدية، نشأة الكتابة و أشكالها عند الشعوب،ص79.

35 – ظاظا، 1990، الساميون ولغاتهم، ص62.

36 – التوراة، سفر التكوين، 2/ 5.

37 - Caskel, 1954, N.13, P.82.

قراءة النقش : أوس بن حجر....(و) سعد بن.... (قدَّما) لـ هنعزى (قرباناً أو تقدمةً ما).

تفسير النقش:

أس: أوس؛ اسم عَلَم مذكّر. بن: صفة أو بدل. سعد؛ اسم علم مذكّر. اللام: حرف جرّ. هن: أداة التعريف اللحيانية العربية. عزى: اسم صنم معروف كان يعبده اللحيانيون، ثم عبده عرب الحجاز في مكة.

4 – الألف في آخر الاسم:

أداة تعريف آرامية، ظهرت في اللَّهجات الآرامية المختلفة، وهي لاحقة الفتحة الطويلة للدلالة على التعريف. ومن الشواهد على ذلك:

حسنا : الحصن

بيتا : البيت

إلهيا : الآلهة[38].

وقد وردت أداة التعريف الآرامية هذه في النقوش الآرامية المكتشفة في تيماء/ السعودية، والتي تنتمي إلى مدة آرامية الدولة، إذ جاء فيها:

حجرا ذي قرب أحب وفومو بني حطمه لمنه إلهة ألهتا[39]

قراءة النقش: الحجر (النصب التذكاري) الذي قرَّبه (قدَّمه) أحب (اسم عَلَم مذكَّر) وفومو(اسم عَلَم مذكَّر) ابني (مثنى ابن) حاطمة (اسم عَلَم مؤنث تأنيث لفظي) لمناة (اللام حرف جرّ، ومناة: اسم إلهة مؤنثة) إلهة الإلاهات (جمع مؤنث سالم) معرَّف بأداة التعريف الآرامية مدار البحث، الألف اللاحقة (الفتحة الطويلة).

---

38 – إسماعيل، 2001، ص94.

39 – الذييب، 1994، دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء، ص37.

5 – أم التعريفية:

أداة تعريف في اللغة العربية الجنوبية التي تشمل اللَّهجات الآتية: القحطانية، والأزد، ومذحج.

الشاهد:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده أنَّ وفداً من حمير جاء إلى النبي – صلى الله عليه وسلم– فقالوا: يا رسول الله أمِن أمبرأمصيام في أمسفر؟ فقال: " ليس من أمبرأمصيام في أمسفر"[40].

وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنَّه سُمِعَ في بلادهم من يقول: "خذ الرمح، واركب امفرس"، ولعلَّ ذلك لغة لبعضهم، لا لجميعهم، وقد قال شاعرهم:

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يُوَاصِلُنِي يَرْمِي وَرَائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ

نُقلتْ عن حمير وعن طيئ[41].

وقال الأشموني في شرحه على ألفية ابن مالك: (أل) معرفة، ويقالُ فيها (أم) في لغة قبيلة طيئ[42].

الخاتمة:

لقد توصَّل الباحث من خلال دراسته المعمَّقة للنصوص السامية إلى الكشف عن مجموعة من أدوات التعريف، والتي جاءت على النحو الآتي:

1 – أداة التعريف (أل) استُخْدِمتْ في كلٍّ من: العربية الفصيحة، واللهجة العربية اللحيانية، واللهجة العربية الثمودية، واللهجة العربية النبطية.

40 – مسند الإمام أحمد بن حنبل، 5/ 434.

41 – ابن هشام، 1985، 1/ 71.

42 – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1.

2 – أداة التعريف (الهاء) وردتْ في اللُّغات واللَّهجات الآتية: اللهجة العربية الثمودية، اللهجة العربية اللحيانية، اللهجة العربية الصفائية، وفي اللغتين: الفينيقية، والعبرية.

3 – أداة التعريف (هن) استُخْدِمتْ في اللهجة العربية اللحيانية، وتتصدَّر الاسم إذا كان مبدوءاً بحرف حلقي فقط.

4 – أداة التعريف (أم) استُخْدِمتْ في اللَّهجات العربية الآتية: القحطانية، والأزد، ومذحج، وكندة.

5 – الألف الطويلة في آخر الأسماء، هي أداة التعريف في اللغة الآرامية القديمة، ولهجتها السريانية.

6 – اللُّغات السامية الآتية: الأكادية، والأوغاريتية، والحبشية لا تمتلك أدوات للتعريف.

المصادر والمراجع:

أ – بالعربية:

- **القرآن الكريم.**

– التوراة.

– **أحمد بن حنبل، د.ت، د.ط، مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

– **إسماعيل**، فاروق، 2001 : **اللغة الآرامية القديمة**، منشورات جامعة حلب : حلب.

– الأشموني، **د.ت، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، ط1**، تحقيق محي الدين عبدالحميد.

– **الأنصاري**، عبد الرحمن الطيب، أحمد حسن غزال، جفري كنج،

1984، **مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية**، ط1، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض : السعودية.

– **بعلبكي**، رمزي، 1981 : **الكتابة العربية والسامية**، دراسات في تاريخ الكتابة وأصولها عند الساميين، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

– **الخمايسة، علي،2007، اللغة النبطية وقواعدها : دراسة مقارنة في ضوء اللُّغات السامية**، أطروحةدكتوراه لم تنشر بعد، قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حلب، سورية.

–..... 2008، **فقه اللغة العربية المقارن**، منشورات دار تسنيم للخدمات الجامعية، إربد، الأردن.

- **الذييب**، سليمان بن عبد الرحمن، 1994، **دراسة تحليلية للنقوش الآرامية القديمة في تيماء**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 1998، **نقوش الحجر النبطية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 1999، **نقوش ثمودية من المملكة العربية السعودية**، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-..... 2000، **المعجم النبطي**: دراسة تحليلية مقارنة للمفردات والألفاظ النبطية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-.....2000، **نقوش قارا الثمودية بمنطقة الجوف** في المملكة العربية السعودية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

-.....2004، **الأوجاريتيون والفينيقيون**: مدخل تاريخي، السعودية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

- **ستاركي**، جان، 1970، "النبط" ترجمة محمود العابدي، **حولية دائرة الآثار العامة**، 15 : 5– 13، عمّان، الأردن.

- **ظاظا**، حسن، 1990، **الساميون و لغاتهم**، ط2، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

- **عبودي**، هنري، 1991، **معجم الحضارات السامية**، ط2، طرابلس، لبنان.

- **مصطفى**، محمد، 1988، **لغة النقوش الفينيقية دراسة مقارنة في ضوء اللُّغات السامية**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة حلب.

- **موسكاتي**، سبتينو،1986: **الحضارات السامية القديمة**، ترجمة السيد يعقوب بكردار الرقي، بيروت، لبنان، ط2.

– **هبو**، أحمد ارحيم، 1984، **الأبجدية : نشأة الكتابة وأشكالها عند الشعوب**، دار الحوار، اللاذقية.

– ..... 1989، **تاريخ العرب قبل الإسلام (السياسي والحضاري)** مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة حلب، حلب.

– **ابن هشام**، جمال الدين أبو محمد عبد الله الأنصاري، 1970، **مغنى اللبيب عن كتاب الأعاريب** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

– **ولفنسون**، أ، 1980، **تاريخ اللُّغات السامية**، دار القلم، بيروت.

– **ابن يعيش**، د.ت، **شرح المفصَّل**، بيروت، دار رشد.

ب – باللُّغات الأجنبية :

- **Benz**, Frank.L. 1972, **Personal Names in the Phoenician and Punic Inscriptions**. (A catalog Grammatical study and Glossary of Elements). Studia pohl 8. Biblical Institate Press, Rome.

- **Branden**, A. **Van den**. 1950, **Les Inscriptions Thamoudéennes**. Louvain-Heverie : Bibliotheque du Museon 25.

- **Caskel** , Werner. 1954 , **Lihyan und Lihyanisch**. Koln , Opladen , Westdeutscher Verlag.

- **Corpus Inscriptionum Semiticarum**. pars secund, 889,1907,T. 1, 2. Paris.

- **Jean** , C. , **Hoftijzer** , J. 1965, **Dictionnaire des Inscriptions Sémitiques de L' Ouest**. Leiden : E. J. Brill.

- **Littmann**, E. 1914, **Nabataen Inscriptions from the South Hauran.** Leyden.

- **Safaitic Inscriptions.** Leyden.

- **Negev**, A.1987, Nabataean Religion. **The Encyclopedia of Religion**.

- **Répertoire D' Epigraphie Sémitique** 1905 – 18. Paris.

- **al - Scheiba**, A. 1982, **Die ortsnamen in den Altsudarabischen Inschiften (mit dem Versuch ihrerIdentifizierung und Lokalisierrung)** Marburg : Druck : Gorich , Weiershauser.

- **Tomback** , R. 1978 , **Comparative Semitic Lexicon of the Phoenician and Punic Language.** New

الهوية العربية والأمن اللغوي (دراسة وتحقيق)*

تأليف أ.د. عبد السلام المسدي**
تقديم :أ.د. محمد عبد العظيم

الكتاب هو آخر مؤلَّفات المفكِّر والباحث الأكاديمي عبد السلام المسدي. وهو عندنا تتويج لما نراه المرحلة الثالثة من مسيرته العلمية، إذ انطلق الرجل من مباشرة النص الأدبي شارحاً وناقداً باعتماد المنهج اللغوي الأسلوبي، ثم ولج مجال اللسانيات العامة ،وقد سعى إلى تأصيلها في بحثه الأكاديمي الأم موضوع أطروحة دكتوراه الدولة بعنوان " التفكير اللساني في الحضارة العربية، "وانتقل بعدئذ، دون قطيعة، إلى مجال التفكير اللغوي بمفهومه الأعم، حيث عكف على التفكير في شأن اللسان العربي في علاقته بمجاله الاجتماعي الحضاري الراهن...

وقد عرَّف الباحث كتابه هذا في المقدمة المختصرة التي خصَّه بها بالقول إنه"خلاصة سنوات متتاليات من البحث والنضال دفاعا عن اللغة العربية".

---

* نشر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بالدوحة ـ قطر، ط 1 ـ بيروت، تموز / يوليو 2014.

** عبد السلام المسدي أكاديمي وباحث تونسي ولد سنة 1945. أستاذ مبرز ودكتور دولة في اللغة والأدب والحضارة العربية منذ سنة 1979، اتجه في أبحاثه إلى اللغة في أبعادها المتعددة. وجاءت مؤلفاته، وهي بالعشرات، صدى لذلك الاهتمام ومنها: الأسلوب والأسلوبية، التفكير اللساني في الحضارة العربية، النقد والحداثة، قاموس اللسانيات، اللسانيات وأسسها المعرفية، قضية البنيوية... ثم الانتحار اللغوي والهوية العربية والأمن اللغوي.

وهو عضو في العديد من المؤسسات والمنظمات والجمعيات العربية المهتمة بشأن اللغة العربية.

تحصل على العديد من الجوائز وشهادات التكريم في أقطار عربية مختلفة.

وغاية جهده فيه كما رسمها، متواضعا، الاستجابة لواجب الفرد المحدود الجهد "في الإنارة يقدم شهادته على تجربته مع الموضوع كما عاشها"[1].

وعدد صفحات الكتاب بلواحقه الثلاثة: المسرد التاريخي وقائمة المراجع والفهرس العام 443 صفحة.

في عنوان الكتاب كَشْف وإخفاء. وموضع الإخفاء "الواو"، واو العلاقة، مما يولِّد التساؤل عن طبيعة العلاقة ونوعها. وذاك هو موضوع الخلاف الحاد الذي يحاول الكاتب الخوض فيه كشفا وتحقيقا وإبداء رأي.

ومتن الكتاب مجموعة من الفصول عددها 22 بلا أقسام ولا أبواب ،مما يطرح سؤال الاتصال والانفصال بينها. وهو عندنا انفصال ظاهر يضمن اتصالا عاما وشاملا؟

الفصل الأول "استئناف الأسئلة"، الحاصل مركب إضافي طرفاه مضاف ومضاف إليه. المضاف، "استئناف": ما مفهومه وما هي أبعاده؟

ومضاف إليه، "الأسئلة" إشكالي في مفهومه وعدده: السؤال حيرة والجمع هو المضاعفة دون حد معلوم؟

وبالعودة إلى المتن وسياق التأليف ،ينكشف لنا أنّ للكتاب نواة سابقة الوجود هي كتاب "العرب والانتحار اللغوي"[2]، وبذلك يكون الكلام هنا استئنافا لكلام سابق "ما كنت أحسب أني أعود.... وها إني أعود"[3]. الانتحار موت وموت الكلام نهايته وموت القول، لكن الانتحار هنا ليس الفعل الناجز. وإنما الفعل المعني بالقول. فالكتاب إذن هو استئناف للكلام في "الانتحار اللغوي". هو استئناف الحيرة، حيرة الأسئلة: "كنت أتبين جيدا أن الحديث عن انتحار العرب لغويا صادم، فعبارة الانتحار تتوسل بالمجاز وتحمل قسوة ظاهرة.

1 – مقدمة الكتاب، ص 7.

2 – عنوان كتاب للدكتور عبد السلام المسدي، نشر ببيروت سنة 2011.

3 – الهوية العربية....ص1.

ولا غرابة أن تبدو أثقل حملا من أعباء الواقع نفسه. والسبب أن الرائي يتمثل من المجاز ما تنجلي له ملامحه عن قرب، أضف أنّ الانتحار في معناه الحقيقي فعل واع لأنه قصدي، لا يأتي إلا نتيجة إضمار سابق بصرف النظر عن الحال النفسية التي يكون عليها فاعله في لحظة الإنجاز. أما الانتحار اللغوي الذي نتحدث عنه فهو مشفوع بالغفلة. وهي من تلك الغفلات التي يرتاح بها أصحابها، وربما يزعجهم أن نسعى إلى إخراجهم منها. ثم هو انتحار بطيء، رحيم، لأن فيه استجابة إلى نزعة المجهود الأدنى، فضلا عن أنه انتحار جماعي فهو ليس موجعا للفرد لأنّ المد العام يدفعه في اتجاه الانسياب الجذاب. لكنّ إرثنا الثقافي يظل نفورا من الانتحار مضمونا ولفظا"[4].

ولكن هل أدت صدمة الانتحار التي اختارها الكاتب الأثر المرجو منها أم غلب عليها لطف المجاز بدل قسوته المقصودة ،فخف حملها حتى لم تنجح في الكشف عن أعباء الواقع...؟

فهل ما يحدث هو فعلا انتحار، فعل واع أم هو اغتيال في حالة غفلة من المفعول به بدل الفاعل، أم هو ذاك الضرب من الانتحار الذي أشار إليه الكاتب، الانتحار في غفلة مريحة يطمئن إليها المنتحر لأن لا جهد فيها ولا مسؤولية فردية ظاهرة. فلا وجع بل "انسياب جذاب" على حد عبارته.وعامتنا تقول "الهمّ إذا عمّ خفّ" و"الشنقة مع الجماعة خلاعة..."؟

يبدو أنّ هذا الثاني هو الذي حدث فأدرك الكاتب أنّ ما فعله وخز أو غمز لا بدّ أن يعضده الهمز، وهنا مبرر "الاستئناف" المعني في هذا المؤلف...ما دام المتلقي ليس من قبيل من يفهم الغمز وإنما هو ممن قد ينفع معه الهمز...أو هو حتى من قبيل الجريح الذي عناه المتنبي حين قال: "وما لجرح بميت إيلام..."؟؟

وما دام الأمر قد بلغ حد الموت أو شفاه، لا بدّ من تعميق التحليل والرصد... لا بدّ للكاتب أن يتقلد المبضع بدل اليراع...

4 – م ن ص11.

وما أن يعمل المبضع حتى ينكشف كل مخفي ويظهر كل ما في داخل الجسد، مكونات عديدة تجسدها في الكتاب فصول متعددة، اثنان وعشرون. كل فصل منها يبدو مستقلا بذاته وهو في الحقيقة مشدود إلى البقية بخيط دقيق، شرايين ناقلة للحياة أو مؤشرة على الفناء...

أولها ـ الفصل الثاني ـ مجاله الذهن ومنهجه التجريد ـ "الوعي اللغوي": عام قد يكون أزليا في مساره، قد يستمر وقد يعطل لسبب مّا، أو لعله منشود بفعل النعت الذي يسمه "الجديد". ولكن أهو الجديد الكائن أم الجديد المنشود؟ إنه تبشير بنقد خطاب الوعي الموجود.

وبعد التحليق في مجال التأمل وربما الأحلام، لا بدّ أن تتغلب جاذبية الواقع فيدخل الباحث "الجراح" "البيت بيت العرب"[5] وينظر في "خطاب اللغة"[6] وحوامله أنظمة ومؤسسات، النظام العربي و"مؤسسة الثقافة العربية"[7] عبر النظر في " ما وراء اللغة "[8] و"مجتمع المعرفة"[9]، فيقرأ النصوص المخاتلة وأصداء الوعي المجهض بفعل التلكؤ في الإجراء وتنصل أصحاب القرار والماسكين بأزرار التنفيذ من فعل الإنجاز.

ويلح السؤال الأساسي الحارق "من ينهض باللغة"[10] فالساسة انحرفوا عن الوعي بقيمة اللغة وعلاقتها بالتنمية وبالهوية الشديدة التوالج بمفهوم الأمن. والمؤسسات العربية والرسمية القطرية ومنظمات المجتمع المدني والمجامع اللغوية تنجح كلها في التوصيف وتستعفي من العلاج، فتتقاذف المسؤولية ليستحيل الفعل، كما تتقاسم القبائل دم القتيل ليخمد صوت الثأر بدل الاجتماع على حمل الحجر المقدس.

---

5 – عنوان الفصل الثالث "في بيت العرب"، ص 31.

6 – عنوان الفصل الرابع "النظام العربي وخطاب اللغة"، ص 49.

7 – عنوان الفصل الخامس "مؤسسة الثقافة العربية"، ص 61.

8 – عنوان الفصل السادس "ما وراء اللغة"، ص 77.

9 – عنوان الفصل السابع "مجتمع المعرفة"، ص 89.

10 – عنوان الفصل الثامن " من ينهض باللغة ؟"، ص 103.

ولا يجد الراصد للوضع إلا لباس المرشد ليشير إلى ما يراه "مراجعات أساسية"[11]، فحواها أهمية الوعي المطلوب بعلاقة اللغة عامة باللسان العربي بين الماضي والحاضر وأهمية المعجم التاريخي المنشود وخصائص النحو العربي وخاصة علاقة الإنسان عامة والعربي تحديدا باللغة لتنبجس فرضيات أساسية يحملها شعار " لا إنسان بلا لغة ولا لغة بلا هوية "[12].

ولأن الإجمال مما يمكن أن يتسم بالإطلاق فيفقد الكثير من دقة التصويب، كان لا بدّ من المراوحة "بين المطلق والنسبي"[13]، فترتسم صورة الهوية في ثلاثة أبعاد، فإذا هي هويات متعددة: وطنية وحضارية وسلالية وحتى عقدية، لكن خيطاً دقيقاً رابطاً يخترقها جميعا اسمه "اللغة"، فترتسم الهوية الجامعة، الهوية اللغوية، فإذا هي إلى ذلك الأكثر تجذرا لأنها وحدها العماد القابل للفحص العلمي والاختبار العقلاني. والنعت هنا لا يخص لغة بعينها، ودون مفاضلة بين اللغات، لأن "كل لغة هي الأفضل عند أهلها" وإذا كان لبعضها فضائل في ذاتها فلا مجال للاطمئنان إليها وحدها ضامنا لحمايتها ودوام حياتها مهما قويت وتعددت لها الحجج حتى بلغت مستوى القداسة شأن العربية "لأنّ اللغة بأهلها"، فهي ظاهرة اجتماعية إلى جانب كونها ظاهرة طبيعية. ولذلك يلح سؤال: من ينهض باللغة؟ في خضم "تجليات الوعي"[14]، وقد حصل عندنا فتعددت مؤسسات المجتمع المدني فأنتجت حسا ونشرت وعيا. ولكن ما كان لها أن تصوغ قرارا. وابتدع العرب ما اصطلح عليه الكاتب "مجتمع الرعاية"[15] ليكون حلقة وصل بين المجتمع المدني ومؤسسات النظام الرسمي...

11 – عنوان الفصل التاسع " مراجعات أساسية "، ص 117.

12 – المصدر، ص 127.

13 – عنوان الفصل العاشر " بين المطلق والنسبي"، ص 129.

14 – عنوان الفصل الحادي عشر " في تجليات الوعي"، ص 155.

15 – يعرّفه الكاتب بأنه " الفضاء الجديد الذي لا هو مجتمع مدني خاص ولا هو مجتمع رسمي ملزم للدولة من حيث هي دولة"، ص 169.

ولكن يبقى السؤال حائرا يهفو إلى جواب...رغم حركة "الفكر العربي"[16] الذي صاغ مشاريع وبنى مؤسسات وعقد قمما ونظم ملتقيات ونشر توصيات وعقد مواثيق. وها قد بلغ الوعي أقصاه حتى أدرك " أنّ السيادة الاقتصادية رمز للسيادة السياسية وأنّ السيادة السياسية مستحيلة بدون سيادة ثقافية لغوية وأنّ امتلاك لغة الآخر سلاح ليس له اعتبار تقديري في السياسة والاقتصاد والثقافة إلا إذا استند إلى مرجعية لغوية قومية تعين الأنا على أن يقف ندا للآخر"[17].

ذاك مصاف الوعي، أما في الواقع فنحن "أمة بلا مشروع لغوي، نحن مجتمع يريد أن يبني منظومة تنموية وهو يغمض العين عن مأزقه اللغوي المكين"[18].

لقد اتضحت الصورة وبان التناقض ، فكان لا بدّ للناظر في الهوية العربية والأمن اللغوي أن يلج أبوابا نراها "أمّ الكتاب" وقد توسطت المؤلف : الفصول 12و 13 و14، وفيها احتد الهم وقوي الاجتهاد وازداد المسبار الراصد حساسية ليقف على مفهوم الهوية ويمسك بالمعضلات ويكشف خطأ المسار المتبع الذي لا يرى حقيقة العلاقة بين اللغة والسياسة ولم يعلم أنّ "من ظن أن اللّغة شيء والسياسة شيء آخر فقد وضع نفسه خارج منطق التاريخ. ومن توهم أن الخيارات السياسية تستقيم في معزل عن الخيار اللغوي فقد ظلم السياسة وظلم اللغة وظلم نفسه...لأن السياسة ملازمة للّغة والوجود اللغوي، بطرفيه المتناهيين : البقاء والاندثار، مرهون بالفعل السياسي كإرادة وقرار وكإنجاز"[19]. ومن الحري المنطقي أن نجعل قاعدة الجميع الوعي والإرادة. ولا حل عندئذ إلا أن يكون صاحب السياسة ثائرا ثقافيا لغويا ؟؟وأن يكون المسؤول مدركا لواقع اللغة وحتمية التدارك والعزم على الإنجاز وتحقيق المنشود للنهوض حقا باللغة العربية.وهو " عمل استراتيجي طويل النفس تتآزر فيه جميع القوى الحية الفاعلة

16 – عنوان الفصل الثاني عشر "مع الفكر العربي"، ص 171.

17 – ص 198- 199.

18 – ص 199.

19 – م ن ص ن.

في المجتمع معضودة بإرادة نافذة من صناع القرار تدعمها عزيمة جريئة من لدن القائمين على مؤسسات العمل العربي المشترك جميعها"[20].

وهنا يستبد بنا من جديد هاجس الإرادة الصادقة من قبل من بيده مفتاح الفعل وتتجلّى أمامنا صورة التشتت العربي والإقليمية التي نراها عامل الانكسار والفشل التي كانت مآل كل اجتهاد...

أما صاحب البحث فقد تجاوزه إلى إنجاز ما يراه من حقه وواجبه في المحل الذي هو فيه؛ أي توضيح المفاهيم التي لا بدّ من إدراكها، ومنها علاقة الهوية بالمعلوماتية وما تنفتح عليه من خفايا العولمة وخطرها على الهويات القومية وما تقتضيه من واجب التمكن من المعلوماتية[21] للحفاظ على الهوية.وهو السلاح الذي لم يتمكن منه العرب بعد رغم " تعدد الأبعاد"[22].

وكان لا بدّ من التأكيد على"علاقة اللغة بالهوية"[23] طرفي عنوان الكتاب والنظر في ما تلحقه بهما أطراف عديدة تبدو متنافرة متباعدة، وهي في الحقيقة متعاضدة. ف "كم يحدث أن يتعاون أصحاب القرار مع فئات محسوبين على النخبة كي يتقلص إشعاع اللغة العربية ،ثم يتفتت كيانها تدريجيا، وإذ بهؤلاء وأولئك ـ دونما قصد أو إضمار ـ حلفاء موضوعيون لإرادات دولية نافذة ما انفكت تضغط كي تلاقي العربية المصير الذي لقيته اللاتينية.. فتحل العاميات المنحدرة منها محلها "[24]. وبهذا تتضح تلك الأطراف جميعها فنرى أولي الأمر عندنا" بين خطاب يشي بإدراك قوانين الوجود الدولي في العصر الجديد وسلوك يؤكد الهوة المفزعة بين الأهداف الواضحة والمسالك التي لا تفضي إلا إلى نقائضها"[25].

---

20 – ص 209.

21 – عنوان الفصل الرابع عشر " الهوية والمعلوماتية "، ص 215

22 – عنوان الفصل الخامس عشر" تعدد الأبعاد"، ص 239.

23 – عنوان الفصل السادس عشر " الهوية واللغة "، ص 257.

24 – ص 262.

25 – ص 266.

"وتجد المثقف يدير شأنه الفكري والأدبي والإبداعي بلغته القومية...ثم إذا حاور أو ارتجل أو تحدث عبر أمواج الأثير أو على شاشات المرايا توسل باللهجة... فهو بذلك مثقف متواطئ على ذاته الثقافية... يحيك المشهد الأول من تراجيدية الضياع اللغوي الذي ينذر بانسلاخ الهوية الحضارية"[26]. فكأن قد غاب عن هؤلاء جميعا ما يراه الكاتب من طبيعة العلاقة بين الهوية واللغات الأجنبية أولا واللهجات الدارجة ثانيا. فالأولى عنده "كانت فعلا عدوا تاريخيا وستظل فعلا عدوا تاريخيا، ولكننا مدعوون اليوم إلى أن نتخذها حليفا استراتيجيا بعيد المدى فنستنبط معها عقد شراكة بكل فوائضه القيّمة المربحة"[27]. أما الثانية فهي "شقيق طبيعي يتحول على أيدينا إلى عدوّ أيديولوجي بكل قيمه السلبية الناسفة"[28]. متى تحول وسيطا ثقافيا وناقلا للمنتج الفكري والإبداعي عند التواصل...

وأما "علاقة اللغة بالسياسة فهي أمر بديهي. لكنّ علاقة الخيار اللغوي بالصراع السياسي الممتد على الزمن الطويل أقل انجلاءً، لذلك يمكننا أن نعتبر الوعي به مسبارا نقيس به انخراط شعب من الشعوب أو أمة من الأمم في النسق التاريخي الواعد..."[29].

أما المنشود فعماده ما صاغه الكاتب بشكل تقريري هو إلى الشعار أقرب إذ قال "إن السياسة جسر عماده الثقافة، والثقافة نهر تسقي جداوله مزارع السياسة، والهوية قلعة حصنها الثقافة وسياجها اللغة"[30]. إنه شعار رومنسي النص ولكنه مكين الأسّ... وأوان السياسة اللغوية عند أهل الدراية المختصين ليست مجرد سياسة للتعريب كما يتوهم الكثيرون و"ليت ملوكنا ورؤساءنا

26 – ص 271.

27 – ص 272.

28 – ص ن.

29 – ص 276.

30 – ص 280.

يستيقظون فيعوا أنّ الأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، لا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والأمن المائي"[31].

وبمثل الوعي بهذه الثوابت ينطلق الفعل إذ تدرك أهمية الوثائق "المعجم التاريخي"[32] ـ ومكتسبات العلوم الحديثة لتوظف في تعليم الطفل العربي لغته وشروط الاكتساب اللغوي ورهاناته...والإيمان بكل ذلك تؤكده ثوابت من تاريخ علاقة الشعوب والحروب بالعامل اللغوي في محطات من التاريخ معلومة ومواقع من الأرض محددة. وبعد هذا كان من الطبيعي أن ينقطع الكلام بصرخة أو ما يشبهها، نصها "ألا إن صيانة لغة الضاد من خطر الامّحاء هي صيانة للهوية العربية وصيانة للأمن القومي"[33]، صرخة تعرّت فيها اللغة من رداء المجاز وانبرى بها الكاتب كما لنفسه شاء، ولكن تبقى أسئلة ترهق من هو في مثل موقعي.

1ـ أين نضع هذا الكتاب بين مؤلفات البحث جميعها وهو في صورته العامة الجامعة لوحة فيها عالم يخطط ونخب تنظر ومجتمع مدني يجتهد ومؤسسات تخاتل وحاكم يراوغ ومواطن يفنى...ولكل فاعل وفعل لا بدّ من تضافر علوم حتى تتجلى حقائقه...

والمنهج فيه قوامه الرصد الثقافي والاستكشاف المعرفي، منهج علمي لنضال فكري حيث اجتمعت موضوعية العلم والعقد الاجتماعي.

أما الأسلوب فهو صرامة العلم وقد تدثرت دثار الأدب والمجاز وسلكت حبكة السرد ؟؟؟

---

31 – ص 280

32 – عنوان الفصل السابع عشر "نحو المعجم التاريخي"، ص 283.

33 – ص 403.

2 – ومن يكون الكاتب، أهو اللغوي العارف بعلوم اللسان ودقائقها أم الباحث الاجتماعي الخبير بخفايا المجتمع ومسالكه أم المحلل السياسي المدرك السياسة ومقتضياتها وأساليبها أم المؤرخ كما يراه ابن خلدون ناظرا ومحققا أم الأديب السارد وقد أشبع يراعه بلاغة ومجازا إلى حد الشعرية أحيانا في سياق لا يبدو مما يقتضيه. ثم ما موقفه، أهو اليائس النائح أم المرشد الناصح وهو يرسم مسار الخلاص؟؟؟

أسئلة نبقيها معلقة إذ لا جواب لنا حاسما فيها. وحسبنا أن ننقلها لمن يقرأ الأثر بمثل عيننا.

ومهما تكن الأجوبة، يبقى الثابت أن كتاب "الهوية العربية والأمن اللغوي..." لعبد السلام المسدي، إلى جانب كونه بحثا معمقا دقيقا في قضايا طرفي المعادلة ـ الهوية واللغة ـ من وجهة نظر صاحبه هو أيضا، عندنا، وثيقة مرجعية هامة وأساسية لمن أراد خوض غمار هذا الموضوع الحيوي.

وهو ليس كذلك لما يفتح من مجالات للبحث للأفراد والمؤسسات حين ينشدون التعمق في القضية ومسائلها الدقيقة الشائكة على نهج المؤلف،وقد فتح لهم أبوابها وأشار إلى مغالقها فقط، وإنما لما يضعه بين أيديهم من نصوص ووثائق وردت منتشرة متداخلة في المتن ثم نظمها المسرد الذي أعاد فيه الباحث "تبويب كل التواريخ المذكورة للتسلسل الزمني" وقد عززه بما نراه لا يقل عنه قيمة لمن أراد الاطلاع والتزود بآليات البحث أي قائمة المراجع الثرية المرتبة علميا إلى كتب ودوريات ووثائق ثم بعض المؤلفات الأجنبية ثم الفهرس العام الذي أراده صاحبه جمعا منظما ألفبائيا لأسماء الأعلام والدول والمؤسسات والجمعيات والأحداث، مشارا إلى مواضعها في صفحات الكتاب.